القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail **alquds@alquds.co.uk** Internet **www.alquds.co.uk**

Al-Quds Al-Arabi Volume 15 - Issue 4478 Monday 13 October 2003 — يوميـــة ـ سيـاسيـــة ـ مـستـقـلة — السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4478 الاثنين 13 تشرين اول (اكتوبر) 2003 ـ 17 شعبان 1424 هـ

ادب

10 ملتقى الآداب ببوردو: استقلالية الثقافة والفكر

مدارات

18 حرب العبور: 30 عاما لم تطفىء الصدمة والترويع

رأي

بعض المثقفين العراقيين والارتداد الطائفي 19

اخيرة

ثمانية ذئاب بشرية يفترسون امرأة في مصر 20

اسرائيل تهدد بتوجيه ضربات نووية لمواقع في ايران

■ الناصرة ـ «القدس العربي»: كشفت تقارير اسرائيلية النقاب امس ان رئيس الوزراء ارييل شارون اصدر اوامره لجهاد الموساد (المخابرات الخارجية) باعداد خطط لتوجيه ضربات نووية لمواقع في ايران تزعم انها مواقع نووية ايرانية.

وتحدثت الصحف العبرية: «يديعوت احرونوت» و«معاريف» و«هآرتس» عن مقال نشرته صحيفة «لوس انجليس تايمز» الامريكية مفاده ان اسرائيل اجرت تعديلات على صواريخ عابرة امريكية الصنع تطلق من على متن غواصات، وجهزتها برؤوس نووية بحيث باتت قادرة على اطلاق اسلحة ذرية من الارض والجو والبحر.

كما تناولت الصحف ما اوردته مجلة «در شبيغل» الالمانية في عددها الذي يصدر اليوم الاثنين، من ان الحكومة الاسرائيلية قد تضرب بشكل «وقائي» مواقع نووية ايرانية تشتبه الدولة العبرية في انها تستخدم لصنع اسلحة باليورانيوم المخصب.

وتابعت المجلة ان هذه الاهداف قد تدمر كليا وفي نفس الوقت بمقاتلات اسرائيلية من طراز اف ـ 16 في عملية يعتبرها الموساد قابلة للانجاز. ونشرت «معاريف» خريطة ايران مشيرة الى المواقع التي قد تتعرض على حد قولها الى هذه الضربات وصور جوية لها. كما نشرت «يديعوت احرونوت» صورة غواصة من طراز دولفين للبحرية الاسرائيلية ووضحت استنادا الى رسوم كيف يمكن لهذه الغواصة ان تقترب من العدو لاطلاق صواريخها العابرة ذات الرؤوس النووية باقصى دقة بفضل تسيير عبر الاقمار الاصطناعية.

وذكرت الصحف الاسرائيلية ايضا بان الطيران الاسرائيلي دمر العام 1981 البرنامج النووي للرئيس العراقي صدام حسين في مفاعل تموز النووي قرب بغداد.

واكدت ان تكرار هجوم من هذا القبيل على ايران قد يكون اكثر تعقيدا لأن المواقع النووية الايرانية متناثرة في مختلف انحاء ايران الشاسعة والتي تبعد حدودها الشرقية 1300 كلم عن القواعد الجوية الاسرائيلية، الامر الذي قد يعرض طائراتها الى الرصد والخطر. (رأي القدس ص 19)

توقعات بتأييد شعبي واسع لـ«حكومة مقتدى الصدر»

7 قتلى بهجوم على فندق «سي اي ايه» ببغداد

بغداد ـ لندن ـ «القدس العربي»:

قتل سبعة اشخاص بهجوم انتحاري بسيارة مفخخة انفجرت امام فندق بغداد الذي يقيم فيه عناصر من الاستخبارات الامريكية، اضافة الى مقاولين امريكيين واعضاء من مجلس الحكم العراقي. والانتحاري بين القتلى السبعة.

كما اصيب جندي امريكي تمت معالجته على الفور». واصيب موفق الربيعي عضو مجلس الحكم الانتقالي في العراق الذي كان داخل الفندق بجروح طفيفة في ذراعه.

على صعيد اخر توقع مراقبون سياسيون عراقيون ان تحظى تشكيلة الوزارة التي قدمها السيد مقتدى الصدر الزعيم الشيعي النافذ بتأييد كبير استنادا لقاعدته العريضة في العراق والتي ينتمي إليها معظم الشباب الشيعي المتدين في العراق.

وما يدعم حكومة الصدر التي طرحت على شكل برنامج سياسي لحل الأزمات التي تعاني منها العراقيون بعد ستة اشهر من الاحتلال، هو انها تأتي ردا على الاحتلال الأمريكي الذي يؤكد السيد مقتدى الصدر ضرورة التخلص منه بأقرب فرصة استنادا الى مقاومة سلمية يبدو ان تشكيلة الوزارية تمثل شكلا حضاريا وسياسيا. ويلفت بعض المراقبين الانتباه ان مشكلة قدوم القوات التركية التي ما زالت قائمة دون حل وتجري المفاوضات حولها بين الأمريكان ومجلس الحكم ستكون القشة التي تقصم ظهر البعير في مشروعية مجلس الحكم في العراق إذا ما فرضت الإدارة الأمريكية رأيها واستقدمت تلك القوات على الرغم من الرفض الشعبي العراقي لها، وهو ما سيجعل كفة السيد مقتدى الصدر تتصاعد في الشارع العراقي الذي يرى ان حكومة أخرى يمكن ان تكون حلا للعراقيين إزاء الوضع المتأزم للوقوف بوجه الأمريكان ضد توسيع مساحة وحجم القوات الأجنبية الداخلة للعراق والتي سوف تستهلك ميزانية اعمار العراق.

وزارة السيد مقتدى الصدر الذي ظل رافضا لصيغة مجلس الحكم الانتقالي في العراق ومنددا بالاحتلال الأمريكي سوف تكون حديث الشارع العراقي على اقل تقدير لما تبقى من هذا الشهر الذي يشهد الأزمات الساخنة فيما ستكون مسريات او مظاهرات التأييد مشهدا مألوفا في العراق تأييدا لهذه الوزارة التي مهدت لوضع جديد لجماعة السيد مقتدى الصدر نقلتهم من حالة الخلاف من الحرب الباردة مع القوات الأمريكية ومجلس الحكم الى حرب اكثر سخونة وتأثيرا تمثلت بطرح برامج سياسية تحاول ملء فراغ سياسي لم يستطع الأمريكان ملأه خلال الستة اشهر الماضية، وقد أبدى السيد الصدر مرونة في تعامل وزارته حين أوضح في تعامله مع الشارع العراقي ان وزارته ليست مفروضة كما هو حال مجلس الحكم الذي فرضه الاحتلال. وقال بعد إعلان تشكيل الوزارة بساعات ان وزارته هي وزارة عراقية ترفض الاحتلال وان مجلس الحكم صيغة رسمها المحتل، موضحا «هذه وزارتي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر».

سيارة عسكرية امام فندق بغداد الذي تعرض لهجوم انتحاري امس (ا ف ب)

الاحتلال يدمر 150 منزلا في رفح ويشرد 300 عائلة

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: دمرت قوات الاحتلال الاسرائيلي ما يزيد عن 150 منزلا بشكل كامل في رفح بقطاع غزة، واصابت اكثر من مئة منزل اخرى باضرار. وخلفت العملية الاسرائيلية التي دامت ثلاثة ايام 300 عائلة تضم اكثر من 1500 شخص من غير مأوى، اضافة الى تسعة شهداء واكثر من 100 جريح، اصابات اكثر من 20 منهم ما زالت حرجة.

وبدت المنطقة الحدودية مع مصر في رفح وكأنه اصابها زلزال جعل ما فوقها اسفلها. وقال محافظ رفح مجيد الاغا «ان ماحدث في مدينة رفح هو زلزل مدمر وكارثة»، مضيفا ان «الخسائر كبيرة جدا».

واوضح الاغا ان الجيش الاسرائيلي «دمر ايضا البنية التحتية في مدينة ومخيم رفح بالكامل». واضاف «ان مئات الاسر الفلسطينية شردت من منازلها وهي الآن في اماكن ايواء صعبة جدا على كافة الاصعدة».

واوضح الآغا ان الانسحاب الاسرائيلي الذي تم «جزئي»، معتبرا ان هدف العملية الاسرائيلية هو «تدمير المنطقة المحاذية للشريط الحدودي من اجل استكمال بناء الجدار العازل وان تكون المنطقة الآهلة بالسكان منطقة عازلة وفارغة من المنازل».

وقد وصفت السلطة الفلسطينية ما حصل في رفح بانه عملية «تطهير عرقي». وقال المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» بيتر هانس في مؤتمر صحافي عقده في غزة بعد زيارة رفح «هناك ضرر كبير جدا حدث في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في رفح اكثر من اي مرة سابقة».

واعتبر المجلس التشريعي الفلسطيني ان محافظة رفح «محافظة منكوبة جراء ما خلفه العدوان الاسرائيلي من تدمير وتشريد وقتل لعشرات الاسر الفلسطينية التي وجدت نفسها دون مأوى».

ودعا المجلس التشريعي المجتمع الدولي وخاصة اللجنة الرباعية الى «التدخل الفوري من اجل لجم الحكومة الاسرائيلية ووقف عدوانها على شعبنا ووقف جميع الاجراءات التعسفية المتمثلة في سياسة العقاب الجماعي والحصار والقتل والتدمير».

وطالب المجلس التشريعي «الأمة العربية في هذه المرحلة الخطيرة والصعبة بالخروج من دائرة الصمت واعلان تضامنها ومساندتها لشعبنا الصامد وتقديم دعمها العاجل لمدينة رفح المنكوبة، والى جميع المدن والقرى الفلسطينية التي تتعرض للعدوان الاسرائيلي المستمر منذ أكثر من ثلاث سنوات».

وقال مركز الميزان لحقوق الانسان بقطاع غزة «ان حجم الدمار الذي خلفته قوات الاحتلال الاسرائيلية هائل.. وشمل اضافة الى المنازل شبكات الكهرباء والمياه والهاتف والصرف الصحي».

واشارت المصادر الحقوقية نفسها ان «عملية هدم المنازل كانت تتم بواسطة التفجير والتجريف، وكان الجيش يجبر السكان على الخروج من منازلهم ليهدمها على الفور».

واكد مسؤول في جمعية الأمل لتأهيل المعوقين التي ترعى مئات الصم والبكم في رفح ومقرها في مخيم يبنا ان الجيش الاسرائيلي داهم المؤسسة ودمر الكثير من محتوياتها وحول سطح بنايتها المؤلفة من خمسة طوابق الى موقع عسكري. وبمحاذاة الشريط الحدودي مع مصر يمكن مشاهدة مسجد «التوحيد» وقد اخترقت جدرانه مئات الاعيرة النارية وشظايا القذائف المدفعية.

وافادت مصادر طبية وامنية فلسطينية امس الاحد ان ثمانية فلسطينيين اصيبوا برصاص الجيش الاسرائيلي ستة في مخيم رفح حيث توغل الجيش الاسرائيلي مجددا عصر امس في المخيم بعد انسحابه اثر عملية واسعة، واثنان في مخيم خان يونس جنوب القطاع ايضا.

وقالت المصادر الطبية ان «ستة فلسطينيين اصيبوا برصاص الجيش الاسرائيلي في مخيم رفح عندما فتح الجيش الاسرائيلي النار على المواطنين الذين كانوا يتفقدون المنازل التى دمرها الجيش الاسرائيلي بالمخيم». واوضحت مصادر امنية ان «ثلاث دبابات اسرائيلية توغلت مئات الامتار في مخيم رفح من جديد»..

وتتوغل القوات الاسرائيلية لمسافة سبعين الى مائة متر داخل الاراضي الفلسطينية المحاذية للحدود مع مصر. ومنها توغلت الى مخيم رفح .

(تفاصيل ص 5)

ISSN 1358-3379

نسير على خطى أسلافنا في البحث عما هو جديد ومتطور ونواصل العطاء من أجل بناء المستقبل

كان ابن النفيس من المبدعين الأوائل الذين كانت لهم اسهامات حضارية أصيلة في القرن السادس الهجري؛ فقد عمل في تشريح العظام والعضلات والقلب والرئة والأوعية الدموية، وساعدت إنجازاته الكثيرة في إثراء حياة البشرية في العلوم الطبية.

ونحن في البنك العربي، وانطلاقاً من الاعتزاز بماضينا والثقة بقدراتنا والرغبة في مواكبة التطور؛ نساهم اليوم في إثراء حياتكم وتوفر لكم أرقى الخدمات المصرفية في القرن الحادي والعشرين. فقد أدرك البنك العربي أهمية العلوم والتقانات الحديثة ودورها الحضاري في حياة البشرية. وقدرتها على توفير أفضل الخدمات وأسرعها. لذا، عمل البنك العربي على توظيف أحدث التقانات في خدمة زبائنه لتحقيق منافع كثيرة لهم من خلال شبكة مصرفية هي الأكبر في منطقة الشرق الأوسط.

البنك العربي
أكبر شبكة مصرفية عربية

www.arabbank.com

استهداف سورية والمخرج الاكرم

عبد الباري عطوان

نحن نعيش في منطقة مأزومة، وجميع حكامها مأزومون، وربما يكون المواطن العربي هو الوحيد الاقل تأزما وتوترا، لانه تعود على القهر وظلم الحكام، ولانه غير معني بشكل مباشر بما يجري حوله، ولهذا تسيطر عليه روح اللامبالاة وعدم الاكتراث.

شارون مأزوم لانه غير قادر على تأمين الامن والطمأنينة للاسرائيليين. فقد استخدم كل ما في جعبته من وسائل القتل والدمار، ولم تتوقف العمليات الاستشهادية، اعاد احتلال الضفة الغربية، وشدد الحصار على عرفات، ومارس عمليات الاغتيال ضد قادة حماس والجهاد الميدانيين، واجتاح مدن الضفة والقطاع، وآخرها رفح، وعندما ادرك فشله الكامل، ارسل طائراته لقصف موقع مهجور للمقاومة الفلسطينية شمال دمشق، وسرب انباء عن استعداداته لقصف المفاعل النووي الايراني بالصواريخ النووية.

احمد قريع (ابو علاء) رئيس الوزراء الفلسطيني ايضا «مأزوم»، وكذلك رئيسه ياسر عرفات، فهما غير قادرين على تشكيل حكومة، واختيار وزير داخلية، وما زال الجدل دائرا حول كونها حكومة موسعة او مصغرة، حكومة طوارئ او تصريف اعمال. من يستمع الى التصريحات الفلسطينية حول «الازمة» الوزارية الفلسطينية والمشاورات التي يجريها الرئيس المكلف، يعتقد ان ابو علاء رئيس وزراء روسيا او الولايات المتحدة الامريكية. فتشكيل الحكومة الروسية لا يستغرق يومين في اكثر الاحوال سوءا.

الرئيس جورج بوش «مأزوم» ايضا، فهو متورط في العراق، ولا يعرف كيف يدير هذا البلد، رغم مرور ستة اشهر على احتلاله، فقد اعد العدة لكل شيء اعتقد انه مهم، مثل نصب الخيام للاجئين واعداد الامصال للكوليرا، وفتح السجون الخاصة لقيادات البعث، وتبين له ان كل هذه القضايا تتقزم امام الامر الاساسي الذي لم يحسب له اي حساب، وهو الرفض العراقي للاحتلال وبروز المقاومة المسلحة.

ولعل الحكم السوري الاكثر تأزما بين جميع اقرانه العرب، ويواجه تهديدات امريكية ـ اسرائيلية مباشرة ربما تنتهي بمواجهة عدوان صريح على غرار العدوان على العراق. فالادارة الامريكية تتهم الحكومة السورية بالكذب وعدم تنفيذ ما تعهدت به من اغلاق لمكاتب المقاومة الفلسطينية في دمشق، ووقف تسلل المتطوعين الى العراق للمشاركة في عمليات المقاومة. بينما في الواقع هي التي تمارس ابشع انواع الكذب فهي تعرف جيدا ان فصائل المقاومة الفلسطينية المقيمة في دمشق وبيروت هي مجرد بقايا من الماضي، وليست لها علاقة مباشرة بما يجري في الاراضي المحتلة من عمليات استشهادية، ويقتصر دور قياديها على اطلاق التصريحات للقنوات الفضائية العربية، مثلما تعلم هذه الادارة ان هنادي جرادات وكل رجال العمليات الاستشهادية في حيفا وتل ابيب والخضيرة لا يحتاجون الى تدريب في سورية او لبنان لتنفيذ عملياتهم، بل انهم لم يغادروا الضفة والقطاع، ولكنه الاستكبار الامريكي في ابشع صوره!

* * *

ما تريده امريكا من سورية واضح وصريح، وهو سحب القوات السورية من لبنان وارسالها الى المثلث العربي الاسلامي (وليس المثلث السني) في العراق، مثلث المقاومة، والقيام بعمليات قمع شرسة للمقاومة العراقية. فاغلاق الحدود ومنع المتطوعين من التسلل احد المطالب الثانوية الامريكية، ولكنه ليس المطلب الرئيسي، وطالما ان سورية لم تفعل مثلما فعلت تركيا فان عليها ان تتوقع عقوبات امريكية وهجمات اسرائيلية.

الحكومة السورية اخطأت في تقديرنا بتقديم تعاون «مجاني» للادارة الامريكية في الحرب ضد الارهاب، وكان عليها ان تقبض الثمن مقدما، وعدم الركون الى النوايا الامريكية، لانها نوايا سيئة بالمطلق. وهي في الاساس نوايا محكومة بالاوامر والتوجهات الاسرائيلية.

خيار ضبط النفس الذي تحلت به الحكومة السورية وروجت له، ربما يكون احد الخيارات المتاحة لها في ظل حال العجز العربي الراهن، ولكنه قطعا ليس افضلها، مثلما هو لا يشكل اي ضمانة للنجاة، وتجنب الضربات الامريكية ـ الاسرائيلية، ولا بد من التذكير هنا بقبول النظام العراقي بقرارات الامم المتحدة جميعا، واعادة المفتشين، وتقديم اقرار حول كل قدراته التسليحية، واثبتت الايام انه كان صادقا في نواياه، واقراراته، بدليل انه لم يتم حتى الان العثور على اي اسلحة للدمار الشامل، ولكن امريكا خططت منذ اللحظة الاولى لاطاحة النظام وتغييره ثم اختلقت الحجج والذرائع والاكاذيب للتمهيد لهذا الهدف، وخدعت العالم بأسره.

* * *

الحكومة السورية تتعرض الى «عملية ارهاب» منظمة من قبل اسرائيل والولايات المتحدة، وعليها ان تقف «وقفة عز» في مواجهتها، فاسرائيل التي عجزت عن السيطرة على «جنين» لا يمكن ان تتمكن من السيطرة على دمشق وترويض الشعب السوري البطل.

نستغرب تصريحات بعض المسؤولين السوريين التي تبرر عدم الرد على العدوان الاسرائيلي بانه لتجنب تفجير المنطقة، واخراج شارون من ازمته. الرد سيضع شارون في ازمة اكبر، وتفجير المنطقة سيورط امريكا في ازمات اكبر.

المواطن السوري الذي يقاتل ضد امريكا في افغانستان، وفي العراق، وفي جنوب لبنان، مستعد للقتال ضد اسرائيل في سورية، وهو لم يذهب للقتال في افغانستان تحت مظلة تنظيم القاعدة، او في العراق تحت لواء المقاومة، الا انه لم تعط له الفرصة للقتال في جبهات بلاده المغلقة في وجه الاعداء.

نحن لا نطالب سورية بالانتحار، ولا بفتح معركة غير متكافئة مع اسرائيل، ولكننا نطالب فقط بالدفاع عن النفس، وهو حق مشروع، وبما يتلاءم مع تاريخ سورية ومكانتها وقيمها العربية والاسلامية.

***

سورية مقبلة على عدوان كبير، ومهما فعلت لن تستطيع الا تأجيله، وليس منعه، ولا بد من الاستعداد فورا لمواجهته، من خلال تحقيق المصالحة الوطنية، والافراج عن المعتقلين السياسيين جميعا، واحترام حقوق الانسان وتوسيع دائرة المشاركة في السلطة. وتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم كل ألوان الطيف السياسي، وشخصيات محترمة مثل رياض الترك ومأمون الحمصي وعارف دليلة وغيرهم.

تجربة العراق اثبتت ان الجيوش لا تدافع عن دكتاتوريات، ولا عن اسر حاكمة، وانما عن اوطان. وعندما يشعر الجندي ان اهله يتمتعون بالحد الادنى من الكرامة وحقوق الانسان، وان نظام الحكم يقوم على اسس الديمقراطية، والعدل والمساواة، فانه يستبسل في المقاومة والصمود.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (*ATS 24.77*) • Belgium €1.70 (*BEF 68.58*) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (*FRF 9.84*) • Germany €2.00 (*DEM 3.91*) • Greece €1.45 (*GRD 494*) • Italy €1.55 (*L 3001*) • Netherlands €2.00 (*FL 4.41*) • Spain €1.50 (*249.58 Pta*) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

مقتل 65 من المتمردين الماويين واربعة من رجال الشرطة في النيبال

■ كاتماندو ـ اف ب: افادت حصيلة جديدة للشرطة النيبالية امس الاحد ان خمسة وستين متمردا من الماويين واربعة من رجال الشرطة قتلوا في اشتباك ليل الجمعة السبت في غرب النيبال.

وكانت حصيلة سابقة تحدثت عن مقتل خمسين متمردا وسبعة من عناصر الشرطة.

واكد المتمردون ان ستة منهم فقط قتلوا في هذه المواجهات وهي الاعنف منذ اعلان حركة التمرد الماوية في آب (اغسطس) الماضي انهاء وقف اطلاق النار الذي ابرم في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكانت مجموعة من 600 متمرد هاجمت مساء الجمعة مركزا للشرطة في قرية خاس كوسوم في منطقة بانكي. واوضحت الشرطة انه عثر بعد الاشتباك الذي استمر حتى الفجر على جثث خمسين متمردا لكن الماهجمين تمكنوا من سحب جثث اخرى.

وتقع خاس كوسوم قرب مدينة نيبالغونغ في جنوب غرب النيبال، التي تعتبر من معاقل المتمردين.

وامس الاحد تعرضت ثلاثة مبان تضم مكاتب حكومية في ضواحي كاتماندو للقصف من قبل المتمردين ولم يبلغ عن اصابات.

وتؤكد السلطات ان النزاع في النيبال المملكة الهندوسية الصغيرة في الهيمالايا والتي تقع بين الصين والهند، ادى الى سقوط اكثر من ثمانية آلاف قتيل منذ 1996 بينهم 330 منذ انتهاء الهدنة في 27 آب (اغسطس) الماضي. ويطالب الماويون بانهاء الملكية.

اعادة انتخاب اردوغان على رأس حزب العدالة والتنمية

■ انقرة ـ اف ب: اعيد انتخاب رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان كما كان متوقعا امس الاحد رئيسا لحزب العدالة والتنمية الحاكم والذي يتوقع ان يقوم باستبعاد قادته الاكثر محافظة، خلال اول مؤتمر للحزب.

وقد فرض اردوغان (49 عاما) في غياب اي منافس وبلا اي عائق نفسه كزعيم مطلق للحزب المنبثق عن حزب اسلامي ممنوع خلال المؤتمر الذي عقد في صالة رياضية في العاصمة التركية.

وحصد اردوغان على كامل اصوات المندوبين الـ 1358 الى المؤتمر، كما قالت وكالة انباء الاناضول التركية.

ويؤكد مراقبون انه سيتم ابعاد عدد من القادة المحافظين المدافعين عن التوجهات الاسلامية عن الهيئات القيادية للحزب ليحل محلهم مسؤولون ذوو اتجاهات ليبرالية.

وحزب العدالة والتنمية الذي تأسس في 2001، حقق فوزا ساحقا في انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) النيابية عندما فاز بنحو 34 % من الاصوات مما مكنه من ان يشغل اغلبية مقاعد البرلمان ويشكل حكومته دون ان يضطر الى التحالف مع احزاب اخرى في حدث هو الاول في تركيا منذ سنوات طويلة.

ويشغل العدالة والتنمية 368 مقعدا من اصل 550 مقعدا في البرلمان.

ويتنصل اردوغان الذي سجن لاربعة اشهر في 1998 بسبب «تحريضه على الحقد الديني»، من ماضيه الاسلامي ويفضل ان يتم التعريف عن حزبه بوصفه «ديمقراطيا محافظا».

وخلال خطاب مطول امام نحو 13 الف شخص اكد اردوغان على الدور «الانساني» الذي سيقوم به الجنود الاتراك في العراق والذين قال انهم سيذهبون في «مهمة سلام».

وقال «الجنود الاتراك سيذهبون الى العراق فقط لخدمة السلام وليس كقوة احتلال».

ووافق البرلمان التركي الثلاثاء على ارسال قوة عسكرية الى العراق في تاريخ لم يحدد ولكن لمدة سنة كحد اقصى.

31 قتيلا في حريق مستشفى للامراض النفسية ببيلاروس

■ مينسك ـ اف ب: قتل 31 شخصا امس الاحد جراء حريق شب في مستشفى للامراض النفسية في بيلاروس في منطقة غرودنو (غرب)، كما اعلن وزير الحالات الطارئة فاليري استابوف للصحافيين.

واعتبر شخص اخر في عداد المفقودين.

واندلع الحريق عند الساعة الرابعة صباحا في احد اجنحة هذا المستشفى للامراض النفسية في راندیلوفيتشي على بعد حوالي 200 كلم غرب مينسك، كما قال الوزير. وغالبية الضحايا من مرضى المستشفى.

محام أمريكي يسعى لمقاضاة مجموعة فوربيس بجنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: أعلن المحامي الامريكي ايد فاجان امس الاحد انه يعتزم مقاضاة مجموعة الكسندر فوربيس المالية بجنوب افريقيا لتحايلها على العمال خلال فترة الحكم العنصري في أول قضية تأتي ضمن جولة جديدة من الدعاوى القضائية التي تستهدف شركات التأمين والمصارف.

وقال فاجان الذي أثار من قبل جدالا بشأن عدد كبير من قضايا التفرقة العنصرية التي بلغ حجمها مليارات الدولارات انه سيطلب تعويضا قدره 100 مليار دولار باسم آلاف من العمال السود السابقين بجنوب أفريقيا.

ومجموعة الكسندر فوربيس هي المؤسسة المالية الوحيدة التي ورد اسمها كمتهمة في القضية التي يأمل فاجان بأن تجبر المجموعة وشركات معينة اخرى على كشف اسماء المصارف والشركات الاخرى التي يعتقد انها حققت أرباحا بشكل غير عادل من سوء استغلال أموال صناديق معاشات هؤلاء الموظفين.

واتهم فاجان الشركات التي كانت توظف هؤلاء العمال وصناديق المعاشات وبنوك بالتآمر خلال فترة الحكم العنصري لحرمان هؤلاء العمال من الحصول الاموال التي ساهموا بها في برامج معاشات وتعويضات الموظفين فيما وصفه بعملية نصب شملت مليارات الدولارات.

رومانيا تنفي اجراء محادثات لنشر صواريخ أمريكية

■ بوخارست ـ رويترز: نفت رومانيا السبت تقارير أجهزة الاعلام الغربية التي قالت انها تجري محادثات مع الولايات المتحدة بشأن نشر صواريخ مضادة للصواريخ لمواجهة أي هجمات محتملة من ايران.

ونقلت صحيفة سودويتش تسايتونغ الالمانية عن محللين قولهم ان واشنطن تفكر في ابرام اتفاقيات ثنائية مع رومانيا وبلغاريا بشأن احتمال نشر أنظمة دفاع صاروخي على اراضيهما. وأيدت رومانيا التي ساندت واشنطن محاولتها للانضمام لحلف شمال الاطلسي الحرب التي قادتها الولايات المتحدة ضد العراق مما أثار غضب دول رئيسية في الاتحاد الاوروبي الذي تأمل بوخارست في الانضمام اليه في عام 2007.

وقال ميرسيا جيوانا وزير الخارجية الروماني لقناة تلفزيون خاصة «لا توجد مثل هذه المحادثات مع الولايات المتحدة. لم نتلق مثل هذه الطلبات من واشنطن».

وتحث واشنطن على اتخاذ الامم المتحدة اجراءات قوية ضد طهران التي تشك بأنها تطور سرا أسلحة نووية. وتنفي ايران هذا الاتهام وتقول انها تسعى لاستخدام التكنولوجيا النووية لاغراض سلمية فقط.

الجيش الهندي: تسلل الانفصاليين الى كشمير مستمر

■ جامو (الهند) ـ رويترز: قال قائد الجيش الهندي ان تسلل الانفصاليين الى الجزء الذي تحكمه الهند من اقليم كشمير المتنازع عليه مستمر رغم الضغوط الدولية المتزايدة على باكستان.

وكادت الحرب تنشب بين الدولتين النوويتين في العام الماضي بسبب اتهامات هندية بأن باكستان تدعم المتمردين الذين يقاتلون حكم نيودلهي في ولاية جامو وكشمير.

وأدت جهود دبلوماسية دولية ووعد باكستاني بمنع المتشددين من التسلل الى كشمير الهندية الى تراجع حدة التوتر. وتنفي اسلام أباد تقديمها دعما عسكريا للمتمردين ولكنها تقول انها لا تقدم سوى الدعم المعنوي لما تصفه بالحرب الكشميرية من اجل الحرية.

وقال قائد الجيش الهندي الجنرال ان سي .فيج للصحافيين في جامو العاصمة الشتوية لكشمير الهندية «لم يحدث تراجع في عمليات التسلل حتى الان. خلال 28 محاولة تسلل على طول الحدود قتل 78 متسللا مسلحا في ايلول (سبتمبر) وحده. تمثل عناصر اجنبية ومن بينها أيضا أعضاء في القاعدة ما بين 70 و80 في المئة من مجمل عمليات التسلل».

وتزايدت عمليات التسلل فيما بين تموز (يوليو) وأيلول (سبتمبر) عندما قتل 320 متشددا أثناء محاولتهم عبور خط وقف اطلاق النار الذي يقسم كشمير بين الهند وباكستان. وقال الجنرال فيج انه يوجد 85 معسكرا لتدريب المتمردين و129 قاعدة انطلاق على الجانب الاخر من الحدود وان القوات الباكستانية تساعدهم على التسلل الى الاراضي الهندية.

ومنذ ان حث اتال بيهاري فاجبايي رئيس وزراء الهند على السلام في نيسان (ابريل) استأنفت الدولتان العلاقات الدبلوماسية الكاملة وخدمة الحافلات بين الحدود ولكن الهند ربطت اجراء محادثات جديدة بتراجع هجمات الانفصاليين في كشمير. وتقول باكستان انها فعلت كل ما في وسعها لوقف المتشددين ودعت مرارا الى اجراء محادثات لانهاء الخلاف.

اول انتخابات لاعضاء اللويا جيرغا تبدأ الاربعاء لاعتماد الدستور الافغاني الجديد

اصابة جندي امريكي باشتباك في كابول.. والامم المتحدة تحث على نزع السلاح

■ كابول ـ رويترز ـ اف ب: قال الجيش الامريكي امس الاحد ان جنديا من القوة التي تقودها الولايات المتحدة في أفغانستان أصيب بجروح طفيفة في اشتباك مسلح مع ثلاثة مقاتلين معارضين على مشارف العاصمة الافغانية كابول.

وقال الكولونيل رودني ديفيس المتحدث باسم الجيش الامريكي في بيان ان واحدا من المهاجمين اعتقل في الاشتباك الذي وقع ليل السبت قرب مركز التدريب الرئيسي للجيش الوطني الافغاني على الطريق المتجه من كابول الى مدينة جلال أباد في شرق أفغانستان.

وأضاف ان جنودا من القوة التي تقودها الولايات المتحدة تبادلوا نيران اسلحة خفيفة مع المهاجمين وان قوة للرد السريع من قوة حفظ السلام الدولية في كابول جاءت للمساعدة. وقال البيان انه «القي القبض على جندي للعدو وجرى احتجازه لاستجوابه».

وقال متحدث باسم قوة حفظ السلام في كابول انه عرف ان الجندي المصاب امريكي وانه يشتبه في اصابته بكسر في أحد ضلوعه بعد أن أصابت رصاصة سترته الواقية. وقال البيان الامريكي ان الجندي عاد لاداء مهامه بعد ان تلقى علاجا.

وتتعرض قوة قوامها 11500 جندي بقيادة الولايات المتحدة في أفغانستان لهجمات متكررة في الاقاليم النائية يشنها نشطاء اسلاميون منذ الاطاحة بنظام طالبان في أواخر عام 2001 لكن الهجمات في كابول أو حولها نادرة الحدوث نسبيا.

ولقي أربعة جنود أمريكيون حتفهم نتيجة اشتباكات مع نشطاء منذ اواخر اب (أغسطس) كما قتل كنديان من قوة حفظ السلام هذا الشهر في انفجار لغم على مشارف كابول.

ومن جهة اخرى قالت الامم المتحدة امس الاحد ان مشروعا تقوده لتسجيل الناخبين الافغان يعاني نقصا في التمويل بأكثر من 50 مليون دولار بسبب عدم مبادرة الدول المانحة الى تقديم الاموال اللازمة.

وقال مانويل دي الميدا اي سيلفا المتحدث باسم الامم المتحدة في مؤتمر صحافي ان المانحين ساهموا بنحو 23,5 مليون دولار من اجمالي 78,2 مليون دولار تمثل الميزانية المقدرة للمشروع المقرر ان يبدأ في أول كانون الاول (ديسمبر). واضاف «الان هناك ما يكفي من المال للبدء في عملية التسجيل الا ان المبلغ غير كاف للتوسع في التسجيل من المدن الى المناطق الريفية».

وتابع «في الواقع ستسمح الاموال للمشروع بالمضي قدما حتى منتصف شباط (فبراير) فقط ومن ثم فان اصدار سجل للناخبين موثوق به من اجل انتخابات 2004 يعتمد على الدعم المتواصل للمانحين».

وقال سيلفا انه ليس بمقدوره شرح اسباب التباطؤ الشديد في تقديم الاموال المطلوبة للانتخابات المقرر اجراؤها في حزيران (يونيو) بمقتضى اتفاق السلام في افغانستان الذي ابرم في بون عام 2001.

واضاف «اعتقد ان الامر لا يرجع لعدم الاهتمام اذ ان المانحين اكدوا مرارا تأييدهم لاتفاق بون ولتسجيل الناخبين والعملية الانتخابية التي تمثل عنصرا مهما في اتفاق بون».

ومضى يقول ان اول انتخابات لاختيار نواب لاجتماع تعقده الجمعية الوطنية في كانون الاول (ديسمبر) للتصويت على مشروع الدستور الجديد ستجرى في اقليم بدخشان يومي الاربعاء والخميس. وتابع قائلا انه تقرر اجراء الانتخابات مبكرا هناك لتجنب الصعوبات في المناطق النائية الناجمة عن قدوم الشتاء.

ومن المقرر اجراء انتخابات من اجل الاجتماع الدستوري في اماكن اخرى بنهاية تشرين الثاني (نوفمبر) واوائل كانون الاول (ديسمبر).

وقال سيلفا انه تم الانتهاء من تسجيل ممثلي المناطق الذي سينتخبون 344 من 400 عضو للمجلس الاعلى للقبائل (لويا جيركا) في 11 اقليما وانه سيتم الانتهاء من التسجيل في مختلف أنحاء البلاد بنهاية تشرين الاول (نوفمبر). وقالت الحكومة انها تتوقع في الاسبوع المقبل نشر مسودة الدستور التي ستصوت عليها الجمعية الوطنية.

كما ناشدت الامم المتحدة امس الاحد قادة الفصائل الافغانية التعاون مع برنامج تدعمه الامم المتحدة ومن المقرر ان يبدأ هذا الشهر لنزع أسلحة 100 الف من مقاتلي الفصائل. وأعلن الرئيس الافغاني حميد كرزاي السبت موافقته على بدء خطة طموحة تقودها اليابان في اقليم قندوز بشمال البلاد المتاخم لطاجيكستان في 24 تشرين الاول (اكتوبر). ومن المتوقع ان تستغرق الخطة التي تتكلف 200 مليون دولار ما يصل الى عامين لنزع اسلحة وتسريح جيوش الفصائل التي ينظر لها على انها المعوق الرئيسي امام مد الحكم المركزي الى الاقاليم التي تشيع فيها الفوضى.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة مانويل دي الميدا اي سيلفا خلال لقاء صحافي ان الامم المتحدة تناشد زعماء الفصائل المسلحة التعاون بشكل كامل. واضاف «انها خطوة طوعية الا ان القادة الرئيسيين لهذه الفصائل شاركوا منذ البداية في المباحثات المتعلقة بهذه العملية».

ومضى يقول «مسؤولية نجاح هذه المبادرة تتعلق بمن يملكون الاسلحة ومن يسيطرون على التشكيلات المسلحة».

وأردف قائلا «حان الوقت لفعل هذا.. الان هو الوقت المناسب لترجمة الاقوال والخطط الى افعال».

وقال سيلفا ان المرحلة التمهيدية التي تهدف الى نزع اسلحة الف مقاتل في عدة مناطق ستكون اختبارا لمدى استعداد قادة الفصائل للتعاون مع الخطة. وفي الاسبوع الماضي ثارت مخاوف من بدء الخطة في بلد يعج بالاسلحة بعد أكثر من عشرين عاما من الحروب عندما اشتبك فصيلان مواليان للحكومة في واحدة من أعنف المعارك منذ سقوط طالبان في اواخر عام 2001.

واتفق فصيل جنبيش الاوزبكي وجماعة الجمعية التي يغلب عليها الطاجيك على هدنة يوم الخميس خلال محادثات شاركت فيها الحكومة والسفير البريطاني والامم المتحدة ولكن بعد أن وردت انباء عن سقوط اكثر من 60 مقاتلا بين قتيل وجريح.

زعماء الجالية العربية والمسلمة يتهربون من التعليق على قضيته

محكمة امريكية تنظر اليوم بقضية العمودي

واشنطن ـ «القدس العربي» من فدوى مساط:

تعرض اليوم الإثنين قضية الناشط الإسلامي عبد الرحمن العمودي المعتقل بتهمة زيارة ليبيا على أنظار محكمة ألكسندريا بولاية فيرجينيا بضواحي واشنطن العاصمة. ومن المنتظر أن تقرر المحكمة اليوم في طلب الدفاع بإطلاق سراح العمودي بكفالة بعدما تم رفض الطلب عند عقد الجلسة الأولى.

وقال ياسر بوشناق عن لجنة دعم العمودي في اتصال هاتفي إن مجموعة من المحامين التحقوا بهيئة الدفاع حضروا من ولاية نورث كارولينا لمؤازرة العمودي. وأكد بوشناق أن الأخبار التي أفادت بعزم السلطات تجريد العمودي من جنسيته الأمريكية صحيحة و أن السلطات الأميركية تحججت في ذلك بمخالفات تضمنها الملف الأصلي لطلبي الإقامة Green Card والجنسية.

وكان العمودي قد اعتقل في مطار دالاس بضواحي واشنطن بتهمة رسمية هي مخالفة القوانين الأمريكية التي تحظر السفر إلى ليبيا بينما قالت مصادر من الجالية العربية والمسلمة هنا في واشنطن إن سبب الاعتقال كان تصريحات العمودي قبل ثلاث سنوات دعم خلالها منظمتي حماس والجهاد الإسلامي.

وأكد زعماء الجالية المسلمة أن العمودي راح ضحية تحرك جماعات الضغط المساندة لإسرائيل التي ربطت بين سفر العمودي ومبلغ 350 ألف دولار التي ضبطت بحوزته في مطار هيثرو بعد رحلة قصيرة إلى ليبيا، حيث شهّرت به في مجموعة من الصحف المحلية الأمريكية متهمة إياه بمحاولة الوصول إلى الأرصدة الليبية المجمدة في البنوك الأمريكية وتجميل صورة النظام الليبي خلال عدد من الأنشطة التي نظمتها الجالية في مناطق مختلفة.

وسبّب اعتقال العمودي صدمة في أوساط الجالية المسلمة والعربية التي استنكرت الأمر، خصوصا أن العمودي كان معروفا بعلاقاته النافذة مع رموز الإدارة الأميركية حيث سبق أن استُقبل في البيت الأبيض أكثر من مرة.

ولوحظ أن زعماء الجالية قد التزموا صمتا حذرا حيث رفض معظمهم التعليق بصفته الشخصية خوفا من الوقوع ضحية ما أسموه هستيريا الاعتقالات التي تشنها الحكومة الأمريكية في صفوف الناشطين العرب والمسلمين.

وأكد ياسر بوشناق رئيس منظمة التضامن الإسلامي أن المسؤولين الأمريكيين لجأوا إلى النبش في ملفات العرب والمسلمين المقيمين في الولايات المتحدة منذ أكثر من خمس عشرة سنة للبحث عن أية خروقات شابت ملفات حصولهم على الإقامة أو الجنسية لاستعمالها كغطاء في حالة ما أرادت اعتقالهم لسبب أو لآخر.

يذكر أن عدد المهاجرين غير الشرعيين في الولايات المتحدة يفوق عشرة ملايين مهاجر أغلبهم من أصول لاتينية.

تقرير: خلية القاعدة بنيويورك تشكل «تهديدا غامضا»

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة (نيويورك تايمز) امس الاحد بعد شهر من اقرار ستة يمنيين أمريكيين بالتدريب مع تنظيم ارهابي ان تحقيقها في القضية خلص الى ان هؤلاء الرجال كانوا يشكلون «تهديدا غير واضح بشكل كبير».

وفي تقرير مطول أوضحت الصحيفة ان اليمنيين الستة المولودين في أمريكا وهم من لاكوانا بولاية نيويورك كان يحركهم الفضول والرغبة في المغامرة والاثارة والتزام بتراثهم الاسلامي عندما سافروا الى أفغانستان في منتصف عام 2001 للتدريب.

وقال ساهم علوان وهو احد الستة لنيويورك تايمز فيما وصفته بمقابلة نادرة مع أحد الامريكيين المجندين في القاعدة «تعرفون ان الامر لم يكن هو الذهاب وتعلم كيفية ان تصبح ارهابيا او الذهاب والتعلم كيف تعود وترتكب جريمة».

واضاف انه لم يكن يخطط للجهاد وأصر على أن الدافع الرئيسي كان «مطلبا دينيا» رغم انه كان يعرف انه ذاهب للتدريب العسكري. ولكن علوان (28 عاما) نفى معرفته بصلة أسامة بن لادن بالمعسكر الذي كان يحضره رغم التقائه مع ابن لادن عدة مرات قبل ان يشعر بالقلق ويطلب الرحيل. وبعد بضعة أيام قال علوان للصحيفة «ما كان يدور في خلدي هو ان هذا خطأ».

ولكن علوان اعترف بأنه كذب على السلطات الامريكية في محاولة فاشلة لتجنب السجن. وأشاد مسؤولو الادارة الامريكية بقضية لاكوانا بوصفها انتصارا كبيرا في الحرب على الارهاب بل وأشار الرئيس جورج بوش اليها في خطاب حالة الاتحاد في كانون الثاني (يناير).

وقالت الصحيفة التي أجرت مقابلات مع المحققين ومسؤولي مكافحة الارهاب وراجعت وثائق سرية ان تحقيقها كشف النقاب عن «حكومة تتحسس طريقها عبر وضع جديد لسحق تهديد لا تستطيع ادراكه تماما». ومع حرص الحكومة الامريكية على العثور على الخلية النائمة التالية قبل ان تضرب ضربتها عرف مسؤولو القانون الاتحاديون هؤلاء الرجال بأنهم كذلك. ولكن المسؤولين اختلفوا بشأن الخطر الذي يشكله هؤلاء الرجال بشكل فعلي.

وقال دال واتسون رئيس مكافحة الارهاب في مكتب التحقيقات الاتحادي «أعتقد انه كانت هناك مشكلات» بشأن القضية. «رأيت ما يكفي لمعرفة انهم ربما كانوا لا يملكون الوسائل والقدرات في هذه المرحلة لفعل شيء ما».

وأضاف انه أبلغ المسؤولين ان من المؤكد بنسبة 99 في المئة ان هؤلاء الرجال لن ينفذوا أي خطط ولكن هذا القدر من التأكيد لم يكن مقبولا. وقال ادوارد نيدام من مكتب التحقيقات الاتحادي «كنا نتطلع الى منع أي شي. وفعلنا ذلك. وبشكل واضح لم يحدث شيء ولذلك فقد أدينا جميعا مهمتنا».

احياء ذكرى تفجيرات جزيرة بالي.. والعقل المدبر للتفجيرات غير نادم ويرحب بالموت

8 قتلى في منطقة نزاع بين مسيحيين ومسلمين في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ بالي ـ اف ب ـ رويترز: قتل ثمانية قرويين اندونيسيين على الاقل فيما اصيب ثمانية آخرون بجروح امس الاحد في وسط جزيرة سولاويسي في اعمال عنف جديدة تؤجج مخاطر استئناف نزاع دام بين المسيحيين والمسلمين.

وافادت وكالة انباء «انتارا» الرسمية ان مسلحين هاجموا ثلاث قرى في منطقة بوسو وقتلوا ثمانية قرويين بينهم ثلاث نساء.

ونقلت اذاعة خاصة عن ناشط في مجال حقوق الانسان قوله ان الحصيلة قد تكون تسعة قتلى بينهم فتاة في الثامنة من العمر واكثر من عشرة جرحى. وقال مستشفى بوسو ان الضحايا قتلوا بالرصاص.

وبدأ نزاع بين مسيحيين ومسلمين في 2000 واوقع حوالي الف قتيل حسب بعض التقديرات في منطقة بوسو. وتواصلت اعمال عنف متقطعة بين الطائفتين رغم توقيع اتفاق سلام في كانون الاول (ديسمبر) 2001.

وقتل شخصان الخميس في قرية تعيش فيها غالبية مسيحية في المنطقة.

واوقع نزاع آخر بين المسيحيين والمسلمين في ارخبيل ملوكو اكثر من 5 الاف قتيل وتسبب بنزوح نصف مليون شخص خلال ثلاث سنوات. وعاد الهدوء الى هذه المنطقة ما اتاح رفع حال الطوارىء الشهر الماضي.

يشار الى ان حوالي 90 % من شعب اندونيسيا البالغ عدده 212 مليون نسمة هم مسلمون لكن تعيش مجموعات مسيحية كبرى في بعض مناطق الارخبيل مثل بوسو وملوكو.

ومن جهة اخرى قال امام سامودرا الذي حكم عليه بالاعدام في أندونيسيا بعد ادانته بتدبير تفجيرات بالي في العام الماضي انه غير نادم على قتل 202 شخصا معظمهم من السائحين الاجانب وانه لا يهاب الموت.

وقال الاسلامي المتشدد في مقابلة نشرت امس الاحد في ذكرى مرور عام على التفجيرات في 12 تشرين الاول (اكتوبر) عام 2002 انه يعتقد انه نفذ مشيئة الله وانه سيكون شهيدا.

وأبلغ صحيفة (بيكيران راكيات) «عقوبة الاعدام لا تعني شيئا الا زيادة ايماني. الايمان الذي في نفسي بوعد الله بدخول الجنة. الجهاد خارج السجن عظيم ولكن هذا لا يعني ان السجن ليس شيئا لطيفا. فالانسان داخل السجن يفهم دينه بشكل أفضل «انني واثق انني سجنت ليس لاني خالفت أحكام الله بل على العكس لانني أفعل مأمرني به الله ورسوله».

وتجمع اكثر من الفي شخص امس الاحد وسط مظاهر التأثر والحزن في بالي لاحياء ذكرى 202 شخصا قتلوا قبل سنة في هجوم ضد السياح في وسط «جزيرة الالهة».

وقال رئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد في معرض حديثه عن ضحايا هجوم 12 تشرين الاول (اكتوبر) 2002 في جزيرة بالي السياحية الاندونيسية «لم ننسكم، ولن ننساكم ابدا».

وجاء اكثر من 600 من الناجين وافراد عائلات واصدقاء الضحايا الى استراليا للمشاركة في هذا الحفل وسط حماية حوالي الفي جندي وشرطي.

وكانت استراليا الدولة الاكثر تضررا من هذه المذبحة حيث قتل 88 من رعاياها الى جانب 38 اندونيسيا و22 بريطانيا.

وهذا الهجوم الاكثر دموية في العالم منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة والذي استهدف مطعما ومرقصا في حي كوتا السياحي نسب الى الجماعة الاسلامية، الشبكة الاقليمية التي يشتبه في ارتباطها بشبكة القاعدة والتي تريد اقامة دولة اسلامية في قسم من جنوب شرق آسيا.

وكان من المحتمل ان يوقع الهجوم آلاف القتلى لو ان القنبلة الرئيسية المؤلفة من 1100 كلغ من المواد الكيميائية انفجرت بكاملها، على حد قول الشرطة الاسترالية.

وخلال الحفل الذي نظم بالقرب من مكان المأساة تحت اشراف عسكريين استراليين، تمت اضاءة 22 شمعة حسب عدد الدول التي فقدت رعايا لها في الهجوم فيما رفعت الصلوات للمسيحيين والمسلمين والهندوس.

وبالي التي يطلق عليها اسم «جزيرة الالهة» حيث توجد فيها آلاف المعابد تعد غالبية هندوسية في حين ان بقية الارخبيل الاندونيسي تعيش فيه غالبية ساحقة من المسلمين.

وتلا القنصل الاسترالي العام السابق روس تايسو على مدى 13 دقيقة اسماء القتلى الـ 202 الذين سقطوا في الاعتداء. وقام افراد عائلات الضحايا بوضع الورود في حوض خصص لهذه الذكرى.

وحيا وزير الامن الاندونيسي بامبانغ سوسيلو يودهويونو اولئك الضحايا.

وقال «بغض النظر عن الجنسية والعرق والدين والاتنية والمهنة، انهم ابناؤنا وبناتنا وآباؤنا وامهاتنا واخواتنا وابناء عمنا واعز اصدقائنا» متوعدا بملاحقة افراد كومندوس بالي الفارين.

وتم اعتقال 34 متطرفا اندونيسيا متورطين في الاعتداء فيما حكم على ثلاثة منهم بالاعدام.

وحذرت الشرطة من ان الجماعة الاسلامية تحضر لهجمات جديدة لكن الارهابيين اصبحوا «اكثر دهاء» حيث انهم اوقفوا اتصالاتهم عبر الانترنت والهواتف النقالة. ووضع هوارد وزوجته اكليلا من الزهر امام نصب من الحجر الاسود حفرت عليه اسماء القتلى الـ 202 واقيم في موقع المرقص الذي استهدفه الاعتداء قبل سنة، «ساري كلوب». وقام زعيم المعارضة الاسترالية سايمون كريان بالمثل ايضا. واعتبر هجوم بالي بمثابة مأساة وطنية لاستراليا، التي لم تشهد مثل هذا العدد من الضحايا منذ الحرب العالمية الثانية وكانت تعتقد انها بمنأى عن الارهاب الدولي بسبب عزلتها الجغرافية.

الاف الاجانب والاندونيسيين شاركوا في احياء ذكرى 202 شخصا قتلوا قبل عام في هجوم ضد السياح وسط جزيرة بالي

القبض على حراس منعوا الرئيس الصومالي السابق من السفر

■ مقديشو ـ رويترز: قال مساعدون وسكان امس الاحد ان مسؤولين بالمحاكم الاسلامية في العاصمة الصومالية مقديشو ألقوا القبض على عشرة حراس شخصيين بعد أن منعوا رئيسا صوماليا سابقا كانوا يقومون بحمايته في السابق من السفر للخارج بعد خلاف على دفع رواتبهم.

واضطر عبد القاسم صلاد حسن رئيس الحكومة الوطنية الانتقالية السابقة الى العودة من مطار بمقديشو يوم الخميس عندما منعه بعض حراسه الشخصيين السابقين من الصعود الى الطائرة المتجهة الى جيبوتي ومنها الى ليبيا وماليزيا. ومنع مسلحون قادهم جوري هوري أحد أقارب عبد القاسم الرئيس السابق من ركوب الطائرة في مطار باليدوجل بالعاصمة وطالبوه بتعويضهم عما قالوا انه خدمات استمرت عامين لم يحصلوا خلالها على أجور أو حصلوا على أقل من أجورهم. وقال مساعدون لعبد القاسم وسكان بالمدينة انه يوم الجمعة احتجز مسؤولون في محكمة اسلامية الحراس العشرة.

ولم ترد اي تعليقات على الفور عن الاتهامات التي ستوجه للحراس. واضافوا ان عبد القاسم يعتزم القيام امس الاحد بمحاولة جديدة لمغادرة الصومال باستخدام مطار اخر في العاصمة.

ويعتزم عبد القاسم تمثيل الصومال في اجتماع لمنظمة المؤتمر الاسلامي في كوالالمبور بالرغم من انتهاء ولاية حكومته التي استمرت ثلاث سنوات في اب (اغسطس) وفشل الفصائل المتصارعة في الاتفاق على ادارة جديدة خلال محادثات سلام في كينيا. وتمزق الحرب الصومال منذ الاطاحة بالحكم العسكري لمحمد سياد بري عام 1991.

ومنذ ذلك الحين قتل الصراع والمجاعة مئات الالاف. وأغلق مطار العاصمة الرئيسي منذ عام 1995.

ولم تسيطر الحكومة الوطنية الانتقالية التي شكلت خلال مؤتمر لشيوخ العشائر في جيبوتي عام 2000 على اكثر من عدد قليل من شوارع مقديشو واجزاء من الجنوب. وباستثناء جيبين انفصاليين في الشمال فان بقية اجزاء البلاد شبه اقطاعيات تديرها العشائر. لكن عبد القاسم يقول انه لايزال رئيس الصومال وان الحكومة الانتقالية ستواصل عملها حتى يتم اختيار خليفة له وهي عبارات ينظر اليها بعين الشك من جانب الكثير من الصوماليين في ضوء الفوضى التي تعم البلاد.

50% من الامريكيين يرغبون في الا يترشح بوش لانتخابات 2004

ويسلي كلارك يلقى بعض النكسات في حملته الانتخابية لكنه لا يفقد الأمل

واشنطن ـ من جان لوي سانتيني:

تلقى الجنرال الامريكي المتقاعد ويسلي كلارك الذي افادت آخر الاستطلاعات انه الوحيد بين المرشحين الديمقراطيين القادر على الارجح على الفوز على الرئيس جورج بوش في 2004، بعض النكسات مؤخرا.

غير ان المحللين لا يعتبرون بالرغم من ذلك ان حظوظه في الفوز بترشيح حزبه قد انخفضت بل ان الهيبة التي يستمدها من بزته العسكرية بنجومها الاربعة (رتبة جنرال) تخوله مواجهة الرئيس الجمهوري المنتهية ولايته على صعيد الامن القومي.

وقبل ثلاثة اشهر من اولى الانتخابات التمهيدية للانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004 اكد دنيس غولدفورد المتخصص في العلوم السياسية في جامعة درايك في ولاية ايوا ان «ويسلي كلارك يبدو كأنه جوكر دخل السباق متأخرا جدا».

واضاف «انطلق ويسلي كلارك في حملته بسرعة كبيرة قبل ثلاثة اسابيع ويبدو انه صعب عليه الاستمرار على نفس الوتيرة التي كان مناصروه والمرشحون الاخرون يتوقعونها منه».

وانضمامه الى مجموعة الاوفر حظا في الانتخابات، دفع ابرز خصومه الى التهجم عليه بدون هوادة في اخر حوار متلفز في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) الذي واجه خلاله المرشحين الديمقراطيين للانتخابات.

ولم يعرف القائد الاعلى السابق لقوات الحلف الاطلسي في اوروبا كيف يدافع عن نفسه من هجمات تمكنت احيانا على ما يبدو من زعزعته.

ولم يتوان خصومه الاساسيون عن التنديد بتصريحات ويسلي كلارك المتناقضة حول مبررات الحرب على العراق وميله السابق للجمهوريين حيث انه اقر بانه صوت لصالح الرئيسين ريتشارد نيكسون ورونالد ريغن.

واتهمه السناتور جو ليبرمن (كونكتكوت) الذي كان على لائحة آل غور في 2000 بأنه يفتقر الى الوضوح والشجاعة السياسية.

وبخصوص الحرب كان كلارك اعلن لـ (نيويورك تايمز) انه لو كان في الكونغرس لصوت في تشرين الاول (اكتوبر) 2002 لاعطاء الرئيس بوش صكا على بياض لشن الحرب على العراق لكنه اعلن في اليوم التالي عكس ذلك وقال انه لم يكن ليدعم ابدا هذا التدخل العسكري واصفا اياه بأنه «خطأ استراتيجي».

واكد هوارد دين الحاكم السابق لولاية فيرمونت في نفس الحوار ان كلارك نصح في تشرين الاول (اكتوبر) 2002 احد نواب نيو هامبشير في الكونغرس بالتصويت لقرار اللجوء الى القوة.

وعلى الصعيد الداخلي اخذ السناتور جون كيري (ماساتشوستس) على كلارك انه اشاد في ربيع 2001 بنشاط ادارة بوش بعد مصادقة الكونغرس ذي الاغلبية الجمهورية على خفض الضرائب على الاكثر ثراء.

واعتبر ستيفن هس المحلل السياسي في معهد بروكينغز الخاص قرب واشنطن ان «هذه الهجمات على كلارك طبيعية» لكنه رأى ان «بداية الجنرال صعبة جدا وان ذلك ليس مشجعا لانه لم يبق كثير من الوقت قبل الانتخابات التمهيدية».

واستقال مدير حملته الانتخابية الاول دوني فولر فجأة مطلع الاسبوع الجاري بعد اختلافات حول الاستراتيجية الانتخابية.

واشار ستيفن هس الى ان الجنرال «لا يبدو في موقف جيد الا عندما يتعلق الامر بجمع الاموال الانتخابية».

الا ان الجنرال يبدو مصمما على تدارك الوضع وقالت (نيويورك تايمز) انه سيعزز فريقه بالتعاقد مع شخصيات بارزة في ادارة كلينتون.

ومن بين هذه الشخصيات الوزير السابق للتجارة ميكي كانتور الذي كان مدير حملة بيل كلينتون في 1992 والسفير السابق في الامم المتحدة ريتشارد سكلار وايلي سيغال احد اقرب مستشاري بيل كلينتون.

الى ذلك افاد استطلاع للرأي تنشر نتائجه مجلة (نيوزويك) الاسبوعية يوم الاثنين المقبل ان نصف الامريكيين (50 %) يرغبون في الا يترشح الرئيس

الرئيس العراقي السابق وقف في حي الزيتونة وقال: حتى ثيابي خانتني!

امريكا تضغط على سورية لتسليم ودائع مالية مزعومة لنظام صدام

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مجلة «تايم» الامريكية ان المسؤولين الامريكيين يقومون منذ انهيار النظام العراقي في نيسان (ابريل) الماضي بالبحث عن ثروة وودائع صدام حسين، الرئيس العراقي السابق.

ويقول المسؤولون ان كمية كبيرة من الودائع العراقية، قد تصل الى 3 مليارات دولار امريكي موجودة في مصارف سورية مملوكة او تسيطر عليها الحكومة السورية. وقالت المجلة، نقلا عن مسؤول امريكي ان واشنطن تحاول منذ شهور الضغط على سورية للافراج عن الاموال. واثناء زيارة كولن باول، لدمشق في ايار (مايو) الماضي، طلب من الرئيس السوري بشار الاسد الافراج عن الاموال ولكن لم يعلن عن هذا الطلب. وقالت المجلة، ان مسؤولين سوريين، قدما معلومات عن حسابين واسماء يشتبه بعلاقتها بالحسابين. ومع ان سورية تنفي وجود حسابات او ودائع مصرفية عراقية الا ان امريكا قامت بارسال مسؤولين ماليين، مع ممثلين عن البنك المركزي العراقي وذلك للبحث وتمشيط السجلات السورية.. ويؤكد المسؤلون الامريكيون ان دمشق، لم تتعاون الا قليلا معهم.

وتتعرض سورية لحملة امريكية، خاصة بعد القرار الذي اصدرته لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس ودعمت قرار معاقبة سورية.

ويقول مسؤول امريكي انه في حالة امتناع سورية عن التعاون وفرض قيود على الحسابات التي يعتقد انها تعود لمسؤولين عراقيين فان ادارة بوش تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ القرارات المناسبة والتي منها فرض عقوبات اقتصادية على دمشق. ونشرت «التايم» تقريرا مطولا عن اسباب انهيار نظام صدام السريع، حيث تقول ان القيادات الامنية قدمت للرئيس العراقي معلومات غير صحيحة عن الدفاعات العراقية، وكيف قامت المخابرات الامريكية بتجنيد الكثير من العملاء المزدوجين. وتنقل المجلة عن سكرتير سابق لصدام الذي شاهد عاصمته تنهار، وتدخلها القوات الامريكية، وكيف وقف صدام في حي الزيتون، حيث قال «حتى ثيابي خانتني».

وتقول المجلة ان انهيار صدام لم يكن نتيجة للقصف الجوي ولكن من خلال عملاء، وصفقات سرية وحرب نفسية، وتم دفع الملايين للعملاء العراقيين فيما تم تهديد مسؤولين كبار وابتزازهم. ومع بداية التحرك الامريكي من الكويت كانت المخابرات الامريكية قد حازت على موافقة كبار الضباط في الحرس الجمهوري العراقي، وتم اختراق قوات الشرطة. ويقول مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية ان العملاء العراقيين لعبوا دورا هاما في تحديد مسار الحرب. ويعتقد ان اعضاء في المجموعة القريبة من صدام، كانت تعرف عن عمليات الخيانة في داخل صفوف الجيش والحرس الوطني.

وتشير المجلة للدور الذي لعبته جماعة الوفاق الوطني، التي يتزعمها، اياد علاوي، رئيس مجلس الحكم الانتقالي لهذا الشهر، حيث استقبلت المجموعة عددا من العملاء واقامت علاقات مع المخابرات المركزية الامريكية «سي اي ايه». ويشير مسؤول في الجماعة ان المخابرات المركزية طلبت من الجماعة في تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي ترشيح عدد من الاشخاص الاقوياء لتلقي تدريبات على عمليات الاختراق في داخل العراق.

وكان كل شخص يتعاون مع المخابرات يوقع عقدا يتلقى فيه مبلغ ثلاثة الاف دولار في الشهر. وتم تدريب العملاء الذين كان فيهم بعض اللبنانيين في قاعات صفوف في مكان سري في امريكا، وبعد اعدادهم نقلوا الى الكويت ومن هناك دخلوا العراق، بمساعدة المخابرات الكويتية.

ووزودت المخابرات كل عميل بمبالغ مالية كبيرة لشراء العملاء وتجنيدهم في داخل العراق. وطلبت المخابرات من العملاء تقديم معلومات وتقارير عن وضع الجيش العراقي وقدراته خاصة الحرس الجمهوري الخاص.

وتشير المجلة الى عملاء تابعين للمؤتمر الوطني العراقي، بزعامة احمد الجلبي. كما تتحدث المجلة عن خيبة امل الكثير من العملاء العراقيين الذين تركهم الامريكيون لقدرهم بعد ان انهار النظام، ويقول احدهم، ذكرته باسم «الجبوري» ان الامريكيين «ناس طيبين اذا احبوا شخصا احبوه، ولكن عندما تنهي مهمتك، فانهم ينسوك». كما يخاف عدد منهم الان على حياتهم، فبعضهم وردت اسماؤهم في قوائم اعدتها المخابرات العراقية، ومع انهم تلقوا اموالا جيدة على عمالتهم، تتراوح ما بين 60 الى 75 الف دولار الا انهم الان يعيشون في خوف دائم.

الرئيس السابق صدام حسين (القدس العربي)

نصف الامريكيين يرغبون في ألا يترشح بوش الى انتخابات 2004

■ نيويورك ـ اف ب: افاد استطلاع للرأي تنشر نتائجه مجلة نيوزويك الاسبوعية يوم الاثنين المقبل ان نصف الامريكيين (50 %) يرغبون في ألا يترشح الرئيس جورج بوش الى الانتخابات الرئاسية في العام 2004.

وافاد الاستطلاع ان عدد الامريكيين المؤيدين لعدم ترشح بوش قد ارتفع 3 نقاط مقارنة مع الاستطلاع الاخير الذي اجري في 25 و26 ايلول (سبتمبر).

وردا على سؤال «اذا ما اجريت الانتخابات امس، فلمن تصوت، بوش ام كلارك»، اختار 47 % الرئيس بوش و43 % الجنرال المتقاعد، وهذا ما يعني نتيجة متقاربة جدا.

وفي مواجهة هوارد دين الذي يتصدر المرشحين الديمقراطيين، كان الهامش الذي حصل عليه بوش اوسع، اذ ان 49 % سيختارون الرئيس الحالي في مقابل 40 % للحاكم السابق لولاية فيرمونت.

ومن بين المرشحين التسعة الديمقراطيين للفوز بترشيح حزبهم خلال الانتخابات الاولية التي ستجرى في كانون الثاني (يناير)، يعتبر ويسلي كلارك الاوفر حظا مع 15 % من الاصوات، يليه جوزف ليبرمان (13 %) وجون كيري (11 %) وهوارد دين (10 %) وديك غيبهارد (8 %).

وتدنى عدد الامريكيين المؤيدين للسياة الحالية للرئيس بوش نقطة واحدة منذ الاستطلاع الاخير. ويؤيد اليوم 51 % ادارته للشؤون السياسية ويعارضها 42 %.

ويعتبر 44 % من الامريكيين ان الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة سيكون العامل الحاسم لتجديد ولاية بوش ام لا. واعتبر 16 % مكافحة الارهاب موضوعا اهم من الاقتصاد، ورأى 37 % ان هذين الموضوعين يحتلان الاهمية نفسها في نظرهم.

ولا يوافق 49 % على ادارة الوضع في العراق بعد الحرب فيما يؤيدها 44 %. وقد شمل الاستطلاع 1004 اشخاص في 9 و10 تشرين الاول (اكتوبر)، مع هامش للخطأ يتفاوت بين 3 نقاط.

عناصر الشرطة والمترجمون العراقيون يعملون في اجواء من الخوف

بغداد من لمياء راضي:

بعد الامريكيين، بات عناصر الشرطة العراقية والمترجمون العاملون مع الجيش الامريكي يشكلون هدفا مفضلا لعناصر المقاومة العراقية. ويعمل هؤلاء الذين قتل عدد منهم في اطلاق نار عن كثب او في اعتداءات بسيارات مفخخة، وايديهم على قلوبهم، مؤكدين انهم ليسوا «عملاء» لقوات الاحتلال.

ويقود مصطفى سيارته حين يتجه يوميا الى مقر سلطة التحالف في بغداد، واضعا يدا على المقود واخرى على مسدسه، وذلك منذ ان قتل زميلاه عمر وزايد اللذان كانا يرافقان جنودا امريكيين، في هجوم بقذائف مضادة للدبابات «آر بي جي».

وكان مصطفى (27 سنة ـ اب لطفلين)، وهو مجاز في «البوليتكنيك» من جامعة عمان بالاردن، يدير مصنع والده قبل ان يفلس. وعرض خدماته على الامريكيين بعد سبعة ايام من دخولهم بغداد في التاسع من نيسان (ابريل) من اجل اعالة اسرته.

واوضح «مرت اجرتي اليومية من 4 الى 15 دولارا حاليا. ولا ينص العقد مع شركة تيتان الامريكية التي توظف المترجمين، على تعويض في حال الموت».

وعلى الرغم من البدل المرتفع الذي يتقاضاه مقارنة مع غالبية العراقيين، فانه يعتبر ان ذلك «لا يساوي التضحية بالنفس، غير انه لا بد من لقمة العيش».

ويؤكد «انا لست خائنا. انا اخدم بلدي بالسعي الى تفادي الكثير من سوء التفاهم».

واضاف «يحدقني الجيران بنظراتهم الجارحة. وهم لم يعودوا يلقون على تحية الصباح. وتقلص عدد زواري». اما هناء، المترجمة، فكانت عاطلة عن العمل منذ عشر سنوات. واختار زوجها الذي كان يقوم بعمل مؤقت في عهد صدام حسين، العمل في الترجمة مع الشرطة العسكرية الامريكية.

وقالت «قدم وهابيون الى منزلنا وهددونا قائلين: غادرا هذا العمل والا فستموتان».

واكدت «انهم يستكشفون الدرب. اذا ما شعروا ان الخوف تملك شخصا ما بعد تهديده، فانهم يعرضون عليه المال مقابل معلومات او يجندونه لتنفيذ هجمات على زملائه».

وكان وقع اعتداء بسيارة مفخخة على مركز للشرطة الخميس في بغداد يوم دفع الرواتب اوقع تسعة قتلى، بينهم الانتحاري. وقال عناصر الشرطة انهم على يقين من وجود مخبر بينهم، خاصة وان دفع الرواتب كان يفترض ان يتم قبل اسبوع.

وقالت هناء «انا خائفة كثيرا. فقد تعددت عمليات الاعتداء وهي منظمة عكس ما كانت عليه في البداية». واتخذ كل الاشخاص المستجوبين اجراءات احترازية طالبين «عدم التصوير او ذكر الالقاب».

ويمثل زياد ببشرته الشقراء ولحيته الخفيفة الصهباء وجسمه المكتنز ولكنته الامريكية هدفا لسبيين على الاقل. فبنيته تشبه الامريكيين وهو ايضا «متعاون» مع المحتل.

غير ان زياد لا يتمتع باجراءات الحماية. ويقول «ان الستترات الواقية من الرصاص لا تسلم الينا الا حين نرافق دورية، ولا نحمل اسلحة لتخويف المهاجمين». وحين كان يتحدث طلب منه صاحب محل في الكرادة بالتنحي جانبا حتى «لا يصبح هدفا».

وتسيطر على عناصر الشرطة مشاعر الخوف والاتهامات نفسها «للارهابيين الوهابيين».

وقال القومندان نمر «نحن نمر بفترة خطرة. في اي وقت وفي كل مكان نحن هدف محتمل لسيارة مفخخة او قذائف الآر بي جي او الرصاص».

ولانه شقيق احد المعارضين فقد طرد في العهد السابق من عمله في الشرطة. وتطوع لاعادة النظام اثر موجة النهب التي سادت بغداد اثر انهيار النظام السابق «دون انتظار مكافأة».

واثر انخراطه ضمن الشرطة العراقية الجديدة، حصل على راتب شهري قدره 180 دولارا.

وتساءل «لو كنت جاسوسا، هل كنت اخاطر بحياتي لقاء مثل هذا المبلغ؟».

كربلاء تستعيد اجواءها القديمة في الاحتفال بذكرى الامام المهدي

كربلاء (العراق) ـ من ديبورا باسمنتييه:

امضت مدينة كربلاء الشيعية المقدسة الظمأى للحرية الدينية التي افتقدها زوارها لعقود ليلها وسط هتافات وابتهالات وصلوات مئات الاف الزوار الشيعة الذين قدموا لاحياء ذكرى الامام المهدي «المنتظر» مشيا على الاقدام ليرتموا بين مزارات الائمة فيها مجهدين ونفوسهم مترعة بالايمان.

واستعادت كربلاء لاول مرة منذ اكثر من 30 سنة الاجواء الدينية الحقيقية للشيعة الذين يشكلون اغلبية في العراق وحرمهم نظام صدام حسين من ممارسة طقوسهم الدينية بحرية.

وقد كان الاحتفال ضخما وصاخبا ومشعا بالانوار وخاشعا في آن. وغلب عليه لون جلابيات الرجال الابيض وعبايات النساء السود.

وبحسب التحالف فان عدد الزوار فاق ثلاثة ملايين شخص في حين قدرت السلطات الدينية العدد بخمسة ملايين.

وشهدت ليلة السبت ـ الاحد احد اهم الاحتفالات لدى الشيعة الذين لا ينفكون يعبرون عن حزنهم لمقتل الحسين نجل علي بن ابي طالب ابن عم الرسول وصهره.

اذ يمثل هذا امس الخامس عشر من شعبان الفرحة والامل في ظهور الامام الثاني عشر (المهدي المنتظر) الذي غاب وعمره خمس سنوات والذي سينقذ العالم لدى عودته.

كما انها مناسبة لزيارة ضريح الامام الحسين في كربلاء (110 كلم جنوبي بغداد) في اقدس لحظات هذه المناسبة.

ولساعات عديدة تتجمع الحشود متراصة الصفوف. الرجال متلاصقو الاكتاف والنساء وقد شكلن حلقات طغى عليها اللون الاسود. وتلوح الجموع الهادرة بالاعلام المتعددة الالوان وهم يهتفون رافعين قبضاتهم الى السماء «يا حسين» ويعبرون عن فرحتهم بمولد المهدي.

وقال عقيل خدوم (29 سنة) الذي قدم مشيا من النجف على بعد 60 كلم «انها فعلا اجواء حرية. كنا في السابق مضطرين لكتم مشاعرنا. وها ان الناس تعبر عن مشاعرها بعد سنوات من العذاب».

وتتوزع مجموعات للصلاة في كل مكان قرب مكبر للصوت او امام تلفاز يبث خطبا لمحمد باقر الحكيم الذي اغتيل في النجف في 29 اب (اغسطس) الماضي.

وتذكر اجواء الاحتفال كبار السن بايام الملكية. ويقول زامل (73 سنة) «الشيوخ يكشفون للشبان التقاليد الشيعية الحقيقية».

وفي عهد صدام حسين كانت النساء فقط تشاركن في هذه الليلة. وكان الخوف والتكتم يسودان ساحة وشوارع المدينة التي كانت تعج بعناصر الامن السري. وكان يحظر على الزوار القدوم الى كربلاء مشيا على الاقدام.

وقال السيد محمد حسن الشهرستاني احد ممثلي ابرز المراجع الدينية في النجف اية الله علي السيستاني «ان مجرد الهتاف او ترديد دعاء ديني يعني السجن سنة. ويأتي الزوار راجلين متخفين ولكن في حال اكتشف امرهم قد يتم اعدامهم. لقد كانت السجون ممتلئة» كما يقول رجل الدين هذا الذي اعتقل 38 مرة.

ومع ان الجانب السياسي لا يطغى على هذا الاحتفال فان انصار الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر يمثلون استثناء. وكانوا يهتفون معلنين استعدادهم للانضمام الى جيش المهدي الميليشيا التي كونها مقتدى الصدر.

وبين الجموع عدد كبير من الايرانيين. وقال مجيد خضير (28 سنة) الذي زار خلال يومين 25 مرة ضريح الامام الحسين «في السابق كانت الزيارة ممنوعة او مشروطة بدفع ثمن. ان زيارة هذا المكان المقدس اشبه بالحلم».

وعند الفجر ينهار مثل غيره من الزوار مترع النفس ايمانا على احد ارصفة المدينة التي تحولت الى سجاجيد بالوان بشرية.

عضوان نافذان في مجلس الشيوخ يطالبان بوش بخطة اكثر وضوحا حول العراق

■ واشنطن ـ اف ب: طالب عضوان نافذان في مجلس الشيوخ الامريكي هما الجمهوري ريتشارد لوغار والديمقراطي جوزف بيدن امس الاحد ادارة بوش بتقديم خطة اكثر وضوحا حول العراق ما بعد الحرب، بعد ساعات من الاعتداء الذي اودى بحياة سبعة قتلى ببغداد.

وقال لوغار، رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ لتلفزيون «ان بي سي»، «على الادارة ان تحدد خطتها لانها ترسل على ما يبدو باستمرار رسائل متناقضة. هذا يعزز انعدام الثقة على الارض في العراق، وفي الكونغرس وبين الامريكيين».

واضاف «الادارة لا تتحدث بوضوح عن الاهداف والرسالة والخطة» المتعلقة بالعراق.

وقال جوزف بيدن، زعيم الكتلة الديمقراطية في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ خلال البرنامج نفسه انه «لا توجد خطة واضحة حول كيف سنقوم بنقل السلطة الى العراقيين ولا كيف ومتى سنرحل وفي اية ظروف».

وقتل سبعة اشخاص بينهم الانتحاري الذي فجر سيارة مفخخة امام فندق بغداد حيث ينزل عناصر من الاستخبارات الامريكية ومسؤولون عراقيون. واسفر الانفجار ايضا عن اصابة عشرات الاشخاص بجروح.

ضباط الوحدات الخاصة يتقاضون الف جنيه يوميا مقابل توفير الحماية لرجال الاعمال

رجال امن واستخبارات يصفون العراق بـ«الغرب الامريكي المتوحش»

لندن ـ «القدس العربي»:

يتدفق اعضاء في الوحدات الخاصة البريطانية المعروفة باسم «اس اي اس» وغيرها من الوحدات الخاصة على العراق لتوفير الحماية لرجال الاعمال الاجانب العاملين في بغداد والبصرة والموصل وغيرها من المدن العراقية ويتلقون مبلغ الف جنيه استرليني استجابة للمطالب المتزايدة، في بلد يشبهها الكثير من العاملين في الاستخبارات والجيش بالغرب الامريكي المتوحش.

وقال بعض المراقبين ان عددا من رجال الاعمال البريطانيين والامريكيين وافقوا على المساهمة في مشاريع وبرامج لاعادة الاعمار في العراق بشرط توفير الحماية الشخصية لهم، وحراس يرافقونهم على مدار الساعة. وقالت صحيفة «صانداي تلغراف» ان توفير حراس على مدار الساعة لرجال الاعمال تكلف في اليوم ستة الاف جنيه استرليني، وتشمل الحماية عددا من المرافقين الشخصيين، وسيارات مصفحة ضد الهجمات والرصاص. وفي العادة يسافر رجال الاعمال في سيارات ذات نوافذ سوداء، وفي موكب مكون من عدد من السيارات. وزعمت الصحيفة ان عددا من الحراس العاملين مع رجال الاعمال تعرضوا لهجمات وشاركوا في عمليات ضد عصابات النهب المسلح.

ويسافر الحراس مدعمين بالبنادق والرشاشات والمسدسات. والاسعار التي يقدمها الحراس، منافسة بدرجة كبيرة، فاحد العاملين السابقين وفي حدة المظليين وبخبرة طويلة في الوحدات الخاصة، يطلب 500 جنيه استرليني على اليوم، وهذا السعر له علاقة بالطريقة التي يعمل فيها الحراس، فان كانوا يتعاقدون بطريقة فردية ففي الغالب يحصلون على هذه الاسعار مقارنة مع الاسعار التي تطرحها الشركات المتخصصة بالخدمات الامنية وتوفير الحراس. ويقول خبير الامن هذا ان العراق بلد خطير جدا، اسوأ من الغرب المتوحش، واسوأ مما كان عليه قبل الحرب.

ويقول الخبير الذي تحدث من فندق في بغداد، «قبل الحرب كانت هناك جبهة واحدة اما الان فاصبحت البلاد حارة كل من ايده ايلوه». وسواء كان الحارس هذا يسوق لبضاعته ام لا فانه يقول ان «العراق بلد خطير جدا جدا والمعارضة العراقية تريد الاستمرار في العمليات وذلك لمنع عمليات، اعمار البلاد». وتعتبر شركة استشارات بريطانية اسمها «كونترول ريسك غروب» من اكثر الشركات التي توظف حراسا امنيين في العراق، حيث يتبع لها 140 شخصا. وانشأت الشركة لها مكتبا في العاصمة العراقية منذ ثلاثة اشهر، ويتحدث مدير الشركة انهم يقومون باجراء تحليلات للوضع الامني قبل توفير الحراسة، فمهة الشركة هي تأمين انتقال رجال الاعمال من منطقة الف الى منطقة باء، بدون اثارة انتباه المواطنين، ولهذا السبب فحراس الشركة يخفون اسلحتهم في داخل ثيابهم مقارنة مع الحراس الامريكيين الذين يفتخرون باظهار اسلحتهم. ويبلغ عدد العاملين من الوحدات الخاصة في العراق الان اكثر من مئة وهناك اعداد من الحراس الذين كانوا يعملون في وحدة الامن والحماية التابعة للشرطة البريطانية «سكوتلاند يارد»، وكذلك اعضاء سابقون في الفرع الخاص التابع للشرطة، واعضاء في الوحدات الخاصة التابعة للبحرية البريطانية. وتتواجد، شركة «كرول» التي تعتبر من اكبر الشركات الامنية في العالم، في العراق.

ويخطط مواطن بريطاني من اصل عراقي، لانشاء شركة لتوفير الحراسات الحماية الامنية للمستثمرين ورجال الاعمال الاجانب. ويقول رجل الاعمال هذا والذي يعمل في قطاع الاعمار، ولديه 1800 عامل، ويعتبر نفسه هدفا، ولهذا يبحث عن وسائل لتوفير الحماية له ولشركته. ويصف نفسه «انا رجل اعمال، ورأسمالي، وابحث عن حماية امنية لانني هدف محتمل، وفي الغالب اغير خط رحلتي، واغير سياراتي، ولكن لا احد يضمن لك الامن هنا، خاصة في حالة انفجار عبوة ناسفة».

السعودية وارسال القوات: «السرية العسكرية» ستحرس المستشفى السعودي بالفلوجة

■ الرياض ـ يوبي آي: أكد مصدر سعودي مسؤول أن المملكة لن ترسل قوات الى العراق إلا بطلب من حكومة عراقية شرعية، نافيا أن يكون الجيش السعودي تحرك نحو مدنية الفلوجة أكبر معاقل المقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الدفاع السعودية في بيان له «أن المملكة لن ترسل قوات للعراق إلا بطلب من حكومة شرعية عراقية وفي إطار الأمم المتحدة وفى ظل تفاهم عربي موحد»، ونفى ما نشرته صحيفة «القدس العربي»، ونقلتة قناة «الجزيرة» بقطر أن قائد سرية المظليين الرائد ركن سلطان النفيعي تلقى أمرا من القيادة العامة في الجيش السعودي بالتحرك نحو العراق، وتحديدا في مدينة الفلوجة، التي تعتبر من أكبر معاقل المقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي».

وأكد المصدر أن«ما ذكرته صحفية «القدس» ونقلته قناة الجزيرة بقطر عار من الصحة تماما».

وقال المصدر أن«السرية العسكرية التي سيتوجه بها الرائد سلطان ستحل محل السرية السابقة، التي كانت تقوم بحراسة المستشفى الميداني السعودي، الذي يقدم خدمات الرعاية الطبية والإنسانية للاخوة العراقيين في بغداد، ولن يكون لها أي نشاط خارج نطاق هذه المهمة».

وكان مساعد وزير الدفاع والطيران السعودي الأمير خالد بن سلطان استبعد في تصريح نشر في السابع والعشرين من الشهر الماضي مشاركة بلاده في قوات حفظ سلام في العراق. ونقلت صحيفة «عكاظ» عن الأمير خالد قوله «ان هناك اتفاقا في وجهات النظر مع العراقيين بأنه ليست هناك مصلحة في وجود قوات عسكرية من دول الجوار».

وأضاف «انه ليس من مصلحة الطرفين وجود قوات سعودية في العراق، ولا نفكر في هذا الأمر حتى لو صدر قرار من الأمم المتحدة في ذلك».

وتتخذ السعودية التي رفضت المشاركة في الحرب على العراق الى جانب الامريكيين، موقف الحذر إزاء التطورات الحاصلة في العراق منذ الإطاحة بنظام صدام حسين.

المعارضة: القوات السعودية في الفلوجة تعرضت لهجمات من المقاومة

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت مصادر المعارضة السعودية لـ «القدس العربي» ان المجموعة العسكرية الاولى من اللواء المظلي الخامس التي ذهبت الى العراق قد تعرضت لعدة هجمات من المقاومة العراقية اصيب على اثرها اكثر من 100 من بين ضباط وافراد ولم يعرف عدد القتلى وتم التكتم على الخبر، وطلب من افراد الكتيبة كتابة تعهدات بعدم الحديث عن اي حوادث، وان اضطروا للجواب ان يدعوا ان الاصابات كانت بسبب حرائق داخلية. وسبب التكتم هو عدم تثني السرية الجديدة عن الذهاب الى العراق.

من جهة اخرى علمت «القدس العربي» ان العقيد قاسم فرحان المعجز قائد كتيبة المدفعية الثانية في شمال المملكة العربية السعودية في لواء الملك عبد العزيز تعرض لاطلاق النار من قبل الملازم خالد بن بجاح والذي كان تحت تأثير المخدرات، وذلك خلال تدريبات الرماية الحية صباح السبت، وقد نقل العقيد الى المستشفى في غرفة العناية المركزة في حالة حرجة.

وذكر شهود العيان ان اطلاق النار كان متعمدا بثلاث طلقات اطلقت ثالثة من مسافة قصيرة جدا، ويدور تململ شديد في الكتيبة وبقية الكتائب في لواء الملك عبد العزيز لان الملازم المذكور كان قد نقلت عنه تقارير انه يتناول المخدرات وتم تجاوز هذه التقارير بسبب علاقاته مع جهات عليا مع وزارة الدفاع وسمحت له بالمشاركة بمناورات الذخيرة الحية رغم هذه التقارير.

وفي تعليق المعارضة السعودية على الخبر التي اوردته البيانات الرسمية السعودية عن محاصرة مجموعة في احدى مدن القصيم قالت ان المجموعة هي من ضمن الافراد الذين كانوا في مواجهة مع الجهات الامنية السعودية قبل ثلاثة ايام والتي اوردتها «القدس العربي» في حينه ولم تتمكن قوات الامن من القبض عليهم حتى الان حيث كانت هناك محاولات للامساك بهم في حائل وعقلة الصقور ومدن اخرى من مدن القصيم.

ولا يزال هناك شك بوزارة الداخلية من تواطؤ من قبل بعض المتعاطفين في قوات الامن الخاص والشرطة مع المجموعة التي يعتقد انها من ضمن الذين تحركوا لنجدة غيداء الشريف وليسوا من التسعة عشر المطلوبين كما تزعم الدولة، وتؤكد المعارضة السعودية على وجود معلومات عن مجموعات اخرى تحركت لنفس الغرض واجراءات امنية مشددة في مدن كثيرة من المملكة لاحتمالية تحرك شديد في الجماعات الجهادية.

اصابة ثلاثة جنود امريكيين في انفجار بتكريت

■ تكريت (العراق) ـ رويترز: قال متحدث عسكري ان ثلاثة جنود امريكيين اصيبوا احدهم باصابات خطيرة عندما انفجرت قنبلة على طريق خارج قاعدة عسكرية امريكية في بلدة تكريت مسقط رأس الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين.

وأضاف اللفتنانت دون كالدروود المتحدث باسم الفرقة الاولى في الكتيبة 22 مشاة ان القنبلة انفجرت امام احدى بوابات القاعدة اثناء مرور مركبتين امريكيتين من طراز همفي.

وأضاف «وقع الانفجار بين المركبتين وحطم الزجاج الامامي لاحداهما».

ومضى يقول ان مصابين نقلا الى المستشفى في حين عولج الثالث من جراح طفيفة في نقطة اسعاف قريبة.

وقال كالدروود انه لا يعرف شيئا عن نوعية المتفجرات المستخدمة في الحادث. وتسببت هجمات المقاومة في مقتل 94 جنديا امريكيا منذ ان اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش انتهاء العمليات العسكرية الاساسية في الاول من ايار (مايو) الماضي.

وفاة شرطي عراقي متأثرا بجروح اصيب بها في هجوم بكركوك

■ كركوك (العراق) ـ اف ب: اعلن ضابط في الشرطة العراقية امس الاحد ان شرطيا عراقيا توفي ليل السبت ـ الاحد متاثرا بجروح اصيب بها الاربعاء في هجوم بالقذائف المضادة للدبابات بمدينة كركوك شمال بغداد.

واوضح الملازم العقيد انور قادر احمد قائد الشرطة في حي دوميز حيث وقع الهجوم ان محمد غفور (45 سنة) توفي متاثرا بجروحه.

وهو الضحية الثاني في هذا الهجوم الذي نفذه مجهولون ضد حاجز على الطريق اسفر عن مقتل الشرطي قحطان محمد عليان (25 سنة) في وقت سابق.

رئيس الوزراء التركي يدافع عن قرار ارسال قوات للعراق

■ أنقرة ـ من جاريث جونز:

دافع رئيس الوزراء التركي طيب اردوغان امس الاحد عن قرار ارسال جنود اتراك للعراق قائلا انهم سيكونون ضمانا للسلام في البلاد. وأجرى البرلمان التركي اقتراعا في الاسبوع الماضي حول ارسال جنود يعتقد ان عددهم يصل الى عشرة الاف جندي للعراق استجابة لطلب الولايات المتحدة.

غير ان مجلس الحكم العراقي الذي عينته واشنطن قال انه لا يريد اي قوات من الدول المجاورة على اراضيها وهي نفس المشاعر التي سادت خلال مؤتمر للدول الاسلامية بدأ في ماليزيا في مطلع الاسبوع. وذكر اردوغان ان تركيا ملتزمة بمساعدة العراق باعتبارها دولة مجاورة.

وصرح خلال مؤتمر لحزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه «اذا ما توجهنا للعراق فسيكون ذلك لاغراض انسانية وسلمية فحسب» مضيفا ان نحو ثلاثة الاف شاحنة محملة الاغذية والادوية تعبر الحدود متجهة للعراق يوميا.

ويخشى مجلس الحكم العراقي من احتمال ان يكون لدى تركيا دوافع خفية من الممكن ان تسبب مزيدا من عدم الاستقرار في المنطقة. وتقول انقرة انها لن تنشر قواتها في شمال العراق التي يغلب عليها الاكراد حيث يخشى السكان من ان تحاول تركيا التي تحارب الانفصاليين الاكراد على اراضيها الحد من الحكم الذاتي الذي نالوه بصعوبة من بغداد. وتريد تركيا من الولايات المتحدة اقناع مجلس الحكم باهمية وجود القوات التركية قبل الاجتماع مع واشنطن لوضع تفاصيل تتعلق بالامدادات مثل حجم القوات التي ستنتشر في العراق وأماكن نشرها. وشعر الوفد التركي بالعزلة خلال اجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي الذي بدأ في مطلع هذا الاسبوع في ماليزيا عندما طالبت جميع الدول بجلاء «كل القوات الاجنبية عن العراق».

وتمكن اردوغان بسهولة من جعل البرلمان يوافق على عملية النشر خلال الاقتراع الا انه يعلم ان المواطنين وحزبه غير راضين عن هذا القرار.

ومن الممكن ان يتحول موقف المواطنين السلبي الى احتجاجات غاضبة اذا ما تكبدت تركيا خسائر بشرية في العراق. كما ان هذا قد يؤدي الى تقلص شعبية حزب العدالة والتنمية المتقدم كثيرا عن الاحزاب المنافسة خلال الفترة السابقة على الانتخابات المحلية التي تجرى في ابريل نيسان القادم.

ومن المتوقع نشر القوات التركية في المنطقة التي يغلب عليها السنة الى الغرب من بغداد مركز بعض من أشد صور المقاومة.

البرزاني يطلب مساندة عربية لمنع ارسال قوات تركية الى العراق

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

طلب مسعود البرزاني رئيس الحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني العراقي وعضو مجلس الحكم الانتقالي مساندة جامعة الدول العربية لمجلس الحكم المعين من قبل الولايات المتحدة في رفضه ارسال قوات تركية الى العراق في مهمة لحفظ الامن. وقال حسام زكي المتحدث باسم عمرو موسى الامين العام لجامعة الدول العربية لرويترز عقب محادثات بين البرزاني وموسى امس الاحد ان «البرزاني أكد وجود معارضة عراقية عامة لقرار الحكومة التركية ارسال قوات الى العراق وأعرب عن تطلعه لدعم جامعة الدول العربية لهذا الموقف».

وقال زكي «الامين العام من جانبه وعد بدعم أي موقف يتخذه مجلس الحكم العراقي في هذا الصدد وأشار الى أن المطلوب ليس المزيد من القوات الاجنبية على أرض العراق خاصة من دول الجوار وانما اجلاء كافة القوات الاجنبية وانهاء الاحتلال».

وأقر البرلمان التركي يوم الثلاثاء الماضي مذكرة تقدمت بها الحكومة تسمح بارسال قوات لحفظ السلام الى العراق استجابة لطلب الولايات المتحدة ومن شأن نشر قوات تركية أن يساعد في تخفيف الضغط على القوات الامريكية التي تتعرض لهجمات شبه يومية في العراق. وعقدت المحادثات في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة الذي يزوره البرزاني لاول مرة. وعقب المحادثات أثار موسى الشكوك في مشروعية قرار الحكومة التركية. وقال للصحافيين «ارسال أية قوات لم يتم التفاهم بشأنها مع حكومة عراقية تتحدث باسم العراقيين وفي اطار قرار (من) مجلس الامن الدولي يطرح العديد من علامات الاستفهام حول الغطاء الذي يتم (ارسال القوات) بموجبه».

وأضاف «مجلس الحكم الانتقالي يمثل العراق الان في الجامعة العربية ومن الواضح أنه معترض على مسألة ارسال قوات تركية الى العراق».

وقال موسى ان جميع الزعماء العراقيين الذين التقى بهم واستمع اليهم لا يوافقون على ارسال قوات تركية أو غيرها الى العراق. وتابع أن المسألة ستطرح أيضا للبحث على مستوى وزراء الخارجية العرب على هامش اجتماعات منظمة المؤتمر الاسلامي في كوالالمبور يوم الاربعاء المقبل. وقال البرزاني انه يرفض ارسال قوات تركية أو أية قوات من الدول المجاورة للعراق. وقال «كل دولة لها أجندتها الخاصة وحساسيتها وأي انتشار عسكري داخل العراق من جانب تركيا او الدول المجاورة سيؤدي الى تفاقم الاوضاع والمشكلات الامنية وليس (تحقيق) حلها وانها (القوات الاجنبية) لن توفر الحماية لاحد».

وقال زكي «محادثات موسى والبرزاني تناولت التطورات على الساحة العراقية والاوضاع المتوقعة في المرحلة المقبلة.. الامين العام استمع الى تقييم البرزاني للوضع بصفة عامة وخصوصا ما يتعلق بعملية صياغة الدستور الجديد واجراء الانتخابات».

وأضاف أن الامين العام لجامعة الدول العربية أكد ضرورة وجود جدول زمني واضح ومحدد للانتهاء من وضع الدستور واجراء الانتخابات ليتسنى انهاء الاحتلال في أقرب فرصة ممكنة. ووافق وزراء الخارجية العرب في التاسع من ايلول (سبتمبر) الماضي على السماح لممثل من مجلس الحكم العراقي بشغل مقعد العراق في جامعة الدول العربية بصفة انتقالية ومؤقتة على أساس التحرك نحو صياغة دستور واجراء انتخابات تفضي الى تشكيل حكومة عراقية ذات سيادة ومعترف بها دوليا. ومن ناحية أخرى قال البرزاني للصحافيين انه يعارض اعلان تشكيل حكومة ظل في العراق من قبل الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر وقال «ليس هناك مبرر لهذ الخطوة من جانب مقتدى الصدر». وحول المقاومة العراقية قال ان الاحتلال لا يمكن أن ينتهي بالعنف وأضاف «ما تتعرض له القوات الامريكية في العراق ليس من صنع العراقيين وانما من (صنع) عناصر متسللة الى العراق تريد تصفية حساباتها مع الولايات المتحدة».

وتابع «هذه الاعمال لاتعتبر أعمال مقاومة وانما هي أعمال ارهابية».

ونفى أن تكون الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) اشترت أرضا من أكراد فقراء لاعادة توطين يهود العراق في الشمال وقال «هذا الخبر لا أساس له من الصحة على الاطلاق».

كما نفى أن هناك وجودا لاسرائيل عبر شركات أجنبية تعمل في العراق.

المحامية الايرانية شيرين عبادي التي حازت على جائزة نوبل للسلام

خاتمي والاصلاحيون تحت الاختبار بعد فوز شيرين عبادي بجائزة نوبل للسلام

طهران ـ من لوران لوزانو:

تأخر الرئيس الايراني الاصلاحي محمد خاتمي في ابداء رد فعله على فوز المواطنة الايرانية شيرين عبادي بجائزة نوبل للسلام، ما شكل دليلا جديدا على نجاح خصومه في تقليص هامش المناورة لديه.

وقد هنأت حكومته بالتاكيد، ولو بشيء من المراوغة، شيرين عبادي الحائزة على الجائزة ورأت في اختيارها وتمييزها دليلا على ان الايرانيين «وجدوا في بلدهم مجالا لممارسة نشاطهم». لكن الرسالة التي اعلن انها ستصدر عن خاتمي شخصيا، لا تزال لم تصدر حتى اليوم بعد مرور يومين على الاعلان عن منح الجائزة.

في ظروف اخرى، كان الرئيس خاتمي اظهر ولا شك سرعة اكبر في التعبير عن رايه حول اختيار امراة، مسلمة، معتدلة مثله وملتزمة مثله ايضا بتشجيع القيم الانسانية التي امنت له الفوز الساحق في انتخابات العام 1997 وفي اعادة الانتخاب في 2001.

وقد أسهمت عبادي والنساء اللواتي جعلت نفسها مدافعة عنهن في اختيار خاتمي رئيسا لمرتين متتاليتين.

واذا كان معسكر المحافظين اعتبر منح هذه الجائزة القيمة دليلا جديدا في اطار «التآمر» ضد الجمهورية الاسلامية، فان انصار الرئيس خاتمي رحبوا عموما بهذا الوسام الذي يمكن ان يعزز الاصلاحات، لكن الحكومة الاصلاحية نفسها استقبلت النبأ بقليل من الحماسة.

ويتفق المحللون على ملاحظة التحفظ المتنامي حول مسائل حاسمة لدى رئيس لم يكن يتميز في اي حال بالتطرف، فهو على سبيل المثال لم يدل على الفور برايه حول الانذار الدولي الموجه الى ايران بشان برنامجها النووي.

واعتبر احد المحللين رافضا الكشف عن هويته ان «يدي الرئيس مقيدتان من قبل خصومه السياسيين».

ويواجه الاصلاحيون الذي يسيطرون على الرئاسة والحكومة ومجلس الشورى (البرلمان) عرقلة مستمرة من قبل المحافظين الذين يسيطرون بدورهم على هيئات الرقابة الدستورية التي لا يمكن تمرير اي اصلاح من دون موافقتها. كما يسيطر هؤلاء المحافظون على السلطة القضائية التي امرت بسجن مئات الناشطين واقفال عشرات الصحف الاصلاحية.

وكان الرئيس خاتمي تقدم العام الماضي بمشروعي قانون يهدفان الى اصلاح عمل هذه الهيئات الرقابية. وقد رفضهما المحافظون ولا يزالان اليوم في الادراج.

وعرض المشروعان على مجلس الشورى على اساس انهما اخر اوراق الرئيس الذي جرى الحديث حتى عن استقالته في حال تم رفضهما. ولم يثر الحاجز المحافظ الذي وقف بوجه هذين المشروعين غضب الاصلاحيين ولا الفشل الكبير الذي مني به الاصلاحيون في الانتخابات البلدية التي جرت في شباط (فبراير). وقد دفع معسكر خاتمي انذاك ثمن خيبة ناخبيه الذين امتنعوا عن التصويت.

واعتبرت صحيفة «ايران نيوز» الاصلاحية ان لامبالاة الناخبين ستوجه اليه «لا محالة ضربة سياسية مدمرة وقوية» في الانتخابات التشريعية في 20 شباط (فبراير) المقبل.

وبحسب احد المحللين، فان «المحافظين عملوا كل شيء ليقولوا لمحادثيهم الاجانب انهم هم الذين سيكون على هؤلاء التعامل معهم قريبا».وأقر دبلوماسي غربي بان «الامور ستكون بعد ذلك ربما اكثر وضوحا على الاقل».

وبات المحللون يتساءلون منذ الان عن موقف ومكانة خاتمي في العام 2004 موعد الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين للثورة الاسلامية. وذكرت شيرين عبادي بان الايرانيين انتخبوه «لانه كان يتحدث عن الاصلاحات وكان يعتقد ان هذه الاصلاحات قابلة للتحقيق».

وقالت لصحيفة «لوموند» الفرنسية «آمل في عدم توقف النضال من اجل الاصلاحات حتى بعد مغادرة خاتمي، وان يواصل الشعب الايراني فرض مطالبه».

ومع ذلك تبقى معرفة الى اي حد يمكن لجائزة نوبل للسلام التي منحت للمرة الاولى الى ايرانية وللضغوط الدولية في كل الاتجاهات، ان تعدل من المعطيات القائمة على الارض.

بوش يشيد بمنحها نوبل للسلام

عبادي ستمثل عائلة زهرة كاظمي في قضية مقتلها

■ مونتريال ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: وافقت المحامية الايرانية شيرين عبادي التي حازت على جائزة نوبل للسلام لهذا العام على تمثيل عائلة الصحافية الايرانية الكندية زهرة كاظمي في محاكمة المتهم بقتلها التي بدأت هذا الاسبوع في طهران، كما ذكرت صحيفة (غلوب اند ميل) السبت نقلا عن نجل الصحافية.

وقال ستيفان هاشمي للصحيفة الصادرة في تورنتو ان جدته التي تعيش في ايران عزت كاظمي اعطت المحامية تفويضا لتمثيل مصالح العائلة في محاكمة عنصر الاستخبارات المتهم في وفاة زهرة كاظمي المشبوهة.

وكانت الصحافية زهرة كاظمي الايرانية المولد تحمل الجنسية الكندية وتعيش في كندا، وقد وصلت الى ايران واوقفت في 23 حزيران (يونيو) امام سجن ايوين في شمال طهران فيما كانت تصور متظاهرين من عائلات المعتقلين في السجن. ونقلت في 27 حزيران (يونيو) الى المستشفى حيث توفيت نتيجة نزيف في الدماغ ناجم عن كسر في الجمجمة بسبب التعرض للضرب.

وقد وجهت الى عنصر في الاستخبارات الذي استجوب زهرة كاظمي اثناء الايام الاولى من اعتقالها تهمة «القتل شبه العمد». وشيرين عبادي (56 عاما) محامية وناشطة في مجال الدفاع عن حقوق النساء والاطفال وقد منحت الجمعة جائزة نوبل السلام لعام 2003.

ومن جهة اخرى اثنى الرئيس الامريكي جورج بوش السبت على قرار منح جائزة نوبل للسلام للمحامية الايرانية وقال انه يأمل ان تنتهج بلدها الديمقراطية.

وكانت لجنة نوبل النرويجية قد اشادت بعبادي التي منحت الجائزة يوم الجمعة على عملها لصالح الاطفال والنساء كما اثنى عليها الاصلاحيون في بلدها واصفين اياها بأنها عامل مساعد على التغيير. وقال بوش «الولايات المتحدة تهنيء شيرين عبادي لحصولها على جائزة نوبل للسلام وهي (الجائزة) الاولى لايرانية والاولى لامرأة مسلمة» واضاف « الجائزة اعتراف بدفاعها طيلة حياتها عن حقوق الانسان والديمقراطية».

وتابع «أؤيد بقوة تطلعات الشعب الايراني للحرية ورغبتهم في الديمقراطية». وكان الرئيس الامريكي قد وصف ايران بانها جزء من «محور للشر» مع العراق قبل الحرب وكوريا الشمالية. واثار منح الجائزة لعبادي جدلا ساخنا مكشوفا داخل ايران بين المحافظين والاصلاحيين. وتتسق تصريحات بوش بشأن المسيرة نحو الديمقراطية مع استراتيجية ادارته بمحاولة تشجيع الانشقاق داخل ايران عبر تأييد علني لاولئك الذين يختلفون مع رجال الدين المتشددين.

مشاورات لانشاء لجنة تصالح ومسامحة عراقية

علي حسن المجيد قد يواجه محكمة جرائم حرب العام القادم

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكر مسؤولون في سلطة الاحتلال «التحالف المؤقتة» ان علي حسن المجيد، المعروف باسم «علي الكيماوي» قد يقدم لمحاكمة جرائم حرب مع عدد من المسؤولين السابقين في نظام صدام حسين في غضون العام القادم.

وقال المسؤولون في السلطة في تصريحات نقلتها صحيفة «صانداي تلغراف» ان هناك مشاورات لانشاء لجنة على غرار اللجنة التي انشئت في جنوب افريقيا بعد الغاء نظام التمييز العنصري، لجنة المصالحة والتسامح، وهي اللجنة التي ستقوم بالتحقيق في قضايا اقل من الجرائم التي ارتكبها اعضاء النظام السابق، ويتوقع ان يقف امام المحكمة الاف الاشخاص. وقال مسؤول ان الاشخاص الذين سيقدمون لمحكمة جرائم الحرب هم الذين قاموا بتعذيب السجناء او قتلهم. ويتوقع ان يمثل علي حسن المجيد الذي يتهم باصدار اوامر عام 1988 لضرب قرية حلبجة الكردية بالاسلحة الكيماوية، مع 15 شخصا من مسؤولي النظام السابق.

وتم تجهيز محاضر اتهامات بحق المجيد وعدد آخر، قبل عام من قبل محققين قانونيين يصفهم المسؤول بالاستقلالية. وقال ان حالة المجيد واضحة لان كل ما فعله المسؤول السابق او تحدث به مسجل في محاضر النظام السابق، ولهذا فمن السهل الاستماع لها ويمكن تقديمه للمحاكمة في اي وقت. وقال مايك كيلي، المستشار القانوني لسلطة التحالف المؤقتة ان هناك فرصة جيدة لتقديم المجيد للمحاكمة في غضون عام، ولكنه اشار ان هذا الامر سيعتمد على الترتيبات ووجود تشريعات مناسبة. ويضغط اعضاء اكراد في مجلس الحكم، ومن شيعة الجنوب باتجاه تقديم المجيد وغيره من المسؤولين للمحاكمة.

ويعتقد مسؤولون في سلطة الاحتلال ان القيام بسلسلة من المحاكمات لاعضاء النظام السابق، ستؤدي لتعزيز ثقة العراقيين بسلطات الاحتلال، وتذكرهم بما فعله النظام السابق لهم. وقد تطلب سلطة الاحتلال حضور قضاة من الخارج وذلك لضمان حيادية المرافعات القضائية. وقد تمنع المحاكمات السريعة من صدور حكم الاعدام على المجيد، خاصة ان سلطة الاحتلال منعت منذ اليوم الاول، احكام الاعدام في العراق، ولا يمكن الغاء هذا المنع ما دامت سلطة الاحتلال تدير الامور في العراق.

ويقول مسؤول ان العراقيين قد يقومون بتغيير القانون بعد خروج الامريكيين، الا ان هذا لن يتم خلال العام القادم ولهذا قد يلجأون الى تأجيل المحاكمات لحين نهاية الاحتلال وبذلك قد يضمنون صدور احكام الاعدام على المجيد وغيره. وقال المسؤول ان معظم اعضاء مجلس الحكم الانتقالي يؤيدون احكام الاعدام، ولكنهم قد يرضون بصدور احكام لدى الحياة ان تمت المحاكمات في العام القادم.

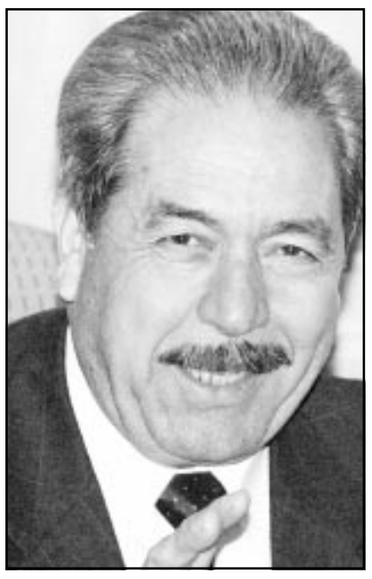

علي حسن المجيد

جرف اشجار نخيل عتيقة وبساتين ليمون وبرتقال على انغام الجاز

الجيش الامريكي يستخدم سياسة العقاب الجماعي لاجبار الفلاحين العراقيين على التعاون

لندن ـ «القدس العربي»:

على اصوات موسيقى «الجاز» قام الجنود الامريكيون بتجريف مساحات واسعة من الاراضي الزراعية واقتلاع اشجار النخيل التي يعود عمرها الى 70 عاما، واقتلاع مزارع البرتقال والليمون في وسط العراق. وذلك ضمن سياسة عقاب جماعي جديدة تقوم بها القوات الامريكية لمعاقبة السكان الذين يرفضون تقديم معلومات عن نشاطات المقاومة العراقية. وقالت صحيفة «اندبندنت اون صاندي» ان نساء ومزارعين في الضلوعية وسط العراق شوهدن وهن يجمعن ما تبقى من الاشجار التي دمرها الامريكيون، وذلك لاستخدامها في المواقد. وتضرر اكثر من 32 مزارعا في البلدة، حيث قال احد المواطنين ان الجنود الامريكيين قاموا باقتلاع مزارعهم بعد ما قالوا لهم ان اعضاء المقاومة العراقية يقومون بالاختباء فيها. ويقول المواطن ان هذا الادعاء ليس صحيحا، لانهم، اي الجنود لم يعثروا على اي اسلحة ولم يلقوا القبض على اي شخص. وقال مزارع آخر، ان الجنود اخبروا سكان القرية عبر مكبرات الصوت ان الجيش يريد معاقبتهم بسبب عدم تعاونهم مع الجيش وتقديمهم معلومات عن نشاطات المقاومة في وسط البلاد. ويقول اخرون ان الجنود الامريكيين سخروا من السكان، وقاموا باقتلاع الاشجار على انغام موسيقى الجاز الامريكية. وقام وفد من سكان البلدة بزيارة القاعدة العسكرية الامريكية، وتقديم طلب تعويضات عن الخسائر التي تعرض لها المزارعون الا ان قائد القاعدة اخبرهم ان ما حدث هو عقاب جماعي للمزارعين لانهم «يعرفون اعضاء المقاومة ولا يقومون باخبارنا عنهم». وقال شيخ البلدة ان الامريكيين يقومون الان باستخدام نفس وسائل العقاب الجماعي التي يستخدمها الاسرائيليون ضد الفلسطينيين. وتمت عملية تدمير المزارع في منتصف الشهر الماضي، الا ان اخبارها تنوقلت حديثا، حيث يتم التعتيم على ما يجري في القرى والبلدات العراقية. وبلغت مساحة الاراضي التي حرثتها الجرافات الامريكية كيلو مترا تقريبا.

ويقول سكان الضلوعية ان خمسين عائلة فقدت مصادر دخلها. وفي عريضة مكتوبة بلغة انكليزية ركيكة طالب السكان بتعويضات لـ 32 مزارعا، حيث تقول العريضة «تعتمد عشرات العائلات الفقيرة وبشكل كامل على دخل هذه البساتين.. والان اصبحت فقيرة ولا شيء لديها الا انتظار الجوع والموت». وبحسب سكان في البلدة، فقد حاول بعض اصحاب المزارع الوقوف امام الجرافات الا ان الجنود قاموا بسحبهم من امامها. ونقل السكان عن كولونيل امريكي قاد العملية قوله «لقد طلبنا مرارا من السكان تقديم معلومات عن الهجمات او اخبارنا عن المسؤولين الا ان المزارعين لم يتعاونوا معنا». ووصف مزارع حجم الخسائر التي تعرض لها قائلا انه يشعر كمن فقد يده. ويرفض معظم العراقيين التعاون مع الامريكيين او الإفصاح عن أسماء من يشنون الهجمات على القوات الأمريكية لأن هذا يعرضهم لخطر شديد حيث يعرف جميع سكان البلدة بعضهم البعض وتربطهم علاقات أسرية وبالتالي لا يمكنهم الإبلاغ عن أفراد أسرهم أو أقاربهم. وتتزايد المشاعر المعادية للامريكيين الذين ينظر اليهم الان كمحتلين، ويتركز غضب السكان على التصرفات والممارسات الامريكية التي لا تحترم مشاعر السكان، ويعبر الكثير من العراقيين عن مشاعرهم الرافضة للامريكيين من خلال عبارات مثل «يسقط بوش الابله، يعيش صدام» فيما تطالب شعارات اخرى مكتوبة على الجدران الامريكيين بالخروج. ويتحدث مسؤولون في المستشفيات ان معظم حوادث القتل والجرح تحدث على نقاط التفتيش التي يشرف عليها الجنود الامريكيون. ويشير السكان الى عمليات اقتحام البيوت العشوائية واعتقال كل الاشخاص بمن فيهم اشخاص مصابون بالشلل او العجز.

التجمع السوداني المعارض يهاجم اتفاق نيفاشا مع المتمردين وحزب الترابي يرفض دعوة الحكومة للمشاركة في المفاوضات

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اصدر مجلس الامن الدولي بياناً رحب فيه باتفاق الترتيبات الامنية والعسكرية الموقع في نيفاشا الكينية الشهر الماضي وطلب من الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان وضع خطة تشكيل قوات تساهم في حفظ السلام، وقال ممثل الولايات المتحدة الامريكية رئيس جلسة المجلس جيمس كونتجهام في بيان تلى نصه في جلسة مفتوحة للمجلس ان الاخير رحب باتفاق الترتيبات الامنية والعسكرية وانه ينتظر نتيجة ناجحة بالوصول الى اتفاقية سلام شاملة على قاعدة بروتوكول مشاكوس.

وفي الخرطوم بدا وزير الخارجية د. مصطفى عثمان اسماعيل مرتاحاً ومطمئناً للخطوة التي كشف عن انها تمت بطلب وتنسيق مع الحكومة وتلي وزير الخارجية الذي استضافه برنامج في الواجهة التلفزيوني برقية وصلته من سفارة السودان بواشنطن قالت: «تم إعتماد البيان الرئاسي البريطاني قبل ساعة ـ وفقاً لما نريده ـ مع تعديل فرنسي طفيف يدعم موقف السودان» ومضي وزير الخارجية مبررا الخطوة بأنها تأتي لان الدول التي ستشارك في قوة المراقبة الدولية النصوص عليها في بروتوكول مشاكوس لابد لها من غطاء الامم المتحدة، ومضى عثمان ليقول ان الطلب تم بالتنسيق مع الحكومة ولا يشكل اية خطورة والقوة هي قوة مراقبة فقط وأماط وزير الخارجية اللثام عن ان الطلب المودع من مجلس الامن منضدة الامين العام يتضمن خمس نقاط تحتاج الحكومة فيها لمساعدة الامم المتحدة هي عودة النازحين واللاجئين المحتاجة لبرنامج وميزانية تقوم بها المنظمة الدولية والمساعدات الانسانية الاخرى اضافة لموضوع النداء للمجتمع الدولي ومتابعة الاتفاق السياسي ومن ثم مراقبة وقف اطلاق النار وشدد وزير الخارجية على ان البيان الرئاسي البريطاني اطلع عليه النائب الاول لرئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه إبان وجوده في نيفاشا ووضع عليه ملاحظاته وتم ضبطه بالشكل المرضي وتمت اجازته وفقاً لما نريد.

ونقلت مصادر عن مسؤولين بالامم المتحده قولهم ان البيان الرئاسي البريطاني طلب من عنان بدء عمل تمهيدي بخصوص سبل دعم الامم المتحدة لتنفيذ اي اتفاق سلام، وذكرت على لسان ذات المسؤولين ان الخطة تتطلب عدة آلاف من القوات ومئات من المراقبين الدوليين.

من ناحية اخرى جدد مستشار الرئيس لشؤون السلام د. غازي صلاح الدين مساعيه السابقة لتنشيط العلاقة المهترئة مابين حزبه وألد خصومه المؤتمر الشعبي، وأقدم المستشار العائد لطاولات التفاوض غداً الاحد بعد ان غاب عن الجولة السابقة على دعوة حزب الترابي للمشاركة في الوفد الاستشاري الحكومي المغادر برفقته غداً، غير ان جهوده لم تفلح في كسر حواجز خلاف المواقف العميق ومضى حلفاء الحكومة السابقين الى رفضه بخلاف حزبي الامة والاتحادي اللذين لبيا الدعوة ويغادر ممثلوهما الى نيفاشا، ويرد الامين العام للمؤتمر الشعبي بالانابة عبدالله حسن احمد رفضهم المشاركة بان علاقتهم والحكومة لا تسمح بمثل هذه المشاركات منبهاً الى انهم ابلغوا د. غازي اعتذارهم، ودعا الامين العام بالانابة الذي لم يستبعد ان يغادر الى نيفاشا لكن عبر منبر آخر هو «ملتقى السلام» الحكومة الى اعادة النظر اولاً في سياستها تجاه الحزب، ونبّه عبدالله الذي تلقى مهاتفة د. غازي الى القول ان الامر سيبقى كما هو لحين ان تخطو الحكومة بجدية باتجاه اقرار مبدأ الحرية والديمقراطية بالتزامن مع خطوات السلام.. ويذكر ان د. غازي كان قاد في وقت سابق مساعي جادة للتقريب بين الحكومة ود. الترابي عبر مجموعة رسائل تبودلت بينه وزعيم الحزب أثارت في وقتها جدلاً كثيفاً.

وفي دوائر التجمع الوطني المعارض بزعامة محمد عثمان الميرغني اطلق صيحة داوية لايصال صوته الى آذان المجتمع الاقليمي ممثلاً في دول ايقاد وشركائهم الاوروبيين والولايات المتحدة الامريكية للوقوف بجانب مطالب الشعب السوداني العادلة في تحقيق الحل السياسي الشامل والتحذير من مغبة التمادي في إختزال الأزمة بين الحكومة والحركة الشعبية.

وقال بيان صحافي عن التجمع صدر امس ان الجولة الحالية للتفاوض بين طرفي النزاع استمرت في ذات النهج الخاطىء الذي برر له الوسطاء بأن وقف القتال كان أولوية، الا أن تحالف المعارضة اعتبر الامر اقصاءً متعمداً للقوى السياسية عن طاولة التفاوض بزعم ان البحث متعلق بجنوب السودان ولكنه ـ حسب البيان ـ يدور حول المشكلة السودانية بعمومها ومضى التجمع الى التحذير من مخاطر الحلول الثنائية والشراكة المؤقتة المفتقرة لشمول الحل والمفتقر بدوره للمساندة الجماهيرية والضمانات المستقبلية لنفاذ الاتفاق ولفت البيان الى الظروف السياسية الراهنة التي تقود البلاد الى منعطف خطير وتقف بالبلاد على أعتاب الفرصة الأخيرة لحل شامل يحقق السلام الدائم والديمقراطية بما يستلزم النظر بوعي وعقل ثاقب لحين توفر المتطلبات اللازمة لبناء قاعدة السلام بمشاركة كافة السودانيين لاسيما وان الجولة الراهنة ولجت الى البحث في قضايا الحكم وما يندرج تحتها من عمليات لصياغة الدستور ورسم المبادىء وما يليها وتفاصيل تستوجب ضرورة اشراك التجمع والقوى الاخرى تفادياً للعودة لمربع الصدام.

حسن الترابي

الهجمات الرئيسية الاخيرة في العراق

■ لندن ـ رويترز: انفجرت سيارة ملغومة امس الاحد امام فندق بوسط بغداد يستخدمه مسؤولو امن امريكيون مما اسفر عن مقتل ستة وتصاعد دخان أسود كثيف. وتصاعدت السنة اللهب من سيارة خارج الفندق الذي يعتقد على نطاق واسع انه يستخدم من جانب اعضاء في المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) ومسؤولين اخرين في الائتلاف الذي تقوده الولايات المتحدة. وفيما يلي تسلسل لبعض الهجمات الرئيسية الاخيرة في العراق:

30 حزيران (يونيو) ـ انفجار قنبلة بالقرب من مسجد في الفلوجة يقتل تسعة عراقيين بينهم احد الأئمة وزعمت الولايات المتحدة فيما بعد ان الانفجار وقع خلال تدريب على صنع القنابل داخل المسجد.

5 تموز (يوليو) ـ انفجار يقتل سبعة مجندين في الشرطة العراقية خلال الاحتفال بتخرجهم في الرمادي على بعد مئة كيلومترات غربي بغداد.

13 تموز (يوليو) ـ قنبلة تنفجر بالقرب من مركز للشرطة في ضاحية ببغداد فتقتل شخصا وتصيب اخر.

7 اب (اغسطس) ـ انفجار شاحنة ملغومة خارج مبنى السفارة الاردنية بالعاصمة يقتل 17 على الاقل ويصيب اكثر من 60 وينثر حطام السيارات واشلاء الجثث عبر الشارع الذي يقع فيه المبنى.

16 اب (اغسطس) ـ مقتل ستة عراقيين واصابة 59 في هجوم بقذائف المورتر على سجن ابو غريب على مشارف العاصمة.

19 اب (اغسطس) ـ انفجار ضخم لسيارة ملغومة يدمر مقر الامم المتحدة في بغداد في أسوأ هجوم على مبنى للمدنيين تابع للمنظمة الدولية في تاريخها. اسفر الهجوم عن مصرع 22 بينهم سيرجيو فييرا دي ميلو مبعوث الامم المتحدة الى العراق.

29 اب (اغسطس) ـ سيارة ملغومة تقتل 83 على الاقل من بينهم الزعيم الشيعي البارز اية الله محمد باقر الحكيم وتصيب نحو 175 في مسجد الامام عيى بالنجف.

2 ايلول (سبتمبر) ـ سيارة ملغومة تمزق مقرا للشرطة في الرصافة شرقي بغداد وتقتل شخصا وتصيب 3015 ايلول (سبتمبر) ـ مقتل مدني عراقي واصابة جنديين امريكيين في تفجير انتحاري في بلدة الرمادي.

9 ايلول (سبتمبر) ـ سيارة ملغومة تقتل عراقيا وتصيب 53 بينهم ستة جنود امريكيين في اربيل بشمال العراق.

22 ايلول (سبتمبر) ـ مقتل حارس امن عراقي في هجوم انتحاري في مكان انتظار السيارات أمام مقر الامم المتحدة في بغداد.

24 ايلول (سبتمبر) ـ قنبلة تستهدف فيما يبدو قوات امريكية تنفجر في حافلتين في بغداد وتقتل عراقيا وتصيب نحو 20، وانفجار في دار للسينما بالموصل يوقع اصابات عديدة.

25 ايلول (سبتمبر) ـ انفجار قنبلة في فندق ببغداد ينزل به صحافيون من شبكة تلفزيون ان بي سي الامريكية يقتل حارسا صوماليا. الاول من تشرين الاول (اكتوبر) ـ مقتل مجندة امريكية واصابة ثلاثة اخرين في انفجار قنبلة بالقرب من قاعدة عسكرية امريكية في تكريت.

6 تشرين الاول (اكتوبر) ـ مقتل جنديين امريكيين ومترجم عراقي في انفجار قنبلة جنوبي بغداد.

7 تشرين الاول (اكتوبر) ـ انفجار يهز مقر وزارة الخارجية العراقية في بغداد ولكن حراس المبنى يقولون انه لم تقع اصابات فيما يبدو.

9 تشرين الاول (اكتوبر) ـ مفجران انتحاريان يقتلان 8 عراقيين في مركز للشرطة في مدينة الصدر التي تقطنها أغلبية شيعية شمال شرقي بغداد.

12 تشرين الاول (اكتوبر) ـ مقتل ستة في انفجار خارج فندق بوسط بغداد.

تشريد 300 عائلة تضم اكثر من 1500 شخص.. الدمار يطال مسجدا ومؤسسة لرعاية الصم والبكم

نكبة جديدة في رفح: قوات الاحتلال دمرت 150 منزلا

■ مخيم رفح ـ وكالات: اعاد تدمير الجيش الاسرائيلي اكثر من 150 منزلا في مخيم رفح للاجئين جنوب قطاع غزة خلال عملية توغل واقتحام استمرت ثلاثة ايام ذكرى آلاف اللاجئين الفلسطينيين الذين تم تهجيرهم خلال «نكبة 1948».

واضطرت قرابة ثلاثمائة عائلة تضم اكثر من الف وخمسمائة شخص الى التشرد مجددا والبقاء بدون مأوى بعد ان دمر الجيش الاسرائيلي منازلهم بالجرافات او بواسطة تفجيرها.

ودمر الجيش الاسرائيلي كليا اكثر من 150 منزلا بينها منازل من خمسة او اربعة طوابق والحق اضرارا بقرابة مئة منزل اخرى بحسب مسؤولين في رفح.

وبدت منطقة محاذية للحدود مع مصر بمساحة اكثر من كيلومتر ونصف كيلومتر مربع على الاقل «مدمرة» بالكامل واكوام من ركام لمنازل «كأنها لم تكن» وفقا لمحافظ رفح مجيد الاغا.

وشوهدت سهى عبدو (55 عاما) وهي تهرب الى جانب عشرات الفلسطينيين بينما كانت تحاول البحث عن بقايا اشياء تحت ركام منزلها المؤلف من طابقين والذي دمر الجيش الاسرائيلي الجزء الاكبر منه. وقالت المرأة الفلسطينية وهي تحمل بعض أواني الطهي المحطمة ان سبب هروبها هذا «عودة الدبابات الى منطقة يبنا (في مخيم رفح) وهي تطلق النار تجاهنا» بعد ظهر أمس الاحد.

وافاد مراسل وكالة انباء «فرانس برس» ان ثلاث دبابات اسرائيلية عاودت التوغل مئات الامتار في مخيم (يبنا) رفح.

واضافت سهى وقد بدا عليها الاعياء والتعب بان الجيش الاسرائيلي اجبر ابناءها على الخروج من المنزل بعد يومين من احتجازهم بداخله كالسجن قبل ان يدهمه ويحطم ما فيه ويجرف الجزء الاكبر منه. وتابعت بعد ان اجهشت بالبكاء ان ما يجري في مخيم رفح «هجرة جديدة على يد السفاح شارون بعد ان هجرونا من بلادنا في عام 1948 وفي عام 1967».

وبدت المنطقة الحدودية مع مصر في رفح وكأنه اصابها زلزال جعل ما فوقها اسفلها.

وكانت عشرات الدبابات والآليات العسكرية بغطاء من مروحيات حربية وبرفقة جرافات عسكرية اقتحمت ليل الخميس الى الجمعة الجزء الاكبر من مخيم رفح ومدينتها وسط قصف مدفعي وصاروخي ودمرت عددا كبيرا من المنازل والطرقات والبنى التحتية.

ولم تتمكن عائلة الرنتيسي من انقاذ ابنها محمد (18 عاما) الذي ظل ينزف لاكثر من 12 ساعة اثر اصابته برصاصة اطلقها الجيش الاسرائيلي وهو في داخل منزله.

وخلال العملية الاسرائيلية استشهد ثمانية فلسطينيين واصيب اكثر من مئة ما زال عشرون منهم في حال خطرة بحسب مصادر طبية وامنية متطابقة.

وقال ابراهيم الرنتيسي ان القوات الاسرائيلية دمرت منزله المكون من ثلاثة طوابق والذي يؤوي خمسة وثلاثين شخصا غالبيتهم من الاطفال «بعد ان ابقونا بداخله لثلاثة ايام مسجونين ورغم مناشدتنا للصليب الاحمر الدولي».

واخذ ابراهيم، حاله كحال مئات العائلات الفلسطينية، يبحث عن منزل قريب من منطقة يبنا المدمرة ليستأجره كي يعيش فيه مؤقتا الى حين توزيع شقق سكنية من الاونروا (وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للامم المتحدة).

وعلى بعد مئات الامتار من المنطقة المنكوبة اقامت الاونروا خياما لايواء المشردين وكتب فلسطينيون بالطلاء على احداها «مخيم التشريد والصمود».

وعلق مصطفى جبر صاحب احد المنازل المدمرة ان مساعدات الاونروا المقدمة جيدة ولكن «نحن بحاجة الى مساعدة عاجلة وفورية لايواء ابنائنا وعائلاتنا وتوفير المواد الغذائية والدواء الضروري الذي فقدناه. لقد شردونا (الاسرائيليون) من منازلنا دون ان نتمكن ان نرتدي ثيابنا».

واكد مسؤول في جمعية الامل لتأهيل المعوقين التي ترعى مئات الصم والبكم في رفح ومقرها في مخيم يبنا ان الجيش الاسرائيلي داهم المؤسسة ودمر الكثير من محتوياتها وحول سطح بنايتها المؤلفة من خمسة طوابق الى موقع عسكري على مدى الايام الثلاثة التي اعاد الاسرائيليون احتلال منطقة الشريط الحدودي برفح.

وبمحاذاة الشريط الحدودي مع مصر يمكن مشاهدة مسجد «التوحيد» الصغير وقد اخترقت جدرانه مئات الاعيرة النارية وشظايا بعض القذائف المدفعية.

ووصف خالد (52 عاما) منظر البنايات والمنازل التي اصيبت بالرصاص الاسرائيلي بانها «كاللوحات منقوشة بلون الدم». وقد الحقت اضرار متفاوتة في قرابة مائة منزل اخرى لا تبعد عن الحدود مع مصر سوى بضع مئات الامتار.

وعمد طاقم من الدفاع المدني الفلسطيني الى توزيع مياه الشرب بواسطة صهاريج للمياه على العائلات التي شردها التدمير الاسرائيلي حيث اصطف عشرات الاشخاص بينهم صبية ونساء لملء غالونات وقوارير بالمياه بعد ان دمرت شبكة المياه فيما تحاول البلدية في رفح اعادة جزء من الكهرباء التي قطعت عن اكثر من اربعين الف مواطن بحسب مصدر في البلدية.

وينتاب الكثير من هؤلاء السكان خوف شديد من معاودة القوات الاسرائيلية لتوغلها في المنطقة.

وقال عجوز فلسطيني سبعيني «لا امان لهم (الاسرائيليين). هم يخططون لتدمير كل شيء في رفح. هذا هو التطهير العرقي والارهاب الحقيقي».

طفل فلسطيني ينظر الى جزء من الدمار الذي خلفته قوات الاحتلال الاسرائيلي في رفح (رويترز)

عرفات طرح حكم بلعاوي وعبد الرزاق المجايدة كمرشحين لحقيبة الداخلية بدلا من يوسف

حكومة الطوارىء الفلسطينية ستؤدي مهامها لمدة شهر ثم تستقيل لتشكيل حكومة موسعة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

قررت اللجنة المركزية لحركة فتح في اجتماعها امس برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالإجماع حسم الخلاف بين مؤسستي الرئاسة ومجلس الوزراء الفلسطيني والإبقاء على حكومة الطوارئ برئاسة أحمد قريع لمدة شهر بموجب المرسوم الرئاسي الذي أصدره عرفات.

وقال نبيل شعث عضو اللجنة المركزية وزير الخارجية الفلسطيني عقب الاجتماع «إنه في نهاية هذا الشهر ستكون هناك فرصة لتقديم حكومة موسعة باستثناء نصر يوسف وزير الداخلية لعدم حلفه اليمين الدستورية الأسبوع الماضي».

واكد شعث لـ «القدس العربي» ان الحكومة الفلسطينية ستستقيل نهاية الشهر الجاري بصفتها حكومة طوارىء تمهيدا لاعادة تشكيل حكومة موسعة برئاسة قريع تفضيلا او بمن يختاره عرفات.

وقال شعث «ان الاعداد للحكومة الموسعة بدأ من الان»، ومن جانبه قال عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح إن قرار الإبقاء على حكومة الطوارئ اتخذ داخل اللجنة المركزية بالإجماع»، مشيرا إلى أن «مجلس الأمن القومي برئاسة الرئيس عرفات ستعوض عدم وجود وزير الداخلية حتى تشكيل الحكومة العادية بعد شهر». وكان اللواء نصر يوسف عضو اللجنة المركزية لحركة فتح أعلن في وقت سابق انه «لن يكون عضوا في حكومة الطوارئ التي تباشر عملها لمدة شهر». وقال «أرفض أن أكون عضوا في حكومة لا تأخذ صلاحياتها من المجلس التشريعي المنتخب والذي يجب أن يشكل غطاء دستوريا لأي حكومة قادمة». وأضاف يوسف «الشعب الفلسطيني لا يحتمل فرض حكومة طوارئ أخرى بل يجب أن تكون حكومة عادية مسؤولة أمام الناس والمجلس التشريعي».

ومن جانبه اكد الوزير صائب عريقات ان جهودا تبذل لحل الأزمة الحالية، وقال «بالرغم من الأزمة القائمة الا انه لا احد يرغب في وجود فراغ، ولهذا ستقوم الحكومة بتسيير الاعمال حتى نهاية الشهر الجاري». واوضح عريقات انه بموجب القانون الاساسي سيستمر عمل هذه الحكومة شهراً واحداً يقوم بعدها الرئيس بتكليف رئيس الوزراء الحالي او شخص آخر يختاره بتشكيل حكومة عادية وموسعة.

وجاء قرار الابقاء على حكومة الطوارىء لمدة شهر بعدما استمرت الأزمة الوزارية دون حل رغم الاجتماع المطول الذي عقد بين الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء المكلف أحمد قريع (أبو العلاء) امس الاول، وأكدت مصادر فلسطينية مطلعة ان الهوة ما تزال واسعة بين الرجلين.

وأكد مصدر فلسطيني مسؤول ان الرئيس ياسر عرفات يصر على رفض تعيين اللواء نصر يوسف وزيراً للداخلية، معتبراً انه رفض هذا المنصب بتخلفه عن حضور مراسم اداء اليمين الدستورية يوم الثلاثاء الماضي، في حين يواصل أبو العلاء تمسكه بضرورة اسناد حقيبة الداخلية الى اللواء يوسف.

ووصف عرفات تغيب نصر يوسف عن حضور مراسم القسم بانه «تمرد مبكر وحتى قبل ان يباشر مهامه».

وكشف النقاب الليلة قبل الماضية عن ان الرئيس عرفات طرح مرشحين لخلافة يوسف وهما حكم بلعاوي عضو اللجنة المركزية واللواء عبد الرزاق المجايدة قائد قوات الأمن الوطني في قطاع غزة.

ومن ناحيته اوضح حنا عميرة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان الأزمة الداخلية انعكست على الشارع الفلسطيني وولدت حالة من الإحباط والاستياء لدى المواطنين.

وقال عميرة ان الرأي استقر في اللجنة التنفيذية على تشكيل حكومة موسعة في اسرع وقت ممكن.

واشار عميرة الى ان اللجنة التنفيذية في اجتماعها الليلة قبل الماضية مع عرفات شددت على ضرورة الإسراع في تشكيل الحكومة «حتى نتمكن من مواجهة التحدي الخارجي»، وتقرر ان تبقى اللجنة التنفيذية في حالة انعقاد مستمر.

ومن جانبه قال قيس عبد الكريم (ابو ليلى) عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة ان الخلاف يكمن بشكل اساسي حول توسيع دائرة اتخاذ القرار، مطالبا في الوقت نفسه بضرورة تشكيل حكومة موسعة بأسرع وقت ممكن لأن الوضع المحلي والدولي لا يحتملان ذلك. وذكر ابو ليلى انه برز في اجتماع التنفيذية مع عرفات رأي اكد على انه لم تكن هناك حاجة لاعلان حالة الطوارئ.

عبد الرحيم: عرفات تعافى تماما

■ رام الله ـ رويترز: قال مسؤول فلسطيني بارز أمس الاحد ان الرئيس ياسر عرفات تعافى تماما بالكامل من المرض وان الاطباء المصريين الذين عالجوه عادوا الى القاهرة.

وأضاف الطيب عبد الرحيم أحد كبار مساعدي عرفات «الرئيس عرفات تعافى تماما من الانفلونزا ومتاعب المعدة التي كان يعاني منها. الفريق الطبي المصري غادر بعد ان تأكد من أن صحة عرفات على ما يرام».

ونفى مسؤولون فلسطينيون في وقت سابق تقارير بأن عرفات البالغ من العمر 74 عاما عانى من ازمة قلبية او مصاب بسرطان في المعدة.

وحضر عرفات صلاة الجمعة في مقره برام الله في أول ظهور علني له منذ عدة أيام. وبدا الرئيس الفلسطيني شاحبا ولكن لم تظهر عليه اي علامة على الضعف وأدى الصلاة بغير مساعدة.

الجدار سيؤدي الى ابتلاع المواقع التاريخية والأثرية في الضفة

أمريكا تبلغ إسرائيل أنها ستستخدم الفيتو للحيلولة دون ادانة مجلس الامن الدولي جدار الفصل العنصري

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

قالت مصادر إسرائيلية امس إن الولايات المتحدة أبلغت إسرائيل أنها ستستخدم حق النقض (الفيتو) للحيلولة دون إصدار قرار من مجلس الامن الدولي بإدانة جدار الفصل العنصري الذي شرعت إسرائيل في بنائه بالضفة الغربية إذا لم يتضمن القرار إدانة «الارهاب» الفلسطيني.

ونقلت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في موقعها على الانترنت عن مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى قولها إن الولايات المتحدة «تعتزم الاعتراض على مشروع القرار الذي يدين بناء السور ما لم يتضمن القرار إدانة للارهاب والجماعات الارهابية»، وذلك في اشارة الى فصائل المقاومة الفلسطينية.

وكان من المقرر أن يجتمع مجلس الامن أمس الاول لمناقشة مشروع القرار إلا أن المناقشات تأجلت ليوم الخميس المقبل بناء على طلب أمريكي.

ونقل عن المندوب الفلسطيني لدى الامم المتحدة ناصر القدوة قوله «إذا سمح لاسرائيل ببناء السور فإن هذا يعني نهاية الحل القائم على دولتين وسيقود ذلك إلى وضع أكثر تعقيدا وإلى استمرار العنف ويجب النظر إلى ذلك بجدية». وعلى نفس الصعيد حذر العديد من المختصين الفلسطينيين في السياحة والآثار من استمرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي في بناء الجدار العنصري على امتداد الأراضي الفلسطينية، مؤكدين أنه سيؤدي إلى ابتلاع الكثير من المناطق والمواقع التاريخية والأثرية الفلسطينية، وسيقلل من أهمية المقاصد والمدن السياحية خاصةً مدن بيت لحم والقدس والخليل.

وأكد حمدان طه، مدير عام دائرة الآثار العامة في وزارة السياحة والآثار، أن الجدار سيؤثر على مستقبل السياحة الريفية والبيئية في فلسطين، منوهاً إلى وقوع العديد من مواقع الآثار في نطاق الجدار مثل «موقع الذهب» الواقع شمال مدينة جنين، الذي يحوي مقنيات أثرية تعود للفترة الرومانية والبيزنطية.

وأشار د. طه إلى أن عشرات المواقع الأثرية يواجهها ذات المصير في منطقة الجدار الملتف حول مدينة القدس، محذراً من قيام فرق تابعة لسلطات الاحتلال بإجراء تقنيات عاجلة في موقع «صوانة صلاح» إلى الشرق من بلدة أبو ديس لا تتفق مع التقاليد العلمية للعمل الأثري.

وفيما يتعلق بمدينة بيت لحم أفاد د. طه أن الجدار سيضم المدخل الشمالي للمدينة، منوهاً إلى أن ذلك سيعزل محيط مسجد بلال بن رباح، والمقبرة الإسلامية، ودائرة الأوقاف الإسلامية عن باقي أجزاء المدينة.

واعتبر د. طه، أن أبرز معوقات الجدار الفاصل تتمثل في فصل مدينتي بيت لحم والقدس اللتين تشكلان أحد أبرز المقاصد السياحية الرئيسة في فلسطين، إضافةً إلى إعاقة الحركة السياحة بين المدن الواقعة في الشمال والجنوب خاصة مدن الناصرة، رام الله ، نابلس، وجنين، إضافة إلى عزل منطقة أريحا والبحر الميت.

وتطرق د. طه إلى عمليات تكثيف الاستيطان في مناطق مختلفة من مدينة بيت لحم، منوهاً إلى أنها تلعب دوراً مهماً في ابتلاع وإلحاق الدمار بالعشرات من المواقع الأثرية.

ومن جانبه، اعتبر باجس إسماعيل، مستشار وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، أن مبدأ الفصل والعزل الذي تقوم به إسرائيل يتناقض مع أخلاق ومفاهيم السياحة العالمية، حيث أن السياحة لا تعرف حدوداً وفواصل تعيق المد السياحي.

وقال إن حركة دخول وخروج السياح والزوار ستكون محدودة ومقتصرة بسبب إجراءات قوات الاحتلال التعسفية.

السلطة تدين عملية «التطهير العرقي» في رفح

حماس تقصف مستعمرات يهودية بقذائف القسام

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اعتبرت السلطة الفلسطينية أمس الاحد اقدام الجيش الاسرائيلي على تدمير اكثر من 150 منزلا تدميرا كاملا في رفح ومئة منزل اخرى بصورة جزئية عملية «تطهير عرقي» ضد الفلسطينيين.

وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين لوكالة «فرانس برس» «نحن في السلطة الفلسطينية ندين بشدة الجريمة التي ارتكبتها الحكومة الاسرائيلية في رفح ومخيمها».

وحذر عريقات من ان هذه «العملية ليست سوى تمهيد وبداية لاعادة احتلال قطاع غزة بشكل تام وتدمير السلطة وعملية السلام واستئناف الاحتلال لكامل الضفة الغربية وقطاع غزة»، وقال ان «الحكومة الاسرائيلية تتصرف وكأن السلطة شيء من الماضي وغير قائمة».

وذكر عريقات انه ارسل «رسائل الى وزارة الخارجية الامريكية والى روسيا والى الامين العام الامم المتحدة والى الاتحاد الاوروبي اوضحت فيها الجرائم التي ارتكبت في رفح وجنين واستمرار بناء الجدران والاستيطان وتحويل مدننا وقرانا الى سجون كبيرة وطالبت التدخل الفوري وارسال مراقبين على الارض».

الى ذلك اعلن مصدر امني فلسطيني أمس ان فلسطينيا استشهد برصاص الجيش الاسرائيلي قرب مستوطنة «موراغ» جنوب مدينة خان يونس.

وقال المصدر الامني «ان فلسطينيا قتل برصاص الجيش الاسرائيلي فجرا شمال مستوطنة موراغ جنوب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة».

من جهة ثانية اعلنت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عبر مكبرات الصوت عن «مقتل سمير ابراهيم البيوك احد عناصرها قرب مستوطنة موراغ».

وقالت كتائب المقاومة الوطنية الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية «ان الشهيد سمير البيوك هو قائد الكتائب في منطقة خان يونس استشهد اثناء قيادته لمجموعة مقاتلة من الكتائب والتي زرعت عبوات ناسفة انفجرت باحدى اليات العدو الاسرائيلي واشتبكت مع قوات الاحتلال على مدار اكثر من ساعة».

من جهة أخرى اطلقت حركة حماس قذائف صاروخية من طراز القسام الفلسطيني الصنع أمس من قطاع غزة على مستعمرات جنوب اسرائيل.

وانفجرت قذيفتان اطلقتا من منطقة خان يونس، جنوب قطاع غزة، بعد ظهر أمس في جنوب اسرائيل. وقد سقطت احداهما في فناء مصنع لكنها لم تحدث خسائر.

وفي الصباح اطلقت قذيفة من النوع نفسه من شمال قطاع غزة لتسقط على مشارف مستعمرة سديروت الاسرائيلية الواقعة في صحراء النقب محدثة حفرة في الطريق فقط.

واعلنت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس مسؤوليتها عن اطلاق صاروخ قسام على مستعمرة سديروت «ردا على اجتياح قوات العدو الصهيوني لمدينة رفح وجرائمه التي تتواصل في المدينة الصامدة»، مؤكدة ان «قصف مغتصبات (مستوطنات) العدو سيتواصل باذن الله للرد على جرائم العدو الصهيوني».

ويبلغ مدى قذيفة القسام الصاروخية المصنعة محليا حوالي 12 كلم ويمكن ان تحمل شحنة زنتها خمسة كيلوغرامات.

شقيقة الشهيد زكي الشريف (19 عاما) تبكيه اثناء تشييعه في رفح امس (رويترز)

اسرائيل تمنع وصول الطلبة الى الجامعات

■ حاجز سردا (الضفة الغربية) ـ رويترز: تقول ماجدة رزق الطالبة في جامعة بيرزيت في الضفة الغربية انها تحاول منذ يوم الاربعاء الماضي الوصول الى جامعتها ولكن بلا جدوى. ويمنع الجنود الاسرائيليون منذ اربعة ايام عبور الطلاب والمواطنين حاجز سردا العسكري الذي يقطع الطريق بين جامعة بيرزيت ومدينة رام الله. وقالت الجامعة ان اغلاق الحاجز عرقل العملية التعليمية امام حوالي خمسة آلاف طالبة وطالب. وحاجز سردا يفصل ايضا رام الله عن اكثر من 30 قرية تحيط بها الى الشمال ويمنع آلاف المواطنين من مزاولة حياتهم اليومية واعمالهم وذهاب الاطفال الى مدارسهم في المدينة. وقالت ماجدة رزق وهي طالبة في السنة الاولى لرويترز انها تشعر بخيبة امل كبيرة حيال الاجراءات الاسرائيلية المشددة التي تحول دون ممارسة الفلسطينيين ابسط الحقوق التي كفلتها الشرعية الدولية بان يمارس الانسان حقه بحرية التعلم والحركة. ومضت تقول «لا نريد غير العلم وهذا حق مشروع فلماذا يمنعنا الجيش من الذهاب الى الجامعة .. من الواضح ان اسرائيل لا تريد شعبا فلسطينيا متعلما ومثقفا».

وقال أستاذ للعلوم الاجتماعية في الجامعة «انها لسخرية حادة أن تدعي اسرائيل الديمقراطية في حين تمنع عنا حق التعلم والحركة».

وتصطف دورية عسكرية بداخلها خمسة جنود اسرائيلين عند أكوام ترابية تغلق شارعا عريضا لمنع اقتراب الفلسطنيين من الحاجز. ويقول شهود عيان انه اذا حاول احد الاقتراب من الجنود لاقناعهم بضرورة المرور يهاجم الجنود الطلاب والمواطنين بقنابل الغاز المسيلة للدموع او باشهار البنادق في وجوههم. وتتهم جامعة بيرزيت اقدم الجامعات الفلسطينية في الضفة الحكومة الاسرائيلية بتعمد اغلاق الطريق امام الطلبة. وقالت كراميلا ارمانيوس نائبة رئيس الجامعة للشؤون الادارية والمالية لرويترز ان هذا الاتهام لم يأت من فراغ «لقد سمح الجنود السبت للمواطنين بعبور الحاجز باتجاه رام الله فقط فيما منعوا بشكل قطعي توجه مواطنين اخرين على الجزء المقابل من الحاجز للذهاب باتجاه جامعة بيرزيت».

وتابعت «نعتقد ان الجامعة مستهدفة هذه المرة ولا مبرر لما حصل. فاذا كانت الدوافع امنية لماذا يسمحون للحركة باتجاه واحد بينما يمنعون الحركة بالاتجاه الاخر اي الى الجامعة».

لكن شهودا قالوا ان الجنود سمحوا بدخول المواطنين الى رام الله لفترة قصيرة جدا ثم عادوا واغلقوا الحاجز من الجهتين مما اثار فوضى كبيرة. وقالت أرمانيوس ان الجامعة علمت من ضابط اسرائيلي في المنطقة ان الطرق ستظل مغلقة حتى اشعار آخر لاسباب امنية رفض توضيحها. ويقول محمد ابراهيم (32 عاما) وهو طالب في كلية الدراسات العليا تخصص الديمقراطية وحقوق الانسان «لا يختلف اثنان على ان اغلاق الطريق امام طالبي العلم لا علاقة له بدوافع امنية وانما ليعطل الحياة الفلسطينية وجعلنا شعبا متخلفا».

وهذه ليست المرة الاولى التي يغلق فيها الجنود حاجز سردا امام طلاب الجامعة. ويتكرر ذلك من فترة الى اخرى منذ اغلاق الطريق قبل اكثر من عامين. وفرضت اسرائيل اغلاقا شاملا على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال قبل ثلاثة اعوام. وتفصل الحواجز العسكرية بين المدن والقرى مما يؤثر سلبا على كل جامعات الضفة بسبب عزل المدن التي تحتضن تلك الجامعات عن محيطها. وداهم الجيش الاسرائيلي جامعة النجاح في مدينة نابلس عدة مرات كما يحاصر جامعة بيرزيت احيانا كثيرة. وقررت اسرائيل بناء جدار فاصل على اراض تابعة لجامعة القدس في بلدة ابوديس شرقي القدس كما تفرض اجراءات عسكرية مشددة على الطرق المؤدية الى الجامعة جنوبا وشمالا. كذلك اصدرت الحكومة الاسرائيلية قرارا باغلاق جامعتين في الخليل في العام الماضي.

قال ان جميع خطوات اسرائيل تتم بتنسيق كامل مع الادارة الامريكية

شارون يأمر «الموساد» باعداد خطط لقصف المفاعل النووي الايراني

مسؤولون من الاونروا يتفقدون مناطق تعرضت للتدمير من قبل القوات الاسرائيلية في رفح امس (ا ف ب)

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

ذكرت مصادر سياسية في تل ابيب الاحد، نقلا عن مقربين من رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون، انه اصدر امرا للموساد (المخابرات الخارجية) باعداد خطط لقصف المفاعل النووي في ايران. وتابعت انه اجتمع الى رئيس الموساد الجنرال في الاحتياط مئير داغان وطلب منه تكثيف معالجة الملف الايراني مهما كانت التكلفة بهدف جمع المعلومات عن تطوير البرنامج النووي الايراني. وتابعت المصادر ان شارون يرى في ايران خطرا وجوديا فوريا على الدولة العبرية، وانه قال في اجتماعات سرية بمشاركة مسؤولين من المستويين السياسي والامني بان ايران هي خطر صعب وجدي، وانها تشكل اكبر خطر استراتيجي على امن اسرائيل، واكد ان جميع الخطوات الاسرائيلية في معالجة الملف الايراني تتم بالتنسيق الكامل مع الادارة الامريكية، مشددا علي ان التنسيق بين الدولتين يشمل ادق التفاصيل، او على حد تعبيره من الالف الى الياء.

وذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية انه منذ تسلم شارون منصب رئيس الوزراء فانه يقوم بمتابعة مكثفة لتطور البرنامج النووي الايراني، وانه اجرى في الايام الاخيرة محادثات ماراتونية مع قيادة الاجهزة الامنية في هذا الموضوع، مشيرة الى انه اصدر اوامره لرئيس الموساد بتخصيص الميزانيات الضخمة لمعالجة هذا الخطر الكبير. واكدت الصحيفة، نقلا عن مصادر امنية، انه في الآونة الاخيرة تلقى الموساد الاسرائيلي معلومات مثيرة للغاية عن تطوير البرنامج النووي الايراني، وان الموساد يتعاون في هذه القضية مع العديد من وكالات المخابرات الغربية، خصوصا الامريكية.

واقتبست الاحد جميع وسائل الاعلام الاسرائيلية باللغة العبرية مقاطع من التقرير الذي ستنشره اليوم الاثنين مجلة «دير شبيغل» الالمانية، والذي يقول ان إسرائيل تستعد لقصف المفاعل النووي الايراني ومنع ايران من حيازة أسلحة نووية. وبحسب الصحف الاسرائيلية فان تقرير المجلة الالمانية يعتمد على مصادر أمنية إسرائيلية التي اكدت في حديثها لمعد التقرير ان إسرائيل أصبحت مستعدة على مهاجمة ما تدعيه بانه مفاعل نووي ايراني، حيث تدعي إسرائيل ان برنامج ايران النووي وصل الى مراحل متقدمة جدا، وان ايران وصلت الى مرحلة تستطيع فيها انتاج اليورانيوم المخصب بمكنها من انتاج قنابل نووية. وتابعت ان التقرير الالماني يؤكد ان وحدة خاصة من جهاز الموساد الإسرائيلي تعكف منذ شهرين على اعداد خطة مفصلة لقصف المفاعل النووي الايراني.

ونقلت المجلة الالمانية عن طيار اسرائيلي من سلاح الجو الإسرائيلي قوله بان الحديث يدور عن مهمة معقدة لكنها قابلة للتنفيذ من الناحية التقنية، واشار التقرير ايضا نقلا عن مصادر إسرائيلية ان الدولة العبرية تملك معلومات عن وجود ستة مراكز نووية في ايران، وان ثلاثة منها لم تكن معروفة للعالم وانما كشف عنها الموساد الإسرائيلي. يشار في هذا السياق الى ان وسائل الاعلام الاسرائيلية تقوم دائما باقتباس تقارير تنشر في جرائد ومجلات غربية بسبب الرقابة العسكرية الاسرائيلية التي تمنعها من نشر قضايا حساسة تتعلق بأمن الدولة العبرية.

وكانت اسرائيل قد وجهت على لسان مصدر عسكري رفيع المستوى قبل نحو شهر، تهديدا الى ايران، قالت فيه انها اسرائيل لن تسمح بحيازة ايران للسلاح النووي.والمح المصدر الاسرائيلي الى ان اسرائيل لن تتردد بقصف المفاعل النووي الايراني، مذكرا بقيامها، في الثمانينيات، بقصف المفاعل النووي العراقي وقال لو كان الامر كذلك لكان بحوزة العراق، اليوم، سلاح نووي. يجب عدم السماح بحيازة ايران لسلاح نووي كما لم يحدث في العراق.

في سياق متصل كتب غاد شومرون، وهو ضابط سابق رفيع المستوي في الموساد الاسرائيلي مقالا تحليليا نشرته امس صحيفة معاريف الاسرائيلية قال فيه ان قصف المفاعل النووي الايراني هو مهمة معقدة للغاية مقارنة مع العملية الناجحة التي قام بها سلاح الجو الاسرائيلي ضد المفاعل النووي العراقي في العام 1981 . وذكر ان الحديث يدور عن قصف موقع محصن جدا في دولة مساحتها اكبر من مساحة الدولة العبرية بثمانين مرة، وان اقرب موقع للقصف في مدينة بوشهر الايرانية يبعد عن الحدود الجنوبية لاسرائيل مسافة 1300 كم. وتابع ان الطائرات الاسرائيلية التي ستقوم بتنفيذ العملية، اذا اقرها شارون، قد تكتشف انها ستضطر الى اختراق الاجواء الاردنية والسعودية والعراقية، مشيرا الي انه خلافا للعملية في العراق فان ايران مجهزة بالدفاعات الارضية لصد الطيران الاسرائيلي. وتابع ضابط الموساد السابق ان امكانية قيام تركيا بالسماح للطائرات الاسرائيلية بالمرور فوق اراضيها في طريقها لقصف المفاعل النووي في مدينة بوشهر هي امكانية غير واقعية.

زوجة محافظ البنك الاوروبي تتجند درعا بشريا في مقر الرئاسة الفلسطيني

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

اعلنت زوجة محافظ البنك الاوروبي غريتا دويزنبرغ انها ستصل الى الاراضي الفلسطينية المحتلة، وتحديدا الى المقر الرئاسي في المقاطعة في رام الله، لتكون درعا بشريا، لمنع اسرائيل من تنفيذ مخططها بابعاد اوبقتل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقالت دويزنبرغ الاحد لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية انها ستصل الى رام الله في السادس من تشرين الاول (نوفمبر) القادم لزيارة الرئيس عرفات الذي يعاني من الامراض وانها ستبقى في المقاطعة درعا بشريا ضد مخططات اسرائيل.

وتابعت زوجة المحافظ التي كانت زارت الرئيس عرفات في شهر كانون الثاني (يناير) المنصرم، انها ترى في هذه الزيارة واجب اخلاقي، مؤكدة على ان ما يقوم به شارون في هذه الايام من عمليات الاغتيالات وهدم البيوت والاعتقالات واذلال الفلسطينيين على الحواجز العسكرية لا يخدم السلام، بل يساهم في تصعيد التوتر في المنطقة ويقودها الى الحرب.

واعربت مصادر سياسية اسرائيلية عن غضبها الشديد من مبادرة دويزنبرغ الجديدة متهمة اياها بانها تريد اثارة الرأي العالمي ضد الدولة العبرية، ولم تستبعد ان تمنعها من الدخول الى اسرائيل كما فعلت في السابق.

وكانت الدولة العبرية قد منعت مؤخرا دخول وفد تألف من أطباء قدموا من هولندا وبلجيكا الى مناطق السلطة الفلسطينية، حيث عادوا أدراجهم إلى هولندا بعد مضي ساعات معدودة على وصولهم الى إسرائيل. وسوغت اسرائيل خطوتها هذه بان اعضاء من الوفد زاروا العراق لجمع معلومات ضد قائد القوات الامريكية الغازية لاثبات جرائم الحرب.

وكان الوفد الطبي الأوروبي قد وصل إسرائيل في إطار زيارة بادرت الى تنظيمها، زوجة محافظ البنك الأوروبي غريتا دويزنبرغ، التي أثارت تصريحاتها ضد إسرائيل قبل عدة أشهر، ردود فعل متباينة في أوساط مختلفة، فقامت اسرائيل بشن هجوم ارعن على دويزنبرغ، في حين رحب الشارع الفلسطيني بتصريحاتها. وأثارت دويزنبرغ، وهي هولندية، حفيظة الجالية اليهودية في هولندا، عندما علقت علم فلسطين على شرفة منزلها، وايضا بسبب تصريحات ادلت بها لاذاعة محلية في بلدها جاء فيها انها عاقدة العزم على جمع ستة ملايين توقيع من جميع انحاء العالم تدين الاحتلال الإسرائيلي.

وكانت دويزنبرغ وصلت الى إسرائيل برفقة الوفد الطبي، للوقوف عن كثب على الأوضاع الطبية في الاراضي الفلسطينية، ولكن وزارة الخارجية الإسرائيلية اوعزت الى وزارة الداخلية بمنع دخول دويزنبرغ الى المناطق المحتلة، مسوغة ذلك بإنه لا حاجة لمنحها فرصة لجذب انتباه وسائل الإعلام بغير ضرورة، أو إتاحة المجال أمامها لتظهر وكأنها القديسة المعذبة. بالاضافة الى ذلك اوعزت الخارجية الاسرائيلية بمنع دخول اعضاء الوفد الطبي، بادعاء أن الهدف الحقيقي من زيارتهم هو جمع أدلة ضد جنود الجيش الإسرائيلي، من أجل اتهامهم بارتكاب جرائم حرب.

وحصلت السفارة الهولدنية في إسرائيل على توضيح من المسؤولين الاسرائيليين جاء فيه، بحسب المصادر في تل ابيب، بأن دخول أعضاء الوفد الطبي الى مناطق السلطة الفلسطينية محظور، لان هناك عوامل سياسية واستفزازية وراء هذه الزيارة، حسب الخارجية الاسرائيلية.

واكدت مصادر في الخارجية الإسرائيلية أن ثلاثة من بين الأطباء الذين وصلوا الى اسرائيل ضمن الوفد الاوروبي، تواجدوا في العراق قبل فترة وجيزة، وحاولوا جمع أدلة تورط القائد السابق لجيش الاحتلال الأمريكي، الجنرال تومي فرانكس، في ارتكاب جرائم حرب.

وكانت دويزنبرغ اعربت في تصريحات ادلت بها لوسائل الاعلام الاسرائيلية باللغة العبرية عن امتعاضها الشديد إزاء التصرف الإسرائيلي حيث قالت إنني غاضبة جدا. منعونا من الدخول متذرعين باعتبارات أمنية ورفضوا ايضاح أسباب رفضهم دخولنا. وقد خضعت لدى وصولها لإجراءات تفتيش صارمة. إنه وفد طبي وليس سياسيا. ليس من حق إسرائيل إعادتنا من حيث وصلنا . واضافت كوني أتضامن مع الطرف الضعيف، اي مع الفلسطينيين، يدل فقط على انني ضد ممارسات الحكومة الإسرائيلية وليس ضد الشعب، وسبق أن شرحت موقفي هذا في مناسبات عديدة، ولن اتراجع عن هذا الموقف .

يشار الى ان دوينزبرغ كانت قد صرحت في مقابلة مع صحيفة هآرتس الاسرائيلية: انني لا اطيق شارون، انه انسان يقوم بالعمليات الاستفزازية الوقحة واعضاء حكومته يتحملون المسؤولية الكاملة عن العمليات التي ينفذها الفلسطينيون. واضافت ان حكومة شارون هي المتهمة بقتل الفلسطينيين الابرياء، في كل مرة يصل الوضع في المناطق المحتلة الى حالة من الهدوء فان شارون يقوم بعملية استفزازية، انه المسؤول الاول والاخير عن اندلاع الانتفاضة الفلسطينية وذلك بعد قيامه بزيارة استفزازية للمسجد الاقصى، وهو يتعامل مع جميع الفلسطينيين على انهم ارهابيون، قالت دويزنبرغ.

رمضان شلح: العمليات الاستشهادية مستمرة ولا شيء سيمنعنا من مواصلة الجهاد

لندن ـ «القدس العربي»:

تعهد زعيم حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية رمضان شلح، بالقيام بعمليات جديدة ضد اهداف اسرائيلية. ونقلت صحيفة «صانداي تايمز» عن المسؤول الفلسطيني من دمشق قوله ان العمليات الاستشهادية ستتواصل على الرغم من الغارة التي قامت بها طائرات اسرائيلية على ما زعمت الحكومة الاسرائيلية انه معسكر تدريب تابع للحركة. وقال شلح ان الغارة لن تثني حركته عن مواصلة القتال فهذه «معركة ولا شيء سيمنعنا عن مواصلة الجهاد.

واضاف شلح قائلا «سرنا في هذا الطريق، مع معرفتنا انه طريق التضحية والمصاعب، ويجب ان نواصل حتى يتحقق النصر». ونقلت الصحيفة عن مسؤول اخر، بارز في الجهاد الاسلامي انه لا يوجد هناك اي اجماع سياسي بين الفصائل الفلسطينية لايقاف العمليات. وقال ان القرارات المتعلقة بالعمليات يتخذها القادة الميدانيون الذين يعرفون الوضع، ففي حالة «معرفة القادة الميدانيين ان الفرصة لانجاز عملية مواتية فانهم لن يترددوا باتخاذ القرار». واكد مسؤول آخر في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ان «عملية طردنا او اغلاق مكاتبنا هنا في سورية لن يغير من المواقع هناك في فلسطين». وكانت اسرائيل قد اغارت على موقع في عين الصاحب قرب العاصمة السورية، في اول عملية من نوعها منذ ثلاثين عاما، وادعت ان الموقع هو معسكر تدريب تابع للجهاد الاسلامي، ونفى شلح هذه المزاعم قائلا ان الجهاد الاسلامي لا يوجد لها معسكرات تدريب في سورية. والمعسكر كانت تستخدمه جماعة احمد جبريل، القيادة العامة، وهو مهجور الا ان اسرائيل ودبلوماسيين غربيين يقولون ان بعض المحاولات لتفعيله تمت منذ اندلاع الانتفاضة قبل ثلاثة اعوام. وقال دبلوماسي غربي تحدث الى الصحيفة البريطانية «لا نعرف تحديدا ان كان المعسكر عاملا في وقت الضربة الا ان هناك ادلة تشير لقيام جماعات فلسطينية، باستخدامه في الاونة الاخيرة».

وقال معلقون غربيون ان الغارة تؤثر على وضع الرئيس السوري، بشار الاسد الذي يقوم بمحاولات لتحديث الاقتصاد وتحريره ويحاول تخفيف حدة سيطرة الحرس القديم الذي عمل مع والده. وهذه الغارة ستؤدي بالاسد لاتخاذ موقف متشدد مثل والده، والبحث عن دعم الجماعات المعارضة وحزب الله، على الرغم من تقديمه وعودا باغلاق مكاتب ومقرات الجماعات الرافضة، حماس والجهاد الاسلامي وغيرهما في بلاده. وعلى خلاف الموقف الامريكي الذي يرى في الحركات الفلسطينية «حركات ارهابية» فبشار الاسد يرى انها حركات مقاومة شرعية. وبحسب محلل فلسطيني، فحركات الرفض الفلسطينية تعتبر من اكثر الاوراق اهمية في يد السوريين ولن يتخلوا عنها بسهولة.

ويرى معلقون ان النظام السوري لا يريد الظهور امام مواطنه بمظهر من يخضع للضغوط الامريكية التي بدأت بعد انهيار نظام صدام حسين، حيث اتهمت الادارة المتشددة سورية بايواء عناصر من النظام العراقي السابق، وبفتح حدودها امام المتطوعين العرب. وفي اثناء زيارة كولن باول، وزير الخارجية الامريكي لدمشق، قدم للنظام عددا من المطالب المتشددة، وهي اغلاق مكاتب الحركات الفلسطينية، والتعاون في مجال منع تدفق او تسرب المتطوعين للعراق. وكانت لجنة في الكونغرس قد اقرت يوم الاربعاء الماضي، مشروعا لفرض العقوبات على النظام السوري، وذلك ضمن ما اطلق عليه في الكونغرس اسم «قانون محاسبة سورية»، وهو القانون الذي يطالب بفرض عقوبات اقتصادية، وتخفيض العلاقات الدبلوماسية مع دمشق، وخروج القوات السورية من لبنان، والامتناع عن تطوير اسلحة كيماوية او بيولوجية. وهدد جون بولتون، احد مساعدي كولن باول بتوسيع دائرة دول محور الشر، لتشمل سورية وليبيا وكوبا.

وتعتبر سورية الدولة الوحيدة التي تقيم معها امريكا علاقات دبلوماسية على الرغم من ورود اسمها في القائمة التي تعدها وزارة الخارجية عن «الدول الراعية للارهاب». ومنذ الحرب على العراق، وتأييد بوش للغارة على دمشق فقد تدنت العلاقات لادنى درجاتها، ووصفت المتحدثة باسم الخارجية السورية، بشرى كنفاني العلاقات مع دمشق بانها تدنت بشكل كبير وغير مسبوق. وشنت سورية حربا كلامية مع اسرائيل، حيث قالت كنفاني ان سورية تملك حق الرد وباستخدام كل الوسائل الشرعية حالة كررت اسرائيل اعتداءها. واكدت كنفاني ان المعسكر الذي ضربه الاسرائيليون هو معسكر تدريب عسكري الا انه مهجور منذ زمن طويل.

ويرى مسؤولون امريكيون ان الموقف الامريكي من الغارة يشجع حكومة رئيس الوزراء المتطرف اريل شارون لمعاودة الهجوم، وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان مسؤولين في الادارة تساءلوا عن العلاقة بين شارون والرئيس جورج بوش، قائلين ان الادارة الامريكية لم تبد اي معارضة للسياسات التي تنتهجها اسرائيل في فلسطين. وهذا ناجم كما يبدو عن الموقف الذي انتهجته من القيادة الفلسطينية، حيث رفض جورج بوش الحديث مع ياسر عرفات الزعيم الفلسطيني. كما ان الموقف له علاقة بما قاله شارون بداية العام الحالي لبوش، «ماذا سيحصل لو انهارت حكومتنا، من سيقود البلد ويصنع السلام»، وسواء كان شارون صديقا، او يحترمه بوش، الا ان ما يحدث يشير لغياب استراتيجية واضحة للادارة الامريكية، فاسرائيل لا تريد الاستماع، وترفض الاستجابة للمطالب الامريكية، فهي وان امتنعت عن طرد عرفات الا انها ترفض التعاون في مجالات اخرى. فواشنطن طالبت اسرائيل بعدم توسيع المستوطنات والتوقف عن اقامة الجدار العازل في الضفة الغربية، الا ان شارون عازم على اكماله، وعلى الرغم من تصريحات كولن باول، الذي اكد ان الادارة تقوم بمباحثات مكثفة مع اسرائيل بهذا الشأن. ويقول مسؤولون عرب واوروبيون ان شارون يفترض، ومهما كان الامر، ان ادارة بوش ليست في وضع للطلب من اسرائيل التوقف عن اعمالها. ويشك المحللون ان يقوم بوش باي محاولة لها علاقة بالشرق الاوسط، قبل الانتخابات الامريكية العام القادم، خشية ان يتعرض لانتقادات من اليمين المسيحي المحافظ المتحالف مع اللوبي الصهيوني الداعم لاسرائيل. وتنقل «نيويورك تايمز» عن مسؤول اوروبي قوله ان عبارة «عدم الانخراط» في العملية السلمية، تتردد كثيرا، كما ان شارون فكر منذ فترة انه اذا نجح في تعويق الجهود الامريكية، وابقاء لجانه فانه سيحقق الكثير من المنافع. ويرى عدد من المسؤولين في الادارة الامريكية ان مواصلة اسرائيل بناء الجدار العازل واكماله سيتحول الى مشكلة في الحملة الرئاسية الثانية لبوش. ويعترف عدد من المسؤولين ان بوش لم يتحدث بعبارات شديدة لشارون عن معارضة امريكا للجدار، فيما يقول اخرون ان شارون، فضل عدم الاستماع للجزء المتعلق بالجدار. ويقول مسؤول ان «الاسرائيليين في الكثير من الاحيان يرون الخط الاحمر، اصفر، والاصفر اخضر».

تفاح لبنان مكدّس في البساتين بعد أزمة العلاقات مع ليبيا

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

فيما الخلافات الرئاسية بين رئيس الجمهورية العماد اميل لحود ورئيس الحكومة رفيق الحريري باتت أمراً مألوفاً في بيروت على خلفيات كثيرة منها الخصخصة والتسنيد والموازنة والاستملاكات والاستحقاق الرئاسي فإن الاهتمامات الاخرى تركزت على متابعة مشكلة تصريف الانتاج الزراعي ولاسيما التفاح والبطاطا بعد اقفال السوق الليبي امام الانتاج اللبناني.

وفي خطوة تضامنية مع المزارع اللبناني تمّ تنظيم حملة وطنية لدعم التفاح برعاية الرئيس لحود وأعلن يوم امس الاحد «يوم التفاح اللبناني»، وقد رفعت في المناسبة لافتات وشعارات في مختلف المناطق تحض اللبناني على شراء التفاح وكتب عليها «بدل تفاحة كول اتنين وبتشوف كيف منوفي الدين». كما تمّ تحديد مواقع عرض فيها المزارعون انتاجهم من التفاح وباعوه مباشرة الى المواطنين، بمشاركة عدد من التعاونيات الزراعية، وقد جال رئيس الجمهورية ووزير الزراعة علي حسن خليل على بعض هذه المواقع، وأبرزها: الحازمية ـ مفرق القصر الجمهوري، اوتوستراد الكرنتينا، الزهراني ـ مفرق النبطية، اوتوستراد خلدة، ساحة شتورا، ساحة الشهداء، نهر الكلب، زغرتا وطورزا، شكا، ساحة دير القمر، شحيم، صيدا، مرجعيون وحلبا. وقامت شركة طيران الشرق الاوسط بتقديم التفاح اللبناني الى ركابها وذلك على كل رحلاتها ذهاباً وإياباً.

وأتت هذه المبادرة بعد خطوة رمزية تمثلت بتوزيع التفاح على الوزراء خلال جلسة مجلس الوزراء الخميس الفائت حيث التقطت صور لرئيس الجمهورية والوزراء وهم يتناولون التفاح. كما تمّ توزيع التفاح على طلاب المدارس والجامعات لتشجيع الانتاج اللبناني.

وإثر هذه الحملة عادت الحركة نسبياً الى بساتين التفاح في عيناتا واليمونة ودير الاحمر ودار الواسعة وقرطبا وكسروان بعدما بدت غالبية هذه البساتين من دون قطاف، أو جرى قطف بعضها وتوضيبه في البرادات في انتظار الحل الذي يحول دون الخسارة بعد حرق الاسعار الناتج عن عدم التصريف.

وفي موقف له في المناسبة، شدّد الرئيس لحود على «اهمية الزراعة التي تثبّت المزارع في أرضه وتمنع هجرته الى المدينة»، وحذّر من «تسييس التفاح لأنه يسوّس». وأكد «على اتخاذ الاجراءات لمنع استيراد التفاح من الخارج نظراً للاضرار التي يلحقها بالانتاج الوطني»، واعتبر «أن دعم تصريف الانتاج الزراعي هو من مسؤولية الدولة».

وفي اطار هذه الحملة الوطنية يترأس رئيس البرلمان نبيه بري جلسة مشتركة للجان النيابية لتبادل الاقتراحات ووضع الحلول اللازمة، في وقت يتجه مجلس الوزراء الى اقرار مبلغ خمسة مليارات ليرة لبنانية للتعويض على المزارعين مباشرة.

غير أن هذه الحملة على اهميتها لا تحل في نظر المزارعين المشكلة لأن طاقة للبنان على تصريف واستيعاب الكميات الكبرى من الانتاج ما لم تجر اتصالات مع بعض الدول العربية لتأمين اسواق جديدة.

تجدر الاشارة الى ان عنصر التفاح دخل بقوة على الكاريكاتور في لبنان واستخدم في بعض الرسوم. والتقط البعض مشهد توزيع التفاح في مجلس الوزراء واطلق العنان لمخيلته مستوحياً قصة الخلاف بين الرئيسين لحود والحريري، فرسم الفنان بيار صادق على شاشة تلفزيون «المستقبل» تفاحتين تتبادلان الكلام: واحدة صفراء كتب عليها بعبدا وأخرى حمراء كتب عليها قريطم، اما التعليق بين التفاحتين فكان «صعب تصريفك». ورسم الفنان ستافرو جبرا على شاشة تلفزيون «نيو تي في» المعارض للحريري مواطناً يسأل «لماذا لم يأكل الحريري تفاحة في مجلس الوزراء»، وأجابه مواطن آخر «لأنه آكل البلد». أما أرمان حمصي في صحيفة «النهار» فرسم عدداً من المواطنين وهم يسدّون افواههم وآذانهم بالتفاح ليدلّل برسمه على الحوار الوطني في البلد الممنوع أو الشبيه بحوار الطرشان.

برودي متشائم تجاه الاوضاع

مبارك: المواطن الاسرائيلي البريء سيدفع ثمن اخطاء شارون

■ القاهرة ـ ا ف ب ـ رويترز: قال الرئيس المصري حسني مبارك أمس الاحد ان رئيس وزراء اسرائيل اريل شارون «يريد فتح جبهات عدة» محذرا من ان هذا الامر «خطأ سيدفع ثمنه المواطن الاسرائيلي البريء».

واوضح مبارك للصحافيين خلال جولة قام بها في مصانع مدينة السادس من اكتوبر (شمال ـ غرب القاهرة) ان «شارون يريد فتح جبهات عديدة وهذا خطأ سيدفع ثمنه المواطن الاسرائيلي الذي لا يعرف كيف يعيش او يشعر بالأمان».

واضاف «اذا كنا نتحدث عن حياة آمنة لمواطن فلسطيني او عربي فلا بد ان نضع في الاعتبار المواطن الاسرائيلي البريء الذي لا حول له ولا قوة ويريد ان يعيش لذلك لا بد ان تعمل كل القيادات في هذا الاتجاه».

وكان مبارك يرد على سؤال بشأن الموقف بعد الغارة الاسرائيلية على عين الصاحب (15 كم شمال غرب العاصمة دمشق) الاحد في اول عملية من نوعها منذ 1974.

وقال الرئيس المصري «نريد السلام ونسعى اليه في المنطقة كلها ولا بد ان نساعد كل القوى التي ترغب فيه ونتحدث مع الفلسطينيين واحيانا نرسل للاسرائيليين لكنهم لا يستمعون لاحد».

واجاب ردا على سؤال حول الاتصال الهاتفي مؤخرا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «لا نريد ان تعطي التصرفات الفلسطينية ايحاء بان بعض القيادات تشكل عقبة» امام الحل.

واكد انه دعا الفلسطينيين الى «تسهيل عملية تشكيل الحكومة حتى تسير الامور ونرى ماذا سيفعل الجانب الاسرائيلي بحيث لا تأتي العقبات من الفلسطينيين فيحملهم الاسرائيليون المسؤولية».

وختم قائلا ان «الحالة الراهنة لا ارى لها شكلا فنحن الان مقبلون على الانتخابات الامريكية وشارون يعلم ذلك وكل طرف مشغول بحاله والامر صعب ولا بد ان تعي القيادة الفلسطينية هذه الظروف وتتصرف بطريقة تضع العالم في الصورة الحقيقية».

من جهة أخرى قال رومانو برودي رئيس المفوضية الاوروبية عقب لقائه الرئيس المصري حسني مبارك انه متشائم تجاه الاوضاع في الشرق الاوسط وانتقد بناء جدار اسرائيلي في الضفة الغربية ووصفه بأنه نهج خاطئ وتابع «الاتحاد الاوروبي يشارك الرئيس مبارك الشعور بالتشاؤم حيال الاوضاع في المنطقة».

واضاف «الرئيس مبارك يشعر بالقلق ازاء التصعيد مع سورية ونحن نتفق معه في أن الوضع خطير للغاية وأن تصعيد الامور ضد سورية أمر خطير للغاية ونوع خطير من التصرفات».

وقال برودي «بالنسبة للقضية الفلسطينية فاننا لا نرى أي تغيير يلوح في الافق القريب.. وبالنسبة للاتحاد الاوروبي فاننا لم نتخل عن موقفنا في اصرارنا على أن تمارس اللجنة الرباعية سلطاتها».

ولكنه أشار الى أن الاتحاد الاوروبي لديه سلطات محدودة في اللجنة الرباعية لكونه عضوا واحدا في هذه اللجنة التي تضم أيضا الولايات المتحدة وروسيا والامم المتحدة. وتحدث برودي عن ضرورة الدعم الخارجي حتى يمكن احياء مشروع خارطة الطريق للسلام، وقال «لكن نقطة البداية يجب أن تأتي من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي». وتابع «لن تحل المشكلة لمجرد زيادة دور الامم المتحدة».

وقال «ان اصرار اسرائيل على الاستمرار في بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية أمر يدعو لليأس.. الجدار هو الحل الخطأ للمشكلة».

وأضاف أن من الاهمية أن تمارس الولايات المتحدة والاطراف الاخرى ضغطا على الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي. وتابع «من أسباب الشعور بالتشاؤم أن الولايات المتحدة لا تمارس ضغطا».

تغيب مصر والاردن وموريتانيا عن اجتماع مقاطعة اسرائيل في دمشق

■ دمشق ـ ا ف ب: اجتمع مكتب مقاطعة اسرائيل أمس الاحد في دمشق بمشاركة 18 عضوا من الجامعة العربية بينهم العراق لتحديث اللائحة السوداء للشركات التي تتعامل مع الدولة العبرية.

وتغيب عن الاجتماع كل من مصر والاردن وموريتانيا، الدول الثلاث التي تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، وكذلك جزر القمر.

ومثل صباح عبد الوهاب الامام القائم بالاعمال العراقي في دمشق بلاده للمرة الاولى منذ سقوط نظام صدام حسين في اجتماع مكتب مقاطعة اسرائيل المنبثق عن الجامعة العربية.

وقال احمد خزعة رئيس مكتب مقاطعة اسرائيل الذي يتخذ من دمشق مقرا له في مستهل الاجتماع ان «المؤتمر ينعقد في وقت تتصاعد فيه الهجمة الصهيونية الشرسة على امتنا».

واضاف ان «ما يجري في العراق يشكل الما بالغا لامتنا وقلقا عميقا لدولنا بسبب استمرار الاحتلال وما نتج عنه من فقدان للأمن».

وتابع «تشكل المقاطعة الاقتصادية والسياسية لاسرائيل اليوم احد ابرز معالم رفض العدوان ولئن كانت في حقيقتها تمثل شكلا من اشكال الدفاع عن النفس».

وقد تم انشاء مكتب مقاطعة اسرائيل في 1951 من قبل جامعة الدول العربية. وتقضي مهمته بوضع لائحة سوداء مرتين في السنة باسم الشركات الاسرائيلية (مقاطعة مباشرة) او شركات لدول اخرى تجري مبادلات تجارية مع اسرائيل (مقاطعة غير مباشرة).

لكن المكتب لم يعد يكشف عن لائحة الشركات الدولية التي ستتعرض للمقاطعة.

وزير اسرائيلي في القاهرة لتفقد الجاسوس عزام عزام

■ القاهرة ـ ا ف ب: افاد مصدر ملاحي مصري ان وزير الصحة الاسرائيلي داني نافيه وصل الى القاهرة أمس الاحد لتفقد الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام المسجون في القاهرة بتهمة التجسس.

واضاف المصدر ان نافيه الذي تستغرق زيارته ساعات عدة وصل برفقة شقيق الموقوف وفاء عزام ولم يدل باي تصريحات.

وغالبا ما يقوم نافيه بزيارة الى مصر لهذا الغرض.

يشار الى ان اسرائيل تطالب وبالحاح بالافراج عن عزام الذي يمضي عقوبة بالسجن 15 عاما منذ ادانته العام 1997 بتهمة التجسس لصالح اسرائيل.

وكان رئيس وزراء اسرائيل اريل شارون اعلن في آب (اغسطس) الماضي انه «لا يمكن لمصر ان تلعب دورا في عملية السلام» اذا لم تطلق سراح عزام.

ايران تنفي معرفتها بمصير ملاح جوي اسرائيلي مفقود

■ صيدا ـ رويترز: قال مسعود ادريسي سفير ايران لدى لبنان السبت انه لا توجد لدى بلاده معلومات عن ملاح جوي اسرائيلي مفقود يلقي مصيره بظلال على محادثات تبادل الاسرى بين اسرائيل وحزب الله. ويتفاوض حزب الله مع اسرائيل من خلال وسطاء ألمان منذ عدة أشهر بشأن مبادلة أربعة أسرى اسرائيليين بنحو 15 لبنانيا وعشرات من العرب ومئات الفلسطينيين الذين تحتجزهم اسرائيل في سجونها. وأعلن حزب الله الجمعة انه قد يتم ابرام اتفاق قريبا ولكن مصير الملاح الجوي رون اراد الذي اسقطت طائرته فوق لبنان في عام 1986 يلقي بظلال على المحادثات. وينفي حزب الله علمه بمكان اراد ولكن اسرائيل تعتقد انه محتجز في ايران. وقال ادريسي ان «العدو الاسرائيلي معتاد دائما على توجيه مثل هذه الاتهامات الباطلة للجمهورية الاسلامية الايرانية».

وأردف قائلا للصحافيين خلال زيارة لمدينة صيدا الساحلية في جنوب لبنان «لقد نفينا هذا التقرير وقلنا انه لا توجد لدينا معلومات عن مصير الطيار اراد».

وقال العديد من المسؤولين الاسرائيليين وأجهزة الاعلام وجماعات الضغط ان أي تبادل للاسرى لابد وأن يشمل اراد.

انفجار يهز منزلا في مخيم عين الحلوة بلبنان

■ صيدا ـ رويترز: قالت مصادر فلسطينية ان مجهولا ألقى قنبلة على منزل في مخيم عين الحلوة اكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في وقت مبكر من صباح أمس الاحد. وأضافوا ان أحدا لم يصب في الانفجار الذي تسبب في خسائر مادية طفيفة لكنه زاد من حدة التوتر في المخيم الذي سبق ان شهد سلسلة اشتباكات مسلحة وتفجيرات صغيرة. وحادث أمس هو الاول منذ آب (اغسطس) الماضي عندما هز انفجار متجرا في جزء من المخيم يسيطر عليه النشطاء الاسلاميون. وقوض الانفجار هدوءا نسبيا ساد المخيم منذ وفاة النشط الاسلامي الذي كان ضمن المطلوبين عبد الله شريدي في تموز (يوليو) الماضي متأثرا بجروح من محاولة اغتيال في وقت سابق هذا العام.

«لا غالب ولا مغلوب.. مكاسب للمغاربة أجمعين»

محمد السادس: لا يمكنني أن أحل ما حرم الله أو أحرم ما أحل

الملك محمد السادس يعلن الاصلاحات الجديدة امام البرلمان المغربي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمد البقالي:

تبادلت الكثير من النساء الحاضرات في البرلمان مساء الجمعة التهاني عقب انتهاء خطاب العاهل المغربي محمد السادس الذي ألقاه في افتتاح السنة التشريعية الثانية من الولاية السابعة للبرلمان المغربي. وبدا الارتياح واضحا على وجوههن وهن يجدن أن الكثير من مطالبهن بخصوص مدونة الاحوال الشخصية وجدت لها صدى في الخطاب الملكي.

في الوقت ذاته لم تخف العديد منهن أن التعديلات، وإن كانت تشكل خطوة متقدمة في درب الإصلاحات التي كن يطالبن بها، فإن هناك مطالب أخرى لازالت تنتظر التحقق.

فطوم قدامة عضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ركزت على أن الخطاب الملكي أكد على ضرورة التدرج في سن الاصلاحات، وهو ما يعني أن هناك تعديلات أخرى سيأتي أوانها بعد حين. بينما رأت بسيمة الحقاوي عضو الامانة العامة لحزب العدالة والتنمية الإصولي المشارك بالبرلمان، أنه وإن كانت في الاصلاحات «جرأة قانونية» لكنها لا تعدم احتراما للشريعة الاسلامية والتزاما بقواعدها.

ويبدو أن الجميع، اصوليين ويساريين، قد وجدوا ضالتهم في الإصلاحات. فالكل سيجد «عزاءه» في مطالبه التي لم تتحقق في مطالب أخرى تحققت. كما أن كل طرف سيجد في هذه الاصلاحات ما يمنحه إحساسا بأنه لم يهمش وأن رأيه كان حاضرا، لتكون التعديلات بذلك أمسكت العصا من الوسط ولم تعط لأي من الطرفين المتنازعين حول القضية إحساسا بالنصر التام.

وهو الأمر الذي كان العاهل المغربي واضحا فيه، إذ أكد لا ينبغي أن ينظر لهذه الاصلاحات على أنها «انتصار لفئة على أخرى، بل مكاسب للمغاربة أجمعين».

وخلال خطابه، بدا الملك محمد السادس واضحا إلى حد الصرامة وهو يشدد على مجموعة من القواعد التي اعتمدها في إبداء رأيه في هذه التعديلات: «فلا يمكنني بصفتي أميرا للمؤمنين أن أحل ما حرم الله أو أحرم ما أحل الله»، وهي العبارة التي كررها مرتين وصفق لها أعضاء البرلمان طويلا. كما أنه لا بد من «الأخذ بمقاصد الاسلام السمحة في تكريم الانسان والعدل والمساواة والمعاشرة بالمعروف وبوحدة المذهب المالكي والاجتهاد الذي يجعل الاسلام صالحا لكل زمان ومكان».

ولا بد كذلك من «عدم اعتبار المدونة قانونا للمرأة وحدها بل مدونة للأسرة أبا وأما وأطفالا، والحرص على أن تجمع بين رفع الحيف عن النساء وحماية حقوق الاطفال وصيانة كرامة الرجل».

وقال ايضا «إننا بصفتنا ملكا لكل المغاربة فإننا لا نشرع لفئة أو جهة معينة وإنما نجسد الارادة العامة للأمة التي نعتبرها أسرتنا الكبرى».

كما أكد على أن هذه التعديلات التي وافق عليها ستعرض على البرلمان لأول مرة، على أن تنحصر نقاشات البرلمانيين بما تتضمنه المدونة من التزامات مدنية أما «المقتضيات الشرعية فهي من اختصاص أمير المؤمنين».

وقال الملك محمد السادس للبرلمانيين سننظر إلى عملكم في هذا الشأن من منطلق قوله تعالى «وشاورهم في الأمر»، وقوله عزل وجل «فإذا عزمت فتوكل على الله».

ومست التعديلات التي أعلن عنها العاهل المغربي قضايا كانت مثار خلاف وجدل شديد بين الإسلاميين والحركات النسائية اليسارية خصوصا فيما يتعلق بقضايا الأحوال الشخصية: الولاية في الزواج والتعدد والطلاق والحضانة وسن الزواج.

ونصت هذه التعديلات على أن يتم «تبني صياغة حديثة بدل المفاهيم التي تمس بكرامة وإنسانية المرأة وجعل مسؤولية الاسرة تحت رعاية الزوجين» بعدما كانت تنص المدونة السابقة على ان الاسرة تكون تحت رعاية الزوج.

ورد العاهل المغربي هذا التعديل لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «النساء شقائق الرجال في الاحكام».

كما أصبحت الولاية في الزواج حقا للمرأة الرشيدة «تمارسه حسب اختيارها ومصلحتها»، على ان للمرأة بمحض إرادتها أن تفوض هذا الحق لأبيها أو لأحد أقاربها. بعدما كان هذا الحق مفوضا في السابق إلى أوليائها وفقا للترتيب المعروف.

كما أقرت التعديلات مساواة المرأة بالرجل بالنسبة لسن الزواج، بتوحيده في ثمان عشرة سنة، عملا ببعض أحكام المذهب المالكي، مع تخويل القاضي إمكانية تخفيضه في الحالات المبررة، وكذلك مساواة البنت والولد المحضونين في بلوغ سن الخامسة عشرة لاختيار الحاضن.

وفيما يخص التعدد، فقد قيدته المدونة الجديدة بـ«ضرورات قاهرة وضوابط صارمة»، وبإذن القاضي الذي لا يأذن به إلا إذا تأكد من إمكانية الزوج في توفير العدل، وإذا ثبت لديه المبرر الاستثنائي والموضوعي للتعدد، كما انه سيكون للمرأة الحق في أن تشترط على زوجها في العقد عدم التزوج عليها، وفي حالة عدم وجود مثل هذا الشرط نصت التعديلات على وجوب استدعاء الزوجة الاولى لأخذ موافقتها، وإخبار ورضى الزوجة الثانية بأن الزوج متزوج بغيرها. وهذا مع إعطاء الحق للمرأة المتزوج عليها، في طلب التطليق للضرر.

واعتبر العاهل المغربي أن هذه التعديلات تمت وفقا لـ«مقاصد الاسلام السمحة في الحرص على العدل الذي جعل الحق سبحانه يقيد إمكان التعدد بتوفيره، في قوله تعالى (فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة)، وقوله عز وجل (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) مما يعني أن التعدد شبه ممتنع شرعا» دون أن يتم منعه بصفة قطعية لما سيؤدي إلى «التعدد الفعلي غير الشرعي».

ولم يعد الطلاق في المدونة الجديدة حقا للزوج وحده ، بل أصبح يمارس من قبل الزوج والزوجة «كل حسب شروطه الشرعية وبمراقبة القضاء» وبتعزيز آليات التوفيق والوساطة بتدخل الأسرة والقاضي.

وقال العاهل المغربي «إذا كان الطلاق بيد الزوج فإنه يكون بيد الزوجة بالتمليك» وانه يراعى حق المرأة المطلقة في الحصول على كافة حقوقها قبل الإذن بالطلاق ولن يتم الطلاق إلا بعد إذن المحكمة ولن يتم تسجيله إلا بعد دفع المبالغ المستحقة للزوجة والأطفال على الزوج كما لن يتم قبول الطلاق الشفوي في الحالات غير العادية.

ووسعت المدونة من حق المرأة في طلب التطليق لإخلال الزوج بشرط من شروط عقد الزواج أو للإضرار بالزوجة مثل عدم الإنفاق أو الهجر أو العنف كما تم إقرار الطلاق الاتفاقي تحت مراقبة القضاء.

وأكد العاهل المغربي أن اليهود المغاربة سيخضعون لأحكام قانون الأحوال الشخصية المغربية العبرية.

وفي ذات السياق، وجه العاهل المغربي رسالة إلى وزير العدل محمد بوزوبع أمره فيها بالإسراع بإيجاد مقرات لائقة لقضاء الأسرة لمختلف المحاكم المغربية والعناية بتكوين أطر مؤهلة لممارسة السلطة الموكولة إليها في هذا الشأن.

كما أمره بأن يرفع إليه اقتراحات بشأن تكوين لجنة من ذوي الاختصاص لإعداد دليل عملي يتضمن مختلف الأحكام والنصوص والإجراءات المتعلقة بقضاء الاسرة ليكون مرجعا موحدا لهذا القضاء.

وخلفت هذه التعديلات ارتياحا لدى الإصوليين المغاربة رغم أن ردود الفعل كاملة لم تتضح بعد، وأعرب حزب العدالة والتنمية الإصولي المعتدل عن «ترحيبه وتأييده لما أعلن عنه من إصلاح مدونة الأسرة ووصف بيان للحزب المشروع بالاصلاحي والرائد معتبرا إياه في صالح الاسرة والمرأة ومكسبا نوعيا للشعب المغربي قاطبة.

كما ثمن حرص الملك محمد السادس على تأسيس مشروع إصلاح مدونة الاسرة وفق أحكام الشريعة الاسلامية ومقاصدها في العدل والانصاف وتكريم الانسان.

ليبيا تعرض محادثات جديدة بشأن تعويضات ضحايا طائرة «يو تي اي» الفرنسية

■ باريس ـ رويترز: قال اقارب ضحايا تفجير طائرة فرنسية عام 1989 ان ليبيا تجاوزت موعدا نهائيا لتسوية مسألة التعويضات مع عائلات 170 قتلوا في الحادث، الا انها اقترحت اجراء محادثات جديدة في الاسبوع القادم لصياغة اتفاق.

وكانت المحادثات بين عائلات الضحايا ومؤسسة القذافي غير الحكومية التي يديرها احد ابناء الرئيس الليبي معمر القذافي في ساعة متأخرة استؤنفت يوم السبت قبل حلول الموعد النهائي في منتصف الليل الذي سبق تحديده قبل شهر عندما أبرم اتفاق تمهيدي بين الطرفين.

وينص هذا الاتفاق على أن تتخلى باريس عن معارضتها لرفع عقوبات الامم المتحدة المفروضة على ليبيا بسبب تفجير طائرة امريكية فوق اسكتلندا.

وقبل ساعات من انقضاء المهلة حذر الرئيس الفرنسي جاك شيراك في ختام زيارة رسمية للمغرب من عواقب غير محددة اذا لم تف ليبيا بالتزاماتها في هذا الشأن.

وقال غيوم دونوا دي سان مارك المتحدث باسم العائلات لرويترز امس الاحد «دعينا على وجه السرعة لزيارة طرابلس يوم الاثنين، الا اننا اقترحنا عقد اجتماع العمل في باريس. اننا نتطلع الى اكثر الحلول عملية للجميع».

وأضاف ان الاتصالات يتوقع ان تستمر على مدار اليوم. وتابع «ثمة استعداد (لدى ليبيا) لاحراز تقدم الا انه خلال العام ونصف العام الماضيين اصبحنا ندور في حلقة مفرغة وتعلمنا ان نكون عمليين بشأن التأخير».

وستركز المحادثات على حجم التعويضات ومراحل تسديدها وكيفية تقسيم المبلغ بين اقارب الضحايا الذي ينتمون الى 18 دولة.

وقالت جماعة «اس.او.اس ـ اتينتا» التي تركز جهودها على ضحايا «العمليات الارهابية» والتي تشارك ايضا في المفاوضات ان العائلات رفضت عرضا بتقديم مليون دولار عن كل ضحية.

وحثت الجماعة الحكومة الفرنسية على ممارسة ضغوط على ليبيا في حالة تجاوز الموعد النهائي للمهلة.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية امس الاحد ان الاتصالات بين العائلات وليبيا استؤنفت ورفضت تقديم مزيد من التفاصيل. ورحب دي سان مارك الذي قتل والده في تفجير طائرة شركة «يو.تي.اي» بتصريحات شيراك قائلا ان «من المهم أن تدرك مؤسسة القذافي ان فرنسا تتابع هذه القضية عن كثب».

وأرجع المتحدث التأخر في المباحثات الى انقسامات داخل القيادة الليبية. ولم تعترف ليبيا رسميا بمسؤوليتها عن تفجير طائرة الخطوط الفرنسية فوق النيجر.

وادانت محكمة فرنسية ستة ليبيين غيابيا ودفعت ليبيا 34 مليون دولار تعويضا قضت به المحكمة.

ولم تحصل كثير من الاسر على تعويض فيما ضاعف القائمون على المواجهة مع ليبيا من جهودهم بعدما وافقت السلطات هناك على دفع 2,7 مليار دولار لعائلات 270 شخصا قتلوا في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكتلندا عام 1988.

مبارك يوفد صفوت الشريف الى القذافي لاقناعه بالبقاء في الجامعة العربية

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن التلفزيون المصري امس الاحد ان وزير الاعلام صفوت الشريف توجه الى ليبيا امس السبت في محاولة لاقناع المسؤولين هناك بالبقاء ضمن «الاسرة العربية».

واضاف ان الشريف سلم الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك «تشدد على ضرورة بقاء ليبيا ضمن الاسرة العربية بالرغم من الصعوبات والمشاكل». وقال الشريف ان «مصر مهتمة برؤية ليبيا تشارك في العمل العربي المشترك والبقاء ضمن الاسرة العربية».

ومن جهته، سلم القذافي الشريف رسالة الى مبارك يعرض فيها «وجهة نظره حول النزاع الفلسطيني الاسرائيلي والاوضاع في العراق» معتبرا ان من «الضروري اتخاذ اجراءات لاخراج الامة العربية من ازمتها».

وكان القذافي طلب الاسبوع الماضي من اللجان الشعبية «موافقتها على انسحاب ليبيا من الجامعة العربية».

وكانت طرابلس اعلنت في تشرين الاول/اكتوبر 2002 الانسحاب من الجامعة احتجاجا على غياب المبادرات لحل الازمات.

وقد زار مبارك ليبيا في ايار/مايو الماضي معلنا بعد لقائه القذافي ان ليبيا تخلت عن طلبها.

محكمة مصرية تبرئ ليبياً اتهم بالاعتداء على وزير الخارجية السعودي

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر قضائية ان محكمة استئناف مصرية رفضت حكم الادانة والسجن الصادر ضد رجل اعمال ليبي اتهم بالاعتداء على وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل.

وحكم على الليبي في بادىء الامر بالسجن سنة لاعتدائه اللفظي ومحاولة الاعتداء البدني على الامير سعود في فندق بالقاهرة في اوائل ايلول/سبتمبر عندما كان وزراء الخارجية العرب يحضرون اجتماعا لجامعة الدول العربية.

وبرئت ساحة رجل اعمال ليبي اخر.

ونقلت مصادر أمنية خلال وقت حدوث الواقعة عن حراس قولهم ان الرجلين وصفا المملكة العربية السعودية بأنها عميلة للولايات المتحدة. كما ذكر مسؤول في الجامعة العربية ان الليبيين حاولا دفع الامير سعود. وقالت المصادر القضائية ان محكمة الاستئناف التي أصدرت قرارها في وقت متأخر يوم السبت لم تقتنع بالتقارير الرسمية التي وردت عن الواقعة. ولم تذكر المصادر مزيدا من التفاصيل.

هزة ارضية بقوة 4,2 درجات على سلم ريشتر تضرب شرق العاصمة الجزائرية

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن مركز رصد الزلازل الجزائري ان هزة ارضية بقوة 4,2 درجات على سلم ريشتر ضربت امس الاحد ولاية بومرداس (50 كلم شرق العاصمة الجزائرية).

ووقعت الهزة التي شعر بها سكان العاصمة في الساعة 08,08 (07,08 ت غ) وحدد مركزها على بعد 12 كلما شمال غرب زموري (70 كلم شرق العاصمة) كما اوضح المركز.

وكانت بلدة زموري مركزا للزلزال الذي ضرب في الحادي والعشرين من ايار/مايو ولايتي الجزائر وبومرداس واسفر عن سقوط نحو 2300 قتيل واكثر من عشرة الاف جريح. وتتعرض الجزائر لهزات ارضية بقوة متوسطة وقوية منذ الزلزال الذي وقع في الحادي والعشرين من ايار/مايو وبلغت قوته 6,8 درجة على سلم ريشتر.

صحف الرباط تتحدث عن «ثورة» وجمعيات اسلامية ترحب بتحسين حقوق المرأة

■ الرباط ـ اف ب: رحبت الصحف المغربية وجمعية العدل والاحسان امس الاحد بالاصلاحات التي اعلنها الملك محمد السادس الجمعة على مدونة الاسرة، حتى ان بعض الصحف لم تتردد في الحديث عن «ثورة» اجتماعية.

وتحت عنوان «واحيا الملك المرأة» اعتبرت مجلة «لو جورنال ابدومادير» (الصحيفة الاسبوعية) المستقلة قرار الملك «ثورة» في قانون الاحوال الشخصية.

واضافت الصحيفة ان «التاريخ سيذكر ان (الملك محمد السادس) حقق تغييرا اجتماعيا اساسيا»، في مقالة اكدت فيها مع ذلك ان «هذا المنعطف التاريخي جاء نتيجة نضال شرس لجمعيات المجتمع المدني اليسارية».

واستعادت صحيفة «لوماتان» المديح الذي كاله الرئيس الفرنسي جاك شيراك للقرار بمناسبة زيارته للمغرب. وكان شيراك قال ان النص يشكل «تطورا كبيرا على طريق الديمقراطية».

وكتبت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» تقول ان المدونة «تنصف المرأة المغربية وتحمي الاسرة». واكدت الصحيفة على اهمية اصلاح قانون الاحوال الشخصية لا سيما امام «التحديات التي يواجهها المغرب في مجال التنمية».

وكتبت صحيفة «لوبينيون» الناطقة باسم حزب «الاستقلال» ان المدونة تكرس المساواة في الحقوق والواجبات للزوجين. وترأس محمد بو ستة، احد زعماء «الاستقلال» اللجنة الاستشارية التي كلفها الملك اقتراح الاصلاحات.

ومن جانبها قالت نادية ياسين ابنة زعيم جمعية العدل والاحسان ان المدونة «تقترب من فكرة تحقيق العدالة داخل العائلة ومن اصول وروح الاسلام».

واضافت ابنة الشيخ عبد السلام ياسين ان «السلطة تبنت اهم المواضيع التي نطرحها» مؤكدة ان بالامكان «ايجاد حلول لكثير من المشكلات مع البقاء اوفياء لمعتقداتنا».

وشددت نادية ياسين على دور التعليم في نشر الاصلاحات وتطبيقها موضحة ان «الجهد التشريعي يجب ان يترافق مع تغيير في الذهنيات».

ورحب حزب العدالة والتنمية، ابرز احزاب المعارضة، بالمدونة الاسرة الجديدة بوصفها «مشروعا اصلاحيا رائدا يصب في مصلحة الاسرة والمرأة ومكسبا نوعيا للشعب المغربي قاطبة».

وكان حزب العدالة والتنمية وكذلك جمعية العدل والاحسان عارضا بشدة في العام الفين مشروعا مماثلا اقترحته الحكومة بعنوان «برنامج دمج المرأة في التنمية». وقالت نادية ان ذلك المشروع كان يشمل الى الاحوال الشخصية مواد اخرى «غريبة على ثقافتنا وديانتنا».

شيراك يعيد قضية الصحراء الغربية الى واجهة الجدل السياسي بالمغرب والجزائر

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

عادت قضية الصحراء الغربية خلال الاسبوع الماضي لتشغل الاوساط السياسية والدبلوماسية المعنية بهذا الملف بعد ان احتلت حيزا هاما في تصريحات الرئيس الفرنسي جاك شيراك اثناء زيارته للمغرب قبيل بدء مجلس الامن الدولي نقاشا جديدا حول تسوية سلمية للنزاع الصحراوي.

فالرئيس جاك شيراك الذي حرص على تأكيد حياد بلاده تجاه النزاع الذي يؤرق منطقة المغرب العربي وعلى البحث عن تسوية سلمية للنزاع تقبل به جميع اطراف النزاع، لم يشعر بالاحراج حين اظهر اقترابا اكثر من الرؤية المغربية لهذه التسوية ويعلن بوضوح ان هذه القضية محل خلاف بين بلاده والجزائر.

والموقف الفرنسي الجديد ـ القديم من نزاع استمر اكثر من سبعة وعشرين عاما دون ان تظهر بالافق تسوية قريبة له، كان اعلانه ضرورة ملحة للمغرب ليطمئن لامكانية الحد من الاندفاع الامريكي لفرض حل عليه لا يقبل بكل تفاصيله وهو الاندفاع الذي وقفت فرنسا حازمة لصده في تموز (يوليو) الماضي ابان مناقشة مجلس الامن الدولي لافكار تقدم بها جيمس بيكر مبعوث الامم المتحدة لتسوية النزاع. رغم ان الرباط كانت في ذلك الوقت قد اقتربت كثيرا من واشنطن لدرجة الاندماج وابتعدت كثيرا عن باريس لدرجة الفتور في التعاطي مع عدد من الملفات والقضايا ثنائيا واقليميا والدولية. وقد يعود «الجمود» الامريكي مع الرباط، او ما تصورته الدبلوماسية المغربية جحودا، والوفاء الفرنسي لعلاقاتهما، الى التباين الواضح بين التعاطي الامريكي مع دول منطقة المغرب العربي ومستقبلها والتعاطي الفرنسي معها ومصالح كل منهما وان كان كل منهما يعلن اعتقاده بضرورة قيام شكل من اشكال الاتحاد او التنسيق بين هذه الدول.

فواشنطن التي بدأت منذ منتصف تسعينات القرن الماضي تبدي اهتماما متزايدا بالمنطقة ومستقبلها في اطار هجمتها على القارة الافريقية، لازالت تتعاطى مع المنطقة وفق تصورها ورؤيتها دون ان تأخذ بعين الاعتبار طبيعة تعاطي مع المنطقة وفق تصورها ورؤيتها بين رفع الحيف عن النساء وحماية حقوق الاطفال وصيانة كرامة الرجل».

وقال ايضا «إننا بصفتنا ملكا لكل المغاربة فإننا لا نشرع لفئة أو جهة معينة وإنما نجسد الارادة العامة للأمة التي نعتبرها أسرتنا الكبرى».

كما أكد على أن هذه التعديلات التي وافق عليها ستعرض على البرلمان لأول مرة، على أن تنحصر نقاشات البرلمانيين بما تتضمنه المدونة من التزامات مدنية أما «المقتضيات الشرعية فهي من اختصاص أمير المؤمنين».

وقال الملك محمد السادس للبرلمانيين سننظر إلى عملكم في هذا الشأن من منطلق قوله تعالى «وشاورهم في الأمر»، وقوله عزل وجل «فإذا عزمت فتوكل على الله».

ومست التعديلات التي أعلن عنها العاهل المغربي قضايا كانت مثار خلاف وجدل شديد بين الإسلاميين والحركات النسائية اليسارية خصوصا فيما يتعلق بقضايا الأحوال الشخصية: الولاية في الزواج والتعدد والطلاق والحضانة وسن الزواج.

ونصت هذه التعديلات على أن يتم «تبني صياغة حديثة بدل المفاهيم التي تمس بكرامة وإنسانية المرأة وجعل مسؤولية الاسرة تحت رعاية الزوجين» بعدما كانت تنص المدونة السابقة على ان الاسرة تكون تحت رعاية الزوج.

ورد العاهل المغربي هذا التعديل لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «النساء شقائق الرجال في الاحكام».

كما أصبحت الولاية في الزواج حقا للمرأة الرشيدة «تمارسه حسب اختيارها ومصلحتها»، على ان للمرأة بمحض إرادتها أن تفوض هذا الحق لأبيها أو لأحد أقاربها. بعدما كان هذا الحق مفوضا في السابق إلى أوليائها وفقا للترتيب المعروف.

كما أقرت التعديلات مساواة المرأة بالرجل بالنسبة لسن الزواج، بتوحيده في ثمان عشرة سنة، عملا ببعض أحكام المذهب المالكي، مع تخويل القاضي إمكانية تخفيضه في الحالات المبررة، وكذلك مساواة البنت والولد المحضونين في بلوغ سن الخامسة عشرة لاختيار الحاضن.

وفيما يخص التعدد، فقد قيدته المدونة الجديدة بـ«ضرورات قاهرة وضوابط صارمة»، وبإذن القاضي الذي لا يأذن به إلا إذا تأكد من إمكانية الزوج في توفير العدل، وإذا ثبت لديه المبرر الاستثنائي والموضوعي للتعدد، كما انه سيكون للمرأة الحق في أن تشترط على زوجها في العقد عدم التزوج عليها، وفي حالة عدم وجود مثل هذا الشرط نصت التعديلات على وجوب استدعاء الزوجة الاولى لأخذ موافقتها، وإخبار ورضى الزوجة الثانية بأن الزوج متزوج بغيرها. وهذا مع إعطاء الحق للمرأة المتزوج عليها، في طلب التطليق للضرر.

واعتبر العاهل المغربي أن هذه التعديلات تمت وفقا لـ«مقاصد الاسلام السمحة في الحرص على العدل الذي جعل الحق سبحانه يقيد إمكان التعدد بتوفيره، في قوله تعالى (فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة)، وقوله عز وجل (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) مما يعني أن التعدد شبه ممتنع شرعا» دون أن يتم منعه بصفة قطعية لما سيؤدي إلى «التعدد الفعلي غير الشرعي».

ولم يعد الطلاق في المدونة الجديدة حقا للزوج وحده ، بل أصبح يمارس من قبل الزوج والزوجة «كل حسب شروطه الشرعية وبمراقبة القضاء» وبتعزيز آليات التوفيق والوساطة بتدخل الأسرة والقاضي.

وقال العاهل المغربي «إذا كان الطلاق بيد الزوج فإنه يكون بيد الزوجة بالتمليك» وانه يراعى حق المرأة المطلقة في الحصول على كافة حقوقها قبل الإذن بالطلاق ولن يتم الطلاق إلا بعد إذن المحكمة ولن يتم تسجيله إلا بعد دفع المبالغ المستحقة للزوجة والأطفال على الزوج كما لن يتم قبول الطلاق الشفوي في الحالات غير العادية.

ووسعت المدونة من حق المرأة في طلب التطليق لإخلال الزوج بشرط من شروط عقد الزواج أو للإضرار بالزوجة مثل عدم الإنفاق أو الهجر أو العنف كما تم إقرار الطلاق الاتفاقي تحت مراقبة القضاء.

وأكد العاهل المغربي أن اليهود المغاربة سيخضعون لأحكام قانون الأحوال الشخصية المغربية العبرية.

وفي ذات السياق، وجه العاهل المغربي رسالة إلى وزير العدل محمد بوزوبع أمره فيها بالإسراع بإيجاد مقرات لائقة لقضاء الأسرة لمختلف المحاكم المغربية والعناية بتكوين أطر مؤهلة لممارسة السلطة الموكولة إليها في هذا الشأن.

كما أمره بأن يرفع إليه اقتراحات بشأن تكوين لجنة من ذوي الاختصاص لإعداد دليل عملي يتضمن مختلف الأحكام والنصوص والإجراءات المتعلقة بقضاء الاسرة ليكون مرجعا موحدا لهذا القضاء.

وخلفت هذه التعديلات ارتياحا لدى الإصوليين المغاربة رغم أن ردود الفعل كاملة لم تتضح بعد، وأعرب حزب العدالة والتنمية الإصولي المعتدل عن «ترحيبه وتأييده لما أعلن عنه من إصلاح مدونة الأسرة ووصف بيان للحزب المشروع بالاصلاحي والرائد معتبرا إياه في صالح الاسرة والمرأة ومكسبا نوعيا للشعب المغربي قاطبة.

كما ثمن حرص الملك محمد السادس على تأسيس مشروع إصلاح مدونة الاسرة وفق أحكام الشريعة الاسلامية ومقاصدها في العدل والانصاف وتكريم الانسان.

جاءت الدعوة لمنطقة التبادل الحر المغاربية الامريكية والعالم يعرف تسليما بانفراد واشنطن وهيمنتها، وبعد 11 سبتمبر رعبها وتهديدها لكل من يبدي اعتراضا او معارضة لما تريد. والجزائر والمغرب، وعبن كل منهما على الاخر، شقيقا لدودا تفصل بينهما سنوات من التوتر والتشابكات والملفات التي لا زال جلها عالقا، وكان يمكن لو توفرت الارادة السياسية هنا او هناك في هذه المرحلة او تلك ان يتم تسويتها وحلها بما يخدم الطرفين، وقد ذهبتا بعيدا نحو واشنطن كما يذكر بيكر لمجها في تقريره الى مجلس الامن نهاية تموز (يوليو) الماضي. ومقترحات بيكر تطوير لمشروع قدمه واقره مجلس الامن بصورة اولية في حزيران (يونيو) 2002 وتضمن منح الصحراويين حكما ذاتيا مؤقتا تحت السيادة المغربية يدبرون ويديرون من خلال هيئات منتخبة تتمتع بصلاحيات واسعة شؤون المنطقة المتنازع عليها الى حين اجراء استفتاء يقرر الصحراويون من خلاله مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

ولم يحظ المشروع في حينه بموافقة جبهة البوليزاريو او تأييد الجزائر وطلب مجلس الامن من جيمس بيكر ادخال تعديلات عليها تأخذ بعين الاعتبار المواقف التي عبرت عنها الاطراف. لكن الموقف الجزائري المتبني لموقف جبهة البوليزاريو وفوجئت الرباط او صدمت حين تبنت المندوبة الامريكية في الامم المتحدة مقترحات بيكر وطلبت من الدول الاعضاء اقرارها بل ان السفيرة الامريكية السابقة بالرباط مارغريت تايلور طلبت من الحكومة المغربية والاحزاب السياسية تأييد المقترحات ودعمها باعتبارها الفرصة الاخيرة لحل سلمي للنزاع.

تحرك اللحظة الاخيرة للدبلوماسية المغربية والذي قاده العاهل المغربي شخصيا، اعاد لفرنسا دورها في الملف المغاربي وملف الصحراء الغربية تحديدا رغم ان باريس رغم ما عرفه قصر الاليزيه من تغيرات منذ 1975 وحميمية وفتور بين الاليزية والقصر الملكي بالرباط «ما بين جيسكار ديستان وفرانسوا ميتران الى جاك شيراك» بقيت محافظة على مقاربتها للنزاع الصحراوي القريبة من المقاربة المغربية دون ان تتبناها، وكانت باريس ومنذ شهور طويلة تبدي استغرابا وعدم فهم لتجاهل الرباط لها وابتعادها عنها، التي توسعت منذ زيارة الرئيس جاك شيراك للجزائر بداية العام الحالي وهمس الدبلوماسية المغربية بعدم الارتياح لنتائجها، رغم انها في الملفات التي تهم المغرب بقيت باريس متمسكة بمواقفها وابلغت رسميا الرباط ان الرئيس شيراك في كل لقاءاته مع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة اكد على ضرورة تسوية سلمية للنزاع تأخذ بعين الاعتبار موافقة كل الاطراف والحفاظ على مصالح المغرب واستقرار المنطقة.

ولان لباريس حساباتها ولرئيس جاك شيراك رؤيته المستقبلية لعلاقات بلاده ومصالحها في منطقة المغرب العربي كان التحرك الدبلوماسي المكثف في مجلس الامن والمضاد للموقف الامريكي المندفع ليستقر المجلس على تبني المشروع بعد حذف الفقرة المتعلقة بتطبيق اطراف النزاع للقرار بغض النظر عن مواقف والطلب من جيمس بيكر اعادة الاتصال معها واعادة صياغة مقترحاته بما يؤمن لها تاييد كل الاطراف.

لم يكن الموقف الامريكي في مجلس الامن يهدف معاداة المغرب ودعم الموقف الجزائري كما لم يكن التحرك الفرنسي يسعى لكسب ود المغرب وخسارة الجزائر او ان موقف كل منهما في قضية الصحراء مناكفة للطرف الاخر. والمسألة واضحة تتعلق برؤية ومقاربة متباينة لكل من فرنسا والولايات المتحدة لمنطقة المغرب العربي ودولها، وفرنسا التي تعرف المنطقة بحكم قربها الجغرافي واحتلال دولها لعقود طويلة ترى ان استقرار المنطقة ودولها ضرورة لاستقرار اوروبا عامة وفرنسا تحديدا، فإضافة الى كثافة تواجد الجاليات المغاربية على اراضيها وما يسببه التوتر او اللااستقرار الداخلي او الاقليمي على الامن الداخلي الفرنسي، فإن مصلحة فرنسا وبعدها اوروبا في سوق قريب جغرافيا لا يفصله عن اوروبا سوى مضيق عرضه اقل من 15 كلم ويتجاوز الثمانين مليون نسمة وخيرات اولية ومناطق استثمار لا زالت لم تستغل.

المفوضية الأوروبية تمنع اتفاقية بين حكومة الباسك وموريتانيا
اسبانيا متفائلة بالعودة للصيد بالمياه الاقليمية المغربية بعد حديث عن اتفاق بين الرباط والاتحاد الأوروبي

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

يسود الاعتقاد في الأوساط السياسية الاسبانية ان المغرب قد يقدم على توقيع اتفاقية للصيد البحري مع الاتحاد الأوروبي يستفيد منها الأسطول الاسباني، في حين منعت المفوضية الأوروبية اتفاقا للصيد البحري بين الحكومة الباسكية وموريتانيا.

ولا تستبعد الحكومة الاسبانية برئاسة خوسي ماريا أثنار توقيع اتفاقية صيد جديدة بين حكومة الرباط والمفوضية الأوروبية دون تحديد تاريخ لذلك. وترى ان التقارب الحالي بين الطرفين يشجع على توقيع الاتفاقية.

وجاءت تصريحات حكومة مدريد بهذا الخصوص الأسبوع الماضي ضمن رد على سؤال للبرلماني خيسوس كوادرادو (من الحزب الاشتراكي) الذي تساءل عن إمكانية توقيع اتفاق في صيد بعد التقارب الحاصل بين المغرب والاتحاد الأوروبي، وخاصة في أعقاب التوقيع على البروتوكول الزراعي بين الطرفين.

وأوضحت الحكومة ان المغرب منغمس في تحديث أسطول الصيد البحري لجعل هذا القطاع من ضمن القطاعات الأكثر إنتاجا للثروة ومناصب الشغل. ولهذا فأي اتفاقية مستقبلية بين المفوضية الأوروبية وحكومة الرباط ستكون مختلفة عن الاتفاقيات السابقة، أي مبالغ مالية مقابل السماح للأسطول الأوروبي بالصيد في المياه الاقليمية المغربية.

وأوضحت الحكومة ضمن ردها على السؤال البرلماني ان المفوضية الأوروبية تدرك جيدا مدى أهمية المياه الاقليمية المغربية بالنسبة لاسبانيا، وان أي مبادرة لبدء مفاوضات في هذا الشأن يبقى من اختصاص المفوضية الأوروبية.

وتجدر الاشارة الى ان اتفاقية الصيد البحري بين الاتحاد الأوروبي والمغرب انتهت في تشرين الثاني/نوفمبر 1999، ولم يتم تجديدها نتيجة عدم التوصل الى اتفاق محدد.

وكان أسطول الصيد البحري الاسباني الأكثر استفادة من هذه الاتفاقية، إذ شكل 80 % من مجموع أسطول الصيد الأوروبي في المياه الاقليمية المغربية. ونتج عن فشل تلك المفاوضات بداية أزمة عميقة بين الرباط ومدريد عندما هدد أثنار المغرب في تصريح لإذاعة «أوندا سيرو» يوم 17 نيسان/أبريل 2001، بدفع الثمن غاليا. وشكلت تلك العبارة مقدمة لأخطر أزمة بين البلدين خلال الثلاثين سنة الأخيرة، بلغت ذروتها حول السيادة على جزيرة تورة خلال تموز/يوليو 2002.

وهناك اتجاهان وسط الادارة والطبقة السياسية الاسبانية بشأن تجديد اتفاقية الصيد البحري. الأول يرى ان تجديد هذه الاتفاقية قد يكون مفيدا لأسطول الصيد البحري، خاصة بعد فشله في العثور على مياه اقليمية أخرى يمارس فيها نشاطه علاوة على تعثر عملية تعويض الصيادين الأندلسيين والغاليسيين وخلق مناصب شغل بديلة. أما الاتجاه الثاني، وفق سياسي رفيع المستوى بمدريد، ان تجديد اتفاقية الصيد قد يحل المشكلة مؤقتا ولكن عندما ستنتهي الاتفاقية وحين موعد تجديدها ستبدأ المشاكل. ويشير المصدر بالقول «يكفي ما سببه الصيد البحري من مشاكل بين البلدين، ولهذا من الأحسن تفادي هذه الاتفاقية لأنه خير للبلدين».

يذكر ان المرة الوحيدة التي عاد خلالها الصيادون الاسبان الى الصيد في المياه الاقليمية كانت في بداية السنة الجارية عندما سمح العاهل المغربي الملك محمد السادس لصيادي غاليسيا (شمال غرب اسبانيا) بالصيد ثلاثة أشهر في المياه الجنوبية المغربية اثر غرق سفينة «بريستيج» في سواحل غاليسيا في تشرين الثاني/نوفمبر ال

الشيخة موزة افتتحت فرعا لجامعة «تكساس ايه اند ام» و «وايل كورنيل» ووزير الخارجية اطلق «راند . قطر»

أمير قطر يدشن اليوم اكبر مدينة تعليمية في العالم والخطط المستقبلية تشمل التعاقد مع مؤسسات كندية وفرنسية

الدوحة ـ «القدس العربي»
ـ من مازن حماد:

يدشن امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اليوم الاثنين اضخم مدينة تعليمية في العالم، في وقت تتواصل فيه الاحتفالات بافتتاح جامعات ومعاهد جديدة في البلاد ستكون جزءا من هذه المدينة. وفي هذا الاطار اعلنت الشيخة موزة بنت ناصر المسند حرم امير قطر، والتي تترأس مجلس ادارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، الافتتاح الرسمي لجامعة «تكساس ايه اند ام» فرع قطر، وقالت في كلمة القتها بالمناسبة ان هذه الجامعة ستكون «البذرة المشتملة» على خصائص التطور التي ستساعد في تخطيط مستقبل البلاد ومستقبل المنطقة ايضا عن طريق تخريج مهندسين في الميكانيكا والكهرباء والكيمياء والبترول، الى جانب ان المدينة التعليمية ستوفر لجامعة تكساس فرصا فريدة للبحث بالنظم العلمية البينية في بيئة مجهزة بأحدث الادوات.

كما شهدت الشيخة موزة الافتتاح الرسمي لمبنى كلية طب «وايل كورنيل قطر» حيث ازاحت الستار عن اللوحة التذكارية بهذه المناسبة، واعربت في كلمة امام الهيئة التدريسية للكلية عن توقعها بان تستمر هذه الكلية في ممارسة دورها الريادي من خلال تطبيق البحث السليم للمشاكل المتعلقة بالمجتمع، وقالت ان المدينة التعليمية تعتمد على ديناميكية مراكزها ومشاريعها المتعددة، معربة عن املها في ان «وايل كورنيل» ستراعي هذا التفاعل خاصة وان مكان هذه الكلية التي تعتبر الافضل في العالم في التخصصات الطبية، هو قلب المدينة التعليمية، وهو موقع مركزي لتجسيد التميز في التعليم الطبي، وقالت انها تتطلع الى ان يتخرج من هذه الكلية المع اطباء المستقبل.

من جهته ، قال رئيس مجلس امناء «وايل كورنيل» ان افتتاح المبنى يمثل مناسبة عظيمة للشعب القطري ولكورنيل والعالم اجمع، واكد ان هذا الصرح والبرامج والبحوث التي يشرف عليها، وهيئة التدريس والطلاب لديهم الامكانية ليس فقط لتطوير دولة قطر بل والمنطقة بوجه عام، مشيرا الى ان جامعة كورنيل تعد الشريك المثالي لقطر. واعتبر متحدثون آخرون باسم الكلية ان هذا المشروع سيفتح آفاقاً تعليمية جديدة للشباب في الشرق الاوسط وقنوات اتصال بين ارجاء المعمورة، وان الكلية مثال آخر جيد على ان التعليم جسر بين الامم ووسيلة تقارب بين الشعوب.

والجدير بالذكر ان «وايل كورنيل ـ قطر» هي اول فرع للكلية خارج الولايات المتحدة، ويأمل القائمون عليها في افتتاح افرع جديدة بعد نجاح المشروع الحالي.

كما تم افتتاح معهد «راند ـ قطر» بحضور النائب الاول لرئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي قال ان افتتاح هذا المعهد يأتي ضمن سلسلة متكاملة من الخطوات التي تعمل قطر على تنفيذها «في اطار مسيرة شاملة وثابتة هدفها تطوير بلادنا وتحديث مؤسساتنا وتوفير مجالات التقدم والتنمية على مختلف الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصاديةوالتربوية والثقافية».

واضاف في كلمة القاها امام اجتماع مشترك لمجلس امناء معهد راند والمجلس الاستشاري لمعهد راند لسياسة الشرق الاوسط، ان هذه المسيرة «ستتواصل حتى تحقق اهدافها المثلة في اضافة دولة حديثة ومعاصرة، وبناء مجتمع فاعل ومنفتح ينظر الى الامام واثقا من نفسه ومن قدراته ومعتز بدينه وحضارات وتاريخه وتراثه، وقادر على خوض غمار المستقبل ومواجهة متطلباته وتحدياته».

وقال حمد بن جاسم ان افتتاح «راند ـ قطر» يتزامن مع قدوم العديد من المؤسسات العلمية والتربوية والثقافية ذات الشهرة العالمية التي قررت بدورها افتتاح فروع لها بالدوحة وفي مقدمتها جامعة كورنيل الامريكية كما يتزامن «مع الخطوات الجادة التي نعمل على تحقيقها في مجال تكريس الديمقراطية والمشاركة الشعبية كأساس للحكم في البلاد وتطوير دور المؤسسات الدستورية والقانونية وضمان المساواة بين جميع المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات امام القانون وارساء قواعد احترام حقوق الانسان بما في ذلك الرأي والتعبير والمعتقد للجميع».

وقالت الدكتورة شيخة المسند مديرة جامعة قطر عضو مجلس ادارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع والتي تشرف على المدينة التعليمية الجديدة، ان قطر تتجه نحو تغيرات كبرى على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتمتد المدينة التعليمية الضخمة على مساحة ستة ملايين متر تم استغلال 10 % منها فقط حتى الآن، «ونسعى لان نراها مكتملة ومتكاملة خلال العشر سنوات المقبلة» كما قال الدكتور سيف الحجري نائب رئيس مجلس ادارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، والذي فضل عدم تحديد التكلفة الاجمالية للمدينة التعليمية، مكتفيا بالقول انها «المشروع التعليمي الاعلى تكلفة في العالم» ومضيفا ان «المستثمر يفضل عدم الخوض في الارقام المالية، انطلاقا من ايمانه بان الاستثمار في التعليم وفي الانسان لا يقدران بثمن». وفي اثناء السنوات الماضية وقعت حكومة قطر عدة عقود توطين مع جامعات ذات صيت عالمي مثل جامعة تكساس «اي اند ام»، الخاصة بالعلوم الهندسية وجامعة «كورنيل» للطب وجامعة «فريجينيا كومنولث» ومعهد «راند» للدراسات السياسية والاستراتيجية، ويذكر ان الانظمة الاساسية لهذه الجامعات تشترط عدم الاعتراض على ترسيم الطلبة فيها من اي جنسية كانت.

وردا على سؤال حول ما اذا كان هذا المشروع يأتي في اطار الضغوط الامريكية الهادفة الى تغيير مناهج التعليم في الدول العربية، قال الدكتور الحجري انه «لا توجد ابعاد اخرى للمدينة التعليمية عدا ان تحتل قطر مكانة علمية وتكنولوجية متقدمة في المستقبل»، فيما نفت الدكتورة شيخة المسند وجود اي ضغوط من اطراف خارجية، وقالت ان «المشروع رأى النور منذ سنة 1995 اي في وقت سبق بكثير الحديث عن تغيير المناهج في المؤسسات التعليمية العربية» مشددة على ان المدينة التعليمية جاءت «برغبة قطرية ومتزامنة مع حركة اصلاح شاملة في الدولة».

وحول سيطرة الجامعات الامريكية على اغلب انشطة المدينة، قال الدكتور الحجري «نحن ننظر الى التميز والى الاعلان عن التعاقد مع معاهد ومؤسسات فرنسية وكندية عليا لتنضم الى باقة كليات مؤسسة قطر.

واضاف الحجري ان «العقول النيرة الخصوص تشير انباء اخرى الى قرب صفوة الصروح التعليمية في العالم وسنختار من بينها»، لكنه استطرد قائلا «سنرى ايضا في المستقبل مؤسسات جامعية لامعة من اوروبا».. وفي هذا الخصوص تشير انباء اخرى الى قرب التعاقد مع معاهد ومؤسسات فرنسية وكندية عليا لتنضم الى باقة كليات مؤسسة قطر.

الشيخة موزة المسند زوجة امير قطر لدى ترؤسها مجلس ادارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع (القدس العربي)

مطالبة الحكومة بالتدخل لانقاذ الكتاب المصري .. واخواني يشيد بمبارك بعد نفي وراثة جمال للحكم.. وابن احد قادة الاخوان يخطب ابنة عادل امام

سخرية من عجز العرب عن الرد على اعتداءات اسرائيل ضد سورية والفلسطينيين واشادة بعمليات الشجب وحكمة القادة السوريين

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن الهجوم الاسرائيلي الوحشي ضد اشقائنا الفلسطينيين في رفح واستشهاد 8 وجرح العشرات، والاتصال الهاتفي بين الرئيس مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للاطمئنان على صحته، واستمرار عمليات المقاومة العراقية ومقتل عدد من الجنود الامريكيين، والافراج عن طالب الجامعة الامريكية من مستشفى الامراض العقلية الذي قبض عليه متهما باعتراض موكب رئيس مجلس الشعب، وهو الحادث الذي نفاه الدكتور احمد فتحي سرور وطلب الافراج عن الطالب وتسليمه لأسرته، واعمال مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وحريق دمر نادي هيئة قضايا الدولة اثناء اجراء انتخابات المجلس ولم يؤد لخسائر بشرية، وزيادة 6 سنتيمترات في مستوى المياه ببحيرة ناصر، ورصد 55 مليون جنيه لتطوير خط سكة حديد رشيد ـ المعمورة وتجديد عربات القطارات، وافتتاح السيدة سوزان مبارك اعمال المرحلة الثالثة لتطوير منطقة زينهم العشوائية بالقاهرة، ومباريات كرة القدم، وغير ذلك من اخبار الحوادث المعتادة.

بينما كانت المقالات والتعليقات عن العدوان الاسرائيلي على الفلسطينيين وعلى سورية والأزمة الاقتصادية والمعارك والردود.

فلسطين

ونبدأ بأشقائنا في فلسطين وغضب زميلنا سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» منهم لعدم اتفاقهم على حكومة ثابتة نتعامل مع العالم فقال يوم السبت في عموده اليومي ـ خطوط فاصلة ـ «بديهي ان تنتهز اسرائيل الفرصة لكي تستمر في عملياتها الاستيطانية وفي اقامة الجدار العازل، وفي توسيع دائرة عمليات القرصنة، والسجن، والاعتقال، والاغتيال العشوائي، ولم لا، واصحاب القضية الاصليون «مشغولون» فيمن يتولى وزارة الداخلية، ومن له صلاحية تعيين المدراء، والخفراء، وكأن الحياة سوف تتوقف عند زاوية واحدة، اذا لم يفز بشرف توقيع القرارات فلان او علان»!!

اما «الاهرام المسائي» فقد خصصت تعليقها بنفس اليوم عن المقاومة الوطنية ضد اسرائيل قائلة: «ينبغي لنا ان نتوقف عن العيش في أوهام ان الولايات المتحدة يمكنها ان تساعد على اقرار السلام او تسوية الصراع او اعادة الحق الى اصحابه، لأن ذلك لن يتحقق الا وفقا للشروط الاسرائيلية، لكن المشكلة ان تل ابيب وواشنطن معا لا تدركان ان مقاومة الشعوب لا توقفها عمليات اجتياح او اغتيال حتى لو كان اسمها «العلاج الجذري»، ولا توقفها ايضا الجدران العازلة ولا سياسات التجويع والحصار، ولن يكون الرد على الجرائم الاسرائيلية سوى المزيد من المقاومة».

والى يوم الاحد وأحد تعليقي «الاهرام» الذي قالت فيه قرب نهايته: «ان حكومة تل ابيب يجب ان تدرك جيدا ان توفير الأمن والاستقرار لمواطنيها لن يتحقق من خلال الجدار العازل، وانما من خلال السلام العادل والشامل، الذي يضمن اعادة الحقوق للفلسطينيين، واهمها حقهم في اقامة دولتهم المستقلة والعيش في حياة كريمة وامنة، كما ان استمرار السياسة الامريكية غير المتوازنة تجاه الصراع، يفقد الولايات المتحدة لمصداقيتها كراع نزيه، ويكرس مشاعر الكراهية بين الشعوب العربية ضدها، خاصة امام مشاهد القمع والقتل والإذلال اليومية التي يتعرض لها الفلسطينيون من جانب القوات الاسرائيلية».

امريكا والعرب

والى انظمة أمة حنا للسيف حنا للخيل ورأس الأفعى وأس البلاء، بَادئين بزميلنَا كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز الذي قال عنهما يوم السبت.

قالت له زوجته بدلا:

ـ بالك يا بشبوش لو الكونغرس بيعزك؟ يديك صلاحيات استدعاء اي سفير عربي وبعدين تشوف ضوافره لو طويلة تخللي اسرائيل تعمل غارة على بلاده.

وفي «احرار» نفس اليوم قال عصام كامل مدير تحرير «الاحرار» «قتل ملحق عسكري اسباني بالعراق والبقية قادمة باذن الله لكي يدفع العالم كله ثمن اخطاء رجل مجنون اسمه بوش».

ونتحول لـ«اهرام» السبت مع زميلنا مسعود الحناوي الذي ابدى حزنه وسخريته على رد الفعل العربي على العدوان الاسرائيلي الذي تعرضت له سورية، بتآمر امريكي واضح، فقال «واشنطن لم تعد تهتم بشعبيتها، وبيانات الشجب والادانة لا تستحق ثمن المداد الذي كتبت به، وقصف سورية قبل ان تجف دماء العراقيين والفلسطينيين سيتبعه ضرب لبنان، ودول عربية واسلامية اخرى!

اخشى ان نضع رؤوسنا في الرمال مرة اخرى، ونكتفي بالجملة العقيمة التي سمعتها تتردد على السنة كثير من الدبلوماسيين العرب، كلما سألتهم عن كيفية المواجهة بالقول «الواقع ان العالم بعد 11 ايلول (سبتمبر) يختلف عما قبل احداث ايلول (سبتمبر)، وعلينا الاعتراف بذلك، والتعامل مع الواقع الجديد!».

ما هذا التشاؤم؟ وهل نحن من اولئك الاقوام الذين يدفنون رؤوسهم في الرمال كالنعامات؟ لا، هناك اعمال خطيرة سنقوم بها ردا على ذلك، وكفانا صديقنا الاعلامي سعيد صادق عبء سردها، لانه كتبها نيابة عنا في «الاحرار» امس ومنها ـ بعد الاستعانة بالله ـ «ماذا سيكون رد فعل العالم العربي اذا ضربت او غزت اسرائيل سورية؟ اولا كبشة بيانات شجب على شوية بيانات ندب على شوية سوداني ولب ونحن نشاهد العلقة على شاشات الفضائيات بعد ان اصبحنا امة اللي ما يشتري يتفرج مع سيل من الادانات وتحابيش العنترات تهدد وتتوعد بعدم استيراد المصاصات الامريكية الامبريالية او تناول الهامبورغر المستوردة دون كاتشب لمدة يومين ثانيا مظاهرات هزيلة في بعض الجامعات العربية وهتافات الهتيفة في بعض الجوامع بعد صلاة الجمعة ثم يعود الجميع الى المنازل لأكل المحرم والمشمر ومشاهدة برامج التخلف العقلي المقررة على الشعوب العربية ثم تناول الفياغرا المتينة لأن 65 % من الرجال العرب حسب مؤتمر الذكورة الذي عقد في القاهرة مؤخرا لامؤاخذة يحتاجون للمساعدة ليس فقط في مجال التغذية ونقل التكنولوجيا واستيراد السلاح وامواس الحلاقة لذقونهم الطاهرة الشريفة بل ايضا في مجالات اداء الواجبات الزوجية، شعارات القومية العربية والتضامن العربي انهارت وظهر شعار واعلام القبائل العربية وكل قبيلة عربية تركز على حالها حتى لا تتعرض للبهدلة من شارون وعصابته ومن بوش وفرقته».

واتقاء لذلك لا بد من توجيه النصح لبوش كما ورد في تعليق «الاخبار» امس وهو: «وعلى الولايات المتحدة اذا ارادت تحسين علاقاتها مع العالمين العربي والاسلامي وان تجد محبة لدى الرأي العام في العالم العربي ان تلقي نظرة فاحصة على مواقفها في قضايا الشرق الاوسط، وان تسعى بالضغط على اسرائيل وعدم الانحياز السافر لها والزامها بتنفيذ خريطة الطريق والا ترضخ لمحاولات اللوبي اليهودي بالاساءة لعلاقاتها مع العرب استغلالا للانتخابات الامريكية».

طبعا لا بد ان تفعل رأس الأفعى وأس البلاء ذلك خاصة وان سورية اكدت حكمتها واتزانها في رد فعلها على العدوان الاسرائيلي، وقام بتحيتها عليه صديقنا ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» قائلا في عموده اليومي ـ حقائق ـ امس «انتصرت الحكمة السورية على التهور الاسرائيلي في موقعة «عين الصاحب» عندما لم تمض وراء مخططات اريل شارون مغمضة العينين، وادركت انه يجر المنطقة الى حرب، خروجا من مأزقه الداخلي من ناحية، ومحاولة اثبات انه يمكن ان يلعب دورا اكبر من قدرة الدولة العبرية في منطقة الشرق الاوسط من ناحية اخرى. لم يعد خافيا على احد، خاصة في سورية التي امتلكت شجاعة ضبط النفس، ولم تقم برد فعل اراده شارون، وبعض رموز اليمين المتعصب في العاصمة واشنطن، وفي اعتقادي ان معالجة سورية السياسية كانت عالية المستوى، حتى في الوقت الذي تسلل فيه قانون «محاسبة سورية» الى البيت الابيض من غلاة الكونغرس الامريكي، فهي تعرف انه لا حال دائمة في السياسة، وان نهاية هذا الاحتقان الدولي اقتربت اكثر مما يتخيل شارون».

ثم نصل الى «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي اصبحت عضوا قاعديا فيه لا عضوا بلجنته المركزية وصديقنا الغاضب مساعد رئيس التحرير محمد حماد الذي قال في عموده ـ سؤال بريء ـ «امريكا تهدد سورية واسرائيل تعتدي عليها وحكامنا ابطأ من فهم الثور الاسود الذي عرف انه اكل يوم اكل اخوه الابيض غابت عنهم حتى كلمة الثيران، يسلمون مصائرنا الى اعدائنا وبالمجان يبيعون تاريخنا لهم لقاء لحظة رضا عليهم، ولم يعد العدوان على دولة عربية يثير نخوة احد فيهم، وهل لديهم نخوة؟ الاعداء يغيرون على بلادهم ويستبيحون نساءهم تحت انظارهم وهم لا يتحركون وكأن العروق قذفت ما فيها من دماء واصبحت تمثلئ بالماء الآسن، لم يعد العدوان يحرك فيهم غير السنة التنديد واصبحوا جثة هامدة لا حراك فيها، لا الجمهوريات العربية بقيت كذلك ولا الملكيات تضمن استمرارها ولا الجامعة العربية لا تزال جامعة ولا هي عربية بعدما اصبحت حظيرة البيت الابيض هي بيت العرب المشترك».

وما دام حماد يعرف ذلك كله فلماذا اللوم اذن؟

اما رئيس التحرير التنفيذي عبد الحليم قنديل فقال في عموده ـ لوجه الوطن ـ «نفي جمال مبارك لخلافة والده في الرئاسة ربما لا يغلق الملف».

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية وسياساتها واجراءاتها التي تساهم بها في تنشيط سوق الكتاب المصري والاحتفاظ لمصر بالريادة الثقافية وهو ما جعل الكتاب في متناول الجميع واصبحت المطابع تعمل بكل طاقاتها، مما استوجب من زميلنا بـ«اخبار اليوم» نبيل باظة ان يوجه الشكر للحكومة يوم السبت قائلا: «الكتاب المصري مهدد بالانقراض والمطابع مهددة بالتوقف والغريب ان الدولة تعرف الابعاد الحقيقية للأزمة التي يواجهها الكتاب المصري، والعديد من الكتاب والنقاد نبهوا الدولة منذ فترة عندما ارتفع سعر الدولار وحتى قبل تعويم الجنيه او تحرير سعر الصرف كما نقول، وطالبوا باعفاء ورق الكتاب ومستلزمات الطباعة من كافة الضرائب والرسوم التي تجعل سعر الكتاب يرتفع الى ارقام فلكية وتجعل الشباب لا يستطيعون شراءه، وزادت الدولة من الاجراءات التي فرضتها على استيراد ورق الكتاب بأن اجبرت تجار الورق ان يدفعوا 100 % من ثمن الورق الذي يستوردون بدون اية تسهيلات ائتمانية او بنكية وقبل ان يصل الى البلاد،!! كما اجبرت المستوردين للورق ان يدبروا العملة الصعبة لثمن الورق المستورد بأنفسهم وبسعر السوق السوداء وليس عن طريق البنك الذي يتولى اجراءات الاستيراد، وكأنه استورد سلعة ترفيه او ترفيهية!! أوليس ورد الكتاب الوسيلة الوحيدة للثقافة!! والى جانب المعوقات التي فرضتها الدولة على عملية استيراد الورق فقد فرضت ايضا عدة انواع من الضرائب 15 % من ثمن الورق جمارك و10 % ضريبة مبيعات و3 % رسم خدمات!! كل هذه الضرائب والرسوم ترفع سعر الورق الى ارقام فلكية!! لكل تلك الاسباب اصبح سعر الورق الآن فوق قدرة اي ناشر فقرر الناشرون التوقف عن نشر الكتب الجديدة حتى تتدخل الدولة حماية للفكر المصري والثقافة المصرية خصوصا وان معظم الدول العربية تدعم كتبها المحلية حماية لتراثها وثقافتها المحلية ومعنى هذا ان 90 % من الطاقة الطباعية في مصر مهددة بالتوقف وان عشرات من المطابع الكبرى ـ وليست الصغيرة التي توقفت فعلا ـ سوف تغلق ابوابها قبل نهاية هذا العام، الناشرون لا يطالبون بدعم الكتاب ولكن يطالبون فقط بتحريره من الضرائب والرسوم والمعوقات حتى لا تتوقف حركة النشر وحماية للثقافة المصرية».

وما ذكره نبيل صحيح وان كان لم يشر الى ما عرفته من بعض اصحاب دور النشر بأنهم ومنذ عدة سنوات لم يعودوا يطبعون من الطبع الأول لأي كتاب جديد ثلاثة آلاف نسخة كما كان الحال وانما الف نسخة فقط، واحدهم اخبرني ان هذا الحال ليس في مصر فقط وانما في الدول العربية ايضا.

ونترك نبيل في بابه ـ هموم ثقافية ـ الى الاخواني محمود جامع الذي كتب مقالا في نفس العدد عنوانه ـ التجربة الحزبية في مصر ـ نافق فيه النظام والحكومة بطريقة مدهشة تليق به وبأمثاله بالفعل وغمز الاحزاب المعارضة وطالبها ان تكون مجرد مستشارة للحكومة، قائلا: «ولن ينصلح حالة الأمة ولن ننجح في الاصلاح السياسي الا بقوة احزابها ووضوح برامجها للجميع وشفافية وطهارة اعضائها واحترام كل مصري لصوته الانتخابي ونتخلص من هذه الامية السياسية ويكون العضو بحق هو النائب المحترم لحزب محترم في دولة محترمة ويتعاون الجميع مع الحكومة لحل مشاكل الشعب الكبرى من غلاء وبطالة واقتصاد وغيرها بموضوعية وجدية وعلم واقتدار وتكون هذه الاحزاب عونا للحكومة دائما، لاعبئا عليها بكل تجاوزاتها وسلبياتها ويتسابق المواطنون والمثقفون جميعا للمشاركة في العمل السياسي بكل قوة وانطلاق ونقضي على السلبية القاتلة منهم التي اصبحت ظاهرة ملموسة في المجتمع المصري؟».

احزاب المعارضة تكون عونا للحكومة لتستمر في الحكم؟ طبعا لأن هذه الاحزاب ليس من حقها ان تتطلع للحكم وتداول السلطة ولن ارد على هذا الاخواني واضيع وقتي ووقت القارئ ولكني اطلب منه ان يتذكر ما كنا ننقله عن مقالاته في «افاق عربية» والتي يتهم فيها الحكومة بأبشع الاتهامات واشنعها، ويطالب بازاحتها لتحل محلها احزاب يختارها الشعب وبعد ذلك يتضايق البعض كلما تعرضنا لمثل هذه النوعيات؟!

ونظل مع حكومتنا السنية ووزرائها ورئيسها الدكتور عاطف عبيد الذي كان يجلس وهو في قمة سعادته ويضحك وبجانبه راديو واماميه فلاح كفر الهنادوة وقد تغير وجهه واصبح اقرب الى شكل الحمار، وهو يقول لعبيد في «اخبار اليوم» يوم السبت: «وقالوا لزما كل حي يطعم في الوحدة الصحية وصحيت بعد التطعيم لقيت شكلي كده متغير آل ايه الحكومة مش حتتغير وحتغيرنا احنا بالتطعيم وقضا اخف من قضا والحمد لله ان شكلي كده، بيقولوا عبد الموجود التربي بقاله وش فار وبيجري لما يشوف قطة في التراب، وفردوس رقعت بالصوت لما شافت جوزها يقوللها انا فرجاني جوزك يابت تقوللة انا ما تجوزتش دكر بط، وشه وصوته الخالق الناطق دكر بط، يبقولو الكفر كلاته بقى جنينة حيوانات يا بيه حلفتك بالكرسي يا بيه ترضى عنا الله يرضى عنك ويجعله عامر».

والرسم للرسام الموهوب مصطفى حسين والفكرة لكاتبنا الساخر الكبير احمد رجب الذي قال في بابه ـ فهامة ـ «نحن مصابون بداء التكويش الوظيفي طلبا للسلطة والأهمية والفشخرة، مثلا رئيس الوزراء ـ اي رئيس وزراء ـ يرأس بحكم منصبه خمسة وثلاثين مجلسا اعلى لا تجتمع ابدا لضيق وقته، وكان هناك وزير تتبعه جميع وسائل المواصلات من القطار الى الطائرة الى الباخرة وكل وسيلة ما عدا البسكلته، وهذا التكويش هو الفيروس الذي اصاب الاستثمار، كل جهة حكومية تخلق لنفسها اختصاصا مع المستثمر لأن هذا الاختصاص فيه «استرزاق» حتى اصبح عدد الجهات التي يتعامل معها المستثمر قبل اقرار المشروع ثماني وعشرين جهة وبعد اقرار المشروع يتعامل مع ثماني عشرة جهة ومهمتها جميعا قرف المستثمر في عيشته حتى يطفش. والذي يدعو الى الدهشة البالغة هو ان وحدات الحكم المحلي نجحت في الحصول على اختصاصات لها مع المستثمر، وهي مصيبة كبرى يقول عنها المثل الشعبي: سلموا القط مفتاح الكرار، وزمان ـ قبل 30 سنة ـ في بدايات الانفتاح قالوا نوحد الاجراءات في جهة واحدة فأنشأوا هيئة الاستثمار، وانتهى الامر بهيئة الاستثمار الى انها اصبحت الجهة الوحيدة التي لا اختصاص لها في اجراءات الاستثمار. وقيل انه سيقام في الجمارك قبر المستثمر المجهول الذي مات متأثرا باللطم على الخدين».

واما رئيس التحرير ابراهيم سعدة فانه في بابه ـ هذا رأي ـ الذي يوقعه باسم انور وجدي فقد اشار الى تكذيب رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور ان طالب الجامعة الامريكية اعترض موكبه وطلب تسليمه لأسرته بعد ان صدر قرار باحالته لمستشفى الامراض العقلية لتوقيع الكشف الطبي عليه وقال سعدة: «البيان رقم (1) للحادث المثير.. اكد ان حراس موكب رئيس مجلس الشعب هم الذين اتهموا الشاب بانه تعمد اعتراض موكب الدكتور سرور، وانه انتظر اقترابه ليوقف سيارته امامه ويمنع الموكب من السير! وسارع حراس رئيس مجلس الشعب بالقبض عليه. واقتياده الى القسم ثم النيابة لتأمر بايداعه مستشفى (العباسية) تحت الملاحظة لمدة 45 يوما، واتصور ان السيد وزير الداخلية ـ اللواء حبيب العادلي ـ لن يتردد في طلب التحقيق مع ضباط حراسة رئيس مجلس الشعب على تصرفهم المهين مع شاب خالف اداب وتعليمات المرور، ولم يثبت انه تعمد اعتراض الموكب خاصة ان الدكتور سرور ـ كما اكد ـ لم يكن في سيارته وقتذاك».

ولعلها تكون فرصة نادرة لاعادة النظر في ظاهرة مواكب السادة كبار وصغار المسؤولين، والتي ترافقهم في تنقلاتهم ليل نهار، وتثير تساؤل وغضب وحنق المواطنين، خاصة ان هناك من اصحاب المواكب من لا يعرفهم احد، وكثيرا ما يتطلع المارة الى تلك المواكب، وينظرون الى داخل السيارة الرئيسية ويسألون من حولهم: حد فيكم يعرف مين الراجل ده؟! ان اجراءات الامن لكبار المسؤولين مطلوبة، لكنها يجب ان تكون خفية، ولا يلحظها احد. اما المواكب الطويلة، وعدم احترام قائدي السيارات لقواعد المرور، الى جانب استخدام ضباط الحراسة العنف مع المعترضين من المارة وقائدي السيارات الاخرى، الى درجة اقتياد شاب جامعي الى مستشفى الامراض العقلية.. فهذا ما يستحق من وزير الداخلية التصدي له، ومنعه».

اما الطريف فهو ان مستشفى الامراض العقلية افرج عن الطالب بعد توقيع الكشف الطبي عليه واتضح انه انتابته حالة عصبية بسبب الطريقة التي عومل بها من الحراس.

ونتحول لـ«الحقيقة» بنفس اليوم لنجد الدكتور سعيد سلامة يتهم الشعب المصري بانه السبب في كل المصائب، ويظلم الحكم باستمراره في التوالد قائلا:

«الشعب المصري بعد كل ما سبق متهم بانه المسؤول عن تعثر القضية فهو الذي يلتهم ما تحققه خططها وهو العقبة الكأداء في سبيلها، هو المذنب الاوحد عما وصلت اليه البلاد من سوء فهو الذي ينجب من يزدردون ازدرادا كل ما تنتجه الارض من فولها وعدسها وبصلها حتى لم يعد للكبراء حبه فول او عدس يشتهونها ان سئموا من لحوم البر والبحر. اما الفساد الذي عشش واستقر في كل مرافقنا واما نهب المليارات وتهريبها واما البذخ الحكومي المعلن للانفاق اللامحدود على المظهرية من بناء مدن اعلامية واقامة المهرجانات والليالي والمآدب بمناسبة وبغير مناسبة فأمور عارضة لا شأن لها بالتنمية، فيا ايها الشعب حكومتك انشأت لك المدارس والمستشفيات ووفرت لك صرفا صحيا وماء نقيا وطرقا معبدة علوية وسفلية وهي لا تفعل ذلك عن واجب او التزام وانما عن اريحية وفضل منها وفي المقابل لا تريد منك الحكومة الا ان تتوقف حيث انت: زواج في حدود ضيقة وانجاب في حدود اضيق وليتك تكون عقيما تنقص ولا تزداد. تريدك متقشفا في طعامك وفي شرابك وفي خصوصياتك ولا تقل لها ما بال الهند وما بال الصين.. تذكر ايها الشعب انك ضيف على حكومتك فلا تكن ضيفا ثقيلا حتى لا تضيق بك.. ارفق ايها الشعب بحكومتك واعنها على انجاز خططها قبل ان ينفد صبرها وتبتليك بما لا يخطر لك على بال».

ما لنا نحن والهنود الذين يعبدون البقر والصينيون اتباع كونفوشيوس اذ ليس غريبا عليهم ان يحلوا مشاكل فئات الملايين بزيادة انتاج الغذاء لهم واحراز تقدم صناعي هائل اذ يكفينا توفير الماء النقي والطرق المعبدة.

وبمناسبة المياه والطرق فقد تعرضت هيئة مياه الشرب الى الانتقاد في «اخبار» الاحد من زميلنا كامل مرسي ـ وهو يناقش خطتها في الغاء الدعم الذي تقدمه للمياه للقرى السياحية والفنادق وتوجيهه للفئات الاضعف ـ وقال ان هذا لن يحل المشكلة ولا حتى خطتها لزيادة سعر متر المياه المكعب، وانما الحل هو تحسين انتاج الحنفيات والمواسير التي تتسرب منها المياه وان يتم ري الحدائق بالمياه العكرة لا المياه التي تستخدم للشرب.

ايضا فان زميله شريف رياض تهكم على اسلوب رصف الطرق.

ونتوقف قليلا بعد ان لهثنا كثيرا وراء اي مقال يهاجم الحكومة و يسخر منها لنقرأ شيئا مغايرا يبعث على الامل ونحمد ربنا ان وفره لنا صديقنا رئيس تحرير مجلة «الاهرام العربي» اسامة سرايا في مقاله بـ«الاهرام» امس وهو يشحذ همتنا حول حيوتنا وحيوية بلادنا التي فعلت المستحيل في حرب تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1973 واضاف مشكورا مأجورا:

«استمرار سياسات التغيير والاصلاح الاقتصادي بقوة في الداخل، لربط مصر بالعالم، هو الطريق الوحيد، فالقوة الداخلية المصرية، هي نقطة الجذب الرئيسية بل الوحيدة، وهذا لن يتحقق بدون استمرار التغيير في الداخل، على ان تتحمل الاجيال الجديدة مصيرها بأيديها، وقد اثبتت الوقائع دائما ان الحيوية المصرية لا يديل عنها، ليس بالشوفينية او الاغاني ولكن بأن ندرك اننا قادرون وعندما صنعنا السلام الاقليمي، لم نكن نظن ان للسلام ثمنا فقط، ولكننا كنا مقتنعين بان السلام والاستقرار هو طريق للاصلاح والتغيير، لان العمل وحده، والتغيير الداخلي الصلب، هو الذي يصنع التطور، والنمو، وعلينا ان ننسى تصور الواهمين الضعفاء، الذين يرون اننا صنعنا السلام للاخرين، وبالتالي سوف نحصل على ثمنه، فهؤلاء هم الذين يريدون ان يسلموا مقاليد المنطقة وبلادنا للاخرين، والذين يعملون وينهون بلادهم بأيديهم، اما نحن المصريين فقادرون بامكاناتنا وعقولنا، وبأموالنا الداخلية، على ان نغير خريطة بلادنا الاقتصادية والسياسية بالرغم من صعوبة المهمة القادمة، لانها الاصعب في كل مراحل تاريخها، فان الشعب الذي استطاع الخروج من الأزمة او الكارثة من قبل، سوف يخرج هذه المرة، بأمته الى بر الامان، ولا املك دليلا اقوى من نصر 1973 وكل عام وانتم بخير».

معارك وردود

والى المعارك والردود، وقيام زميلنا بـ«اخبار اليوم» كمال عبد الرؤوف في عموده ـ قراءات ـ بشن حملة عنيفة ضد الناصريين دفاعا عن الرئيس الراحل انور السادات قائلا «انهم لا يعرفون الخجل.. في كل مرة نحتفل فيها بذكرى نصر اكتوبر تخرج هذه الاقلام الصفراء وتتطاول على بطل حرب اكتوبر انور السادات. وهي اقلام صفراء لانها لا تعرف حمرة الخجل مما جرى في عهدهم في 5 يونيو. وما ادراك يا بني ما هو 5 يونيو انها اكبر هزيمة في تاريخ مصر والعرب، ولولا نصر اكتوبر الذي قاده السادات والرجال الذين معه لظلت الامة العربية ومصر على رأسهم غارقة في حمرة الخجل بسبب 5 يونيو وما جرى لمصر وللعرب بعد 5 حزيران (يونيو).

ان هذه الاقلام الصفراء تتهم السادات بالخيانة، واذا كان السادات متهما بالخيانة لانه قاد مصر والعرب الى نصر اكتوبر، فبماذا يصفون بطلهم الذي اغرق مصر في عار 5 يونيو؟! بكل اسف فان هؤلاء المرضى بحب الفشل والهزيمة يمجدون ابطال 5 يونيو ويضعونهم على العين والرأس ويتمنون عودة نظام 5 يونيو وحكم 5 يونيو مهما ضاع من ارض مصر والعرب».

وثاني معارك يوم السبت ستكون لزميلنا الاخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس الذي علق في عموده ـ ضمير الناس ـ بجريدة «الحقيقة» على تصريحات الدكتور اسامة الباز الذي نفى فيها وجود اي نية لتوريث الحكم لجمال مبارك فقال: «ومن المؤكد ان كل هذه التصريحات لم تكن لتصدر لولا موافقة مسبقة من الرئيس مبارك شخصيا خصوصا اذا علمنا ان الدكتور الباز ليس مسؤولا عاديا بل المستشار السياسي للرئيس منذ ان تولى الحكم ومن اقرب المقربين اليه، ومن هنا اقول لرئيسنا شكرا يا ريس، اكدت مصداقيتك عندما نفيت انك تعد ابنك لخلافتك وقلت في تصريح شهير ل

اسرائيل تفضل ان تقود واشنطن الجهد ضد ايران لعدم الاصطدام بأسئلة عن قدرتها الذرية

كبح التسلح الذري لايران احدى المهمات الاساسية للموساد

■ كبح التسلح الذري لايران هو احدى المهمات الاساسية للموساد، والاعلام الاجنبي هو إحدى الادوات المهمة المستعملة في هذا الجهد. فرجال الموساد يزودون الصحافيين الاجانب بمعلومات عن البرنامج الذري لايران، ويستعملون النشرات من اجل زيادة الضغط الدولي على الايرانيين. واحيانا تستعمل الصحافة الخارجية استعمالا مشابها، ايضا من اجل نقل رسائل ردع عن نوايا اسرائيل. بحسب ما يحكون، فانه ليس من وقت بعيد، حظي أحد رجال الموساد بتقدير خاص من قبل المسؤولين عنه، في اعقاب نشر بحث متعمق عن تقدم مشروع الذرة الايراني في صحيفة امريكية مهمة.

في نهاية الاسبوع الاخير ظهر زوجان من المنشورات في الصحافة الاجنبية، ابرزا ميزان الرعب الناشىء بين اسرائيل وايران من «لوس انجلوس تايمز» نشرت أن اسرائيل ركبت على الغواصات الجديدة لسلاح البحرية صيغة محسنة من الصواريخ البحرية «هربون»، التي طورها مهندسون اسرائيليون من أجل توجيه ضربة ذرية من اعماق البحر. وكانت مصادر هذا الخبر اثنين من الموظفين الامريكيين وموظفا اسرائيليا، وقد قال الموظفان الامريكيان ان كشف المعلومات عن الصواريخ الاسرائيلية هدف الى تحذير اعداء اسرائيل وابراز القلق من نوايا ايران. اما الصحيفة الالمانية الاسبوعية «دير شبيغل» فقد تحدثت عن خطة اسرائيلية لتفجير منسق لستة من المواقع الذرية الايرانية، بلورها الموساد.

لقد سبق النشر الحالي تقرير في الـ«واشنطن بوست» في حزيران (يونيو) 2002 بأن اسرائيل زودت غواصاتها بصواريخ بحرية مع رؤوس قتالية ذرية، حتى انها أجرت تجارب عليها. وقد سبق ذلك منشورات كثيرة حول رغبة اسرائيل تطوير «قدرة الضربة الثانية» التي ستمكن من توجيه ضربة ذرية ضد اعدائها حتى اذا ما اصيبت ارضها بسلاح ذري. ولهدف كهذا، لا توجد آلة اشد ملاءمة من الغواصة التي يصعب كشفها، والتي تستطيع الابحار بالقرب من شواطىء العدو واصابة ارضه.

مستوى الصدق للنشرة الجديدة ليس واضحا. فقد ارادت اسرائيل اجراء تحسينات في صواريخ «هربون» التي تلقتها من الولايات المتحدة، كتعويض عن بيع صواريخ كهذه من طراز متطور لمصر في السنة الماضية. بعد معارضة اولية، وافق البنتاغون على مشروع تجريبي يتم فيه تركيب جساسات من الصناعة الجوية على صواريخ «هربون». وسيمنح المشروع اسرائيل للمرة الاولى، نفاذا لبرنامج نظام السلاح، الذي كان موصدا امامها حتى الان. يمكن ان تكون مصادر «لوس انجلوس تايمز» قد اعتمدت على برنامج تطوير الصواريخ، وافترضت بأنه موجه الى تحويلها لحمل سلاح ذري. ايضا النبوءات في شأن تفجير اسرائيل قريب للمواقع الذرية الايرانية ليست جديدة ـ فقد نشرت في الاسابيع الاخيرة في عدد من الصحف الاجنبية، في الولايات المتحدة وفرنسا، وحينها حظيت برد فعل علني تهديدي من طهران.

ترى اسرائيل في تطوير سلاح ذري في ايران التهديد الاشد لوجودها وأمنها. وقد قال وزير الدفاع، شاؤول موفاز، في الاسبوع الماضي في محاضرة لطاقم القيادة العليا للجيش الاسرائيلي: «هذا هو التهديد الحقيقي لوجود اسرائيل في المستقبل ، لان ايران تدعو الى تدمير اسرائيل. علينا ان نتتبع، ونفعل كل ما في استطاعتنا، بقيادة الولايات المتحدة، من اجل تعويق او ابطال امكانية ان يكون لدى نظام حكم متطرف سلاح من هذا النوع». السياسة الاسرائيلية الرسمية تنص على انه يجب الحفاظ على «البقاء في الظل» وعدم القيام في جبهة النضال الدولي ضد ايران. وسبب ذلك واضح: فلاسرائيل تأثير قليل، واذا ما صرخت بقوة كبيرة، فانها ستصطدم باسئلة معاكسة عن قدرتها الذرية. لهذا يفضلون في تل ابيب ان تقود الولايات الجهد ضد ايران.

تحاول الولايات المتحدة الان ان تجند موافقة مجلس رؤساء الوكالة الدولية للطاقة الذرية (سبا 1) من اجل تحويل التعامل مع ايران الى مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة، المفوضة بفرض عقوبات.

سيجتمع المجلس في تشرين الثاني (نوفمبر)، واستعدادا للبحث طلب الى ايران تسليم تقرير مفصل عن مشروعها الذري. موجة التسريبات حول التفجير الاسرائيلي المخطط له ضد ايران تستطيع ان تخدم النضال السياسي الامريكي. فالولايات المتحدة تستعمل التهديد التلويحي بأن اريييل شارون قد ينفلت ويهاجم المواقع الايرانية، من اجل الضغط على دول مترددة من اجل التعامل الدبلوماسي. وقد قال مسؤولون اسرائيليون كبار امس الاول، ان خطة لضرب ايران لم تنقل للموافقة عليها في المستوى السياسي، «هذا شيء بعيد المدى وغير جدي»، كما قال مصدر كبير، واضاف «سياستنا عدم البروز ولكن البقاء في الظل». في يوم الجمعة الاخير، تحدد، وتأجل، تباحث في مكتب رئيس الحكومة حول تنسيق الجهود لكبح التسلح الذري الايراني. فرئيس الحكومة شارون مهتم بالقاء المهمة الريادية على رئيس الموساد، مئير دغان، وتعارض الاقتراح اطراف اخرى، تريد دورا بارزا في النضال السياسي ضد طهران.

ألوف بن
(هآرتس) 2003/10/12

يجب التحول عن هذه اللغة الى لغة أشد واكثر عنفا

سورية لم تفهم لغة الاشارة ومستمرة في استضافة قيادات الفصائل الفلسطينية

■ بعد مرور اسبوع على الهجوم الجوي على سورية هنالك داع لتقدير ما اذا كان قد أوضح لسورية أننا نرى بخطورة بالغة مشاركتها في الارهاب ضدنا. هنالك حشد من الاشارات يشهد أن الوضع ليس كذلك. كما تذكرون، فان سلاح الجو عمل ضد اهداف سورية في لبنان في نيسان (ابريل) وتموز (يوليو) من عام 2001 ونفذ بعد ذلك اختراق حاجز الصوت فوق قصر الرئيس السوري. وعندها ايضا قالوا لنا ان هذه اشارات متطورة وان حاكما غير ناضج مثل بشار أيضا يجب ان يفهمها. ولكنه لم «يفهم». فدمشق مستمرة في استضافة قيادات جبريل، وحواتمه، والجبهة الشعبية، وحماس، والجهاد الاسلامي، كأنه لم يحدث شيء، ودعمها لحزب الله مستمر بلا نقص، ومن الواضح أن سورية مستمرة، على الاقل في نظر ذاتها، بلعب دورها التاريخي كقلب العروبة وككلب الحراسة لكل نضال عربي ضد اسرائيل.

وتزداد المشكلة بسبب تجاهل السوريين التأشيرات الامريكية، قبل وبعد حرب العراق، التي هدفت الى تصفية دعم دمشق للارهاب. ولهذا ايضا يبدو ان الوقت قد حان للتقدير الاسرائيلي المجدد فيما يتعلق بالسؤال عمن هو في الحقيقة بشار الاسد، اهو حاكم ذو نزعات ام انه مؤمن بطريقه حقا، ويعتقد انه مع انعدام خيار الحرب الشاملة ضد اسرائيل فانه لا يزال يستطيع تحقيق مطامحه الايديولوجية المعادية لاسرائيل بوساطة دعم الارهاب. بعد ثلاثة سنوات من الحكم الذي يبدو مستقرا، يبدو انه يجب رؤيته كمن صمم على الاستمرار بالتراث السياسي، الذي تلقى تعزيزا ملحوظا في ايام والده، لسورية التي تقف في خط الجبهة الاول للنضال القومي العربي وبالتأكيد ضد اسرائيل. كثيرون في اسرائيل وفي الغرب يتبجحون بالتفكير من اجل بشار الاسد ويصلون الى الاستنتاج السهل بانه في كونه حاكما عقلانيا فلا يمكن ان لا يفهم الاشارات وان يعمل وفقها. وهم يخطئون، كما اخطأوا عندما صعد الى الحكم وتنبأوا الى يسعى الى اتفاق سلام مع اسرائيل. لكي يبدأ الاسد «يفهم»، فان على حكومة اسرائيل التوقف عن الاشتغال بارسال الاشارات. فحين يكون لدينا تفويض امريكي من جهة، وصورة استخبارات واضحة عما تسببه لن سورية، من جهة اخرى، وحينما يبدو الضعف العام، السياسي، والعسكري واضحا تماما، فقد حان الوقت للانتقال من ارسال الاشارات الى الافعال الحقيقية. فليس معسكر خيم فارغ قرب دمشق ـ بل الاهداف الارهابية المعروفة والمحددة داخل دمشق وفي المناطق المدنية الاخرى في سورية، هي التي يجب ان تكون اهداف النشاط الاسرائيلي. لا ضمان اننا سننجح حينذاك ايضا في ان نشرح للاسد مقصدنا بشكل تام، وسيكون من الواجب الاخذ بالاعتبار معاملات مخاطرة ذات وزن، ولكن قد اصبح واضحا ان سياستنا في السنوات الثلاث الاخيرة قد اخطأت الهدف ببساطة. والإخطاء المستمر لا يمكن ان يكون عارضا ويصبح التغيير اذن في السياسة ضرورة.

يوسي اولمرت
(يديعوت احرونوت) 2003/10/12

تبرهن منذ زمن ان السجن لم يقم بمنع الارهاب وانما يشجع حدوث العمليات ايضا

اسرائيل سجنت الفلسطينيين في سجن كبير وأخذت تضيقه عليهم لتحوله الى زنزانة صغيرة لا يمكن تحملها

■ هدى شادوب، ابنة الخمسين عاما، أزمعت على العودة الى منزلها في الاسبوع الماضي بعد عملية في العيون أجريت لها في المستشفى الفرنسي في شرقي القدس. في يوم الاربعاء جلست عدة ساعات بجانب حاجز حوارة الذي يغلق مدخل مدينتها نابلس، الا ان الجنود رفضوا السماح لها بالدخول. ذريعتهم كانت ان الأوامر الجديدة التي تلقوها تنص على السماح لسيارات الاسعاف وحدها بالمرور. شادوب لم تتمكن من الدخول الى نابلس الا بواسطة سيارة اسعاف وبعد تدخل جمعية اطباء من اجل حقوق الانسان بعد ان داهمها الاعياء وذاقت الأمرين من الانتظار.

لا يمكن لأحد ان يبرر بصورة جدية منع مريضة فلسطينية من العودة الى منزلها في نابلس بدواعي أمنية. كما لا يمكن لأحد ايضا ان يجد صلة بين عملية دموية في حيفا وبين عودة مواطنة بسيطة عادية الى بلدتها.

الجيش الاسرائيلي شدد مرة اخرى في الاسبوع الماضي من قيوده على تنقلات الفلسطينيين في المناطق بعد العملية الانتحارية في مطعم «مكسيم» في حيفا. الحظر على حركة السيارات الفلسطينية وسع، وصدر حظر على عمل الفلاحين في اراضيهم الواقعة خلف الجدار الفاصل. قطاع غزة قطع الى اربعة أجزاء وتم تدمير عدة محاور للحركة والتنقل خلال ذلك جنوبي مدينة غزة، كما أفادت المجموعة الفلسطينية لحقوق الانسان في نهاية الاسبوع. المخربون الانتحاريون لم يخرجوا من غزة الى اسرائيل، إلا ان هذه الحقيقة لا تزيد ولا تنقص عندما تقرر اسرائيل فرض عقوبات جماعية شديدة على الفلسطينيين.

كلما بدا للفلسطينيين ان اسوأ الاوضاع قد مر وأصبح من خلفهم يقوم الواقع بتوجيه لطمة جديدة لهم. منذ عام 1991 حيث أعلن عن فرض الطوق الاول على المناطق أخذ سجنهم الذي حبسوا فيه في الانكماش والتقلص. سجن الشعب الفلسطيني ازداد شدة في عدة مستويات وهي لم تكن ذات علاقة دائما بأمن الاسرائيليين. حتى القليل من «التسهيلات في الاغلاق» التي أعلن عنها بين الحين والآخر في وسائل الاعلام لم تصمد كثيرا على محك الواقع على الارض. عندما تقوم اسرائيل بالاعلان عن «مبادرة» لفتح شارع مغلق تقف الدبابات على الشارع وتمنع كل حركة، كما حدث قبل شهرين مثلا في شارع جنين ـ يعبد أو في شارع صلاح الدين في غزة.

منذ اللحظة التي صدر فيها القرار المبدئي بسجن الفلسطينيين كان التغير فقط في حجم السجن وحجم الزنزانة الموجودة فيه، هذا الحجم الآخذ في التقلص يوما بعد يوم: من سجن المناطق المحتلة الأكبر وحتى الزنزانة، حيث لا يسمح للسكان ان يخرجوا من قراهم ومدنهم وحتى من منازلهم احيانا أو من غرفهم (عندما يضع الجيش يده على منزلهم). في البداية كانوا يسمحون لهم بالدخول الى اسرائيل باستثناء من اعتبروا استثناء. ولكن سرعان ما تحول الجميع الى استثناء وحظروا من الدخول إلا قلة قليلة منهم فقط. عدد المسموح لهم بالدخول أخذ يتناقص، وفي المقابل بدأت اسرائيل بتقليص زنزانات المعتقل المخصصة للفلسطينيين. في البداية تم عزل القطاع عن الضفة، وشرقي القدس عن باقي المناطق الفلسطينية. بعد ذلك، ومع اندلاع الانتفاضة الحالية، أضافت اسرائيل الطوق على الاغلاق: الانتقال من مدينة الى اخرى يتطلب تصريحا خاصا يصعب الحصول عليه، ولذلك أخذت مساحة الحركة تتناقص. كما ان الوسائل المستخدمة أصبحت أكثر قسوة وتشددا: من الحواجز العسكرية التي يمكن فيها (ربما) الاعتماد على انسانية الجنود للسماح للحوامل والمرضى الذين يوشكون على الموت بالدخول، وحتى البوابات الحديدية المغلقة وأكوام التراب والقنوات والكتل الاسمنتية المكعبة التي تحول دون أي حركة. يضاف الى كل هذه الامور الآن جدار فاصل يؤدي الى عزل الفلاحين عن اراضيهم والتلاميذ عن مدارسهم والعمال عن اماكن عملهم. منذ البداية كان واضحا ان الأبواب التي فتحت في الجدار سرعان ما ستغلق بعد كل عملية أو إنذار بحدوث عملية. وهذا ما حدث بالفعل في الاسبوع الماضي.

هذه القرارات والأحكام لا يمكن ان تبرر بعد بالاعتبارات الأمنية. لقد تبرهن منذ زمن ان السجن لم يقم بمنع الارهاب فقط وانما يشجع حدوث العمليات ايضا. الجيش الاسرائيلي منع والد المخربة الانتحارية في مطعم «مكسيم»، تيسير جرادات، المريض بمرض عضال من الدخول الى اسرائيل للحصول على علاج طبي، كما قال عضو الكنيست احمد الطيبي الذي كان قد حاول الحصول سابقا على تصريح له. بعد ايام من قيام سكرتيره الطبي باعلام العائلة بأن الأب محظور من الخروج لتلقي العلاج في مستشفى رامبام في حيفا لاسباب أمنية قامت ابنته هنادي جرادات بتفجير نفسها في حيفا ذاتها. من الصعب ان نعرف ما الذي دار في رأس المخربة الانتحارية التي قتل شقيقها وابن عمها ايضا على يد الجيش الاسرائيلي، ولكن ألا يحتمل انها كانت ستحجم عن خطوتها الوحشية لو كان والدها نقل الى المستشفى للحصول على العلاج الطبي في اسرائيل؟. لا يستطيع أحد ان يدعي جدية ان حظر الانتقال من بيت فوريك الى نابلس وحظر قطف الزيتون في جيوس أو منع قطف الدفيئات في قرية زيتا أو وضع أكوام من التراب في الاسبوع الماضي حول عزون بعد ان حطم السكان هناك القفل في بوابة قفصهم ـ قريتهم، ذا علاقة بالأمن. في هذا الاسبوع بينما يحتفل شعب اسرائيل بعيد العرش من خلال الرحلات في أرجاء البلاد والخارج، يجدر بنا ان نتذكر ان الى جانبنا شعب يعيش في سجن ضيق آخذ في الانكماش عليه حتى آخر حدود القدرة والتحمل تقريبا.

جدعون ليفي
(هآرتس) 2003/10/12

فلسطينيون يتفقدون انقاض منازلهم التي دمرها الجيش الاسرائيلي في مخيم رفح في قطاع غزة

هذه السياسة فشلت وهناك حاجة للبديل السياسي

شارون وحكومته يرون انفسهم مطرقة ويرون المشكلة الفلسطينية والعربية مسمارا

■ ردود الفعل الحكومية على مبادرة السلام الجديدة المنسوبة ليوسي بيلين وياسر عبد ربه، وعلى العملية القاسية جدا في حيفا، تبرهن على سريان التعبير الامريكي القائل ان من يمسك بيده مطرقة يميل لرؤية كل مشكلة تصادفه على صورة مسمار. خطة التسوية التي لم تنشر تفاصيلها على الملأ بعد أثارت رد فعل غريزيا لدى رئيس الوزراء: هاجمها ومن ثم اتهم من يقفون وراءها من الاسرائيليين بالتعاون مع العدو الفلسطيني. بكلمات اخرى ينفي شارون كليا مجرد محاولة طرح بديل لسياسته تجاه الفلسطينيين على الجمهور. وهو يستبعد مسبقا امكانية الحل السياسي، وبذلك يجسد رؤيته القائلة ان الطريقة الوحيدة لانهاء المواجهة تتأتى من خلال الحسم العسكري. شارون يطبق نهجه هذا منذ ان انتخب لرئاسة الوزراء. فقد اتبع سياسة جبروتية حازمة في مواجهة الارهاب الفلسطيني الوحشي، وبشدة وحجم لم تصل اليها (السياسة) في عهد سلفه ايهود باراك. شارون حظي بدعم الجمهور الواسع لسياسته التي اعتبرت ضرورة لا بد منها وردا صحيحا على العنف الفلسطيني. مواقف شارون قادت الى اعادة احتلال مدن الضفة وفرض الاغلاقات والحصارات وقصف المناطق جوا وسياسة الاغتيالات الخلافية من حيث شرعيتها وقانونيتها التي تثير تساؤلات وجدالات اخلاقية. لا توجد وسيلة تقريبا إلا وجربها الجيش الاسرائيلي حتى يكبح جماح الارهاب. ولكن سياسة رئيس الحكومة فشلت على محك النتيجة: مع انتهاء السنة الثالثة لحكمه أصبح وضع الدولة عموما وفي المجابهة مع الفلسطينيين خصوصا، اسوأ مما كان عليه عندما تم انتخابه بدرجة لا تقارن.

الفشل نابع من ميل حكومة شارون للنظر للمشكلة الفلسطينية على انها مسمار، اسرائيل تعتبر نفسها في مواجهة الفلسطينيين وغيرهم من الشعوب العربية المجاورة على انها مطرقة، لديها قوة عسكرية قادرة، حسب وجهة نظرها، على تحطيم وسحق كل تهديد يأتي من جانبهم. لذلك نجد ان الكلمات الأساسية التي يستخدمها صانعو القرار في اسرائيل هي: «ردع» و«الثمن المقابل» و«الحسم». ومن هنا عندما تنفذ عملية انتحارية عمياء في مطعم حيفاوي يأتي رد الحكومة من خلال ضرب العمق السوري. ولذلك ايضا يقوم وزير الدفاع شاؤول موفاز باصدار الأوامر لاستدعاء أربع كتائب احتياط عندما يكتشف مدى عرضة اسرائيل للعمليات ويتحدث بغضب واحباط عن عدم استعداده للتسليم بحدوث أي عملية اخرى. ولذلك يقوم قادة جهاز الدفاع بابتداع خططهم لتصفية ـ إبعاد ـ شل ياسر عرفات معللين ذلك ان هذه الخطوة ستحطم المركز العصبي الذي يحرك الارهاب. هذه طريقة تفكير ضيقة الأفق لمن يملك بيده قوة عسكرية وحكاية يمكن من خلالها حل كل مشكلة. هذه الحكاية مفهومة وربما مطلوبة في المستويات العسكرية المتوسطة وشبه العليا (التوقع هو ان يقوم قادة الكتائب والألوية واحيانا الفرق بتنفيذ المهمات بدقة ومن دون تردد)، الا ان المسألة تصبح أكثر تعقيدا على مستوى هيئة الاركان والمستوى السياسي الأعلى. من رئيس الحكومة وحتى المجلس الوزاري الأمني ورئيس هيئة الاركان وكبار الضباط، يتطلب الامر قدرة أكبر على التخطيط والتفكير وأكثر تعقيدا للاستجابة للواقع.

في هذه المهمة تفشل قيادة الدولة وقيادة الجيش منذ تشرين الاول (اكتوبر) 2000. هم دفعوا ضريبة كلامية فقط لتغذية الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني بالاوكسجين السياسي، الا انهم أسهموا على ارض الواقع بنصيبهم في تشويش الخطوات والتحركات السياسية التي حدثت (مثلا الاستمرار في الاغتيالات ضد قادة التنظيمات الارهابية إبان فترة الهدوء النسبي).

الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني يصرخ من اجل الحل والتسوية. والمحاولة التي تقوم بها الآن شخصيات جماهيرية من الجانبين هي الطريقة الصحيحة لذلك. البلسم الشافي من خيبة الأمل المبررة من اتفاق أوسلو لا يكمن في استخدام القوة العسكرية فقط كما اتضح خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

عوزي بنزيمان
(هآرتس) 2003/10/12

سكين في قلب الحقيقة

دعوة الى اسقاط حكومة شارون الفاشلة والمدمرة وتقديم مشروع سياسي من قبل حزب العمل ينقذ الدولة

■ في كل مرة يكون فيها رئيس الحكومة في ضائقة، فانه يحرض ويحول وفي هذه المرة فانه يوجد لديه في الحقيقة الكثير من المصاعب. فلا أمن، ولا اقتصاد، ولا رفاهية، ولا شيء يذكر حتى بمسيرة السلام. ويوصيه مستشاروه بداية ان يحول الانتباه العام عن الموضوع المشتعل على جدول الاعمال اليومي. ولكن تحويل اهتمام الجمهور الى مواضيع هامشية، نسبيا، مثل الازمة في الموانىء والمحاكم الشرعية اليهودية لن ينجح.

حتى آفي ايتام اعترف، ان الهجوم على سورية كان محاولة لتخفيف قليل من اصداء الانفجار في مطعم «مكسيم». وايضا تمرين «التحذير من هجوم صاروخي عراقي» في عشية الانتخابات الاخيرة الذي جاء من اجل انشاء البرايمرز الفاسدة، مثل بأمانة تمرين التحويل. ولكن في هذه المرة حتى ملوك «الخداع» نتنياهو وشارون ـ لن ينجحا في اخفاء تقصير عدم بناء جدار الفصل الامني، والقضاء على خريطة الطريق، ومئات الاف العاطلين، والزيادة الكبيرة في المستوطنات، التي تؤدي الى انهيار الاقتصاد الاسرائيلي.

بعد ان انهى شارون التحويل، فانه يبدأ التحريض. ومن هو المذنب؟ حزب العمل بالطبع. كم هو اصيل. هنالك حوادث تفجير ـ العمل هو المذنب. هنالك بطالة ـ العمل هو مذنب بالتأكيد. هنالك اضرابات ـ من الواضح ان العمل اقام الاتحادات المهنية. هنالك فساد ـ من الواضح ان «المباي» اوجد الفساد، والليكود في الحاصل يطوره. والادعاء هذه المرة (في اجتماع نشطاء الليكود في بات يام): «ان العمل يتعاون مع الفلسطينيين من اجل المس بالحكومة». فالعمل جلب علينا جميعا هذا الوضع الاسود.

بربك، يا شارون، من يشتري هذه البضاعة المستعملة والمكررة؟ لقد طبخت هذا في مطبخك الشخصي. فمنذ ما يزيد على سنتين تدمر، بيديك، هذه الدولة، واذا كان لك شركاء، فاننا لسنا جزءا منهم ولن نكون ايضا.

الاقتراحات المتكررة لمستشاري شارون ان يهاجم العمل، لم تثبت نفسها هذه المرة ـ فان الام في الاسرة احادية الوالد التي تقلص مخصصها، والعاطل، والمتقاعد الذين يستصعبون العيش بكرامة، لم تعد تهمهم محاولات التحرر من المسؤولية. فالجمهور يريد اجابات حقيقية، هنا والان، للمشكلات الاساسية.

ان حقيقة ان شارون لا يقف في الضوء الاحمر في كل ما يتعلق بالتحريض ضد حزب العمل، لن تساعد. فالجمهور سيثبت انه ليس غبيا، وانه مصمم على التوقف عن دفع ثمن الوان الفشل المتكررة لحكومته.

ان التحريض المنفلت ضد حزب العمل هو سكين في قلب الحقيقة. ولكن محاولة تحويل النار باتجاهنا ستفشل. اريييل شارون هو فنان التحريض والتحويل. هذه قصة حياته.

لا يغير شيئا ما اذا كان التحريض ضد اعدائه العرب او ضد خصومه اليهود ـ وكان الهدف دائما وبقي تأييد الاحتلال، وتعزيز المستوطنات وفي الاساس صراع بقاء سياسي يمكن من كل هذا. اريك، انظر حولك واستخلص النتائج. فكل شيء يخرب مقابل اعيننا. لا شيء مما وعدت به يتحقق. حتى الحمص لا يستطاع اكله بهدوء في هذه الدولة. هذه الدولة جائعة، وظمأى. انها جائعة للرفاهية، وظمأى للسلام، وأنت يا سيد شارون تسقينا كؤوس الكراهية، وتطعمنا لذائذ فارغة. ولن نجد الخلاص في هذا .

لا توجد لدى حزب العمل اي نية للعودة مرتين الى الخطأ نفسه، والانضمام الى حكومة شارون المدمرة. لا ننوي تحقير الذات وان نتحول الى ورقة تين لسياسة شارون، كما يفعل، لاسفنا الشديد «شينوي». هذه المرة لا ينوي حزب العمل انقاذ شارون ـ يشغلنا انقاذ الدولة، وبناء بديل يستحق اسمه، مسؤول ومخلص. فلا رجلان للكذب، وستنتصر الحقيقة.

اوفير بينس ـ باز
(معاريف) 2003/10/12

صيد الآدميين في شوارع العاصمة

ظاهرة العمال الفلسطينيين غير المرخصين في اسرائيل آخذة في الاتساع رغم الاجراءات الصعبة والمشددة التي تتخذها اسرائيل

■ عبارة «شباح» (مقيم غير قانوني) مخصصة في القاموس الرسمي الاسرائيلي لتحديد الفلسطينيين من المناطق الذين يدخلون الى اسرائيل من دون تصريح قانوني: المقصود في العادة هم سكان الضفة وليس الغزاويين حيث يحيط بالقطاع جدار لا يسمح بالمرور. سكان الضفة الذين يدخلون الى اسرائيل بدون ترخيص هم دائما عمال يكسبون كفاف يومهم باحثين عن عمل يقوتهم. جهاز الدفاع الاسرائيلي يقوم بمطاردتهم. مثلا قبل اسبوع ونصف علم بحملة لضبط المتسللين غير الشرعيين في منطقة التماس في الشارون حيث ضبط في نتيجتها 1200 شخصا.

هناك تقديرات مختلفة لحجم الظاهرة، ولكن من الواضح ان هناك آلافا كثيرة في هذا الاطار. وزير العمل الفلسطيني، غسان الخطيب، يقول ان عدد الضفاويين الذين يعملون في اسرائيل بتصاريح صغير جدا، أقل من 3 آلاف شخص، وهذا يشمل اولئك الذين يعملون في المستوطنات. في فترات الذروة التي لم تكن فيها حاجة للتصاريح عمل في اسرائيل مئة ألف عامل من الضفة. عدد العمال المرخصين من غزة يصل في هذه الايام الى 18 ألف عامل. أما بالنسبة للفلسطينيين من الضفة الذين يعملون في اسرائيل من دون تصاريح (أي شباحيون) يتراوح حسب التقديرات الفلسطينية بين 20 ـ 40 ألفا. هذا العدد يشمل ايضا من يأتون للعمل في شرقي القدس. مصدر فلسطيني يعالج قضية العمل في قلقيلية يقول ان كل قوة العمل في المدينة ومحيطها تصل الى 15 ألف عامل من ضمنهم من عملوا في السنوات السابقة في اسرائيل (6 آلاف)، أي ان 40 في المئة منهم اليوم عاطلون عن العمل. قبل اسبوعين عمل في اسرائيل 142 مواطنا فقط من قلقيلية بصورة شرعية. العدد المتدني هذا نابع قبل كل شيء من حقيقة ان أرباب العمل الاسرائيليين (اليهود) يحجمون عن تشغيل العرب من الضفة قدر استطاعتهم ويفضلون الاجانب من صينيين وتايلانديين ورومانيين.

طريقة الحصول على تصريح عمل في اسرائيل طويلة وملتوية جدا. رب العمل الاسرائيلي ملزم بالتوجه الى السلطات وإعطائها اسم العامل الفلسطيني الذي يطلب تشغيله. وجهاز الدفاع من ناحيته يقوم بفحص هوية العامل الذي يتوجب ان يكون عمره 35 سنة فما فوق حسب المعايير الأمنية، وان لا تكون له سوابق أمنية (ويفضل ان لا يكون أبناء عائلته ذوي سوابق أمنية). التصريح، اذا منح، يرسل الى وزارة العمل الفلسطينية في منطقة سكناه حيث يقوم مكتب العمل الفلسطيني بإعطائه له.

مقابل الـ142 مواطنا مرخصا من قلقيلية في الفترة الأخيرة يصل عدد من يعملون من دون ترخيص الى ألف شخص. ثلثهم وربما أكثر ينامون داخل اسرائيل في الليل وعادة في مواقع العمل. اغلبيتهم تعمل عند عرب اسرائيل وتقيم في القرى العربية في المثلث حيث تجد اماكن للاختباء والمساعدة.

عندما يتم إلقاء القبض على متسلل غير شرعي ـ يتم اجراء تحقيق سريع معه ومن ثم يتم أخذ توقيعه على تعهد بعدم القدوم الى اسرائيل للعمل من دون ترخيص ويعود الى الضفة. ولكن من يكون صاحب سابقة في هذا المجال أو ذو مشكلة اخرى (سابقة أمنية مثلا) يسجن ويقدم للمحاكمة ويدفع غرامة بآلاف الشواقل أو يسجن لمدة قصيرة. الكثيرون منهم لا يدفعون ويسجنون في العادة لعدة اشهر.

كما تقدم السلطات في هذه الحالة دعوى ضد أرباب العمل، ويطلب من العامل ان يأتي للشهادة ضد رب عمله في العادة حيث يحصل على تصريح خاص للدخول في ذلك اليوم للادلاء بالشهادة. العامل يكون في حالة مخجلة ومربكة لان رب عمله كان قد أحسن له وخاطر بنفسه من اجله. في مثل هذه الحالات يحجم الكثير من العمال عن القدوم فيدخلون في قائمة المحظورين من الدخول الى اسرائيل. ومن يشهد ضد رب عمله يستطيع على الأقل ان يجرب حظه في الحصول على تصريح في المرة القادمة.

هناك في هذا الاطار حكايات مؤثرة جدا عن أرباب عمل اسرائيليين (يهودا وعربا) كانوا قد وظفوا عمالا من الضفة لعشرات السنين ونشأت فيما بينهم علاقات صداقة عميقة الا انهم اضطروا في الفترات الأخيرة الى التخلي عنهم مرغمين. وكانت هناك حالات واصل فيها رب العمل دفع المال لعماله الفلسطينيين جزئيا رغم عدم قدومهم الى العمل. من الممكن الحصول على صورة كاملة للعمال غير القانونيين من شوارع شرقي القدس. في وسط المدينة وأحياء خط التماس تجري حملات صيد بشرية حقيقية في الاسابيع الأخيرة وراءهم. حرس الحدود يجمعونهم في الساعات ويحققون معهم واحيانا يضربونهم ويهينونهم. أحد أهداف التحقيق هو ضبط سائق السيارة الذي أقلهم وأدخلهم. السائقون تحولوا الى مقاولين يعملون لدى الشرطة إذ يجبرون على التحقق من هوية المسافرين معهم حتى لا يتعرضوا لطائلة العقاب. في أحياء شرقي القدس يتجول مئات وآلاف العمال غير المرخصين لكسب كفاف عيشهم مقابل أجور متدنية أصلا وأقل من راتب الحد الأدنى المحدد اسرائيليا. من الملاحظ ان الرأي العام الاسرائيلي الذي يبدي احيانا تعاطفه مع العمال الاجانب المطرودين لا يبدي اهتماما بمعاناة العمال الفلسطينيين غير القانونيين من المناطق، وسبب ذلك هو الصراع الدموي الدائر مع الفلسطينيين والعمليات. وهناك اسرائيليون كثيرون يقومون بالوشاية عن جيرانهم أو أرباب العمل الذين يشغلون عمالا غير قانونيين ويرون في هذه الوشاية إسهاما وخدمة لأمن الدولة. كما قامت اسرائيل بالاستغلال الساخر للعمال غير القانونيين من خلال اطلاق سراحهم في اطار مبادرة حسن النوايا قبل اسابيع في اطار المفاوضات مع حكومة أبو مازن، حينما أظهرت ذلك على انه مبادرة لاطلاق سراح السجناء الأمنيين.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 2003/10/12

«ملتقى الآداب» ببوردو يعقد دورته الأخيرة:

استقلال الثقافة والفكر بحاجة إلى نفس الاجتهاد الذي يميز المشاريع الاقتصادية التوسعية

محمود درويش (القدس العربي)

سيلفيان سمبور (القدس العربي)

الياس خوري (القدس العربي)

محمد بنيس (القدس العربي)

جمال الغيطاني (القدس العربي)

بوردو ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

«ملتقى الآداب» هو موعد ثقافي سنوي يتجدد منذ 1987 ويرمي إلى تقريب الإنتاج الأدبي الأجنبي من الجمهور الفرنسي وصهره مع الإنتاج الفرنسي. أستقبل هذا الملتقى منذ انطلاقته الأولى أكثر من 300 كاتب وفنان ومثقف من شتى بلدان العالم. أما اليوم، فهو قطب ثقافي أوروبي يعمل من أجل أوروبا ثقافية بالدرجة الأولى، فسياسية وإنسانية، واعية بقيمها المشتركة وتعدديتها الأدبية والفنية، منفتحة على العالم. أطراف عديدة تدعم هذا النشاط، منها وزارة الثقافة الفرنسية، والمركز الوطني للكتاب، بلدية بوردو والمعهد البرتغالي للكتاب والمكتبات. والبرتغال بالذات، هو من البلدان التي ارتبط اسمها بهذا المهرجان الأدبي.

سيلفيان سمبور سيدة نشطة لولاها لما كانت لهذا الموعد الأدبي الأهمية التي يتمتع بها الآن. أنشأت جمعية «العالم حول الكتاب» من أجل التصدي للتيار الجارف الذي يريد تحويل الإبداع والعمل الثقافي إلى بضاعة ككل البضائع. خشيت هذه السيدة من التأثيرات الاقتصادية السلبية على حرية التفكير والنقد فانبرت تبحث عن الإبداعات التي لا يعرفها أبناء فرنسا وأوروبا لأنها بعيدة أو تفتقر لقوة دفع ترفعها إلى المستوى اللائق بها بين الإبداعات الإنسانية الأخرى. وإذ ينطلق «ملتقى الآداب» من مدينة بوردو، فإن إشعاعه يتسع إلى مقاطعة جيروند التي تنتمي إليها المدينة ويزداد اتساعا ليمس منطقة «أكيتان» في الجنوب الغربي كلها. ومع مرور السنين، تمكنت جمعية «العالم حول الكتاب» من إقامة أنشطتها في 45 مدينة تمثل خمس مقاطعات مختلفة، وهذا ما يفسر اختيار الموضوع التالي لهذا الملتقى: «جسور على أوروبا، من الأطلسي إلى المتوسط».

وشيئا فشيئا، تحول «ملتقى الآداب» إلى نشاط ثقافي متجول، ويسعى منظموه إلى مد جذوره في عمق الحياة الثقافية الأوروبية وبنظرة بعيدة المدى. لذلك، ينبغي التوضيح هنا أن عمل سيلفيان سمبور من أجل ترقية الكتاب والإنتاج الأدبي ليس عملا موسميا بل هو دائم يعتمد على طاقم من 6 أشخاص يعملون بفكر المؤسسة وهم يتقاضون رواتب من أجل ذلك، وهذه نتيجة جيدة في حد ذاتها إذ ليس من السهل على أي جمعية توظيف أناس لتجسيد برامجها وغالبا ما تعتمد على متطوعين، وقدرتها على التوظيف هذه دليل نجاح. المسألة بالنسبة لسيلفيان سمبور هي مسألة مهنية قبل كل شيء، والاهتمام بترقية الكتاب والأدب لا يتم بالنسبة لها إلا بنفس الاجتهاد الذي يتميز به جنود العولمة الاقتصادية الأوفياء في إنجاز مشاريعهم التوسعية.

ولكن رياح المولين وأصحاب القرار تهب أحيانا بما لا تشتهيه سفن المثقفين الحريصين على الفكر المستقل، واعترفت سيلفيان سمبور أن ذلك يؤثر سلبا على عملها، فقالت لـ«القدس العربي»: «الموارد المالية بدأت تنقص بشكل مقلق جدا، ونحن ننظم هذا الملتقى لآخر مرة في منطقة أكيتان، وسنسعى ابتداء من السنة المقبلة إلى تنظيمه في مناطق أخرى متاخمة لها». وما دامت المنافسة قاعدة ثابتة في هذا العالم الشرس، فإن جمعية «العالم حول الكتاب» نظمت مسابقة شارك فيها 12 كاتبا فرنسيا وأجنبيا.

يمثل الكُتَّاب العرب في هذه المسابقة الكاتب اللبناني إلياس خوري، والتونسي عبد الوهاب مؤدب إضافة إلى الكاتبتين الجزائريتين آسيا جبار وغنية حمادو. ويرى المنظمون لهذا الملتقى في مشاركة إلياس خوري دليل نجاح إذ شكلت ترجمة روايته «بوابة الشمس» إلى الفرنسية عن دار آكت سود، وبفضل العمل الجاد الذي يقوم به فاروق مردم بيك، حدثا ثقافيا بارزا تبعه حدث آخر لا يقل أهمية عنه هو تحويل الرواية إلى فيلم. أما الكاتبة الجزائرية آسيا جبار، فهي واحدة من أعمدة الأدب الجزائري «المفرنس»، وهي من جيل المرحوم محمد ديب. كتبت أول رواية قبل عشرين عاما، وهي اليوم تلخص تجربتها في بضع كلمات: الحاجة تولد الكتابة. كافأتها الأوساط الثقافية الألمانية في 2000 بجائزة السلام، وهي أرقى جائزة ألمانية تمنح لشخصيات الملتزمة فكريا، وسياسيا وأخلاقيا.

ملصق «ملتقى الاداب» (القدس العربي)

اللقاء بالأدباء والمثقفين العرب في بوردو وضواحيها سيكون فرصة للتعرف أكثر على هذا العالم العربي الذي لا زالت جوانب كثيرة منه مجهولة في فرنسا وأوربا، رغم سهولة الاتصال والتحرك اليوم، ويلقي فاروق مردم باي، عن دار آكت سود، محاضرات تصب في هذه الاتجاه، وهو صاحب تجربة طويلة في التقارب الثقافي بين فرنسا والعالم العربي. واللقاء بين الشاعرين الفلسطيني محمود درويش والفرنسي بيرنار مانسييه هو حدث يشبه أستواء الكواكب على خط مستقيم في الفلك وهو موعد تتركز فيه المشاعر والأجواء المفعمة بالمواهب.

وينضم إلى هذا المشهد النادر، قادما من المغرب، محمد بنيس، أحد الوجوه الشعرية العربية الرئيسية. أسس في 1974 مجلة «الثقافة الجديدة» التي لعبت دورا بارزا في الحياة الثقافية المغربية قبل أن تُحظر في ,1984 بعد عام فقط، أسس دار نشر طوبقال رفقة مجموعة من الأصدقاء الجامعيين والكتاب. في 1996، جسد مشروعا طموحا آخر هو «دار الشعر»، وهو عضو في الأكاديمية العالمية للشعر. كافأته الساحة الثقافية المغربية بالجائزة الكبرى للكتاب في 1993، وحاز على جائزة الأطلس للترجمة في ,2000

وتستضيف بوردو أيضا الأديب المصري جمال غيطاني، وهو من نفس الجيل الذي ينتمي إليه بنيس. نشر أول مجموعة قصصية وعمره 23 سنة، قبل أن يمارس العمل الصحافي الذي قاده إلى مناطق عديدة من العالم العربي والإسلامي.

يدير اليوم مجلة «أخبار الأدب» وهو من أبرز المهتمين في الهندسة المعمارية الإسلامية في الأحياء القديمة من القاهرة. يتميز أسلوبه بالجمع بين تاريخ مصر والتفكير النقدي حول التغييرات الحاصلة في العالم، وهو اليوم واحد من أبرز الروائيين العرب.

فضاءات ثقافية

اليهود الشرقيون في اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب: «اليهود الشرقيون في اسرائيل، الواقع واحتمالات المستقبل» لمجموعة من الباحثين المختصين.

الدراسات في هذا الكتاب تقدم للقارئ صورة عامة عن اليهود الشرقيين في اسرائيل: ظروف هجرتهم او قدومهم الى اسرائيل، ومشاكل استيعابهم فيها، والعطب الذي اصاب ثقافتهم المميزة، ومعاناتهم، وتبعيتهم الاقتصادية والسياسية والدينية، وتوزيعهم الجغرافي، وما نجم عن كل ذلك من تهميش واقصاء ولدا حركات احتجاج، او احزابا سياسية ذات نزعة يمينية معادية للعرب والفلسطينيين من جهة، ونافرة من حزب العمل والاحزاب اليسارية من جهة اخرى. كل واحدة من هذه الدراسات تسلط بعض الضوء على جانب من الصورة العامة، غير ان المعطيات والاستنتاجات كلها تقول بأن اليهود الشرقيين يقبعون في صميم الصراعات الداخلية الحادة التي يعانيها المجتمع العبري في اسرائيل، سواء اتخذت هذه الصراعات منحى دينيا او منحى سياسيا او منحى اقتصاديا او منحى ثقافيا. فرغم محاولات الاذابة والادماج، حافظ اليهود الشرقيون على تمايزهم الاثني، وهم اقرب الى المتدينين منهم الى العلمانيين، والى اليمين السياسي منهم الى الوسط او اليسار، والى الطبقات او الشرائح الاقل حظا والاكثر فقرا في المجال الاقتصادي.

توزع الكتاب على مقدمة وخمسة فصول: المقدمة، كتبها سعيد زيداني بعنوان: «اليهود الشرقيون (السفارديم)». الفصل الاول، بعنوان: «الهوية الشرقية بين الطائفية والاسرلة: وجهات نظر» اجتماعية كتبه اودي أديب. الفصل الثاني، بعنوان: «تركيبة اليهود الشرقيين في اسرائيل: توزيعهم والسياسة الرسمية لتوطينهم» كتبه راسم خمايسي. الفصل الثالث، بعنوان: «السلوك السياسي لليهود الشرقيين في اسرائيل» كتبه محمد امارة. الفصل الرابع، جاء بعنوان: «الصراع الثقافي في اسرائيل وأثره في اليهود الشرقيين» كتبه عبد الرحمن مرعي. الفصل الخامس، بعنوان «حركة شاس واليهود الشرقيون» كتبه مروان درويش.

في الوحدة والتداعي

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب: «في الوحدة والتداعي، دراسة في اسباب تعثر مشاريع النهضة العربية» للدكتور يوسف مكي.

جاء في مقدمة الكتاب: «مرت الأمة العربية منذ نهاية الستينات، وعلى الأخص اثر هزيمة حرب حزيران (يونيو) عام 1967 بمرحلة تداع عبرت عن نفسها بقبول فكرة الصلح مع الكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين والتراجع عن مشروع النهضة الذي بدأت طلائعه في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، والانقضاض على مشروع العدل الاجتماعي، واتساع الفروقات بين الغنى والفقر، وسقوط الاقطار العربية، الواحد تلو الآخر، في شرك التبعية للامبريالية الامريكية وبروز خطاب متواطئ مع حالة التجزئة ومعاد للتطلعات القومية في الوحدة والتحرر.

واصبح مهما تفكيك المراحل التي تطور خلالها مفهوم الهوية العربية، والعوامل التي نقلته من مرحلة الى اخرى، منذ ارهاصاته الجنينية حتى عصرنا الراهن». توزع الكتاب على خمسة فصول: الأول، وعي الهوية العربية: منظور تاريخي. الثاني، في الانتماء والتواصل والوحدة. الثالث، حول الاسلام والهيمنة العثمانية على الوطن العربي. الرابع، حول اسباب تداعي مسيرة العمل القومي العربي. الخامس، في الوحدة والتنمية.

يقع الكتاب في 261 صحة

أية صحيفة لأي قاري

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار النشر «ستوكي» كتاب بعنوان «أية صحيفة لأي قارئ» وهو يقدم مجموعة من المساهمات النظرية في إطار التفكير في الرهانات التحريرية والمهنية والاقتصادية للصحافة المكتوبة المعاصرة.

ويضم الكتاب بين دفتيه فضلا عن مقدمة كتبها محمد برادة الرئيس المدير العام لشركة «سابريس» المداخلات التي تم تقديمها خلال لقاء مناقشة نظمته في كانون الثاني (يناير) الاخير بالدار البيضاء الشركة العربية الافريقية للتوزيع والنشر والاعلام «سابريس» بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها.

وقع هذه المساهمات محمد العلمي المشيشي «أية صحافة لأي زبون» وهيرفي بورجيس «الأخلاقيات ووسائل الاعلام الجديدة» وجورج كرو «الاعلام والقرية الكوكبية» وفاروق أبو زيد «مستقبل الصحافة المكتوبة» ومنصف خوجة «صحافة تونس وقراؤها..» وعلي دجيري «الصحيفة.. قارؤها ورهان الثقة» وأوتوديرت عبروس «يومية ليبيرتي وقراؤها» ونادية صلاح «ما جدوانا إذن».

وتقدم هذه المساهمات برصانتها وجودتها العالية دعما نظريا هاما للتفكير في عدد من الرهانات المطروحة على الصحافة المكتوبة في مواجهتها للعديد من التحديات.

وحسب محمد برادة الرئيس المدير العام للشركة العربية الافريقية للنشر (سبرس) فإن إصدار هذا الكتاب يهدف إلى توسيع النقاش بخصوص القضايا الرئيسية التي تهم مستقبل «صحافتنا في هذه المرحلة الحاسمة». ويرى برادة أن الصحافة المكتوبة تواجه تحديا جديدا وكبيرا في عالم يطبعه تضخم وسائل الاعلام مع هيمنة التلفزة بواسطة الاقمار الصناعية ثم الانترنيت بدرجة أقل.

واعتبر برادة أن الصحافة في المغرب كما في جميع بلدان المغرب العربي لا يمكنها أن تتجاهل ضرورة القيام بتغييرات نوعية إن على المستوى التحريري أو على مستوى تطوير وتدبير مقاولات النشر.

وقال برادة إننا نوجد في مفترق طرق وعلى الصحافة أن تبرهن على قدرتها على الابداع وموهبتها وطاقاتها وبالتالي كسب عدد متزايد من القراء.

«النشيدة» ديوان جديد لعلاء عبد الهادي

■ هذا هو عنوان الديوان الجديد الصادر للشاعر علاء عبد الهادي عن سلسلة «اصوات ادبية» التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة.

وهذا العنوان يشير الديوان الى اختيار لغوي خاص يحاول ان يقدم اقتراحا مختلفا يقع في اسر النثرية العربية ولا سيما الصوفية منها. لكنه متراوح بين الشعر الخالص والنثر المحض بعد ان تحول الشاعر الى رواية يتحدث بنفسه عن نفسه تحت اسم «الراوية علاء».

وقد انقسم الديوان الى اربعة مقامات، المقام الاول جاء تحت عنوان «مقام الحرف/مقام الحلم» والمقام الثاني جاء تحت عنوان «في مقام العشق»، والثالث جاء تحت عنوان «مقام الكتابة»، ثم مقام البلاد ومقام القصيدة.

يقع الديوان في 166 صفحة من القطع المتوسط ويرأس تحرير السلسلة الدكتور عبد المنعم تليمة.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: حركة القوميين العرب، الجزء الاول، الجزء الثاني، الجزء الثالث
المؤلف: هاني الهندي وعبد الاله النصراوي
الناشر: مؤسسة الابحاث العربية
في اجزاء ثلاثة متابعة لنشأة حركة القوميين العرب وتطورها عبر وثائقها.

الكتاب: الدولة المارقة
المؤلف: وليم بلوم
الناشر: الشركة العالمية
يستعرض هذا الكتاب مجمل تدخلات الولايات المتحدة في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

الكتاب: التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي
المؤلف: دار الكنوز الادبية
الناشر: عبد النبي العكري
يتناول هذا الكتاب التنظيمات اليسارية التي تشهدها منطقة الجزيرة والخليج العربي منذ الخمسينات في القرن الماضي.

الكتاب: شرق وغرب الشرخ الاسطوري
المؤلف: جورج قرم
الناشر: دار الساقي
يدحض هذا الكتاب وجود شرخ بين الشرق والغرب ويسعى الى فك رموز هذا (الضديان) من خلال نقد اهم مقولات كل من الفكر الغربي والفكر العربي او الاسلامي.

الكتاب: منداني او الصائبة الاقدمون
المؤلف: تقديم وتحقيق رشيد الخيون
الناشر: دار الحكمة
هذا الكتاب يمثل كشفا عن حقيقية هذه الديانة

الكتاب: رجال بيض اغبياء
المؤلف: مايكل موور
الناشر: الدار العربية للعلوم
المخرج الامريكي مايكل موور في هذا الكتاب يوجه نقده للسياسة الامريكية وللرئيس بوش.

عنوان مكتبة الساقي:
al saqi books, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: لغة السر
المؤلف: نجوى بركات
الناشر: الاداب، بيروت، 2003
ليلة اختفاء القمر، عشية ظهوره كهلال، فوق الهضبة على قرية اليسر، حيث تنهض اخوية الوفاء، ثمة من سيجرؤ على سرقة لوح القضاء والقضاء.
اي مصير ينتظر الاخوان، حراس اللوح وحفظة علوم الحرف، غداة اكتشاف السرقة؟ وما تراها تكون لغة السر تلك؟

الكتاب: جدار بين ظلمتين
المؤلف: بلقيس شرارة ورفعة الجادرجي
الناشر: دار الساقي، بيروت، 2003
المهندس الباحث رفعة الجادري وزوجته بلقيس شرارة يدونان كل من موقعه، بلقيس من خارج السجن ورفعة من داخله، ما عانياه طوال عشرين شهرا قضاها رفعة كامل الجادرجي بسجون المخابرات العراقية. اسلوب متميز وسرد أدبي رفيع من الصفحة الاولى حتى آخر صفحة من الكتاب.

الكتاب: الدول المارقة
المؤلف: نعوم تشومسكي
الناشر: دار الكتاب العربي، دمشق، 2003
يتناول نعوم تشومسكي بالنقد والتحليل المفهوم الجديد الذي اطلقته واشنطن ولندن على العراق الدولة المارقة، اي تشكل تهديدا لجيرانها وللعالم وبأنها خارجة عن القانون ومن ثم حكم القوة في الشؤون الدولية الذي تجسده امريكا.

الكتاب: المسرات والأوجاع
المؤلف: فؤاد التكرلي
الناشر: المدى دمشق 1998.
من خلال حياة عائلة عبد المولى عبر ثلاثة اجيال يروي لنا فؤاد التكرلي عينة من التاريخ الاجتماعي للعراق المعاصر.

في العربية السعودية
المؤلف: جوزيف كيشيشان
الناشر: دار الساقي
يقدم الكتاب الافتراضات حول التطور المتوقع خلال السنوات القليلة القادمة لمسألة الخلافة تحت قيادة عائلة آل سعود.

الكتاب: من هو العراقي
المؤلف: د. عبد الحسين شعبان
الناشر: الكنوز الادبية
يطرح هذا الكتاب اشكالية الجنسية واللاجنسية في القانونين العراقي والدولي.

الكتاب: آراء في فقه التخلف/العرب والغرب في عصر العولمة
المؤلف: خلدون حسن النقيب
الناشر: دار الساقي
يمثل هذا الكتاب محاولة في فهم التخلف ليس على انه تخلف عن الغرب نتيجة لضعف جهود التنمية حسب المقاييس الشكلية المتعارف عليها وانما فهم التخلف على انه تأخر وارتكاس.

الكتاب: الصراع بين المؤسسات الدينية والانظمة الحاكمة
المؤلف: هاني السباعي
الناشر: لندن
يتناول هذا الكتاب دور المؤسسات الدينية في تحريك المواقف السياسية في مجتمعاتنا

الكتاب: من الذي دفع للزمار/الحرب الباردة الثقافية
المؤلف: فرانسيس ستونر سوندرز ترجمة طلعت الشايب
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة
يتناول هذا الكتاب المخابرات المركزية الامريكية وعالم الفنون والاداب.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: الحروب على الموارد
المؤلف: مايكل كلير
الناشر: دار الكتاب العربي
من حقول النفط القاحلة في اسيا الوسطى الى دلتا النيل الخصبة ومن الخطوط الملاحية المزدحمة في بحر الصين الجنوبي الى مناجم اليورانيوم.. ومن.. ومن التنافس على الثروات في السياسات العسكرية للدول فتأمين هذه الموارد او طرق نقلها بات يشغل حيزا كبيرا في اهتمامات الدول الكبرى.

الكتاب: الجنسانية في الاسلام
المؤلف: عبد الوهاب بو حديبة
الناشر: دار سراس
اعتمد الكاتب في تحليله منهجا علميا دقيقا تحركه رؤية نقدية مفصلة للأتجاهات النفسية والدينية التي تطرحها قضية الجنس. ترجم الكتاب الى عدة لغات.

الكتاب: الحفائر تتنفس (قصة)
المؤلف: عبد الله التعزي
الناشر: دار الساقي
الحفائر هي احدى بوابات مكة الى الحرم، واتوقعها دائما مشرعة امام كل القادمين من الذنوب، كنافذة مفتوحة للصعود الى السماء كانت الجن تسرح بها، تستند الى صخورها الحارة تبتسم ثم تتوسد التراب الخشن.

الكتاب: التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي
المؤلف: المهندس عبد النبي العكري
الناشر: دار الكنوز الادبية
يختلف المؤلف عن غيره ممن كتبوا عن التنظيمات اليسارية انه من المساهمين الاساسيين في العديد من التنظيمات سواء بالمشاركة او لطبيعة العلاقة بينه وبين العديد من قيادات هذه الحركات. والكتاب يبحث في هذه الحركات منذ الخمسينات حتى الان.

الكتاب: مي زيادة وعشاقها الأدباء
المؤلف: الطويلي
الناشر: المطبعة الرسمية/تونس
الكتاب عن كتاب وشعراء هاموا بحب مي وتاهوا فيه، كتبوا اجمل النصوص بحبها. لقد عشقوا حديثها اللذيذ، وأدبها الرفيع وخاصة جمالها الباهر، ونظراتها وقوامها الرائع، من العقاد والرافعي وخليل مطران الى احمد شوقي وحافظ ابراهيم. اما جبران فكان هواها الاكبر.

الكتاب: العراق هوامش من التاريخ والمقاومة
المؤلف: عبد الرحمن منيف
الناشر: المركز الثقافي العربي
من خلال تحضيري لارض السواد توقفت عند الكثير من المحطات المهمة لتاريخ العراق متأملا هذا البلد العربي الشديد الاهمية بموقعه وتراثه وثرواته وهو يتعرض ربما لأقسى محنة في تاريخه. والكلام للكاتب.

الكتاب: ما بعد الامبراطورية دراسة في تفكك النظام الامريكي
المؤلف: ايمانويل تود
تعاني الامبراطورية الامريكية تصدعا داخليا خطيرا ينذر بأفولها وزوالها، ولهذا تشن حروبا مسرحية صغيرة كما حصل مع افغانستان والعراق بقصد التمويه على حقيقة ضعفها.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

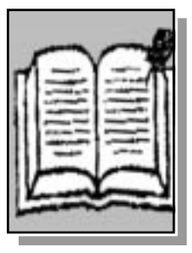

الكتاب: «جدل الهويات (عرب، اكراد، تركمان، سريان، يزيدية، صراع الانتماءات في العراق والشرق الاوسط»
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
مرة اخرى يأخذنا المفكر العراقي سليم مطر في هذا الكتاب الفكري الجدلي الى موضوعه الشاغل «الهوية الوطنية» الذي سبق ان تناوله في رواياته وكتاباته. ميزة هذا الكتاب انه يجمع بين التحليل الفكري واللتوثيقي والجدل الصحافي بالاضافة الى ان المؤلف قد استعان بنخبة من الباحثين المنتمين الى الفئات نفسها التي تناولها الكتاب بالدرس والتحليل: العرب والاكراد والتركمان والسريان والايزيدية. خلاصة القول ان القارئ مهما كانت ميوله، لا بد سيجد في هذا الكتاب شيئا مما يبحث عنه في الكتاب الفكري، الجرأة في الكشف وعلى المعلومات والقدرة على الاقناع.

الكتاب: الممن بيل وأثرها في السياسة العراقية»
المؤلف: محمد يوسف ابراهيم القرشي
الناشر: مكتبة اليقظة العربية
يسد هذا الكتاب بعض الثغرات المغفلة عن الاهتمام بدراسة احدى الشخصيات البريطانية المتنفذة وذات الدور المهم والمؤثر في تاريخ العراق بين عهدي الاحتلال والانتداب. يعطينا المؤلف لمحة موضوعية عن سكرتيرة المندوب السامي البريطاني «غرترود لوثيان بيل». لقد كانت شخصية معتدلة تفهمت العراقيين محاولة التوفيق بين مصالح بلادها وتطلعات العراقيين الى حكم وطني.

الكتاب: «على حافة الهاوية، العراق 1968 ـ 2002»
المؤلف: جعفر الحسيني
الناشر: دار الحكمة ـ لندن
ان بلادنا تعاني من خلل ذاتي (مزمن) متمثل في انظمة تعيش خارج التاريخ والتي تساهم في تخلفها وقمعها. هذا ما تتبعه الكاتب للوصول الى جذور بعض القضايا بغية تفهم أدق لها.

الكتاب: «مذكرات وريثة العروش»
المؤلف: فائق الشيخ علي
الناشر: دار الحكمة ـ لندن
كتاب رائد في مجاله فريد في مادته ترويه حفيدة الشريف حسين بن علي من لندن في عامها الثاني والثمانين لتروي ذكريات جدها وأبيها وأعمامها الملوك وغيرهم من الامراء والاميرات لتعطي مكتبتنا العربية مصدرا لحقائق التاريخ في الشرق العربي لا يستغني عنه احد من الاكاديميين او السياسيين ما داموا يبحثون عن الحقيقة.

الكتاب: «سكرتيرة صدام تتكلم»
المؤلف: خالدة عبد القهار
الناشر: الزهراء للاعلان العربي
سكرتيرة صدام تتكلم عما شاهدته وسمعته في وكر عصابة ألقت الاقدار بين يديها بدولة تديرها لحسابها، والعمل مع طاغية مثل صدام عمل مشوب بالمخاطر الكبيرة فصاحبه يرى الموت ويلزمه في غدوه ورواحه في فوضى يسيرها منطق المستبد الذي ستقضي عليه في الزمن القريب. حيث تلقى المؤلفة الضوء على الكثير من الآثار الاجتماعية والسياسية.. التي اودى بها نظام صدام حسين المستبد في العراق والعراقيين.

الكتاب: «العراق» في 3 اجزاء:1) الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، 2) الحزب الشيوعي، 3) الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار.
المؤلف: حنا بطاطو
الناشر: مؤسسة الابحاث العربية
يعتبر هذا الكتاب من ابرز الكتب المرجعية التي صدرت في الحقبة الاخيرة حيث اتى به الكاتب بأسلوب المعالج الذي يعطي الرؤى الجديدة للوصول الى النتائج ذات قيمة مركزا على اصول الحركات لاستنباط جذور الافكار والعواطف ليصل الى تقييم التأثير الذي ترك بصماته على صفحات تاريخ هذا البلد العريق.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

د. نبيل اللو المدير العام لدار الأسد للثقافة والفنون عميد المعهد العالي للموسيقى:

لدينا في المعهد العالي الآن ثلاث عشرة فرقة موسيقية بعد ان كانت هناك فرقة واحدة!

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من أنور بدر:

الدكتور نبيل اللو اكاديمي ومدرس في جامعة دمشق، وهو باحث موسيقي ويرأس تحرير مجلة «الحياة الموسيقية» الفصلية المختصة. كما يشغل منصب عميد المعهد العالي للموسيقى بدمشق وعين مؤخرا مديرا عاما لدار الأسد للثقافة والفنون.
«القدس العربي» التقت الدكتور اللو في مكتبه في المعهد العالي للموسيقى وكان هذا الحوار:

الفرقة الوطنية للموسيقى العربية (القدس العربي)

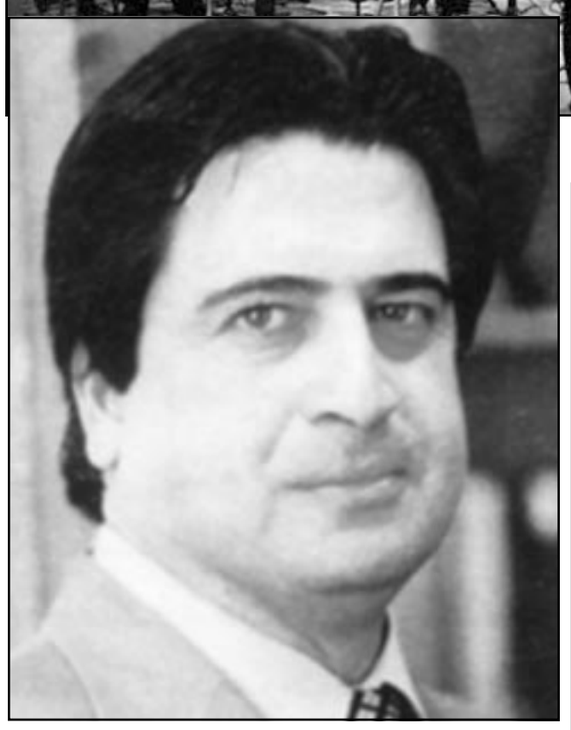

نبيل اللو (القدس العربي)

■ الكثير من الناس لا يعرفون شيئا حتى الان عن دار الاسد للثقافة والفنون التي ترأسها، رغم النشاطات العديدة التي تقام بها؟

■ دار الاسد للثقافة والفنون لم تفتتح رسميا بعد، وانما استلمت حديثا من قبل وزارة الثقافة بعد انجاز بنائها المتميز، وهي دار عملاقة بكل ما تعني الكلمة من معنى، عملاقة ببنائها، بمسارحها، بامكانياتها التقنية المذهلة.

طبعا لا زالت الدار تحتاج الى بعض الاستكمالات، ليس في بنيتها التحتية، وانما في الاضافات التزينية، واستكمال بعض القضايا التقنية كأجهزة ومعدات المسارح وصالات السينما، وهي ليست كثيرة، ولكن لا بد من انجازها.

الدار ستفتتح رسميا بتاريخ 17/4/2004 وقد اتخذ القرار بهذا التاريخ لسببين:

اولا: ان هذا التاريخ يصادف يوم الجلاء، وهو مناسبة وطنية هامة، وسوف تجري احتفالية ثقافية بهذه المناسبة تمتد على مدى ثلاثة اشهر متواصلة، وتتضمن عرضا مسرحيا غنائيا، وآخر من المسرح العالمي، وعرضا ثالثا من المسرح السوري، كذلك ستقدم عروضا للفرقة السيمفونية الوطنية مع الكورال الكبير، والفرقة الوطنية للموسيقى العربية مع الكورال الكبير ايضا، اضافة الى فرق موسيقى الحجرة المتنوعة في المعهد العالي للموسيقى، وعرض فني راقص جديد لفرقة «انانا» وكذلك عروض سينمائية جديدة ومعارض فن تشكيلي يشارك فيها كبار فناني سورية.

ثانيا: لان اختيار التاريخ السابق موعدا لافتتاح الدار يعطي فسحة ضرورية لانجاز التحضيرات التقنية والفنية الخاصة بالافتتاح خاصة وان الدار لم تستكمل كادرها الوظيفي بعد، وقد تعاقدت وزارة الثقافة مع شركة «سيمنز» التي جهزت الدار بمعدات الاضاءة والصوت، وشركة «ويستبر» الانكليزية التي جهزت الدار بالتكنيك المسرحي، وهاتان الشركتان تقومان الآن بدورات تدريبية لمهندسين وفنيين سيشكلون طاقما فنيا قادرا على تشغيل الدار اضاءة وصوتا وتكنيكا مسرحيا.. الخ. اضافة لتدريب فنيين آخرين على الانذار والحريق وعلى مولدات التيار الكهربائي الضعيف والقوي، والدارات الالكترونية، والكثير من التفاصيل التقنية وجدنا انها تحتاج الفسحة الباقية حتى الافتتاح كي يتم التدريب عليها بشكل جديد، ومن ثم استلامها من قبل فريق الدار التقني.

■ ما هي علاقة الدار بالمعاهد العليا للموسيقى أو المسرح والفرق الفنية؟

■ علاقة دار الأسد للثقافة والفنون بالمعهد العالي للموسيقى ومعهد الفنون المسرحية، وبمدرسة الباليه او بالفرقة السيمفونية الوطنية او الفرقة الوطنية للموسيقى العربية هي علاقة مشيمية، فالدار ستكون خشباتها منبرا لكل هذه الفرق والمؤسسات، ولفرق محلية وعالمية اخرى شرط تمتعها بمستوى فني جيد. واذا كان حفل الافتتاح الذي تحدثنا عنه، سيكون حفلا محليا متنوع المشارب والاجناس الفنية والمسرحية والموسيقية والغنائية الا ان الدار ستفتح ابوابها لكل الفرق العربية والاجنبية الجيدة، وسيكون هناك مجلس فني في الدار شكل من خيرة مثقفي وفناني سورية لدراسة كل الاقتراحات التي ستقدم، ورأي هذه اللجنة هو المقرر لاحتضان الدار اي عرض او رفضه سواء كان العرض محليا او عربيا او دوليا.

■ لكن ان تجمع بين مهام ومسؤوليات متعددة، الا يشكل هذا عبئا ثقيلا؟

■ نعم هذا يشكل ضغطا شخصيا، وان آتي الى مكتبي هذا في حوالي الساعة 8,30 صباحا، وابقى احيانا الى اوقات متأخرة ليلا، لكن الدار والمعهد العالي للموسيقى بينهما علاقة عضوية وتكاد تكون مباشرة جدا، يعني ان الدار تحتاج في تشغيلها الى فرق موسيقية، واغلب الفرق الموسيقية موجودة في المعهد العالي للموسيقى، وهذا يسهل علينا كثيرا، فأنا ارسل الآن كل الفرق الموسيقية الموجودة في المعهد للتدريب في الدار.. ولو كانت هنالك ادارتان مختلفتان وقراران متباينان، ربما يكون عبور هذه الـ50 مترا من المعهد الى الدار يحتاج الى الكثير من الورقيات والمخاطبات البيروقراطية والتي قد تؤثر على وتيرة العمل.

ولا ننسى ان المعهد مؤسسة اكاديمية تعليمية تؤهل الموسيقيين والفرق ولكنه لا يملك المنبر لتقديم هؤلاء الموسيقيين وفرقهم المختلفة، والتي ستجد في الدار منبرها الحقيقي.

■ انت كأكاديمي لم تحترف الموسيقى، ومع ذلك جرى اختيارك لهذا الموقع الهام بالنسبة للحركة الموسيقية عندنا؟

■ انا لست محترفا للموسيقى ولن احترف، انا كنت هاوياً للموسيقى ومستمعا جيدا، وصقلت موهبتي بالدراسة النظرية والعزف معا، وبدأت كباحث موسيقي ولي العديد من الدراسات والابحاث في هذا المجال وخاصة في مجلة «الحياة الموسيقية» التي ارأس تحريرها، لكنني افتخر بانني ما زلت هاوياً للموسيقى، لأن الهواية تكون احيانا الملاذ الذي يلجأ اليه الانسان طواعية دون ان يكون هنالك عبء وظيفي يومي انت مكره عليه.

انا هاو موسيقي فهلا منذ سن مبكرة، اجيد العزف، الحن، اكتب موسيقى، استمع كثيرا، واكتب بحوثا في الموسيقى، لكن عملي في الدار او في المعهد هو عمل اداري وليس عملا فنيا، فأنا لا اقود الفرقة السيمفونية، وهذا ليس من اختصاصي، ولا اعزف مع الفرقة، لكنني من الوسط الموسيقي الفني والثقافي، وانا رجل اكاديمي أطبق كل المناهج الاكاديمية الجامعية على مؤسسة ثقافية اكاديمية موسيقية في المعهد العالي للموسيقى.

وعملي في الدار هو عمل تنظيمي اداري يحكم علاقتي مع الوسط الفني الموسيقي الثقافي والاكاديمي ايضا.

■ الى اي درجة يمكن للمعهد العالي للموسيقى ان يطور في الذائقة الموسيقية العربية وان يساهم بتطوير الثقافة الموسيقية؟

■ تطور الثقافة الموسيقية وتطوير الذائقة الموسيقية هو امر هام ساهم المعهد العالي للموسيقى فيه منذ تأسيسه ولا يزال يتابع في هذا الاطار، لكن هذه العملية تحتاج الى نفس طويل، فتطوير الذائقة الموسيقية لا يتم فقط بين الموسيقيين والطلبة، بل نحن نحتاج الى تطوير ذائقة الجمهور الموسيقية.

المعهد العالي للموسيقى يسعى عبر الحفلات التي يقدمها الى الجمهور ان يقدم لهم موسيقى راقية، ولكن هذا لا يكفي لوحده.

■ اذاً ما هو دور المؤسسات الاعلامية في نشر الموسيقى الراقية ونشر الثقافة الموسيقية؟

■ المؤسسات الاعلامية السورية ان كانت الاذاعة او التلفزيون تقوم بهذا النشاط لكن بالحدود الدنيا ايضا، وهو نشاط ضعيف وهامشي جدا. ربما تشعب اختصاصات المؤسسات الاعلامية وتشعب ميدان عملها، جعلا الاهتمام بالموسيقى الكلاسيكية وبتراث الموسيقى العربية يتراجع ضمن سلم اولوياتها. ونلاحظ تراجعا بالاهتمام الموسيقي وتراجع الاهتمام بتطوير الموسيقى على المستوى السمعي بأقل تقدير.

اتمنى ان تفتح المسارح ابوابها لتقديم الموسيقى التراثية العربية والموسيقى الكلاسيكية الغربية وكل موسيقى جميلة للجمهور، وان تصل هذه الموسيقى لاكبر شرائح ممكنة من الناس. كما اتمنى ان تصل هذه الموسيقى لمن لا يستطيع التواصل عبر المسارح، ان تصله عبر التلفاز او الاذاعة وهذا مع الوقت يمكن ان ينهض بالذائقة الموسيقية. واي تقصير في هذا المجال دعنا نتحمل مسؤوليته جميعنا في كل المؤسسات الثقافية والاعلامية، بدءا مني وصولا للاخرين.

■ بمناسبة بدء السنة الدراسية الجديدة في المعهد العالي للموسيقى، دعنا د. نبيل اللو نتوقف مع التطويرات التي ادخلتموها الى المعهد؟

■ لقد نجحنا في المعهد العالي للموسيقى بوضع عقل مؤسساتي للمعهد ـ وهذه مأثرة للمعهد ولعائلته التدريسية ـ للمعهد الآن اقسام ورؤساء اقسام ومجالس اقسام يعقدها رئيس القسم ويرفع التقرير الى عميد المعهد، وهناك مجلس عام للمعهد العالي للموسيقى يجتمع دوريا من قوت لآخر لنناقش القضايا التي لم يستطع رئيس القسم مثلا حلها. وقد اعطيت الان لرؤساء الاقسام ـ قبل ان يتسلموا مناصبهم ـ صلاحيات موثقة بلائحة داخلية طويلة تصف مهام رئيس القسم الادارية والتنظيمية والتعليمية.

هذا العمل المؤسساتي لم يكن في المعهد نهائيا، وانا لا انتقص من سلفي «صلحي الوادي» عافاه الله اذا كانت له اياد بيضاء على المؤسسة الموسيقية وعلى المعهد العالي للموسيقى، ولكن كان يدير المعهد بطريقته الخاصة التي كان يعتبرها الانسب.

وكما تعلم الادارة بصمة يصنعها كل فرد حسب اسلوبه وطريقة عمله وآلية تفكيره وثقافته العامة، ونحن وضعنا للمعهد العالي للموسيقى فكرا مؤسساتيا، الآن المعهد العالي للموسيقى تديره المؤسسة عائلة المعهد، اقسام، رؤساء اقسام، مجالس رؤساء اقسام ومجلس عام يجمع بين عميد المعهد ورؤساء الاقسام كافة وبشكل دوري لمناقشة ما يستجد من امور وما يمكن حله على صعيد المعهد.

اضافة لهذا الانجاز الاداري، اضفنا هذا العام في المعهد صف الغناء العربي التابع لقسم الموسيقى العربية، وهذا لم يكن موجودا قبلا، كما اضفنا صف الكمان العربي التابع ايضا لقسم الموسيقى العربية، واضفنا ايضا لنفس القسم صفا ثالثا للايقاع الشرقي العربي. اي اننا فعلنا قسم الموسيقى العربية بعد ان كان مجرد قسم خلبي في المعهد.

كما احدثنا الفرقة الوطنية للموسيقى العربية وهي ليست متوارية، وانما احيت حفلا تجريبيا في دار الأسد للثقافة والفنون كان جميلا وناجحا، واحدثنا ايضا قسم قيادة الاوركسترا وقسم العزف الجماعي، وهما لم يكونا موجودين.

كذلك شكلنا التخت الشرقي النسائي هذا العام، والذي اشتهر امره قبل ان يؤدي اي عمل، حتى انه مدعو في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) من هذا العام لاحياء حفل فني في امستردام، واحدثنا ايضا الرباعي الوطني النسائي في المعهد. واحدثنا فرقة شبان وشابات المعهد العالي للموسيقى للاوركسترا الغربية، وهناك تشكيلات اخرى كفرقة التخت الشرقي المؤلفة من اساتذة المعهد العالي للموسيقى.

واستطيع القول انه اصبح لدينا الآن في المعهد 13 فرقة موسيقية تعمل في الكواليس وتؤدي عروضا جميلة، بعد ان كان المعهد يملك فرقة واحدة هي الفرقة السيمفونية الوطنية، وكان هناك من آن لآخر بعض العروض لفرقة المعهد العالي للموسيقى العربية، والتي كانت تلتئم مرة واحدة في العام ثم ينفرط عقدها بعد الحفل، والآن لدينا فرقة وطنية للموسيقى العربية مع كورال كبير ومع مغنيين افراد.

كما احدثنا الفرقة الوطنية للموسيقى العربية وهي ليست متوارية، وانما احيت حفلا تجريبيا في دار الأسد للثقافة والفنون كان جميلا وناجحا، واحدثنا ايضا قسم قيادة الاوركسترا وقسم العزف الجماعي، وهما لم يكونا موجودين.

كذلك شكلنا التخت الشرقي النسائي هذا العام، والذي اشتهر امره قبل ان يؤدي اي عمل، حتى انه مدعو في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) من هذا العام لاحياء حفل فني في امستردام، واحدثنا ايضا الرباعي الوطني النسائي في المعهد. واحدثنا فرقة شبان وشابات المعهد العالي للموسيقى للاوركسترا الغربية، وهناك تشكيلات اخرى كفرقة التخت الشرقي المؤلفة من اساتذة المعهد العالي للموسيقى.

واستطيع القول انه اصبح لدينا الآن في المعهد 13 فرقة موسيقية تعمل في الكواليس وتؤدي عروضا جميلة، بعد ان كان المعهد يملك فرقة واحدة هي الفرقة السيمفونية الوطنية، وكان هناك من آن لآخر بعض العروض لفرقة المعهد العالي للموسيقى العربية، والتي كانت تلتئم مرة واحدة في العام ثم ينفرط عقدها بعد الحفل، والآن لدينا فرقة وطنية للموسيقى العربية مع كورال كبير ومع مغنيين افراد.

ليس ذلك فقط بل انا اعمل على احداث قسم لموسيقى الشعوب، ربما نستطيع انجازه في الفصل الدراسي القادم، كذلك سأحدث صفا للحركة المسرحية لمغني الاوبرا، ولا اذيع سرا اذا قلت انه يجري العمل على احداث فرقة النفخيات الهوائية (الخشبيات والنحاسيات).

هذا ما انجزناه في المعهد العالي للموسيقى، واقول اننا لسنا مؤسسة تجارية لتعلن وتطبل لهذه الانجازات، بل نقول اننا في المعهد الذي يتبع لوزارة الثقافة وضعنا عقلا مؤسساتيا للادارة، وانا كأستاذ جامعي وكرجل مؤمن كثيرا بديمقراطية اتخاذ القرار وصنعه في عائلة المؤسسة، اقول علنا اننا ركبنا في هذا المعهد عقلا مؤسساتيا وهو يسير الآن بأقصى سرعة، وانا لا احتكر القرار بل اصنعه مع زملائي ولا اوجه بخبرتي الاكاديمية الجامعية او بخبرتي الطويلة في حفل الموسيقى التي اكتسبتها بفعل القراءة والممارسة عبر الزمن، بل اوجه من خلال الآلية الديمقراطية ومن خلال سيطرة العقل المؤسساتي للمعهد العالي للموسيقى.

تداعيات

محاولة للدخول الى الحمراء

احمد الشهاوي*

■ «الخروج الى الحمراء» ـ عن ابي عبد الله الصغير وتسليم غرناطة، هي التجربة او المحاولة الشعرية التاسعة في سيرة المتوكل طه الشعرية، لكنها الثانية في الذهاب الى التاريخ وخلق علاقات جديدة، واستنطاق الصامت او المهمل او المسكوت عنه بعد كتابه الشعري «حليب اسود» ـ عن هارون الرشيد والبرامكة.

واظن ان المتوكل طه قد واجهه مأزق ان شعراء كثيرين قبله قد ذهبوا الى «أبي عبد الله الصغير» كاتبين سيرته، مستلهمين حياته، راصدين مأساته، مسقطينها على واقعهم المعين، الى الدرجة التي صار المرء يوقن فيها ان هذه المنطقة التاريخية قد نفدت من فرط استلهامها شعرا ونثرا، في العربية وغيرها من الاداب.

فماذا فعل المتوكل طه، عندما قرر الذهاب الى القرن الخامس عشر الميلادي ليعيش في غرناطة ويشهد سقوطها، ويلتقي ابا عبد الله الصغير ويصادقه، ليعرف الجديد الغامض السري منه، ويذهب المتوكل (وهو اسم تراثي) مع سلفه أبي عبد الله ليعيش الزمان، ويدخل المكان جواه، ويخالط البشر بحيث لم يبد المشهد كأنه جولة سياحية، او تأتي غرناطة كصورة خلفية للنص، استعيرت فقط لاستعادة الذكرى او التنبيه، وهذا ما رأيناه في اغلب النصوص السابقة.

فقد حول المتوكل طه نص غرناطة، او نص ابي عبد الله وهو في الاساس نص اندلسي مغربي الى نص مشرقي يتسع لمأساته الشخصية، المأساة الفلسطينية. لم يثقله بالتاريخ او سرد الاحداث والوقائع، وانما جاء المشهد بسيطا عميقا خصوصا في اللوحات التي استخدم فيها الشاعر الايقاع التفعيلي والايقاع النثري السردي، واظنهما المنطقتان الاعلى في هذه التجربة الشعرية.

فقد جاء «الخروج الى الحمراء» في اربع عشرة لوحة حاول فيها الشاعر استخدام الاشكال الشعرية العربية كافة مثل العمودي، التفعيلي، النثري، الحواري المسرحي التفعيلي، التفعيلي التدويري، بحيث بدت كحركات موسيقية متنوعة بين الخفوت والعلو، بين الصلاة والانشاد، تشكل اطارا عاما مفتوحا، لا يشظيه التقسيم او التحديد، ولا يغلفه غلاف.

وهذا ـ في اعتقادي ـ ما جعله عملا شعريا متنوعا في وحدات، تنعجن في وحدة كلية واحدة، تكتمل وتنفتح على نقصانها في الوقت ذاته، فالغنى الدرامي، واختلاف اللغة، وتعدد الاداء، وتنوع الموسيقى، يضعنا امام عمل درامي له من المسرح نصيب. فعبر بحور هي البسيط والمتقارب والكامل والمتدارك والخبب يشتغل الشاعر المتوكل طه في هذا النص الدرامي الذي يحمل غرناطتين الاولى لأبي عبد الله الصغير، والثانية للفلسطيني المتوكل طه، كلاهما لن يسلم غرناطة، لكنه يقاوم بالكتابة او الثراء، أو حمل الأثر داخله، وبحدس الشاعر وحسه تأتي شخصيات النص وامكنته واحداثه، فهو يشي ويشرح ويشير ويلمح ويقرر وينسج وينشد ضافرا جمله الشعرية عبر سردية او مجازية خافتة، او تقريرية عالية، كأنه اراد استخدام كل ما لديه ليحاول ان يكشف، ويعرف اناه، مكتنها غرناطته، ولذلك فرؤيته للتاريخ ليست ثابتة بل هي متحركة باجتهاده وتأويله وتحويره المعنى، او تحويل الفجيعة والمأساة من مكان الى آخر، هو في واقع الامر هزيمة العربي، وانقضاء اثره. واذا كانت الحقيقة التاريخية واحدة، وان تعدد رواتها، وتلونت صورها، واختلفت اوجهها، فهي تظل في النهاية ثابتة ومؤكدة. وقد حاول المتوكل طه ان يفتح الحقيقة على احتمالات كثيرة، وان يمد خيط الهزيمة باتجاهات عديدة، بحيث يوسع عدسة العين الرائية بصريا وروحيا.

وربما كان أبرز تجل في هذا النص هو الكتابة الشعرية المسرودة سواء اكانت تفعيلية ام نثرية، فمنذ الوحدة او اللوحة الاولى «هنا غرناطة» دخل الشاعر الى بيت السرد بخفوته المحبب، وجاء القص، والمشهد المسرح بسيطا، محملا بالمعرفة والمعلومة، والاشارات التاريخية الدالة، واسماء الكتب، واسماء المدن، واسماء الاشخاص، وجاء الايقاع التفعيلي كأنه نثري من فرط انسيابيته وحركيته الحيوية. مما يشير الى ان الشاعر عاد الى مصادر عديدة ومتنوعة اغنت النص ولم تثقله لانه لم يحشه بالتاريخ والاخبار.

ولعل تجليا مهما في نص «الخروج الى الحمراء» لفتني هو اعتماد الجملة الاعتراضية الهامشية الموضوعة بين علامتي تنصيص متنا رئيسيا في النص، وقد استخدمها الشاعر مرات عديدة، بحيث أتت في سلاسة، صائرة جزءا عضويا من نسيج النص، اضاءته واضافت اليه. المتوكل طه في «الخروج الى الحمراء»، هو «كاللغة لا تمتلك حتى تمتلك»، انه يدخل مدينته عبر حرف الجر «الى»، ذلك الحرف الصغير «الكبير الذي عول عليه، فهو وان كان قد كتب هزيمته ـ هزيمتنا داخل النص، الا انه ابقى روحه قابضة على املها في العنوان، لعل العنوان يدل يوما على التداخل.

انه لم يقل الخروج من.. لان غرناطته ما تزال تعاني موتها الطويل. وساط متلقيه بسوط «الحكمة» التي ورثها عن جده المتنبي، وقد جاءت في اكثر من موضع داخل النص خصوصا في الوحدات العمودية، كأنه اراد التذكير بأمجاد غابرة، او بالاشارة الى فن اثير عند العرب برع فيه كبار الشعراء القدامى.

* شاعر من مصر

فضاءات فنية

الدورة الثامنة لمهرجان «الأوتار المنقورة»

الرباط ـ «القدس العربي»:

انطلقت بالرباط فعاليات الدورة الثامنة لمهرجان الأوتار المنقورة بحفل للمؤلف الموسيقى والعازف الألماني إبيرهار ويبر الذي قدم عددا من معزوفاته المتميزة من موسيقى الجاز. وتهدف هذه الدورة الذي يختتم السبت إلى تقديم عروض موسيقية على قدر كبير من الجودة مع إتاحة الاستمتاع بها مجانا لفائدة الجمهور المغربي. ويعرف المهرجان ولأول مرة الذي تنظمه وزارة الثقافة المغربية بالتعاون مع عدد من السفارات بالرباط مشاركة فنانين فلسطينيين من القدس من بينهم أحمد الخطيب (العود العربي) ويوسف حبيش (الإيقاع). واحتفاء بالذكرى العاشرة لميلاد مهرجان الأوتار المنقورة تشهد دورة هذا العام تقديم عروض حية للفرنسية ساندرين شاترون (القيثارة) والثنائي الكندي ألبا (القيثارة الكلاسيكية) والنمساوي كابرييل كيلين (القيثارة) والجزائري رشيد التومي (الطرب الغرناطي) والثنائي الوالوني بالمان مالارو (العود) والمغربي الحاج يونس (العود العربي).

الليبي عمر بشنة يعرض بقاعة أتليه القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يقيم الفنان الليبي عمران بشنة معرضا تشكيليا بقاعة راتب صديق بأتليه القاهرة، وهو المعرض الذي أفتتحه الناقد التشكيلي المعروف ورئيس جمعية نقاد الفن التشكيلي كمال الجويلي. يعرض بشنة أكثر من اربعين عملا مختلفا جاء أبرزها متمثلا في مجموعة البورتريهات التي قدمها، حيث تختلط الملامح التي تبدو تائهة باشتعال الالوان في شفافية نادرة كأنها تحجب شيئا مجهولا في وجوه عمر بشنة، وهو ما بدا بشكل اكثر في تشكيلاته الاكثر تجريدية. وبشنة من مواليد مدينة الزاوية بليبيا عام 1952 وحاصل على دبلوم المعلمين عام 1975 وبكالوريوس الفنون التشكيلية عام 1991 ودبلوم الدراسات العليا سنة 2003، وهو حاليا استاذ للفنون التشكيلية، ويكتب بشكل منتظم لعدة صحف ليبية، وكذلك اقام عددا من المعارض الشخصية والفردية في المغرب ولندن وتونس، وبعض الدول الاخرى.

عمّا قليل

محمد ابو لبن*

الحياة قاب قوسين أو أدنى من عمر الفتى.
عرفَ قصائد وأغانٍ
رسمت له بيتاً أعلى وأقرب،
رسمت له بحراً لوّن عينيه بالأزرق،
كتبت تاريخ ميلاده لحناً وبيت شعر:
"فإنك كالليل الذي هو مُدركي وإن خلتُ أن المنتأى عنك واسعُ"
القصائد والأغاني رفعت يدها في وجه الموت
وانتصرت على النسيان حين قالت كلاماً جميلاً.
في القصائد والأغاني يكبر الفتى ويجد مستقره
ومنتهاه، هناك يربي عمره ربيعاً ربيعاً على هواه.

الحياة قاب قوسين أو أدنى من عمر الفتى.
تمر سريعاً تحت عينيه
بلاداً، وأناساً، وحروباً تغيّر شكل المدى وترحل.
في الحياة قال له جده:
سنعود غداً، إلى أرضنا البعيدة.
هناك سنجني وقتاً أفضل،
وتعود جدتك جميلةً، وأعود أفتى.

الحياة تمر سريعاً،
الحياة قاب قوسين أو أدنى.

في القصائد والأغاني
علّمه العاطفي من الكلام حباً،
والحزين حلماً بأن تكون الحياة أجمل.
في القصائد والأغاني قال الجد:
إنّا لعائدون اليوم،
إنّ الحب يجعل الأشياء أقرب.
إن الهزيمة نصرٌ من شعرٍ وحنين،
وحياةٌ قاب قوسين أو أدنى.

الحياة ثمرٌ لم يسقط بعدُ عن شجره،
ينتظر شمساً أقوى ليسقط في أرض أطرى.
الحياة تفاحة آدمَ لم يذقها الفتى لتُظهر عورته
وعورته قصائدُ وأغانٍ علّمته أن ما يرده لا بد آت،
وأن حياةً قاب قوسين أو أدنى لا بُد مُدركةٌ، لا بدّ مُدركةٌ.

في القصائد والأغاني قال شاعره:
"أحلامنا لا تطل على قمح الآخرين"
في القصائد والأغاني صدّق الفتى ما يجعله يحلم، وكذب الحياة.

ما سيأتي:
سأكرر ما قاله المهاجر حين مرّ من هنا:
اشتقت إلى كل من لم يأتِ معي...
اشتقت إلى نفسي.

سأكرر حسرة الموتى قبل مضيّهم:
"الله وحده يعلم كم أحببتك"
الله وحده يعلم أنني لم أكن ما أريد.

سأكرر وحشة الغريب في المدن البعيدة:
أصوات الشارع تخبرني
كم هو عميقٌ هذا الصمت الرابض في الغرفة.

سأكرر هفوة اللاجئ عند أول مفترقٍ للطرق:
كل الدروب لا بدّ عائدةٌ حيث كنت،
لن يمتد ابتعادي أبعد من هذا الليل!

سأكرر حزن جدي على ما ضاع:
"جادك الغيث إذا الغيث همى يا زمان الوصل في الأندلس
لم يكن وصلك إلا حلما في الكرى أو خلسة المختلس"

سأكرر كل هذا لأحفظه جيداً جيداً
لأن زماناً جديداً قادماً يحتاج لكثيرٍ من الشعر والذكريات
ليصير محتملاً.

* شاعر من فلسطين يقيم في بروكسل

الفنان صلاح السعدني اقنعها بتقديم ادوار الشر وتكره «الفرقعات» الاعلامية

داليا مصطفى: ارفض ان تكون بدايتي في السينما اثارة وقبلات

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

بعد ان ادارت ظهرها للجزء الثالث من مسلسل «العصيان» حيث يصور الآن عادت الفنانة داليا مصطفى مرة اخرى لقبول شخصيتها في الجزء الثاني وهو امتداد لما صورته في الجزء الاول.. داليا استقبل دورها في الجزء الاول الذي اذيع منذ فترة بهالة من استحسان الجمهور والنقاد ووصفوا المسلسل ككل بانه عمل درامي متكامل واثنوا على دورها وكل العاملين في المسلسل الذي يناقش عدة قضايا اجتماعية يعاني منها ابناء الصعيد بصفة خاصة. المسلسل يعد اول بطولة مطلقة للفنانة داليا مصطفى على الشاشة الصغيرة. قدمت داليا عدة تجارب للسينما من بينها «خلي الدماغ صاحي» و«شورت وفانلة وكاب».

سألت داليا عن اسباب رفضها افلام «الساحر» و«مذكرات مراهقة» و«مواطن وفجر وحرامي» رغم نجاح هذه الافلام على المستوى الجماهيري؟ تقول: للاسف سيناريوهات هذه الافلام الثلاثة تدور في فلك الاغراء.. وانا ارفض تقديم هذه النوعية من الاعمال ولا اقبل ان تكون بدايتي في السينما من خلال ادوار اثارة وعُري وقبلات، هذه ليست سينما نظيفة تناقش الواقع الاجتماعي او السياسي الذي يعيشه المجتمع ولكنها سينما تغازل الجمهور بصرف النظر عن الموضوعات التي تناقشها لذلك رفضت وما زلت اصر على رفض هذه النوعية.

■ بعض النقاد يؤكد ان ادوار الاغراء طريق ممهد لنجومية سريعة؟

■ الاغراء مهم في السينما ولكنه ليس طريقا للنجومية.. فقد يضر بالممثلة التي تؤديه وهناك فنانات من نفس جيلي قدمن هذه الادوار في محاولة منهن للوصول الى عرش النجومية الا انهن جلسن في بيوتهن بعد هذه الادوار، وارى ان الاغراء لا بد ان يقدم في قالب ونسيج يخدم الدراما وليس دخيلا عليه كما يحاول بعض المخرجين اقحامه بلا سبب او هدف او رؤية درامية اللهم مغازلة اموال الناس فحسب.

■ بعض النقاد وصف ملامحك بانها تؤدي ادوارا واحدة وهي الفتاة الارستقراطية فقط فما رأيك؟

■ كل فنان يمر بهذه المرحلة في بداية عمله بالدراما فقد عرض عليّ الفنان الكبير صلاح السعدني اداء شخصية شريرة في احد المسلسلات وكنت سعيدة جدا بهذا الدور وشجعني ايضا الفنان صلاح السعدني على تقديم كافة اشكال الشخصيات والادوار حتى يأتي مخرج فاهم ويضعني على الطريق الامثل لملامح وجهي.. واتمنى ان اتخطى عقبات الملامح واقدم ادوارا متنوعة ومتباينة.

■ هل تخططين لمستقبلك الفني؟

■ انا لم اخطط في حياتي لاي شيء على الاطلاق، اذا عرض علي عمل محترم وافقت عليه على الفور واذا لم يأت فانا في انتظاره ولكن لن اقيم الدنيا واقعدها بأعمال وهمية اقوم بتمثيلها وانشر في الصحافة عن اعمال جديدة والحقيقة انها في عالم الغيب فهي مجرد فرقعات اعلامية فقط.

■ ادوارك في الفيديو هل افادتك في المسرح؟

■ لا اعتقد لان العمل التلفزيوني مختلف عن المسرح.. والسينما تختلف عن الاثنين وكل جهة تختلف عن الاخرى.. المسرح له ادواته واساليبه وتقنياته وآلياته وكذلك السينما وايضا الشاشة الصغيرة.. ولكن خبرتي بالمسرح تأتي من خلال دراستي بالمعهد العالي للفنون المسرحية الذي اكتسبت منه كل الخبرات والتجارب من خلال الدراسة العملية او النظرية ولا شك ان هذا افادني كثيرا في مجال المسرح.

■ بعد نجاحك في مسلسل «العصيان» هل حققت كل احلامك؟

■ من الصعب ان يحقق الفنان احلامه من خلال عمل درامي واحد.. فأنا بالفعل لم احقق شيئا حتى الان وامامي متسع من الوقت لتحقيق هذه الاحلام وليس هناك حدود لامنيات الفنان حتى يحدد ما يريده.

■ لماذا اعتذرت عن الجزء الثاني من العصيان برغم نجاحك في الجزء الاول بشهادة كل النقاد؟

■ الحقيقة انني اردت ان التقط انفاسي بعد تصوير عام في هذا المسلسل والحقيقة انني توقعت نجاح هذا العمل ولكن لم اتوقع ان يكون هذا النجاح عظيما جدا وله ردود افعال واسعة بين الناس وكنت اتمنى ان يعرض في رمضان ولكن اعتقد ان الناس استمتعت به بعد رمضان.

داليا مصطفى (القدس العربي)

ورحلت امينة رزق.. اسطورة الفن المصري (2.1)

هربت من طنطا للقاهرة لتبدأ المشوار وحكايتها مع يوسف وهبي «طويلة»

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عبد الفضيل طه:

رحلت أمينة رزق، اسطورة الفن المصري العربي.. وهي اسطورة بحق لانها فنانة عاشت في محراب الفن ثمانين عاما متوهجة الوجود.. لم تنل السنون من هذا التوهج، ولم ينطفىء نجمها.. بطلة لفرقة رمسيس تقوم بأدوار الفتاة الرومانسية، واما تعرف واجباتها تجاه ابنائها. كانت هي دائما «النجمة» امينة رزق. وهي اسطورة لانها ظلت حاضرة الذهن، قوية الذاكرة حتى ايامها الاخيرة وهي ترقد بين الحياة والموت في غرفة الانعاش بمستشفى القصر العيني. وهي اسطورة في القدرة على الاستيعاب واكتساب الثقافة.

جاءت من مدينة طنطا الى القاهرة فتاة صغيرة يتيمة هاربة من عصابة اشبه بعصابة «ريا وسكينة» ومعها امها وخالتها امينة محمد.. وتغلبت على اليتم وصعوبة الحياة فتعلمت الفرنسية والانكليزية وقرأت شكسبير ومارلو وارسين وكورييني وبرناردشو وتشيكوف وتولستوي وعشرات غيرهم حتى اصبحت حجة في الاداب العالمية، هي اذن امينة رزق أسطورة الفن التي رحلت وتركت في نفوس عاشقي الفن الحقيقي اسفا.. وتركت تراثا من الفن هو جزء من تاريخنا المسرحي والسينمائي والتلفزيوني والاذاعي سيظل حيا في ذاكرة مصر بل في كل البلدان العربية فهو جزء من كلاسيكيات فننا الذي نفتقد اليوم مثاله.

حكاية طويلة

ومن يريد ان يتتبع حياة هذه الفنانة القديرة سيتوه قطعا في دهاليز هذه الحياة الخصبة المليئة بالاحداث والكفاح والنجاح والفشل، وسيجد نفسه يقف حائرا في مفردات تاريخها الطويل الذي امتد ما يقرب من قرن من الزمان. حقا انها حكاية طويلة محيرة ولكن لا بد من التوغل في تفاصيلها لتقديم جزء ولو يسير من هذه الحياة. ولنبدأ من البداية، من طنطا حيث مولدها ونشأتها الاولى.

طنطا في اوائل القرن الماضي كانت عاصمة للغربية وهي محافظة مترامية الاطراف، قلب ريف مصر. وكانت قبلة الناس في مصر لانها تضم ضريح السيد البدوي وما ادراك ما قيمة السيد البدوي خاصة في اوائل ذلك القرن، وبجوار السيد البدوي هناك ضريح سيدي ابراهيم الدسوقي والشيخ ابو المجد والشيخ طلحة في محافظة الغربية، ولم تكن محافظة كفر الشيخ قد اسست باقتطاع مساحة من الغربية ليطلق عليها اسم محافظة الفؤادية نسبة لملك مصر الاسبق الراحل الملك فؤاد ثم يتغير الاسم بعد الثورة الى كفر الشيخ، وعندما توجد اضرحة كبار اولياء الله الصالحين فلا بد ان تكون حولها ليالي الفن من ذكر فيه اناشيد دينية وتواشيح، وفي الموالد هناك انواع من الفنون الشعبية خيال الظل والاراجوز والسفيرة عزيزة والساحر، وهناك شعراء الربابة والسير الشعبية، ابو زيد الهلالي وعنترة ابن شداد وسيف بن ذي يزن والظاهر بيبرس وذات الهمة وغيرها. وهناك الغجر ومواويلهم واغنياتهم المحببة للنفوس وكثير من هذه الفنون التي عرفتها مصر والبلدان العربية خاصة في اوائل القرن العشرين حيث لم تكن هناك سينما ولا راديو ولا تلفزيون.

في هذا الاقليم الديني وفي هذا الجو الفني ولدت الفنانة امينة رزق في يوم 10 نيسان (ابريل) سنة 1910 ولا بد من انها نهلت من هذه الفنون وهي طفلة تصحبها امها وخالتها امينة محمد التي كانت تكبرها بسنتين فقط الى هذه الاحتفالات الفنية وولدت مع الطفلتين الصغيرتين بذرة حب الفن غذاها التجوال في الموالد وسماع ومشاهدة ما ذكرنا من فنون.

لكن ايام هذه الطفولة السعيدة لم تدم اذ سرعان ما خطف القدر والد فنانتنا وهي بعد طفلة صغيرة ولم تستطع هذه العائلة الصغيرة ان تعيش في طنطا بعد فقد عائلها خاصة بعد ان ظهر في حياتها مجرم خطير شهير في الغربية ومعه عصابة يرتكب بها اقسى انواع الجرائم.. وكان كما كانت تقول الراحلة امينة رزق: هذه العصابة ارتكبت من الجرائم ما يفوق ما اقدمت عليه «ريا وسكينة» في الاسكندرية. وخوفا من عواقب تردد زعيم العصابة عليهن عقب غياب الوالد، هربن الى القاهرة. وجاءت امينة ومعها امها وخالتها وخالها سعيد الى القاهرة المدينة التي اختارها القدر لتكون مسرحا لنجاح هذه الرائدة.

في روض الفرج

عندما استقرت اسرة امينة رزق بالقاهرة عرفت الطريق الى شاطىء روض الفرج حيث كانت عشرات المسارح والكازينوهات التي تقدم المسرحيات الفكاهية والاستكشات الغنائية الراقصة. وكان معظم اصحاب هذه الفرق من المكافحين في عالم الفن مثل احمد الشامي والمسيري ومحمد صديق والد الفنانتين بديعة صادق وكوكب صادق وجد سناء واحلام يونس.

المهم.. عشقت امينة رزق وخالتها امينة محمد اضواء روض الفرج وكانت دائمتي التجوال بين دور المسرح هذه بحثا عن فرصة، وبالفعل قامتا ببعض الادوار الثانوية لكن طموحها كان اكبر من هذه الفرق واشتركت مع علي الكسار في روض الفرج حيث انضمت الى «الكورس» تغني هي وخالتها امينة وكان ذلك في سنة 1922.

عرفت الفتاتان الصغيرتان ان الفن الحقيقي في شارع عماد الدين حيث كبار الفنانين يقدمون اعمالهم مثل يوسف وهبي وجورج ابيض وعزيز عيد ونجيب الريحاني وفوزي منيب الذي كان يعمل فترة في عماد الدين واخرى في روض الفرج ودارت الفتاتان على مسارح عماد الدين بحثا عن فرصة حتى وجداها عند يوسف وهبي.

في مسرح رمسيس

ذهبت امينة وخالتها الى مسرح رمسيس الذي شيده يوسف وهبي وكان يقدم عليه روائع المسرح العالمي المترجم وبعض المؤلفات العربية وهو نفس المسرح الذي نعرفه اليوم باسم مسرح نجيب الريحاني. تسللت الفتاتان الى كواليس مسرح رمسيس ولفتت امينة رزق بالذات نظر صاحب المسرح الذي طلب منها ان تقوم بدور صغير في مسرحية «راسبوتين» التي كان يقدمها في ذلك الوقت سنة 1923 وجسدت في المسرحية دور الصبي ديمتريس.

بطلة المسرح

ظلت امينة رزق تقدم ادواراً صغيرة في مسرح رمسيس الى ان قرر يوسف وهبي تقديم مسرحية الذبائح من تأليف انطون يزبك وكانت هناك ثلاث بطلات للمسرحية الزوجة الاجنبية وضرتها المصرية وبنت العم اليتيمة، وكانت الفنانة الكبيرة روز اليوسف هي بطلة مسرح رمسيس وطلبت من يوسف وهبي ان يسند اليها دور الفتاة اليتيمة في المسرحية لكنه بحسه كمخرج رأى ان الدور يناسب امينة رزق اكثر فرفض طلب روز التي تركت الفرقة على الفور لتكون فاطمة رشدي هي البطلة لرمسيس.

مما هو جدير بالذكر ان هذا الذي حدث بين يوسف وهبي وروز اليوسف، قد يكون احد الاسباب القوية في هجر روز للمسرح فقد كونت بعد خروجها من رمسيس فرقة مع نجيب الريحاني الذي فشل في تقديم لون يوسف وهبي من الميلودراما ولم تنجح المسرحية الاولى التي قدموها وعاد الريحاني الى الكوميديا وخرجت روز من دائرة ممثلات المسرح.

فاطمة وزينب

كانت فاطمة رشدي هي عروس رمسيس بعد روز اليوسف.. بعدها تأتي زينب صدقي وامينة رزق وفردوس حسن وعندما قدمت الفرقة مسرحية «النسر الصغير» وزع يوسف وهبي ادوار البطولة النسائية على اربع نجمات كل واحدة تكون البطلة الثانية في كل ليلة من ليالي العرض.. والبطلات هن فاطمة رشدي وزينب صدقي وفردوس حسن وامينة رزق وسرينا ابراهيم.. اما البطلة فهي فاطمة رشدي والتي كانت تقوم بدور النسر الصغير، ويبدو ان شيئا كان في نفس فاطمة من زينب وذات ليلة نشبت معركة بينهما بسبب ظن فاطمة ان زينب تبتسم سخرية منها وهذا لم يكن صحيحا. وطلبت فاطمة من يوسف الاختيار بينها وبين زينب، فاختار زينب وتركت فاطمة رشدي ومعها زوجها عزيز عيد المخرج فرقة رمسيس ليكونا فرقة مسرحية تحمل اسم فاطمة رشدي وقام بالانفاق على هذه الفرقة صديق فاطمة رشدي الثري ايلي درعي الذي كان صديقا من قبل لكل من روز اليوسف وزينب صدقي.

نجاح كبير

وعكس مع حدث مع روز اليوسف، نجحت فرقة فاطمة رشدي نجاحا كبيرا بفضل عبقريتها كممثلة وعبقرية زوجها عزيز عيد الذي كان رائدا في الاخراج المسرحي عارفا بأسرار الديكور والاضاءة واختيار الملابس المناسبة ليكون اضافة حقيقية لتقدم المسرح المصري. ولجأت فاطمة رشدي الى رفع ايجار الممثلين لتخطفهم من فرقة رمسيس الامر الذي ادى لارتفاع اجور الممثلين الكبار امثال حسين رياض واحمد علام وغيرهما.. وكانت فرقة فاطمة رشدي ويوسف وهبي تتنافسان في تقديم نفس المسرحية في نفس الاسبوع وكان هذا التنافس لصالح نهضة المسرح المصري.

زينب صدقي

كل هذه الاحداث وامينة رزق في منأى عنها فقد اخذت على نفسها عهدا بالا تكون طرفا في نزاع، وكانت زينب صدقي هي بطلة رمسيس الاولى بعد رحيل فاطمة رشدي وتكوينها لفرقتها. وكانت هناك رحلة لفرقة رمسيس الى امريكا لتقدم بعض اعمالها وحدث خلاف بين صاحب المسرح وبطلته الاولى حول الدرجة التي ستسافر عليها مع الفرقة، ولم يحدث اتفاق فتركت زينب فرقة رمسيس لتكون فردوس حسن وامينة رزق هما بطلتا الفرقة اثناء تقديم الاعمال في امريكا وبعد العودة اعلن يوسف وهبي ان بطلته الاولى هي امينة رزق.

بداية المجد

كان هذا الاعلان هو بداية المجد المسرحي الحقيقي لامينة رزق ومن بعده المجد السينمائي والذي حافظت عليه حتى مدى ثمانين عاما.. وهي فترة زمنية قياسية لم يحققها فنان ولا فنانة من قبل واغلب الظن ان هذا الرقم لن ينكسر على المدى القريب.. وقد يكون في البعيد ايضا.

وفي السنين الاولى كانت امينة رزق هي «بريمودونا» رمسيس اي ممثلته الاولى وقدمت امام يوسف وهبي عشرات المسرحيات الناجحة.. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، راسبوتين وبنات الريف الذي قامت فيه بدور فلاحة اعتدى عليها صاحب «العزبة» وكانت من اروع ادوارها على المسرح ثم مسرحية «سر الحاكم بامر الله» و«الامبراطورة في كرسي الاعتراف» و«تيار الملذات» و«البؤساء» لفيكتور هيغو و«الكوت دي مونت كريستو» للاسكندر ديماس و«البخيل» لموليير و«عطيل» لشكسبير.

وتظل على المسرح تقدم عشرات المسرحيات قدمت فيها كل الوان المسرح وجسدت عشرات الشخصيات العاشقة والمعشوقة والفتاة الضائعة المسكينة والفتاة المستبدة وغير ذلك من شخصيات، ومع سير الحياة وتقدم العمر كانت بعبقريتها المتفردة تختار من الادوار ما يتناسب والمرحلة العمرية لها. حتى وصلت الى دور الام ثم الجدة. وطوال هذه الرحلة الفنية التي استغرقت ثمانين سنة ظلت امينة رزق متوهجة الموهبة حاضرة الذهن والوجود على المسرح وايضا السينما. وبلغ ما قدمته على المسرح اكثر من 500 مسرحية، سواء في مسرح رمسيس او الفرقة المصرية عندما انتقلت اليها سنة 1943 او عندما عادت لفرقة رمسيس بعد اعادة تكوينها.

وفي المسرح القومي بعد انشائه او في مسارح الدولة ومسارح القطاع الخاص ظلت امينة رزق ملء الاسماع والابصار طوال هذه الرحلة.

هي ويوسف وهبي وفتاة الدموع

كان اخلاص امينة رزق ليوسف وهبي اخلاصا رومانسيا ووفاء نادرا في زمن عز فيه الوفاء، كانت حتى ايامها الاخيرة تذكر انه استاذها الاول وانه صاحب الفضل الاول والاخير عليها ولم يكن هذا الاخلاص النادر كلاما لكنه كان عززه العمل ففي سنة 1939 اصيب يوسف وهبي بنكسة مالية اغلقت ابواب مسرح رمسيس فانتقلت امينة رزق للفرقة القومية التي استقبلها الدولة سنة 1935 وافتتحت يومها بمسرحية توفيق الحكيم «اهل الكهف» من اخراج زكي طليمات.

وبعد ان تحسنت ظروف يوسف وهبي المالية الى حد ما اعاد تأسيس فرقة رمسيس بعناصر جديدة بعد ان كان معظم نجومها قد انخرطوا في الفرقة القومية.

استعان يوسف وهبي بشباب نابه في ذلك الوقت لتكون فرقته الجديدة منهم فاخر محمد فاخر وسعد خليل ومحمود المليجي وعلى الفور انضمت امينة رزق الى رمسيس بعد ان قدمت استقالتها من الفرقة القومية اعترافا بفضل يوسف وهبي عليها.

نجاح

والحقيقة ان رمسيس في عهده الجديد استطاع ان يقدم من روائع المسرح ما جذب المشاهدين بشكل كبير ليكون الاقبال على اعمال يوسف وهبي شديدا، خاصة «بنات الريف» التي كانت تجسد مأساة قطاع من بنات الناس في ذلك الوقت، ومسرحية زوجاتنا ورجل الساعة وغيرها من «ريبتروار» مسرح رمسيس، لكن في سنة 1943 اغلق مسرح رمسيس ابوابه من جديد وبشكل قد يكون نهائيا ولو انه ـ يوسف وهبي ـ كان قد اعاد المسرح مرة اخرى في اواخر الستينات وجزء من السبعينات ولكنه لم يكن في نفس توهج رمسيس القديم وانتدبت يومها امينة رزق من المسرح القومي لتكون مع استاذها وقدمت الفرقة «يبتروار» رمسيس القديم واهمها كان «بنات الريف» بطولة يوسف وهبي وامينة رزق والراحل احمد فريد الذي قام بدور الابن غير الشرعي لأمينة رزق «الفلاحة» من الرجل الارستقراطي يوسف وهبي ثم ما لبثت الفرقة ان غابت في غياهب التاريخ بعد رحيل يوسف وهبي.

امينة رزق (القدس العربي)

فضائيات

قاطعوا الـ«سكاي نيوز»

خالد الشامي*

■ هل انت مشترك في مجموعة قنوات سكاي البريطانية؟ اذا لم تكن مشتركا فحسنا فعلت، واذا كنت فربما حان الوقت لاعادة النظر في دعمك لهذه القناة ذات الميول الصهيونية والعنصرية والمعادية للعرب والمسلمين. ربما يغضبون من هذا او حتى يقاضونا، «وماله خربانة خربانة» على رأي رئيس التحرير، وهذه عينة قليلة من مواقفها المخجلة واللامهنية ايضا:

ـ عندما يقع هجوم فلسطيني ويموت مدنيون اسرائيليون تسارع سكاي نيوز لقطع برامجها لتذيع «بكائية حقيقية»، وليس مجرد تغطية اخبارية للهجوم، وتذكرنا مكررا بان اولئك الضحايا الابرياء لا ذنب لهم، فقد كانوا يتناولون الغذاء في مطعم عادي في يوم عادي، ولا يريدون اكثر من الامن لممارسة حياتهم كما تريدونه انتم (..)، ولا تتضمن التغطية كلمة واحدة او صورة واحدة من بيوت الفلسطينيين المهدمة، او ضحايا هجمات اسرائيل من الاطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين الذين لم تجف دماؤهم بعد. وكأنه لا توجد ارض محتلة ولا فعل ورد فعل.

ـ تتبنى «سكاي نيوز» وجهة نظر الحكومة البريطانية في نزاعها مع البي بي سي مقابل الحصول على احاديث خاصة مع توني بلير، يعطى فيها المجال كاملا دون تحد حقيقي من محاوره «المحرر السياسي المروض».

ـ في تغطيتها لقداس على ارواح الجنود البريطانيين حضرته الملكة اليزابيث، ورئيس الوزراء وعلية القوم مع عائلات الجنود، اختارت «سكاي نيوز» اجراء مقابلة مع احد العسكريين ليؤكد شرعية الحرب ضد العراق، وتجاهلت عائلات الضحايا الذين كانوا طالبوا في وسائل الاعلام بمنع توني بلير من حضور القداس اصلا باعتباره مسؤولا عن القاء ابنائهم في نيران حرب مشكوك في شرعيتها وضرورتها. (وبالمناسبة كانت الموعظة التي القاها راعي الكنيسة الانجليكانية الاب الدكتور روان وليامز تحفة ادبية وخطابا تاريخيا حقا، خاصة حين تحدث عن مسؤولية البريطانيين شعبا وحكومة عن الارواح التي ازهقت في الحرب من الجانبين، وعندما تساءل عما اذا كانت مصداقية «البعض» قد تعرضت لتحد صارخ). كم كان رائعا ان نرى وجه (توني) شاحبا مكفهرا من «ألم الاستماع».

«اعتذاريو امريكا» يمتنعون

■ تسعى الفضائيات العربية، دون جدوى، لتقديم متحدثين قادرين على طرح وجهة النظر الامريكية تجاه الاحداث في العراق والمنطقة العربية بشكل عام، دون ان يكونوا «اعتذاريين» او «مبررين».

ويبدو ان «الندرة» في المفكرين العرب المطلعين على تفاصيل السياسات الامريكية وتناقضاتها ـ وما اكثرها ـ دفعت الفضائيات للاستعانة بـ«ادعياء للفكر السياسي» لملء هذا الفراغ الكبير في برامجها الحوارية.

ومن هؤلاء الكاتب المسرحي المصري علي سالم، الذي اصبح يعتمد على «شهرته التطبيعية» مع اسرائيل بعد جفاف قريحته الابداعية، او الاسفافية بتعبير ادق.

وكأن قناة «ابو ظبي» لم تجد غيره ليظهر في برنامج «مواجهة» متحدثا عن «العولمة وآثارها» وهذا ملخص لما قاله:

ـ العلم لا يكيل بالباذنجان.

ـ انا لو اعرف اقول على طول.

ـ اخوكم مزنوق.. وكل واحد له زنقة.

ـ المنطق هو انك اذا ضربت واحد على رأسه يقع ما يحطش منطق.

يا ايتها الفضائيات انتن لا تخدمن لا امريكا ولا سياستها ولا برامجكن بتقديم مثل اولئك «الاعتذاريين»، والافضل الاستعانة بمفكر او معلق امريكي ليصبح الحوار حقيقيا، طالما ان ثقافة العرب الامريكية توقفت عند مسلسل Sex in The City.

في زمان «الموزّة» وهالة سرحان

■ اتهم برنامج «ساعة في قرب الحبيب» الاعلامية العربية الكبيرة (هكذا وصفوها في نهاية البرنامج) الدكتورة هالة سرحان، بانها تستخدم الفاظا مخلة في برامجها، وضرب مثالا على ذلك بكلمة «الموزّة». وافتى مقدم البرنامج بأنها ترمز الى «الجنس» في اللهجة المصرية، بينما اكتفت الدكتورة هالة بالقول ان جمهورها من الشباب هو الذي هتف بالكلمة، تعليقا على مظهر ضيفتها المغنية اللبنانية «اللي تطير العقل» ربما كانت اليسا او نانسي، مؤكدة ان هناك كلمات اصبحت منتشرة بين الشباب، وهي نفسها لا تعرف معناها ـ لاسباب واضحة ـ ومن تلك الكلمات «روش» و«روش طحن» و«موزّة» وهذه الاخيرة تنطق بالفتحة المشددة على حرف الزين، وتعني ـ حسب مصدر موثوق ـ «الفتاة شديدة الجمال والاغراء»، وهي كلمة «سوقية» ولكنها ليست (اسوق) ما قدمته «الدكتورة».

مقدم البرنامج لم يسأل الدكتورة هالة عن سبب مناقشتها مواضيع مثل «العادة السرية عند النساء» في احد برامجها في قناة «دريم»، وان كانت ناقشته باسلوب علمي راق يبرر طرحه، او ضمن «الاجواء نفسها» لجذب المشاهدين بالتركيز على «الموزّ» وتوابعهن!

ولا يستطيع المشاهد المصري الا ان يتذكر «النجمات من مذيعات زمان» عندما كان التلفزيون المصري رائدا حقا، من امثال السيدات ليلى رستم، اماني ناشد، سلوى حجازي، واخيرا نجوى ابراهيم. فانظروا الى الفارق، بين زمن العمالقة، وزمان «هالة سرحان» (مؤلفة كتاب «بحبك في المشمش»!). والله كريم (...).

فاكسات فضائية

● احتفلت قناة «نيوتي في» منذ ايام بذكرى تأسيسها، وايضا باستمرار استقلالها الصعب والنادر عن «المملكة الاعلامية السعودية» المتربعة على عرش الفضاء والارض وما بينهما في لبنان. ومن ابرز مظاهر الاحتفال، تحقيق «مهضوم» من سلطنة عمان حول الانتخابات النيابية الاخيرة، تضمن لقاءات مع مرشحات وناخبات، وليس فقط وزراء ومرشحين «خناشير» وربما كان العنوان الانسب للتحقيق «الكلام لك يا جارة»!

● يبدو ان قناة «الجزيرة» تفقد «فحولتها الاعلامية» عندما يتعلق الامر ببعض الاحداث في دول معينة، واخرها الضربة الاسرائيلية للعمق السوري: اين البرامج والتحليلات والحوارات والتساؤلات عن مدى قدرة سورية عن الدفاع عن اجوائها واراضيها، واين كان حاملو «العشرة كيلو نياشين على صدورهم» عندما مرت الطائرة الاسرائيلية فوق رؤوسهم..ولو!

وبالمناسبة هل قدمت «الجزيرة» اي برنامج حتى الآن حول «انتقال العرش» في قطر وسورية، وما يقال عن التمهيد له في مصر وليبيا؟

● ذات صباح الاسبوع الماضي، استيقظت على انباء عربية مشرفة (والله زمان) تصدرت الفضائيات الامريكية والبريطانية والعربية و..: السفير السوري في اسبانيا يؤكد ان دمشق سترد عسكريا اذا كررت اسرائيل عدوانها، «هيك بدنا تكون المواقف». ولكن بعد ساعات قليلة: مصدر رسمي سوري يتراجع مؤكدا ان «هذا فهم السفير السوري الشخصي لموقف سورية». «شو....؟».

لحظة اخرى من تلك التي تشعر فيها بالخجل لكونك عربيا ـ يا سيادة الاخ الرفيق الحبيب المدعو «مصدرا رسميا» الم تسمع اغنية فيروز: «تعال ولا تيجي واكذب عليّ».

يا اخي ما تردوا عليهم عسكريا، بس اتركونا نحس بشوية كرامة ولو بالكذب. «العمى»!

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

khaled@alquds.co.uk

وارضيات

تصفيات امم اوروبا 2004

المانيا وانكلترا الى النهائيات واسبانيا الى الملحق

هامبورغ (المانيا) ـ أ ف ب: بلغ منتخبا المانيا وانكلترا نهائيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم المقررة في البرتغال الصيف المقبل بفوز الاول على ايسلندا 3/صفر، وتعادل الثاني مع تركيا صفر/صفر في الجولة الثامنة الاخيرة من التصفيات، في حين يتوجب على اسبانيا خوض الملحق (المجموعة السادسة).

وبلغت منتخبات الدنمارك واليونان وسويسرا النهائيات ايضا، في حين ستلعب الملحق منتخبات سلوفينيا (المجموعة الاولى) والنروج (الثانية) وهولندا (الثالثة) ولاتفيا (الرابعة) واسكتلندا (الخامسة) وتركيا (السابعة) وروسيا (العاشرة).

في هامبورغ وامام نحو 55 الف متفرج، خاضت المانيا احدى افضل مبارياتها في السنوات الاخيرة فحققت فوزا عريضا على ايسلندا 3/صفر ضمن المجموعة الخامسة.

وبدا واضحا منذ اطلاق الحكم صفرة البداية تصميم الالمان على احراز هدف مبكر يريح اعصابهم وجمهورهم. وتحقق للالمان ما ارادوا عندما مرر بوبيتش كرة رائعة بالكعب باتجاه بالاك الذي تابعها من مسافة قريبة داخل الشباك (8)، علما بانه كان اهدر فرصة مماثلة قبل دقيقتين.

وكاد الالمان يضاعفون غلتهم لكن كوراني وبوبيتش اهدرا فرصتين ثمينتين في الدقيقتين 13 و39، علما بان الحكم الغى هدفا لايدور غوديونسن بداعي التسلل (26).

وضغط الايسلنديون في مطلع الشوط الثاني لكنهم تركوا مساحات واسعة في الخطوط الخلفية فاستغل الالمان الموقف من هجمة مرتدة وصلت فيها الكرة الى بالاك على مشارف المنطقة فسيطر عليها بشكل رائع على صدره ومررها باتجاه بوبيتش المتربص فتابعها طائرة بيسراه الطاير داخل المرمى الايسلندي (59).

وقبل دقيقة واحدة من الهدف الالماني الثاني، سجل غوديونسن هدفا ايضا لكن الحكم احتسب عليه خطأ معتبرا ان دفع المدافع بكوعه من اجل الارتقاء للكرة (58).

وانقذ كريستيان فورنز مرماه من هدف ايسلندي اكيد عندما شتت الكرة التي سددها غوديونسن من على خط المرمى (60).

وحسم الالمان النتيجة في مصلحتهم نهائيا اثر مجهود فردي رائع لميروسلاف كلوزه الذي راوغ مدافعا ببراعة قبل ان يمرر كرة متقنة باتجاه كوراني الذي تابعها داخل الشباك بسهولة مسجلا الهدف الثالث في اول مباراة دولية له اساسيا (79).

وضمن المجموعة ذاتها، حلت اسكتلندا في المركز الثاني وضمنت خوض الملحق بفوزها على ليتوانيا بهدف للاعب وسط مانشستر يسونايتد الصاعد دارن فلتشر سجله من اول لمسة له بعد نزوله احتياطيا في منتصف الشوط الثاني (70).

وفي اسطنبول، ووسط اجواء عدائية خطف المنتخب الانكليزي بطاقة التأهل المباشرة على حساب منافسته تركيا بتعادله معها سلبا.

ولم تخسر انكلترا ايا من مبارياتها العشر الاخيرة ضد تركيا ففازت في ثمان وتعادلت في اثنتين كما انه لم يدخل مرماها اي هدف.

وانهى المنتخب الانكليزي التصفيات من دون خسارة على غرار الالماني.

وكان المنتخب الانكليزي الافضل في الشوط الثاني واضاع فرصا عدة لافتتاح التسجيل ابرزها ركلة جزاء انبرى لها قائده ديفيد بيكهام لكنه لحظة التسديد ذهبت كرته عالية جدا.

وكان الحكم الايطالي الشهير احتسب ركلة الجزاء اثر اعاقة توغاي لستيفن جيرارد داخل المنطقة (37).

وكاد بول سكولز يضع حدا لصيامه الدولي عن التسجيل منذ نحو سنتين لكنه سدد كرة زاحفة مرت الى جانب القائم الايمن للمرمى التركي (40).

وفي الشوط الثاني، ضغط المنتخب التركي لكنه اصطدم بدفاع انكليزي منظم بقيادة العملاق سول كامبل.

وسجل بيكهام هدفا برأسه لم يحتسبه الحكم بداعي التسلل اواخر المباراة.

وفي اثينا، حققت اليونان الاهم بفوزها الصعب على ايرلندا الشمالية 1/صفر ضمن المجموعة السادسة، وانتظرت حتى الدقيقة 69 عندما احتسب لها الحكم ركلة جزاء انبرى لها تسارتاس بنجاح.

واكمل المنتخب الايرلندي المباراة بعشرة لاعبين اثر الركلة التي طرد على اثرها مدافعه ماكارتني.

وهي المرة الثانية التي يبلغ فيها المنتخب اليوناني النهائيات بعد عام 1980 في ايطاليا عندما خرج من الدور الاول، علما بانه شارك ايضا في نهائيات كأس العالم عام 1994 في الولايات المتحدة.

وفي المجموعة ذاتها، لم يشفع لاسبانيا فوزها العريض على ارمينيا باربعة اهداف نظيفة لانها ستضطر الى خوض الملحق.

وجاءت المباراة من جانب واحد كما تدل النتيجة وقد تناوب على تسجيل الاهداف كل من خوان فاليرون (6) وراوول (75) وكالديرون (86 و90).

وحجزت سويسرا مقعدها في النهائيات بفوزها على جمهورية ايرلندا بهدفين نظيفين حملا توقيع ياكين وفري في الدقيقتين 6 و60.

وهي المرة الثانية التي تشارك فيها سويسرا في النهائيات بعد عام 1996 في انكلترا. وفي المجموعة ذاتها، حجزت روسيا بطاقة الملحق بفوزها على جورجيا 1/3. وسجل بوليكين (29) وتيتوف (45) وسيتشيف (73) اهداف روسيا، واياشفيلي (3) هدف جورجيا.

وضمنت الدنمارك حاملة اللقب عام 1993 مكانها بين الكبار بانتزاعها التعادل الثمين مع البوسنة 1/1 في عقر دار الاخيرة.

وافتتح الدنماركيون التسجيل عبر المهاجم مورتن يورغنسن في الدقيقة 12، ورد البوسنيون بواسطة الهداف الفير بوليتش (38).

وانتزعت النروج بطاقة الملحق بفوزها الصعب على لوكسمبورغ بهدف لمهاجمها العملاق توري اندريه فلو في الدقيقة 18.

وتأهلت النروج لخوض الملحق على الرغم من انها تملك الرصيد نفسه من النقاط لرومانيا لكنها تفوقت على الاخيرة في المواجهتين المباشرتين بينهما.

وتسحب قرعة الملحق اليوم الاثنين في فرانكفورت (المانيا) لتحديد هوية اطراف المباريات الخمس.

وسبق لمنتخبات فرنسا (المجموعة الاولى) وتشيكيا (الثالثة) والسويد (الرابعة) وبلغاريا (الثامنة) ان تأهلت الى النهائيات، اضافة الى البرتغال المنظمة.

تركيا تنحي باللائمة في التعادل مع انكلترا على الاجهاد

■ اسطنبول ـ رويترز: ألقت صحف تركية في عدد امس الاحد باللوم على الاجهاد في فشل المنتخب التركي لكرة القدم في الفوز على انكلترا بتصفيات كأس الامم الاوروبية.

وكانت المباراة التي أقيمت في اسطنبول قد انتهت بالتعادل دون أهداف لتصعد انكلترا لنهائيات كأس الامم الاوروبية التي تقام في البرتغال العام المقبل بينما تنتظر تركيا نتيجة المباريات الفاصلة التي تجرى بين الفرق صاحبة المركز الثاني في المجموعات العشر بالتصفيات الاوروبية لتحديد ايها يصل للنهائيات.

وقالت صحيفة «فاناتيك» اليومية لكرة القدم التي استخدمت اللون الاسود في الكتابة اشارة على الحداد «كانت انكلترا دائما كابوسا لنا. وبالامس ايضا... كل الاوضاع كانت تسير في الطريق الصحيح الا اننا عانينا من اجهاد كبير. لم نتمكن من الفوز».

ولم تحظ انكلترا بتشجيع كبير أثناء المباراة اذ رفض الاتحاد الانكليزي لكرة القدم الحصول على حصته من تذاكر المباراة وحث المشجعين الانكليز على عدم السفر لتركيا خشية وقوع أعمال شغب بعد ان هدد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بطرد انكلترا من البطولة اذا تكرر شغب مشجعيها. وقال عصمت بركان احد المعلقين بصحيفة «راديكال» اليومية «لا أدري كيف تأثر المنتخب الانكليزي بالتشجيع الحماسي لتركيا في الاستاد ولكن يمكنني القول بان منتخبنا الوطني (المنتخب التركي) ظل متوترا طول المباراة ولعب بحرص. ان لم تخاطر لا يمكن ان تفوز».

وشعر اللاعبون الاتراك أنفسهم بأنهم فشلوا في تقديم أفضل ما عندهم وقال اوقان برق للصحافيين مساء السبت «كان هناك ضغط هائل علينا. كنا نفكر في هذه المباراة لفترة طويلة وربما كان ذلك من السلبيات».

ومضى يقول «لم نتمكن من تقديم عروضنا العادية في فنون كرة القدم. لم نلعب بشكل يساعدنا للفوز ولم نكن نستحق الفوز بهذه المباراة».

الا ان برق انتقد ايضا الحكم الايطالي بييرلويجي كولينا قائلا «كل قرار للحكم كان لصالحهم (انكلترا) وهذا اثر علينا بحق. اذا سألتوني فان الرجل الذي نصفه بانه أفضل حكم في العالم يجب الا يقوم بالتحكيم بمثل هذا السوء».

وقال لاعب خط الوسط التركي طوجاي كريم اوغلو «كنا تحت ضغط كبير وأعتقد اننا لعبنا أسوأ مبارياتنا على الاطلاق في هذه المجموعة» بالتصفيات الاوروبية.

وقال سينول جونيس المدير الفني للمنتخب التركي ان الاشتباك الذي وقع بنهاية الشوط الاول بين ديفيد بيكهام كابتن المنتخب الانكليزي والمدافع التركي البابي اوزلان أثر على أداء فريقه مضيفا «الاشتباك الذي وقع بعد انتهاء الشوط الاول أثناء توجههنا الى غرف خلع الملابس غير الاوضاع تماما. بدلا من الحديث عن نقاط الضعف ناقشنا هذه الاحداث اثناء فترة الاستراحة. وانتفع منافسونا من ذلك».

وحضر طيب اردوغان رئيس الوزراء التركي المباراة وقال «أهدرنا العديد من الفرص ولكنها كانت مباراة جيدة وأعتقد ان المنتخب التركي أثبت انه فريق عالمي».

وأعرب معلقون أتراك عن ثقتهم في قدرة المنتخب التركي في الفوز في المباريات الفاصلة وكتبت صحيفة «فوتوماك» اليومية لكرة القدم عنوانا قالت فيه «نراكم في البرتغال» حيث تقام نهائيات البطولة العام المقبل.

العين «زعيم اندية آسيا» يكتب فجرا جديدا للكرة الإماراتية

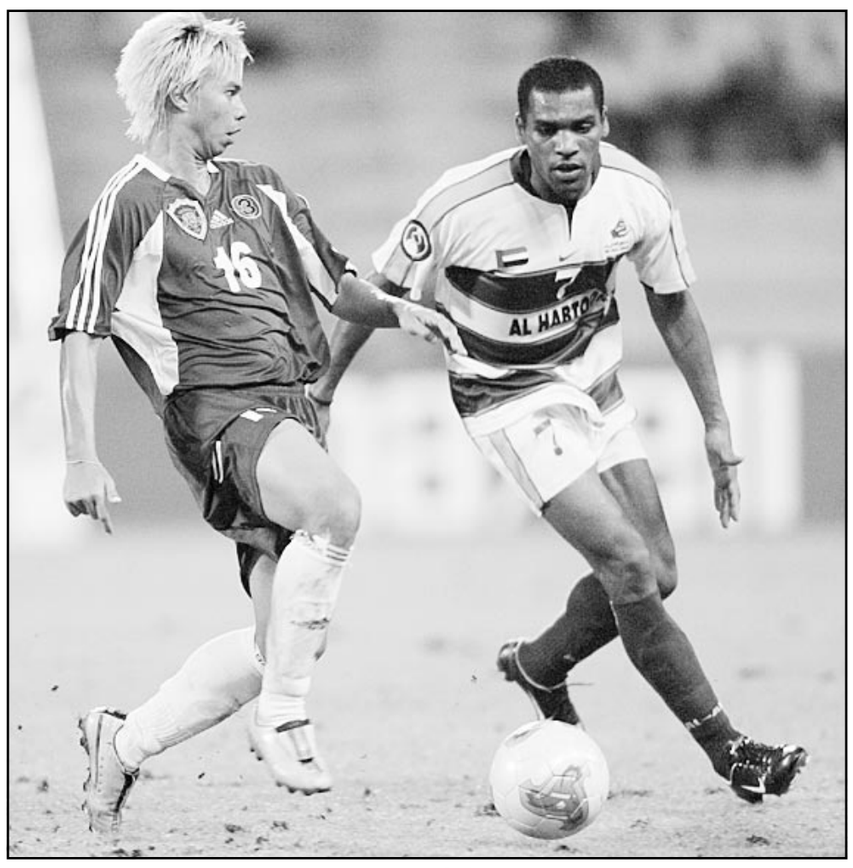

لقطة من المباراة

■ دبي ـ أ ف ب: انتظرت الكرة الاماراتية طويلا لكي تعرف طريق الانجازات مجددا لكنها اطلت من اوسع ابوابها عبر دوري ابطال اسيا، البطولة الوحيدة لاندية القارة، فدون العين اسمه كأول من يفوز بها.

وازدادت اهمية الفوز بالبطولة الاسيوية لانها الاولى بعد ان حذا الاتحاد الاسيوي حذو نظيريه الاوروبي والافريقي باطلاق دوري الابطال اثر دمج مسابقتي كأس الابطال وكأس الكؤوس مع رفع اجمالي الجوائز المالية فيها الى ثلاثة ملايين دولار ينال الاول منها نصف مليون.

وللقب دلالات كثيرة لا تقف عند احراز الجائزة المالية بل تتعداها لتصل الى استعادة اجمل ذكريات عندما ارتقت الامارات الى مصاف الامم المتطورة في عالم كرة القدم وتحديدا عام 1990 حين خاض منتخبها غمار نهائيات كأس العالم في ايطاليا للمرة الاولى في تاريخه في ابرز انجاز له على الاطلاق.

وتبحث الامارات منذ ذلك الحين عن لقب يعيدها الى درب الانجازات من دون جدوى على صعيد المنتخبات والاندية في البطولات الخليجية والعربية والاسيوية، باستثناء فوز العين ايضا ببطولة الاندية الخليجية.

واذا كان افراد منتخب الامارات في كأس العالم 1990 نالوا لقب «الجيل الذهبي» للكرة الاماراتية امثال عدنان الطلياني ومحسن مصبح وفهد خميس وعبد الرحمن محمد وعبدالله سلطان وخالد اسماعيل مسجل الهدف الوحيد في مرمى المانيا، فانهم تركوا بعد اعتزالهم فراغا كبيرا.

وخسرت الامارات مبارياتها الثلاث في مونديال ايطاليا، امام المانيا 1ـ5، ويوغوسلافيا 1ـ4 (سجل هدفها على ثاني)، وكولومبيا صفر ـ2، وكانت تحت اشراف المدرب البرازيلي الشهير كارلوس البرتو باريرا مدرب منتخب بلاده حاليا.

وسنحت للكرة الاماراتية فرصة مثالية لتحقيق انجاز ثان في تاريخها عندما استضافت نهائيات كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة عام 1996، فقطعت جميع مراحلها بنجاح ثم اخفقت في المباراة النهائية التي حسمتها السعودية بركلات الترجيح لتفوز بلقبها الثالث.

وتراجع مستوى الكرة الاماراتية عقب ذلك بشكل ملحوظ فدخلت مرحلة احباط رغم اهتمام المسؤولين وتوفير مدربين من طراز عالمي للاشراف عليها، لكن الوضع كان يزداد سوءا عاما بعد عام حتى تحولت المشاركة الاماراتية في البطولات الخليجية والعربية والاسيوية الى المشاركة ليس الا في غياب اي طموح او قدرة على منافسة التطور الذي لحق بالكرة السعودية واليابانية والصينية والكورية الجنوبية.

وفي هذا السياق، اشرف مدرب ريال مدريد الاسباني حاليا البرتغالي كارلوس كيروش على منتخب الامارات نحو ثلاث سنوات لم تتحقق فيها اي انتصارات فتم الاستغناء عنه وحل محله الانكليزي روي هودجسون.

وفي آخر محاولات المنتخب الاماراتي للمنافسة، حل في المركز السادس والاخير لكأس الخليج الخامسة عشرة في السعودية مطلع العام الماضي بفوز واحد واربع خسارات، وقبلها كان فشل في التأهل الى نهائيات كأس اسيا في لبنان عام 2000، ويحسب له فقط بلوغه الدور الثاني من تصفيات مونديال 2002 لكنه لم يذهب بعيدا لان التفوق الصيني عليه كان واضحا.

ويأتي انجاز العين او «الزعيم» على خليفة هذا التراجع الكبير ليوقظ طموحات كادت تتلاشى بامكان العودة الى المنافسة على مختلف الاصعدة، لانه تحقق في اكبر محفل قاري وبعد عمل شاق وبشكل عكس نقلة نوعية في الاداء والتخطيط حتى بات الفريق قادرا على المنافسة فتفوق على فرق من السعودية وقطر وايران والصين واخيرا من تايلاند واستحق احراز الكأس الاولى لدوري الابطال رغم خسارته في اياب الدور النهائي امام تيرو ساسانا صفر ـ1.

ومن المرجح ان ينعكس انجاز العين الذي يشكل لاعبوه النواة الاساسية للمنتخب، على الكرة الاماراتية ككل في الاستحقاقات المقبلة، حيث اجمع اللاعبون على اهمية اللقب الاسيوي وتأثيره عليهم لتقديم المزيد سعيا لتكرار انجاز مونديال 1990 واول ردات الفعل كانت من الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس مجلس الشرف في العين الذي قال «ان هذا الفوز اعاد البريق الى كرة الامارات بعد طول غياب وان هذا اللقب الذي تحقق للمرة الاولى يزيد من مسؤولية الفرق الاماراتية من اجل الوصول الى منصة التتويج الاسيوية خلال السنوات المقبلة وان تواصل الانجازات مع منتخب الامارات». ولم يبتعد فهد خميس احد نجوم الامارات في مونديال 1990 عن ذلك كثيرا بقوله «ان فوز العين بالكأس الاسيوية روى ظمأ الكرة الاماراتية التي كانت في حاجة ماسة الى تحقيق انجاز يعيد البسمة والفرح الى الجماهير التي صبرت كثيرة وطال انتظارها بعد تأهلنا الى مونديال ايطاليا عام 1990»، مضيفا «ان هذا الانجاز جاء في وقته تماما واعتقد بانه يشكل بداية مبشرة لانجازات اخرى مقبلة».

فوز منتخب أمريكا للكرة النسائية بالمركز الثالث بكأس العالم

■ كارسون (كاليفورنيا) ـ رويترز: فاز المنتخب الامريكي للسيدات بالمركز الثالث في نهائيات كأس العالم النسائية بتغلبه على كندا 1/3.

وبعد هزيمته المفاجئة في الدور قبل النهائي نظم المنتخب الامريكي الذي كان مرشحا للفوز بالبطولة صفوفه ليسحق المنتخب الكندي ويحصل على المركز الثالث. وقالت أبريل هاينريش المديرة الفنية للمنتخب الامريكي للصحافيين في اشارة الى هزيمة الفريق بالدور قبل النهائي «قلوبنا تدمي من الجرح. كان أسبوعا صعبا... ولكني فخورة بالطريقة التي لعب بها الفريق مباراة السبت».

وكان المنتخب الامريكي يأمل أن يكرر فوزه بنهائيات كأس العالم عام 1999 الا أن المنتخب الالماني وضع حدا لاحلامه وتغلب عليه 3ـ صفر بالدور قبل النهائي الاسبوع الماضي.

اما كندا فعلى العكس تماما خالفت التوقعات ونجحت في الصعود للدور قبل النهائي لاول مرة في تاريخها. واستحوذ المنتخب الامريكي على الكرة معظم فترات الشوط الاول وتقدم بهدف في الدقيقة 22 من تسديدة قوية للاعبة خط الوسط كريستين ليلي. وبدا المنتخب الكندي أكثر خطورة بعد هدف المنتخب الامريكي ومثلت مهاجمة الفريق كارا لانغ البالغة من العمر 16 عاما تهديدا مستمرا على مرمى أمريكا. وكان بامكان لانغ التعادل في الدقيقة 29 الا ان كرتها اصطدمت بالعارضة وخرجت من الملعب. وتعادلت كندا في الدقيقة 36 بهدف سجلته المهاجمة كريستين سنكلير من على بعد 15 ياردة من المرمى.

ولكن المنتخب الامريكي استعاد تقدمه بهدف سجلته لاعبة خط الوسط شانون بوكس في الدقيقة 51 من ضربة رأس من ركلة ركنية لعبتها ميا هام. وحصلت بوكس على جائزة افضل لاعبة في المباراة. وفي الشوط الثاني لم يشكل المنتخب الكندي تهديدا حقيقيا باستثناء كرة لسنكلير اصطدمت بالعارضة في الدقيقة 74 . وقبل انتهاء المباراة بعشر دقائق سجلت تيفني ميلبرت الهدف الثالث للمنتخب الامريكي. وقالت النرويجية ايفن بيلرود المدير الفنية للمنتخب الكندية «أعتقد انهن تفوقن علينا بهدف أو اثنين ولكني سعيدة بأداء فريقي. «لاعباتي تتركن مساحات خالية يمكن ان تستفيد بها لاعبات الفريق المنافس كما ان مستوى لياقتهن انخفض عن ذي قبل ولكني أعتقد اننا سننافس على الفوز في دورة الالعاب الاولمبية عام 2004 ».

وتقابل المانيا المنتخب السويدي في نهائي البطولة امس الاحد.

لقطة من مباراة كندا وامريكا

تعادل الامارات مع اوزبكستان 2/2

■ دبي ـ أ ف ب: تعادل منتخب الامارات مع نظيره الاوزبكستاني 2/2 في مباراة دولية ودية على ملعب النادي الاهلي في دبي في اطار استعداداتهما للتصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس الامم الاسوية في الصين عام 2004. وسجل فيصل خليل (23) ونواف مبارك (49) هدفي الامارات، وفيكتور كاربينكو (40) وسيرفير جيباروف (86) هدفي اوزبكستان.

افتتح فيصل خليل التسجيل عندما تابع كرة من الجهة اليسرى من نواف مبارك فتابعها داخل الشباك، وادرك كاربينكو التعادل قبل نهاية الشوط الاول بخمس دقائق اثر دربكة امام المنطقة الاماراتية فخطف كرة وسددها في مرمى الحارس محمد عبدالله.

ومنح نواف مبارك التقدم الى الامارات مجددا عندما انبرى الى ركلة حرة اثر عرقلة فهد مسعود، لكن جيباروف ادرك التعادل ايضا قبيل انتهاء المباراة من كرة وصلته على مشارف المنطقة فارسلها لولبية ارتطمت باسفل القائم الايمن وتابعت طريقها نحو المرمى. ويستعد المنتخب الاماراتي لبدء مشواره في التصفيات حيث سيلعب في المجموعة السابعة الى جانب سوريا وسريلانكا وتركمانستان والمقررة منافساتها من 19 تشرين الاول/اكتوبر الحالي حتى 29 تشرين الثاني/نوفمبر، ويتأهل منها الاول والثاني الى النهائيات. من جهته، يلعب منتخب اوزبكستان في المجموعة الاولى التي تضم ايضا تايلاند وهونغ كونغ وطاجيكستان وتقام منافساتها على مرحلتين ذهابا وايابا من 6 الى 21 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

غاب عن الامارات دوليو العين الذين احرزوا معه اليوم لقب بطل دوري ابطال اسيا للمرة الاولى في تاريخ الكرة الاماراتية رغم خسارته امام تيرو ساسانا التايلاندي صفر/1 في اياب الدور النهائي لانه كان فاز ذهابا 2/صفر.

ـ مثل الامارات: محمد عبدالله/ خالد علي وعبدالله ربيع (محمد ربيع) وموسى محمد (محمد خميس) ومحمد قاسم وفهد مسعود وعبد السلام جمعة وعبد الرحيم جمعة (وليد مراد) ومحمد سرور (حسن على ابراهيم) وفيصل خليل ونواف مبارك.

الوداد البيضاوي الى المباراة النهائية في كأس المغرب

■ الدار البيضاء ـ أ ف ب: بلغ الوداد البيضاوي المباراة النهائية لمسابقة كأس المغرب لكرة القدم بتغلبه على غريمه التقليدي الرجاء البيضاوي بركلات الترجيح 11/12 بعد تعادلهما 1/1 في الوقتين الاصلي والاضافي على استاد محمد الخامس في الدار البيضاء امام نحو 70 الف متفرج.

وسجل محمد بنشريفة (77 من ركلة جزاء) هدف الوداد البيضاوي، وهشام اللويسي (18 خطأ في مرمى فريقه) هدف الرجاء البيضاوي.

وهي المرة الثانية التي يبلغ فيها الوداد البيضاوي المباراة النهائية على حساب الرجاء بعد عام 2001 عندما احرز اللقب على حساب المغرب الفاسي.

ويلتقي الوداد البيضاوي في المباراة النهائية مع الجيش الملكي الذي كان تغلب على اولمبيك خريبكة 1/صفر في مباراة نصف النهائي التي اقيمت في 24 ايلول/سبتمبر الماضي.

يذكر ان الوداد البيضاوي والجيش الملكي سيلتقيان الاربعاء المقبل في مباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة من الدوري المحلي.

حضر المباراة لجنة التفتيش التابعة للاتحاد الدولي التي تقوم منذ الاربعاء الماضي بزيارة تفقدية للمغرب للوقوف على مستوى جهوزية المشاريع المرتبطة باستضافة مونديال 2010 من بنية تحتية في قطاعات النقل وشبكات الاتصال والطرق وانشاء الملاعب التي تستجيب للمعايير الدولية.

ويتنافس المغرب مع مصر وتونس وليبيا ونيجيريا وجنوب افريقيا على استضافة المونديال عام 2010، مع العلم بانها المرة الرابعة التي يترشح فيها المغرب لاستضافة المونديال بعد اعوام 1994 و1998 و2006.

وسيطر الرجاء البيضاوي على مجريات المباراة منذ البداية وكان الاقرب الى افتتاح التسجيل في اكثر من مناسبة، عجز فيه فريق الوداد البيضاوي عن الوصول الى مرمى حارس الرجاء يونس عتبة.

وحصل فريق الرجاء البيضاوي على ركلة جزاء في الدقيقة الخامسة عشرة بعد عرقلة نور الدين القاسمي داخل المنطقة من قبل بوجمعة قصاب انبرى لها مصطفى بيضوضان بيد ان الحارس نذير الياغري تصدى لها بنجاح.

وتابع الرجاء البيضاوي ضغطه على مرمى الياغري ونجح في افتتاح التسجيل بعد مجهود فردي رائع لمروان زمامة من الجهة اليمنى حيث راوغ عماد بن الشيخ ومرر كرة عرضية الى النيجيري موسى سليمان تابعها برأسه ضعيفة فارتطمت بقدم المدافع اللويسي وتهادت داخل المرمى (18).

وواصل الرجاء ضغطه على دفاع الوداد الذي كثرت اخطاؤه وكاد نبيل مسلوب يضيف الهدف الثاني من انفراد بالحارس الياغري بيد ان تسديدته مرت بمحاذاة القائم الايمن.

وأجرى مدرب الوداد الفرنسي ايفيكا تودوروف تغييرين مطلع الشوط الثاني باشراك حكيم الداودي وعبد الحق ايت العريف مكان عماد بن الشيخ وخالد خاما فتحرك خط الوسط للفريق الوادادي الذي هدد مرمى عتبة في الدقائق العشرين الاخيرة.

وتوجت سيطرة الوداد بحصوله على ركلة جزاء احتسبها له الحكم الدولي محمد الكزاز بعد عرقلة محمد مديحي داخل المنطقة من قبل سامي تاج الدين فانبرى لها القائد بنشريفة بقوة مدركا التعادل (77).

منع رياضيين من دخول فنادقهم في أبوجا بسبب عدم دفع الفواتير

■ أبوجا ـ رويترز: قال رياضيون ان ما لايقل عن 30 رياضيا منعوا من دخول الفنادق التي ينزلون فيها في العاصمة النيجيرية أبوجا خلال الليل بعد ان اخفقت الهيئة المنظمة لدورة الالعاب الافريقية التي تعاني من قلة السيولة المالية دفع فواتير الاقامة.

ومع عدم دفع الرواتب وتهديد هيئة التليفونات بقطع الخطوط واخفاق التذاكر المجانية في جذب الجمهور لحضور المباريات والمسابقات تواجه مؤسسة كوجا التي تنظم الدورة مشكلات مالية متزايدة وقال دائنون انها مدينة بملايين الدولارات. ورفض فندقان قبول الرياضيين الا بعد ان تدفع كوجا الفواتير. وبدأت الدورة في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) وتستمر حتى 18 من الشهر نفسه. وقالت رياضية لرويترز شريطة عدم نشر اسمها بقينا في الخارج معظم الليل. المنظمون يتفاوضون بشأن وضعنا الان ».

وقال هيئة التليفونات النيجيرية (نتيل) انها هددت بقطع الحرارة عن ستة الاف خط في القرية الرسمية للدورة قائلة انها لم تتلق المبالغ التي تم التعهد بها. وصرح مسؤولون في هيئة كوجا بأن نحو سبعة الاف شخص يعملون في الدورة لم يتقاضوا أجورهم بعد خمسة أسابيع من بدء العمل. وقال بعض العاملين انهم يشعرون بقلق من احتمال الا يحصلوا على أجورهم على الاطلاق. وعلى الرغم من عدم تعليق كوجا على حجم ديونها فقد قال دائنون انها تصل الى ملايين الدولارات. وقال مسؤولو في كوجا «هناك أوضاع عديدة لها صلة بالامور المالية نقوم بحلها حاليا. الامر لم يخرج عن نطاق السيطرة . فدورة بمثل هذا الحجم لا تكون سلسلة بنسبة 100 في المئة».

في الوقت نفسه قالت الحكومة انها ستبيع ما لايقل عن 700 سيارة اشترتها للدروة من شركة بي ام دبليو للموظفين الحكوميين بنصف الثمن ولكن لم يتضح ماذا كانت هذه الاموال ستستغل لدفع تكاليف الدورة. وقرر منظمو الدورة السماح بدخول الناس مجانا بعد مقاطعة المتفرجين للالعاب خلال الاسبوع الاول محتجين على ان اسعار التذاكر التي تتراوح بين 50 سنتا امريكيا و30 دولارا مرتفعة جدا. ولكن هذه الخطوة لم تنجح في جذب الجمهور.

جائزة اليابان الكبرى للسيارات: شوماخر يتوج للمرة السادسة

■ سوزوكا (اليابان) ـ أ ف ب: توج السائق الالماني مايكل شوماخر (فيراري) بطلا للعالم في سباقات سيارات الفورمولا واحد (الفئة الاولى) امس الاحد للمرة الرابعة على التوالي والسادسة في مسيرته، في ختام البطولة بجائزة اليابان الكبرى، المرحلة السادسة عشرة الاخيرة، امس الاحد على حلبة سوزوكا.

واحرز مايكل اللقب السادس بعد ان حل زميله في فريق فيراري البرازيلي روبنز باريتشيللو في المركز الاول في سباق امس وحرم بالتالي الفنلندي كيمي رايكونن (ماكلارين مرسيدس)، المنافس الوحيد لمايكل والذي جاء ثانيا، من حصد النقاط العشر، فضلا عن السائق الالماني جاء ثامنا واحرز النقطة «الثمينة» الكفيلة بتتويجه.

وصار رصيد مايكل 93 نقطة مقابل 91 لرايكونن، وانفرد بالرقم القياسي لعدد مرات الفوز باللقب الذي كان يتقاسمه مع الارجنتيني خوان مانويل فانجيو.

وفازت فيراري بلقب الصانعين للمرة الخامسة على التوالي والثالثة عشرة في تاريخها بعد ان جمعة 158 نقطة مقابل 144 لوليامس بي ام دبليو و142 لماكلارين مرسيدس.

منتدى اقتصادي بعمان حول الاستثمار بالاردن ودوره باعادة اعمار العراق

■ عمان ـ ا ف ب: افتتحت امس الاحد اعمال المنتدى الاقتصادي الاردني بحضور اكثر من 600 من رجال الاعمال العرب بينهم الكثير من العراقيين للبحث في فرص الاستثمار في الاردن ودور هذا البلد في جهود اعادة اعمار العراق.

والمؤتمر الذي يستمر يومين يعرض اوراقا حول وضع الاستثمار في الاردن كما يخصص حلقة موسعة لمناقشة فرص الاستثمار في العراق وواقع اعادة الاعمار في هذا البلد بعد الحرب.

ويشارك في المؤتمر وفد عراقي ضخم يضم ستة وزراء وممثلون عن معظم الهيئات الاقتصادية العراقية وفي مقدمتها اتحاد غرف التجارة واتحاد المصارف واتحاد الصناعات واتحاد المقاولين وجمعية رجال الاعمال ورابطة اصحاب الفنادق ورابطة اصحاب مكاتب السياحة والسفر اضافة الى نحو 200 من رجال الاعمال العراقيين العاملين في مختلف القطاعات.

ويشارك في المنتدى ايضا المسؤول عن الملف العراقي في شركة بكتل الامريكية، اضافة الى ممثل عن شركة كيلوغ آند براون ومسؤولون عن البنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية (اي اف سي) اضافة الى بعض الهيئات المالية العربية المشتركة.

وقال رئيس الوزراء الاردني علي ابو الراغب في افتتاح المنتدى، بحضور نظيره اللبناني رفيق الحريري، ان الاردن يعمل على تعزيز الامكانات الاستثمارية لكي يصبح «مركز استقطاب للاستثمارات» في المنطقة.

وشدد على دعم الاردن للعراق «من اجل ان يسترد عافيته ويتمتع بكامل السيادة على اراضيه من دون تدخل من اي جهة كانت».

ويرافق رئيس الوزراء اللبناني وفد من الوزراء ورجال المال والمصارف اللبنانيين.

كما ينتظر ان يشارك في الملتقى عمرو موسى ومسئولون ووزراء عرب ورجال اعمال وعدد كبير من رؤساء ومديري المصارف والشركات السياحية والصناعية والتجارية.

وقال نائب رئيس الوزراء الاردني ووزير التنمية الادارية محمد الحلايقة لفرانس برس ان لقاءات ثنائية بين الوزراء العراقيين المشاركين ونظرائهم الاردنيين ستعقد على هامش المنتدى، الى جانب لقاءات بين رجال الاعمال في القطاع الخاص من البلدين.

واضاف «ان لا ارقام محددة حتى الان عن حصة الشركات الاردنية في السوق العراقية» في فترة ما بعد الحرب على العراق، الا انه شدد على ان «الشركات الاردنية موجودة في العراق عبر عقود من الباطن خصوصا في قطاعات المقاولات والانشاءات والاتصالات». كما اوضح ان محامين اردنيين يشاركون في العمل على تحديث القوانين في العراق.

وقدر وزير الكهرباء العراقي ايهم السامرائي في تصريح لفرانس برس الحاجات الاجمالية لاعادة اعمار قطاع الكهرباء بحدود 40 مليار دولار، مشيرا الى ان وزارته تنتظر الحصول على ثمانية مليارات دولار العام المقبل، منها ستة مليارات من الولايات المتحدة وملياران من جهات مانحة.

واضاف ان «المساعدات التي حصلنا عليها حتى الان بسيطة جدا» مقدرا حجمها بحوالي 1,3 مليار دولار، منها حوالي 500 مليون دولار فقط للكهرباء.

واعلن السامرائي عن انعقاد ورشة عمل في 19 و20 من الشهر الحالي في عمان تنظمه وزارة الكهرباء لاطلاع الشركات العربية والاجنبية العاملة في قطاع الكهرباء في العراق عما انجزته حتى الان والصعوبات التي تواجهها.

وستعقد على هامش المنتدى اليوم الاثنين ندوة حول فرص الاعمال والاستثمار في العراق حيث يتحدث كل من وزير الاعمار والاسكان العراقي حول الاستثمار في قطاع الاسكان العراقي، ويتحدث وزير الكهرباء العراقي حول متطلبات قطاع الكهرباء في العراق، فيما يتحدث مدير قطاع تنمية المؤسسات في شركة بكتل الامريكية حول خطة اعادة الاعمار في بعض القطاعات في العراق.

وينعقد المنتدى تحت رعاية العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني وتنظمه الحكومة الاردنية ومجموعة الاقتصاد والاعمال اللبنانية وشركة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي.

يذكر ان الاردن كان الشريك التجاري الرئيسي للعراق قبل بدء الحرب التي شنتها الولايات المتحدة للاطاحة بالنظام العراقي في 20 اذار (مارس) حيث كان يستورد 20 في المئة من الصادرات الاردنية.

الاردن يسعى لزيادة صادراته الزراعية للامارات

■ دبي ـ رويترز: اجرى وفد زراعي اردني محادثات في غرفة تجارة وصناعة دبي امس الاحد حول امكانية زيادة الصادرات الزراعية البستانية الاردنية الى الامارات التي يبلغ حجمها حاليا نحو 107 آلاف طن.

واوضح سامر بلقر، مدير المركز التجاري الاردني في الامارات، خلال لقاء مع أحمد عبد الرحمن البنا نائب مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي ان سوق الامارات يعتبر من أهم الاسواق الواعدة للمنتجات الاردنية على مختلف أنواعها وخاصة البستانية منها.

واضاف ان اجمالي الصادرات البستانية الاردنية الى أسواق دول الخليج تبلغ نحو 430 ألف طن يتوجه منها نحو 25 في المئة الى الامارات.

وأشار بلقر، الذي كان يرافق وفدا يمثل منتجي ومصدري الخضار والفواكه وأزهار القطف الاردنيين، الى ان الحكومة الاردنية انتهجت حديثا سياسة جديدة تعطي القطاع الخاص مكانة واستقلالية كبيرة لتطوير الصادرات الاردنية للاسواق الخارجية.

وشكا أحد أعضاء البعثة الاردنية من عدم وجود مصدر متخصص في دول الخليج للمنتجات الاردنية التي قال ان نسبة خمسة في المئة منها فقط تتوجه الى اوروبا وتركيا.

الحكومة الاردنية تبيع نصف اسهمها بالبوتاس العربية الى شركة كندية

■ عمان ـ ا ف ب: نقلت الصحف المحلية امس الاحد عن مسؤول حكومي ان الحكومة الاردنية ستبيع نصف اسهمها في شركة البوتاس العربية لشركة كندية مقابل 172 مليون دولار.

وتم اختيار شركة الكندية بي. سي. اس. من بين اربع شركات تنافست على شراء الاسهم، بعد ان «قدمت افضل عرض لشراء 26 في المئة من رأسمال الشركة تمثل نصف حصة الحكومة في الشركة البالغة 52 في المئة» بحسب الصحف. وقال المسؤول الحكومي الذي لم تكشف هويته ان الاتفاقية بين الطرفين ستوقع في غضون اسبوع، مضيفا ان نقل الملكية بين الحكومة والشركة الكندية سيتم من خلال سوق عمان المالي.

وتتوزع بقية اسهم شركة البوتاس العربية بين شركة التنجيم العربية (48 في المئة) والعراق (5 في المئة) والقطاع العراقي الخاص (5 في المئة) والكويت (4 في المئة) وليبيا (4 في المئة) وتسعة في المئة لمستثمرين افراد.

ويعتبر الاردن من الدول الست الاولى في انتاج البوتاس الذي يستخرج من البحر الميت ويوجه اكثر من 50 في المئة من صادراته من البوتاس الى الصين والهند.

وتحتل شركة البوتاس العربية المرتبة الخامسة عالميا في انتاج هذه المادة الرئيسية للصناعات ويشكل انتاجها 4,4 بالمئة من الانتاج العالمي.

وتصل ارباح شركة البوتاس السنوية الى نحو 28 مليون دينار.

وقد منحت الحكومة عام 1958 شركة البوتاس العربية امتيازا حصريا مدته 100 عام لاستخراج وتصدير البوتاس.

ارتفاع ارباح البنك العربي الوطني السعودي 30 %

■ الرياض ـ رويترز: قال البنك العربي الوطني السعودي انه حقق صافي دخل بلغ 589,6 مليون ريال (157,2 مليون دولار) مع نهاية الربع الثالث من العام الجاري وهو ما يمثل زيادة قدرها 30 في المئة عن الفترة المقابلة من العام السابق.

ونقلت صحيفة (الرياض) امس الاحد عن عبد اللطيف بن حمد الجبر رئيس مجلس ادارة البنك قوله ان الارباح التي حققها البنك خلال تسعة أشهر من العام الحالي تفوق ما حققه طوال العام الماضي.

وقال «البنك يتطلع الى تحقيق مستوى قياسي هذا العام ان شاء الله سواء من حيث زيادة الارباح وعدد الحسابات الجديدة وتطوير الخدمات والمنتجات أو من حيث تطوير معايير ومستويات جديدة في قياس رضا العملاء ومراقبة الجودة».

وقال نعمة صباغ عضو مجلس الادارة المنتدب ان اجمالي الموجودات خلال التسعة اشهر الاولى من هذا العام ارتفع بنسبة 12 في المئة مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي ليصل الى 47,88 مليار ريال.

وزير التخطيط العراقي: مؤتمر المانحين سينعقد في موعده

■ عمان ـ ا ف ب: اكد وزير التخطيط العراقي مهدي الحافظ ان مؤتمر الدول المانحة للعراق سيعقد في موعده المقرر في الاسبوع الاخير من الشهر الحالي في العاصمة الاسبانية مدريد مضيفا ان كلفة اعمار العراق التي حددها المجتمع الدولي تكفي «الحاجات الاولية» للبلاد.

ويفترض انعقاد مؤتمر حول اعادة الاعمار في العراق للجهات المانحة في 23 و24 من هذا الشهر في مدريد وقد اكدت وزيرة الخارجية الاسبانية انا بالاثيو ان المؤتمر سيعقد في موعده المحدد، رغم مطالبة بعض الاطراف بارجائه.

وقال الوزير العراقي ان بلاده تتوقع الحصول على تعهدات بقيمة 53 مليار دولار من الجهات المانحة، على ان تحصل على 17 مليار دولار للعام 2004 وحده.

واعتبر الحافظ ان هذه المبالغ تغطي «الحاجات الاولية للقطاعات الاقتصادية حتى تستطيع النهوض بتلبية حاجات السكان». واضاف «العراق في مرحلة استثنائية وبحاجة الى برنامج استثنائي يلبي حاجات ترميم البنى التحتية وجعلها بمستوى حاجات البلاد».

غير انه شدد على ان العراق قادر على تأمين حاجاته من دون الاعتماد على التمويل الخارجي قائلا ان «العراق بلد غني ويتمتع بامكانات كبيرة وهو لا يحتاج الى تمويل خارجي اذا ساد الاستقرار والامن».

وشدد على ان قطاع النفط العراقي «يجب ان يكون بمستوى انتاجي يلبي مستلزمات موازنات الدولة والاستثمار» مؤكدا ان العراق «قادر على تأمين حاجاته بنفسه اذا نهض مجددا».

ويشارك في تنظيم مؤتمر مدريد كل من الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي واليابان والامارات وصندوق النقد الدولي.

وكان البنك الدولي والامم المتحدة اصدرا تقريرا يحدد حاجات اعادة اعمار العراق بـ 36 مليار دولار، الى جانب 20 مليار دولار الكلفة التي قدرتها سلطة التحالف بقيادة الولايات المتحدة لمشاريع اعادة اعمار العراق.

تقرير: التحرير الاقتصادي للعراق سيواجه مشكلات كبيرة

■ عمان ـ يو بي آي: افاد تقرير اقتصادي اعدته مؤسسة جوردان انفستمنت ترست ان عملية تحرير الاقتصاد العراقي بعد الحرب ستواجه اشكالات وتحديات كبيرة.

وكان مجلس الحكم الانتقالي في العراق قد اعلن قبل مدة عن خططه لتحرير ملكية المؤسسات الاقتصادية من هيمنة الدولة وفتح كافة القطاعات الاقتصادية باستثناء النفط امام الملكية الخاصة والاجنبية.

الا ان ذلك حسب التقرير سيواجه العديد من التحديات والاشكالات، مشيرا الى ان العديد من الاوساط العراقية اعتبرت هذه الخطوة سابقة لاوانها اذ انها تشكل تحولا جذريا في الادارة الاقتصادية للبلاد بعد مرور اكثر من اربعة عقود على نهج ملكية القطاع العام.

ويخشى هؤلاء ان لاتتم عملية الخصخصة وفق معايير فنية واضحة على اسس من الشفافية. وهذا قد يؤدي الى سيطرة الاجانب على البنية التحتية للاقتصاد الوطني وشرائهم للمؤسسات الاقتصادية العراقية باسعار زهيدة.

يذكر انه وبموجب الاصلاحات العراقية التي اعلن عنها سيتم تحرير الاستثمار الاجنبي من كافة القيود وسيحق للاجنبي القيام بالاستثمار في كافة انحاء العراق وفي جميع القطاعات ما عدا قطاع النفط، كما سيسمح له بتحول الارباح والعائدات الى الخارج من دون تاخير، وسيتم معاملة المستثمرين الاجانب والعراقيين بصورة متساوية بموجب القانون.

كما تستطيع البنوك الاجنبية فتح فروع لها فورا او شراء حصص في مؤسسات مالية قائمة مع بقاء ضريبتي الدخل وضريبة الارباح وغير ذلك من الاصلاحات الاقتصادية.

غير ان التقرير يرى انه لا يمكن تحويل العراق من دولة ساد فيها الاقتصاد الاشتراكي الموجه لاربعين عاما الى دولة ذات اقتصاد حر ومنفتح بالكامل بين ليلة وضحاها، اذ لابد من التحضير لذلك عن طريق تكثيف الاستثمار في قطاعات التعليم والصحة والبنية التحتية والادارة العامة بعد 20 عاما من الاهمال والفساد وسوء الادارة.

واضاف التقرير ان العراق بحاجة الى اعادة بناء هياكل الشرطة والجيش ووضع نظام قانوني وقضائي فعال ودستور جديد للبلاد. وبعد هذا كله يأتي الانفتاح والتحرر الاقتصادي.

الا ان الوضع ليس بائسا، كما يبدو حسب ما يقول التقرير، ذلك ان الشعب العراقي متعلم بشكل عام والنساء العراقيات لهن نسبة مشاركة مرتفعة في سوق العمل ويتمتعن بحرية افضل من غيرهن في العديد من الدول العربية الاخرى.

واضاف التقرير ان ثروة العراق لا تكمن فقط في احتياطيه من النفط ومصادره المائية الوفيرة، فهناك ايضا حوالي 4 ملايين من العراقيين المغتربين يستطيعون المساهمة في خبراتهم واموالهم في العراق.

ويقول التقرير ان العراق شهد منذ عام 1980 تراجعا كبيرا في اقتصاده جراء خوضه ثلاث حروب وثلاثة عشر عاما من العقوبات الاقتصادية التي فرضت على البلاد مما جعل العراق من بين الدول الاقل نموا في المنطقة.

فقطاع النفط في حال مزرية، كما ان العراق يرزح تحت ضغط مديونية ضخمة اضافة الى الصعوبات في مختلف المجالات .

ويرى التقرير انه وفي ظل شبه غياب قطاع خاص فعال في البلاد، وعدم وجود اسواق رأسمالية يمكن الاعتماد عليها لتوفير ولو جزء من التمويل المطلوب، فان عبء تحريك النشاط الاقتصادي سوف يقع بشكل رئيسي على كاهل القطاع العام. وسيبقى الانفاق الحكومي الممول من عوائد تصدير النفط هو المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي في البلاد خلال السنوات القادمة.

ويتابع التقرير بالقول انه وعلى الرغم من قيام العديد من المشاريع التنموية وعمليات اعادة البناء والاعمار في العراق الا انه لا يتوقع ان يشعر الشعب العراقي بتحسن كبير في المستوى المعيشي في المنظور القريب.

ويضيف انه اذا حدث ما هو متوقع وسمح العراق لشركات النفط الاجنبية الدخول في اتفاقيات شراكة مع الحكومة لزيادة قدرة البلاد الانتاجية للنفط الى مستوى 2,6 مليون برميل يوميا في عام 2010 وبافتراض ان اسعار النفط ستتراوح ما بين 22 ـ 28 دولارا للبرميل خلال السنوات الست القادمة فان العجز السوي في موازنة العراق سيتراوح ما بين 3 مليارات دولار و9 مليارات دولار. كما ان نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي لا يتوقع له ان يتعدى 4000 دولار خلال هذه الفترة.

ويضيف التقرير انه لاشك ان تراثا ثقافيا قد تبلور في اسواط المجتمع العراقي خلال العقود الاربعة المنصرمة عزز الاعتماد الكلي على دور الدولة، ولذلك فان التحول نحو الملكية الخاصة في العديد من المنشآت وتعزيز دور الاستثمارات الاجنبية لابد ان تواجهها مواقف رافضة خصوصا في ظل الفقر والبطالة.

ويؤكد التقرير انه لكي تنجح عملية الاصلاح وتحرير الاقتصاد العراقي، لابد ان تتدفق اموال كبيرة الى العراق وتوظف في مختلف المشاريع الهيكلية والمشاريع الاستثمارية وتؤدي الى خلق فرص عمل تمكن من تحسين مستويات المعيشة في البلاد.

ويفضل التقرير ادخال انفتاح اقتصادي في العراق بشكل تدريجي على ان يكون مدعوما بعمليات اصلاح واستقرار سياسي.

وبالتالي فان المطلوب من سلطة الائتلاف ـ حسب التقرير ـ ان تعيد الامن والخدمات الاساسية الى البلاد وتدفع بعمليات اعادة البناء وتسرع في تأليف حكومة عراقية معترف بها دوليا للانتقال، ثم ادخال العراق في منظمة التجارة العالمية وتطبيق اصلاحات التحرر الاقتصادي المطلوبة.

افتتاح مصنع للكيماويات الصناعية بامارة الشارقة

■ دبي ـ رويترز: أعلنت شركة نمر للكيماويات المحدودة امس الاحد عن افتتاح مصنع لانتاج الكيماويات الصناعية اللازمة لصناعات الفيبر غلاس (الالياف الزجاجية) ومعالجة النسيج والاصباغ بطاقة حوالي 15 الف طن سنويا في الشارقة.

وأشار كريس ماكنالتي الرئيس التنفيذي للمصنع الجديد الى ان انتاج المصنع الذي قال انه يعد الاول من نوعه في الشرق الاوسط سيصدر الى دول مجلس التعاون الخليجي وكذلك المراكز الصناعية في دول الاتحاد الاوربي وجنوب آسيا وأفريقيا والشرق الاقصى.

واوضح ان المصنع الذي اقيم على مساحة 10 آلاف متر مربع وبكلفة تصل الى نحو 10 ملايين درهم (2,7 مليون دولار امريكي) صمم بمزايا تصنيعية متقدمة بهدف تعزيز معايير الانتاج والسلامة البيئية في نفس الوقت.

وأفاد بان المصنع سينتج راتينغ البوليستر غير المشبع والمسمى (يو.بي.ار) اللازم لصناعة الفيبر غلاس وكيماويات معالجة النسيج كالطبع والتلوين الخاص بالصناعة ومواد البوليمر والكيماويات المتخصصة لصناعة الاصباغ.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

شركات النفط الغربية الكبرى تتابع عن كثب انتخابات الرئاسة باذربيجان

باكو ـ من كريستيان لوي:

تتابع الشركات النفطية الغربية الكبرى عن كثب الانتخابات الرئاسية المرتقب اجراؤها الاربعاء في اذربيجان خصوصا وانها تعول كثيرا على الاحتياطي النفطي في هذه الجمهورية السوفييتية السابقة الواقعة في منطقة القوقاز على ضفاف بحر قزوين.

ويفضل ممثلو المجموعات الغربية في باكو الهام علييف نجل الرئيس المنتهية ولايته حيدر علييف والمرجح الابرز للفوز في الانتخابات الرئاسية، اذ يرون في بقاء عائلة علييف في الحكم ضمانا للاستمرارية والاستقرار السياسي ما يعني بالتالي صونا لاستثماراتهم.

وتعتبر الانتخابات الرئاسية في الخامس عشر من الشهر الجاري استحقاقا اساسيا بالنسبة لاذربيجان بعد ثلاثة عقود من حكم الرئيس حيدر علييف، البالغ من العمر 80 عاما والمريض، الذي تولى السلطة بلا انقطاع تقريبا. وقد انسحب حيدر علييف من السباق الرئاسي لمصلحة نجله الذي يعتبر «خليفته السياسي» بعد ان كان مهندس الاستثمارات الاجنبية في الصناعة النفطية لبلاده.

ويحتوي القطاع الاذربيجاني من بحر قزوين في الواقع على احتياطي كبير من النفط استكشفته الشركات الاوروبية التي انفقت مليارات الدولارات لوضع اليد على هذه السوق.

ففي اذربيجان مثلا تنفق مجموعة بي.بي البريطانية اكثر من غيرها في عملياتها للتنقيب عن النفط، بينما قامت شركات كبرى مثل اكسون ـ موبيل (الولايات المتحدة) وستاتويل (النروج) وتوتال (فرنسا) باستثمارات هائلة في هذا المجال. واكد رجل اعمال غربي يزود شركات نفطية بالمعدات ان «تخوفنا الكبير هو ان تتأثر اعمالنا في حال انتهاء نظام علييف»، معبرا عن خشيته من بدء مرحلة تقلبات سياسية.

واضاف «ان الجميع يعلم بان هناك آفة الفساد وظاهرة الرشاوى لكن في حال قيام عهد جديد فسيتعين علينا بدء كل شيء من جديد وذلك سيكلفنا مزيدا من المال».

الى ذلك ثمة استثمار ضخم اخر يقدر بـ 2,95 مليار دولار، وهو مشروع بناء خط انابيب يقوم بتنفيذه كونسورسيوم دول بقيادة بي.بي، بين باكو وتبيليسي وجيهان يربط العاصمة الاذربيجانية بجنوب تركيا عبر جورجيا.

وان لم تكن اذربيجان في عداد الدول الاولى المنتجة للنفط اذ لا تملك سوى 0,5 % من الاحتياطي النفطي العالمي المؤكد، فهي مدعوة لان تصبح طريقا لعبور النفط المستخرج من بحر قزوين الى الاسواق الغربي، علما بانها تتقاسم خصوصا مع كازاخستان الثروات النفطية في هذا البحر حيث اكتشف مؤخرا احتياطي هائل.

لكن اذا كان الهام علييف يحظى بالافضلية لدى المستثمرين فانه لا يحظى بالاجماع بين الثمانية ملايين اذربيجاني. فقد وصفه العديد منهم بانه لا يتمتع بوزن سياسي وهو اكثر ميلا الى الكازينوهات منه الى شؤون الدولة.

وتعيينه من قبل والده رئيسا للوزراء ثم اختياره كخليفة له لم يلق سوى التنديد من قبل المعارضة التي رأت في ذلك محاولة لاقامة سلالة حاكمة. وتعهدت بالوقوف في وجه ذلك والنزول الى الشارع في حال التلاعب في عمليات الاقتراع.

الى ذلك يبدي اخرون دهشتهم ان تكون نسبة مرتفعة الى هذا الحد من الشعب تعيش الى الآن بدخل شهري لا يتجاوز معدله الخمسين دولارا رغم اسهام عائدات النفط المتزايد في ميزانية الدولة.

لكن بعض المحللين والدبلوماسيين الغربيين المعتمدين في باكو لا يعتقدون ان هذه الانتقادات ستؤثر على نتيجة الاقتراع الاربعاء.

وفي هذا الصدد يؤكد مسؤول شركة نفطية مطمئنا «ليس هناك اي فرصة للفوز لغير الهام» علييف.

المزارعون الاسبان يعلنون الحرب على البروتوكول الزراعي الأوروبي ـ المغربي

■ مدريد ـ يو بي آي: تستمر احتجاجات الهيئات الممثلة للمزارعين الاسبان ضد البروتوكول الزراعي بين المغرب والاتحاد الأوروبي.

وتتركز الاحتجاجات في منطقة الأندلس (جنوب) التي تطالب منظماتها الزراعية مدريد بالضغط لدى المفوضية الأوروبية، وهي تعد لهذا الغرض لتظاهرة كبرى في العاصمة مدريد سيتم تحديد تاريخها في اجتماع لهذه الهيئات يوم الجمعة المقبل.

وقررت كبريات التنظيمات الممثلة للمزارعين الاسبان، وأغلبها تنتمي الى منطقة جزر الخالدات والأندلس وموريسيا، ضرورة التحرك لمواجهة البروتوكول الزراعي بين المغرب والمفوضية الأوروبية لانعكاساته السلبية على الزراعة الاسبانية وخاصة انتاج الطماطم (البندورة).

ووقع المغرب والاتحاد الأوروبي منذ أسبوعين البروتوكول الزراعي الذي يسمح للمغرب بتصدير 220 ألف طن من الطماطم بشكل تدريجي حتى سنة 2007. ويستورد المغرب مليون و60 ألف طن من الحبوب الاوروبية برسوم جمركية مخفضة الى 38 % .

وطلبت المنظمات الزراعية عقد لقاءات عاجلة مع المسؤولين الحكوميين الاسبان، وخاصة وزير الزراعية والصيد البحري ميغيل أرياس كانييتي ووزيرة الخارجية آما بلاسيو، أولا للإطلاع على المضمون الحقيقي للاتفاق الموقع بين المغرب والاتحاد الأوروبي، وكذلك لمعرفة مدى استعداد حكومة مدريد الدفاع عن المنتوجات الاسبانية لدى المسؤولين الأوروبيين.

ولم تتضمن الاجراءات الاحتجاجية التي تم الاتفاق عليها حتى الآن اعتراض الشاحنات المغربية المحملة بالمنتوجات الزراعية وهي في طريقها نحو الأسواق الأوروبية، لأن حكومة مدريد أبلغت الهيئات الزراعية انها لن تتسامح مع أي عمل من هذا النوع كما كان يحدث سابقا عندما كان المزارعون الاسبان يعترضون الشاحنات المغربية في موانئ الأندلس ويمنعون مرورها على الطرق الاسبانية أو يتلفون محتوياتها. ويتفاوت دعم المسؤولين الحكوميين لتحركات المزارعين، فوعود حكومة مدريد على لسان وزير الزراعية ميغيل أرياس كانييتي هي بذل كل المجهودات حتى لا يتزامن وجود الطماطم المغربية في أسواق الاتحاد الأوروبي مع الطماطم الاسبانية، وانما يتوزع تواجدها على امتداد السنة حتى تكون انعكاساتها الاقتصادية أقل ضررا على الزراعة الاسبانية.

لكن أرياس كانييتي اوضح في أكثر من مناسبة ان هامش المناورة لدى مدريد في المفوضات الزراعية محدود بحكم ان المفاوضات تجري بين حكومة الرباط والمفوضية الأوروبية.

يذكر ان تقديم دعم مالي الى المزارعين الاسبان يصدر عن حكومات الحكم الذاتي في مورسيا وجزر الخالدات والأندلس، وخاصة الأخيرة، بحكم ان 60 % من الطماطم الاسبانية تنتج في منطقة ألرية جنوب شرق البلاد.

مسؤول فنزويلي يستبعد رفع النطاق السعري للمنظمة

الجزائر: خفض انتاج اوبك كان ضروريا والعرض كاف للسوق

■ الجزائر ـ بويرتو لاكرز ـ رويترز: قالت الجزائر ان قرار منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الابقاء على نطاقها المفضل لسعر النفط والذي يتراوح بين 22 و28 دولارا للبرميل خطوة معقولة وان السوق تشهد وفرة في المعروض.

وقال وزير الطاقة والمناجم شكيب خليل امس الاول «اختيار ما بين 22 و28 دولارا للبرميل اصبح وسيلة لها مصداقية كبيرة لتحقيق الاستقرار». واضاف قوله «انه قرار حكيم». وكان يشير بذلك الى قرار اوبك الشهر الماضي خفض الانتاج 900 الف برميل يوميا من اول تشرين الثاني (نوفمبر).

وجاءت تصريحاته بعد ان قال وزير الطاقة الروسي ايغور يوسفوف يوم الجمعة الماضي ان منظمة اوبك مخطئة في ابقاء اسعار النفط مرتفعة حتى مستوى 28 دولارا للبرميل واصر على ان موسكو ستستمر في تعزيز الانتاج.

وقال يوسفوف في مؤتمر صحافي «نختلف مع اوبك حيث اننا نعتقد ان الاسعار فوق مستوى 25 دولارا للبرميل تضر المستهلكين في حين تعتبر المنظمة سعر 28 دولارا طبيعيا».

وحث خليل منتجي النفط من خارج اوبك على زيادة التعاون مع المنظمة. وقال «اعتقد ان الرؤية الروسية لن تشجع على الاستثمارات». واضاف قوله «اننا نحتاج الى تعاون المنتجين من خارج اوبك ونود ان يحدث تعاون اكبر من ذي قبل».

وقال كلود ماندیل رئيس وكالة الطاقة الدولية لصحيفة (سينكو دياس) المالية الاسبانية السبت «نحن نختلف اختلافا كبيرا مع اوبك في الطريقة التي تدير بها السوق والتي تؤدي الى ارتفاع شديد للاسعار لا يتفق والعوامل الاساسية للسوق».

واضاف ماندیل قوله ان الزيادات الحالية لاسعار النفط لا يمكن المحافظة عليها وسوف تشجع على اتجاه من هبوط الطلب على نفط اوبك وزيادة استهلاك النفط من المنتجين من خارج المنظمة.

وقال خليل ان اسعار النفط التي قفزت اكثر من 20 في المئة في الاسبوعين اللذين انقضيا منذ قررت اوبك الشهر الماضي خفض انتاجها 3,5 بالمئة بدءا من اول تشرين الثاني لها ما يبررها في ظل جوانب عدم اليقين المتعلقة بالمعروض. وقال الوزير الجزائري «يوجد معروض كاف في السوق والمخزونات معقولة». ومضى يقول «وهذه (الزيادة السعرية) تعزى الى عدم اليقين. الوضع في العراق مازال غير واضح. وهناك احيانا اضرابات في بعض البلدان النفطية».

من جهته قال نائب وزير الطاقة الفنزويلي لويس فييرما انه يعتقد ان اوبك لن ترفع نطاقها المفضل لاسعار النفط على الرغم من اقتراح الرئيس هوغو شافيز في الآونة الاخيرة ان تزيد المنظمة هذا النطاق.

وقال فييرما، وهو ايضا نائب رئيس لجنة الاستراتيجية الطويلة الاجل في اوبك، للصحافيين انه يعتقد ايضا ان منظمة اوبك يجب ان تركز اكثر على حماية حصتها في السوق.

واضاف قوله في مؤتمر نفطي في بويرتو لاكرز«انا نفسي اعتقد انه يجب على اوبك في الاشهر القليلة المقبلة ان تدافع عن حصتها في السوق اكثر مما تدافع عن اسعار الخام ... لكن من الواضح ان السعري أمر اساسي لاوبك».

ومنذ نحو اسبوعين دعا شافيز اوبك الى زيادة نطاقها المفضل لاسعار النفط من 22 الى 28 دولارا للبرميل حاليا الى 25 الى 32 دولارا للبرميل.

وحثت فنزويلا ايضا المنتجين خارج اوبك على ان يحذو حذو المنظمة في خفض الانتاج في كانون الاول (ديسمبر) للدفاع عن الاسعار.

وقوبل اقتراح شافيز بردود افعال متباينة من المنتجين في اوبك وخارجها. وقال فييرما «توجد اشياء كثيرة يمكن ان نفعلها. ولكننا لا نعلم بعد ماذا سيحدث لانتاج العراق. واقتراح الرئيس ... واحد من الاحتمالات التي يجري دراستها».

وقالت فنزويلا انها ناقشت الاقتراح في اجتماع للجنة الاستراتيجية الطويلة الاجل. وقال مسؤولون انهم سيقدمون اقتراحا رسميا في الاجتماع المقبل لاوبك في كانون الاول.

وقال رئيس اوبك عبد الله بن حمد العطية يوم الجمعة الماضي انه يتوقع ان تصبح اسواق النفط العالمية متخمة بالمعروض من النفط العام المقبل ودعا المنتجين من خارج اوبك الى المساعدة في تقييد الانتاج لدعم الاسعار.

وتخشى اوبك ان تؤدي زيادة الانتاج من المنتجين المستقلين وعودة النفط العراقي الى السوق بعد الحرب الى هبوط الاسعار.

الجزائر متفائلة بقبول اوبك طلبها زيادة حصتها الانتاجية

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن وزير النفط الجزائري شكيب خليل ان الجزائر ستخفض اعتبارا من الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل حصتها الانتاجية من النفط 29 الف برميل يوميا وفقا لقرار اتخذته منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في 24 ايلول (سبتمبر) في فيينا.

وبذلك ستصبح حصة الجزائر الانتاجية 782 الف برميل في اليوم بعد ان كانت 811 الف برميل في اليوم قبل قرار الخفض.

واوضح الوزير الجزائري السبت في الجزائر العاصمة ان هذه الحصة سيعاد النظر فيها باتجاه الارتفاع متى لبت اوبك طلب الجزائر تعديل حصتها تبعا لقدراتها الانتاجية.

وتطالب الجزائر منذ سنة بحصة متناسبة مع قدرتها الانتاجية المقدرة بـ 1,4 مليون برميل يوميا بحسب خليل. وكان خليل قد قال امس الاول ان «اوبك تبنت موقفا جيدا فبعض الاعضاء يريدون زيادة حصصهم والمنظمة انشأت لجنة لدراسة هذه الطلبات».

واضاف قوله «الجزائر متفائلة فيما يتعلق بطلبها والقرار سوف يتخذ في الوقت المناسب». ولم يسهب فيما يعنيه.

يذكر ان الجزائر اعلنت في الآونة الاخيرة عن اكتشاف اربعة حقول هيدروكربونية كبيرة في النصف الاول من عام 2003. وقال خليل «طاقتنا الانتاجية جيدة جدا. وهذا هو المعيار الرئيسي الذي يجب ان تأخذه لجنة اوبك في الحسبان».

الحريري ولحود يتبادلان التصريحات المبطنة حول عملية خصخصة المؤسسات العامة

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

يشهد اعلى هرم السلطة في لبنان تجاذبا بين رئيس الجمهورية اميل لحود ورئيس وزرائه رفيق الحريري حول خصخصة الخدمات العامة وذلك قبل سنة من الانتخابات الرئاسية المرتقبة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004.

وكان الرئيس لحود رد السبت على اتهام رئيس الحكومة له بانه ضد الخصخصة بالقول ان اي خيار ستعتمده الدولة اللبنانية بالنسبة الى الخصخصة او التسنيد «لا بد ان يرتكز على تامين حقوق الدولة في ما تملكه».

وقال الرئيس اللبناني ايضا بلهجة تحذيرية «ان زمن وضع اليد على هذا القطاع او غيره واستغلال موارده لغير مصلحة الدولة قد ولى من دون رجعة».

وكان يرد على الحريري المدافع بشدة عن الخصخصة والذي انتقد الرئيس اللبناني الجمعة بشكل غير مباشر عندما قال «تحت شعار الحفاظ على المال العام، نساهم في تبديده» في اشارة الى انتشار فكرة مفادها ان الرئيس لحود يعارض بيع املاك الدولة مفضلا على ذلك تنشيط عمل الاجهزة الحكومية لزيادة عائدات الخزينة.

وفي هذه المواجهة حول تسيير الشؤون الاقتصادية، يعرض كل من لحود والحريري مفهومين متعارضين تماما.

فرئيس الدولة يريد ان يرتكز اي خيار على «تأمين حقوق الدولة في ما تملكه وحماية مصالحها».

وقال الرئيس اللبناني «ان اي خيار ستعتمده الدولة لا بد ان يرتكز على حقيقتين : الاولى تأمين حقوق الدولة في ما تملكه وحماية مصالحها وعدم استغلال الوضع الاقتصادي الضاغط لوضع اليد عليها، والحقيقة الثانية تقوم على تعزيز موارد الدولة من خلال ضبط عمل المرافق المنتجة ووقف الهدر فيها». واعطى الرئيس اللبناني الهاتف النقال مثالا قائلا «ستظهر الارقام حقيقة واقع الهاتف الخليوي وهي التي ستكون الدليل الذي سيرشد الدولة الى اي من الخيارات التي ستعتمدها بالنسبة الى المستقبل لما فيه مصلحة الدولة والتزاماتها».

وكانت الحكومة اللبنانية عادت واستملكت في حزيران (يونيو) 2002 شركتي الخليوي في لبنان اي شركة سيليس (67 بالمئة منها ملك شركة فرانس تليكوم) وشركة ليبانسيل اللبنانية اللتين كانتا تشغلان قطاع الخليوي.

ومن المقرر ان تعرض رخصتا تشغيل لمدة عشرين عاما بالمزاد العلني الاسبوع المقبل، وفي حال لم يكن السعر المقترح مرضيا فان الدولة ستعطي رخصتي ادارة لمن يقدم افضل عرض.

والمعروف ان رئيس الحكومة اللبناني يدافع بشدة عن الخصخصة خصوصا في مجال الهاتف الخليوي حيث للمقربين منه مصالح فيه، وهم يتوقعون ايضا الحصول على رخص التشغيل الجديدة.

في المقابل، فان الحريري يستخدم حجة قوية للدفع في اتجاه اعتماد خصخصة سريعة ومحتمة. فهو يكرر القول ان على لبنان الوفاء بالتزاماته حيال المانحين الدوليين.

وكانت الجهات المانحة اجتمعت في مؤتمر باريس 2 في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الذي اقر للبنان قروضا وتسهيلات مالية مقابل تعهده تصحيح الوضع المالي خصوصا عبر خفض عجز الموازنة وتخصيص عدد من مؤسسات القطاع العام والاصلاح الاداري.

الا ان المواجهة بين الرجلين تتجاوز هذا الجدل حول الخصخصة لتصل الى الاستحقاق الرئاسي في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004.

ويقول غالبية المحللين ان لحود يضغط على دمشق التي تمارس نفوذا واسعا في لبنان «لرفع عقبة الحريري» من امام تمديد او تجديد ولايته الرئاسية. لكن رئيس الجمهورية لم يعلن بعد عزمه الترشح لولاية جديدة ام لا.

من جهته يسعى الحريري بدون الاشارة الى ذلك مباشرة الى قطع الطريق امام تجديد او تمديد ولاية لحود مستفيدا من صداقاته لا سيما في فرنسا.

وبعد انتخابه عام 1998 استبعد لحود الحريري الذي لم يعد الى رئاسة الوزراء مجددا الا بعد سنتين من ذلك بفضل نتيجة الانتخابات التشريعية التي حقق فيها فوزا ساحقا.

وقد دخلت مؤخرا الكنيسة المارونية بشكل مبطن في هذه المعركة، اذ عبر البطريرك الماروني نصر الله صفير الذي يقوم بجولة في فرنسا عن رفضه لتعديل الدستور وهو الامر الضروري قبل التمديد او التجديد لرئيس الجمهورية.

وفي مقابلة صحافية مع الرئيس السوري بشار الاسد قال ردا على سؤال حول المواصفات التي تتمنى دمشق توافرها في الرئيس اللبناني المقبل «الوطنية والايمان بالعلاقات العربية»، وعن الشخص الذي يمكن ان يكون رئيسا في لبنان قال «اعتقد ان هناك الكثيرين في لبنان لديهم مثل هذه المواصفات لكن الاهم هو من يوافق عليه الشعب اللبناني اكثر» الامر الذي فسره بعض المحللين اللبنانيين بانه لا يعني دعما للتجديد او التمديد للرئيس الحالي لحود.

قطر تخطط لاستثمار 30 مليار دولار لزيادة صادراتها من الغاز المسال

■ سول ـ من بارك سونغ وو: قال وزير الطاقة القطري، عبد الله بن حمد العطية، امس الاحد ان بلاده تخطط لاستثمار ما بين 25 مليار الى 30 مليار دولار لزيادة صادراتها من الغاز الطبيعي المسال الى اكثر من 45 مليون طن سنويا بحلول عام 2010.

واضاف للصحافيين «نحن نستهدف اكثر من 45 مليون طن سنويا من صادرات الغاز الطبيعي المسال بحلول 2010».

وقطر من ابرز مصدري الغاز الطبيعي المسال في العالم، وتبلغ طاقتها الانتاجية حاليا 14,3 مليون طن سنويا.

وقال العطية الموجود في سول في زيارة سنوية للقاء مسؤولين حكوميين وشركات محلية للنفط والغاز ان بلاده ستستثمر ما بين 25 مليار و30 مليار دولار للوفاء بهدف 2010.

ووقعت قطر حديثا اتفاقا مع شركة كونوكو فيليبس الامريكية يشمل توريد 7,5 مليون طن سنويا من الغاز المسال للولايات المتحدة وآخر مع اكسون موبيل يشمل 15 مليون طن سنويا من الامدادات للسوق البريطاني.

وقال العطية ان قطر ترى اسيا سوقا اساسية. واضاف «سنواصل خدمة آسيا». وتابع سنكون هناك لنعمل مع آسيا في السوق».

وترتبط قطر بعقد طويل الاجل لتوريد الغاز الطبيعي المسال مع مؤسسة (كوغاز) الكورية الحكومية للغاز وهي اكبر مشتر منفرد للغاز المسال في العالم.

وقال العطية ايضا ان قطر تخطط لزيادة طاقتها الانتاجية من الخام الى مليون برميل يوميا بزيادة 20 في المئة عن المستوى الحالي البالغ 830 الف برميل يوميا لكنه لم يقدم اطارا زمنيا.

واضاف «انها ما تزال خطة. لا نعرف بعد متى.. انه امر يعتمد على اعمال التنقيب». واشار الى ان هناك قطاعات ستمنح الامتيازات فيها قريبا لكنه لم يذكر تفاصيل.

شركات شل وتوتال وارامكو تضع اللمسات الاخيرة لصفقة لاستغلال الغاز في السعودية

■ دبي ـ رويترز: قالت السعودية السبت ان مجموعة رويال داتش شل وتوتال وشركة ارامكو السعودية الحكومية وضعت في الآونة الاخيرة اللمسات النهائية لاتفاق تاريخي للتنقيب عن الغاز الطبيعي وضخه في السعودية قبل الموافقة النهائية من جانب الحكومة السعودية.

وقال وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي انه يجري الان استكمال الاجراءات النظامية اللازمة لموافقة الحكومة.

وقد يشهد المشروع استثمار ما يصل الى مليار دولار لتطوير واستغلال منطقة امتياز مساحتها حوالي 210 آلاف كلم مربع في جنوب الربع الخالي بالسعودية.

وفي الاسبوع الماضي قال مسؤول نفطي غربي رفيع لرويترز ان مجموعة شركات ترأسها شل وضعت اللمسات النهائية للاتفاق لكن الموافقة النهائية على المشروع يجب ان تصدر عن المجلس الاعلى للبترول. واضاف ان الموافقة من المتوقع ان تأتي في تشرين الثاني (نوفمبر).

والمشروع نسخة مقلصة من مشروع الشيبة الذي تبلغ قيمته خمسة مليارات دولار والذي ظلت رويال داتش شل وشريكتها الفرنسية توتال تتفاوضان بشأنه خمسة اعوام وهو الوحيد الذي نجح في البقاء من مبادرة الغاز السعودية للمستثمرين الاجانب.

وقد انهار المشروعان الاخران لتطوير الغاز بعد نزاعات طال امدها.

وقال النعيمي «ان برنامج طرح مشاريع تنقيب وتطوير وانتاج الغاز غير المصاحب للشركات العالمية المتخصصة والذي بدأ في يوليو الماضي في مؤتمر في لندن يسير حسب الجدول الزمني المعد له».

وسيكون لشركة شل حصة 40 في المئة من المشروع وتوتال وارامكو السعودية 30 في المئة لكل منهما.

وقررت كونوكو فيليبس الامريكية التي شاركت في مفاوضات الشيبة الاولى عدم الانضمام الى المشروع.

مؤسسة دبي للموانئ والجمارك تطلق بوابة الكترونية للتجارة

دبي ـ من عصام حمزة:

اعلنت مؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحرة في امارة دبي امس الاحد عن اطلاق بوابة الكترونية تمكن المستخدمين من انجاز كافة معاملاتهم الخاصة بالاستيراد والتصدير وغيرها التي يقدر حجمها بنحو ثمانية ملايين معاملة سنويا.

وأشار سلطان بن سليم، الرئيس التنفيذي للمؤسسة، في مؤتمر صحافي الى ان بوابة دبي التجارية (دبي تريد.ايه اي) ستخدم جميع عملاء المؤسسة من خلال تقديم خدمات الشحن وبيان الحمولة وتخليص بضائع الشحن وتسجيل الشركات والخدمات الادارية وتقديم وتسديد الفواتير الكترونيا وفق نظام موحد مما سيوفر عليهم الوقت والتكاليف.

وافاد بن سليم ان المؤسسة كانت تقدم سابقا بعض الخدمات الالكترونية لزبائنها من خلال عدد من المواقع، لكن الموقع الجديد وعنوانه www.dubaiTrade.ae سيزيد هذه الخدمات الى نحو 22 خدمة مع بداية العام المقبل ويقدمها عبر بوابة واحدة.

وأوضح ان الخدمة، التي قال انها تعد الاولى من نوعها في الشرق الاوسط، تمكن العميل من تخليص معاملاته الجمركية الكترونيا من مكتبه او بيته دون الحاجة الى طباعة بيانات الاستيراد او الذهاب الى امناء الصناديق لدفع الفواتير.

واوضح ان فريقا مكونا من نحو 60 شخصا منهم نحو 20 يعملون في قسم تكنولوجيا المعلومات في المؤسسة واخرون يعملون في شركة خاصة قاموا بتطوير وتنفيذ الخدمة الجديدة خلال 18 شهرا.

وقال بن سليم «تتميز البوابة التجارية بالشفافية حيث تمكن العملاء من الاطلاع على فواتيرهم وسدادها بطريقة امنة عن طريق البنوك.

المدافعون عن البيئة ينتقدون مشروع قانون الطاقة الامريكي لعدم تركيزه على ترشيد الاستهلاك

■ واشنطن ـ رويترز: انتقدت جماعات بيئية في الولايات المتحدة مشروع قانون الطاقة المعروض على الكونغرس قائلة انه يفتقر لاي محاولة رئيسية للحد من تعطش البلاد للنفط.

ويهدف مشروع القانون، وهو الاول لاصلاح سياسة الطاقة في نحو عشر سنوات، الى منح مليارات الدولارات كحوافز لاصحاب شركات النفط ومرافق الكهرباء ومحطات الطاقة النووية ومحطات الفحم لزيادة الانتاج وتوليد مزيد من الكهرباء.

ويقول منتقدون للمشروع انه رغم سخاء مشروع القانون الذي تقدم به الجمهوريون في مساعدة الصناعة على انتاج مزيد من الطاقة، فانه لا يمنح للمستهلكين الامريكيين سوى حوافز قليلة لترشيد الاستهلاك.

وقال بيل بريندل نائب رئيس المجلس الامريكي من أجل اقتصاد يرشد استهلاك الطاقة «تجاهل مشروع القانون ما لا يقل عن ثلاثة ارباع سبل توفير الطاقة وهي مأساة حقيقية».

وبالنسبة لواضعي مشروع القانون الجمهوريين فان الحل الاسهل لمواجهة نقص الطاقة في الولايات المتحدة هو تسهيل مهمة شركات النفط والغاز في التوسع في التنقيب.

وهم يقترحون تحقيق ذلك عن طرق فتح محمية الحياة البرية الوطنية في القطب الشمالي، وتخفيف القيود المفروضة على اذون التنقيب في الاراضي التابعة للحكومة الاتحادية في الغرب، واصدار تعليمات باجراء حصر للاحتياطي في المناطق البحرية الخاضعة للحماية قبالة الساحل الشرقي.

ويعترف دعاة الحفاظ على البيئة بأن مشروع القانون يشمل اجراءات لترشيد الاستهلاك مثل تحسين كفاءة اجهزة صغيرة تستخدم في الحياة اليومية مثل اللافتات المضيئة واشارات المرور الضوئية. لكنهم يقولون ان هذا غير كاف.

وقالت بتسي لويلس من رابطة الناخبون من أجل الحفاظ على البيئة «لا يتضمن مشروع قانون الطاقة اجراءات للحفاظ على البيئة حقا. مشروع قانون الطاقة هذا يفرط في الاراضي العامة والمناطق الساحلية».

كما انتقد نشطاء في مجال البيئة رفض الكونغرس الزام منتجي السيارات بانتاج سيارات اكثر كفاءة في استهلاك الوقود، وقالوا ان هذه هي اهم وسيلة للحد من الطلب على النفط واستيراده في الولايات المتحدة.

صندوق النقد يطالب الدول الآسيوية بالمرونة بشأن سعر العملات

محافظ المركزي الاوروبي ينضم لجهود ابطاء صعود اليورو

■ ميلانو ـ سنغافورة ـ رويترز: انضم رئيس البنك الاوروبي المنتهية ولايته فيم دويسنبرغ امس الاحد الى جهود ابطاء صعود اليورو، وقال ان الدول الصناعية الكبرى توجه دعواتها بالمرونة بشأن العملة الى عملات الدول الآسيوية وليس الدولار.

وتعزز تصريحات دويسنبرغ لصحيفة ايطالية التحرك الذي بدأه صناع السياسة في الاتحاد الاوروبي الاسبوع الماضي لكبح الصعود السريع لليورو منذ حث وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية في مجموعة السبع في ايلول (سبتمبر) على المرونة في سعر الصرف للمساعدة في انهاء الاختلالات الناتجة عن العجز التجاري الامريكي الهائل.

ورغم ان ذلك البيان من مجموعة السبع ارسل اشارات غير مباشرة للحكومات الآسيوية التي تبقي عملاتها مرتبطة بالدولار او تتدخل لمواجهة ارتفاع قيمتها الا ان الاسواق اعتبرته اشارة لبيع الدولار مما ادى لزيادة كبيرة في سعر اليورو.

وقال دويسنبرغ لصحيفة (ايل سول 24 اور) الايطالية المالية في مقابلة نشرت امس «انطباعنا الذي انعكس في بيان مجموعة السبع في ايلول هو ان المرونة الاكبر في آليات سعر الصرف ضرورية».

وتابع «وهذه المرونة الاكبر لا تشير كثيرا الى سعر صرف اليورو ـ الدولار وانما لانظمة صرف متبعة في كثير من الدول الآسيوية».

وسيترك دويسنبرغ منصبه بحلول نهاية الشهر الجاري وسيحل محله الفرنسي جان كلود تريشيه.

ويقول محللون ان محاولات البنك المركزي الاوروبي لاعادة تركيز الانتباه على الدول الآسيوية واليابان وبعيدا عن ضعف الدولار ترقى الى تدخل شفهي من جانب محافظي البنوك المركزية لتخفيف الضغط عن اليورو.

وجرى تداول العملة الموحدة الاسبوع الماضي حول 1,18 مقابل الدولار وهو ما يقل مباشرة عن ارتفاعاتها القياسية مما اثار المخاوف من انها ستكبح انتعاش منطقة اليورو. وبدأ ارنست فيلتكه رئيس البنك المركزي الالماني التدخل الكلامي وتبعه محافظ البنك المركزي في لوكسمبورغ ايف ميرش بالقول ان مجموعة السبع لا تعتزم اضعاف الدولار.

وفي مقابلة مستفيضة مع الصحيفة الايطالية قال دويسنبرغ انه لا يتوقع ان تنشئ الدول الآسيوية وحدة نقدية في المدى القريب. واضاف ان هناك خلافات كبيرة بينها من الناحية السياسية والاقتصادية.

وقال عن الاتحاد الاوروبي انه يعتقد ان الوحدة النقدية الحالية ستصمد حتى بدون وحدة سياسية واضحة بين دول الاتحاد. واضاف «لا تجمعنا وحدة سياسية لكننا اظهرنا بوضوح ان مشروع العملة الموحدة مجد وانه موثوق به». وقال ان توسيع الاتحاد الاوروبي سيحدث تغييرات في العلاقات بين البنك المركزي الاوروبي والبنوك المركزية الوطنية حيث سيكون عليه ان يعطي لتلك البنوك حينئذ اتجاهات ذات اولوية لكي تعمل بشأنها. واضاف «التغييرات محتومة.. وما كان جيدا لنظام من 12 او 15 عضوا ربما لا يكون كذلك لنظام من 25 ».

على صعيد آخر قال مسؤول كبير بصندوق النقد الدولي امس ان آسيا تحتاج لاداء دورها في تصحيح عجز الحساب الجاري الامريكي من خلال السماح بمرونة اكبر في سعر الصرف.

وقال شيجميتسو سوجيساكي نائب العضو المنتدب للصندوق في كلمة امام قمة المنتدى الاقتصادي العالمي لشرق آسيا في سنغافورة «يجب ان تكون المرونة الاكبر في سعر الصرف في اسيا جزءا ايضا من عملة تدريجية لتقليص الاختلالات العالمية في الحساب الجاري».

واضاف «في ظل الاحتياطات المريحة واحتمال النمو الاقتصادي القوي فان آسيا في موقع جيد يتيح لها الاصغاء لتلك النصيحة».

وتبلغ الاحتياطات الآسيوية من النقد الاجنبي حوالي 1,7 تريليون دولار. وقد اعرب صندوق النقد الدولي عن قلقه من ان الاحتياطي الضخم يمكن ان يكون خطرا على الاستقرار المالي العالمي. وجمعت دول كثيرة احتياطيها بشراء دولارات امريكية لابقاء عملاتها ضعيفة وحماية قدرة صادراتها على المنافسة.

وانتقدت اوروبا والولايات المتحدة هذه السياسة. وتعرضت الصين لضغط خاص من الولايات المتحدة لتعيد تقويم عملتها. وتبقي الصين اليوان في نطاق ضيق يتراوح بين 8,276 ـ 8,280 لكل دولار. وقال سوجيساكي «بالنسبة للصين دعا صندوق النقد الدولي لمزيد من المرونة في سعر الصرف باعتبار ذلك يخدم مصالح الصين على افضل ما يمكن».

واضاف ان ذلك سيعطي الصين سيطرة افضل على النمو النقدي ومزيدا من الاستقلال في النمو النقدي ويخفف من اثر الصدمات الخارجية والاصلاح الهيكلي. وتابع «ونشجع الدول الاخرى في المنطقة على التحرك في نفس الاتجاه».

وقال «نحن لا ندعو لتحرك فوري لتعويم سعر الصرف تماما لكن نفضل نهجا على مراحل تجاه المرونة لا يمثل مخاطر كبيرة تضر اقتصاد الصين».

القذافي يدعو لتعاون اقتصادي مع اوكرانيا

■ طرابلس ـ اف ب: رحب الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي مساء السبت بالرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما الذي وصل الى طرابلس في زيارة رسمية لليبيا تستغرق اربعة يبحث خلالها في مجالات التعاون بين البلدين خصوصا في المجال النفطي.

ونقل التلفزيون الليبي عن القذافي قوله «نحن جادون بتأسيس قاعدة تعاون مثمر في كافة المجالات كالنفط والغاز وتأمل في التعاون مع اوكرانيا في مجال السفن والطائرات».

واضاف ان ليبيا «تأمل ايضا في ان تسد حاجتها من القمح من اوكرانيا وان تكون ليبيا بوابة اوكرانيا الى القارة الافريقية وادخال الخبرات الاوكرانية والصناعات الاوكرانية عبر ليبيا الى افريقيا».

وافتتح كوتشما خلال زيارته مكاتب لشركة نافتوغاز الاوكرانية الرسمية التي تعمل في مجال التنقيب واستخراج المشتقات النفطية في ليبيا حسب ما نقلت وكالة انترفاكس للانباء.

وزير ياباني يحذر من ان الانكماش وتقلب الاسواق مازالا يهددان الاقتصاد

■ سنغافورة ـ رويترز: قال وزير السياسات الاقتصادية والمالية الياباني، هيزو تاكيناكا، امس الاحد ان اقتصاد اليابان يتعافى لكن ما زال هشا وان الانكماش وتقلب الاسواق المالية يمثلان خطرا.

وقال تاكيناكا، الذي يحضر قمة المنتدى الاقتصادي العالمي لشرق اسيا في سنغافورة، ان غرض التدخل في سعر الصرف هو في الاغلب الحد من تقلب الين. واضاف للصحافيين «سرعة التغير (في الين) مهمة».

وتابع «اذا كانت سرعة التغير اكبر مما يجب فسيضر ذلك بتخطيط الشركات فيما يتعلق بالاستثمار والتسويق وغيره. هذا سبب ان وزير المالية قلق بعض الشيء بشأن سرعة التغير». وقفز الين يوم الجمعة الماضي الى اعلى مستوى منذ ثلاث سنوات فبلغ 108,28 بالنسبة للدولار بعد ان خفف بنك اليابان سياسته في خطوة قال انها تهدف لدعم الانتعاش الاقتصادي.

ولم يعلق تاكيناكا على قيمة الين لكن قال ان ارتفاع قيمة الين ستحتاج ما بين ستة اشهر الى عام لتؤثر على الاقتصاد الحقيقي كأن تخفض الميزان التجاري.

وفي حين صعد الين اكثر من 8,5 في المئة منذ منتصف ايلول (سبتمبر) تراجعت العملات الآسيوية الاخرى مما يزيد من قدرتها على المنافسة فيما يتعلق بالصادرات في مواجهة الين.

وانتقدت اوروبا والولايات المتحدة بقوة اليابان وغيرها من الدول الآسيوية بسبب التأثير على اسعار الصرف من خلال تدخلها القوي لاضعاف عملاتها.

الارجنتين تدعو بنوكا دولية لمسابقة تقديم خدمات استشارية حول اعادة هيكلة ديونها

■ بوينس ايريس ـ يو بي آي: دعت الحكومة الارجنتينية بنوكا دولية الى المشاركة في مسابقة لتقديم خدماتها الاستشارية بشأن اعادة هيكلة ديون تبلغ 94 مليار دولار تخلفت الارجنتين عن سدادها.

واكدت بوينس ايريس انها دعت 12 مصرفا دوليا وثلاثة بنوك محلية بينها بنكو دي لا ناسيون الحكومي للمشاركة في المسابقة.

وقالت وزارة الاقتصاد في بيان لها امس الاحد ان من المتوقع ان يقع الاختيار بنهاية العام على ما لا يقل عن بنكين من الولايات المتحدة وبنكين من اوروبا وبنك من اليابان وجنوب شرق اسيا وبنكين من السوق المحلية. وسيقوم وزير الاقتصاد روبرتو لافاينا بجولة على اوروبا واسيا والولايات المتحدة خلال الفترة الممتدة من 20 الى 30 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري لاجراء مفاوضات حول ديون بلاده تأمل الحكومة بانتهائها والتوصل الى اتفاقات من خلالها في منتصف العام القادم.

المكتب العربي للشحن في لندن

شحن بالطائرة الى كافة انحاء العالم

خدمة سريعة ممتازة ـ اسعار رخيصة ـ تسهيلات في الدفع ـ تخليص شهادات المنشأ وتغليف البضائع وربطها بالاحزمة القوية انجاز جميع المعاملات الرسمية.

خابروا لنقل بضائعكم من منازلكم

هاتف : 0207-3735017 - 0207-3731034

فاكس : 0207-3701760

تأسيس شركة اليمن لتنفيذ مشروع الحكومة الالكترونية

■ صنعاء ـ رويترز: اعلن في صنعاء امس الاحد عن تأسيس شركة خدمات الكترونية تهدف الى تنفيذ المرحلة الاولى من مشروع الحكومة الالكترونية الذي تبلغ تكاليفه الاجمالية نحو 11 مليون دولار امريكي.

وذكرت وكالة الانباء اليمنية الرسمية (سبأ) ان الشركة التي اطلق عليها اسم (انفنت سوليشن للحلول المطلقة) نشأت من اندماج شركتي (عالم الهندسة والتجارة) و (يمن سوفت).

ويبلغ رأسمال الشركة نحو ثلاثة ملايين دولار. وقالت الوكالة ان الشركة الجديد عقدت تحالفا مع شركة آي بي ام الامريكية في خطوة تهدف الى تبني مشروعات مشتركة في مجال البنية التحتية للمعلومات وخصوصا في القطاع الحكومي.

تعقيباً على تعقيب عادل الأمين:
البرلمان العراقي كان الاول في المنطقة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لم افاجأ بتعقيب الأخ عادل الأمين حول ردي عليه في تعليقه السابق عن زعمه بأن الكويت هي الدولة الديمقراطية والقومية الاولى في الوطن العربي!!

فبدلا من مناقشة صلب الموضوع لجأ الى الاشارات التي المحت اليها خلال عرضي لوجهة نظري، وكان حري به ان يتناول الموضوع الاساسي.. مثلا:

1) حول اشارتي الى الخلافة العثمانية بقوله (حديث الاخ عثمان عن الخلافة العثمانية الاسلامية فيه تلبيس كبير) واسترسل في اثني عشر سطرا (يردح) حول تلك الخلافة فخرج من الموضوع الذي اثرته وهو ان الكويت كانت تابعة لولاية البصرة العراقية (ابان الخلافة العثمانية) ـ فلماذا لم يرد على هذه الحقيقة ولجأ الى الحديث عن تلك الخلافة، يعني بالفصيح هرب من الحقيقة ولجأ الى خلط الأمور حتى يضعني في موقف المدافع عن الخلافة المذكورة.

2) في الفقرة الثانية يقول الأخ عادل (عندما تحدثنا عن البرلمان في الكويت كنا نقصد المعنى وليس المبنى) انها حقا يا عادل لفذلكة لغوية اردت من خلالها ان تضعني في موقف المتحدث عن المبنى والمتجاهل للمعنى؟! فحينما تحدثت عن البرلمان السوداني ركزت على الحقيقة وهي ان استقلال السودان اعلن من داخل (مبنى) البرلمان اي جرى التصويت، والتصويت يقوم به الاعضاء من البشر وليس الكم من الحجر الذي شكل المبنى!!

3) لقد لجأت يا عادل الى فذلكة اخرى وهي ادعاؤك بأنك كنت تقصد التجربة الديمقراطية في الكويت مقارنة بدول الجوار، وحسب علمي بأن دول الجوار ـ مثل الكويت ـ تحكمها اسر وعشائر، وهل في مملكة السعودية يوجد برلمان؟ ولعلمك بأن البرلمان الوحيد الذي كان موجودا حتى قبل تأسيس مشيخة الكويت كان في العراق.

4) ضمن الفقرة اعلاه تراك قد اقحمت جملة او (قنبلة) تقول فيها «ولا يمكن ان تقارنها بالسودان الافريقي لأنه ليس من دول المنطقة» حسنا.. لكن هذا السودان الافريقي كما ـ تدعي ـ فانه عضو في الجامعة العربية مثل مصر وكنت قد اشرت في ردي بأن مصر كان بها برلمان منذ العام 1924 برغم من انها كانت محتلة من قبل بريطانيا، ومصر والسودان دولتان عربيتان تقعان جغرافيا في افريقيا مثل العراق دولة عربية تقع في آسيا وليس في امريكا اللاتينية!!

5) ادعيت بلا تردد قائلا (الديمقراطية الكويتية تمتاز بأنها ساحة اكثر من رأي وتوجد حرية اعلام ولا يوجد معتقلون سياسيون ولا توجد مقابر جماعية ولا توجد حالة طوارئ) ياللروعة انها بحق (واحة الديمقراطية) تماما مثل (اسرائيل)!! لكن مرة اخرى كم عدد المرات التي تم فيها حل البرلمان في الكويت؟! وهذه الواحة الديمقراطية يا أخ عادل تمتاز بأنها (الدولة) الوحيدة في العالم التي تضم نصف سكانها بدون جنسيتها (يعني البدون) بدون تعليق!! ونصف مساحة اراضيها تحتلها القوات الامريكية.

6) اما (حدوته) المعتقلين السياسيين والمقابر الجماعية فحدث عنها ـ في الكويت العظمى ـ ولا حرج فأين الاف السودانيين واليمنيين والفلسطينيين والذين تم تصفيتهم جسديا من قبل الميليشيات الكويتية ودفنوا في مقابر جماعية اما المعتقلون دون محاكمات والذين تم جمعهم في معسكرات (خيام) في صحراء النفط العزيز فان اهاليهم قد بحت اصواتهم من خلال مطالبهم لكل الجهات والهيئات الدولية والمنظمات الانسانية والاهلية لمعرفة مصيرهم!

7) تقول يا عادل (والقومية المطبقة في الكويت هي لا توجد سفارة او مكتب اتصال لاسرائيل في الكويت) وليتك اضفت في نهاية هذه الشهادة والتي تحسب للكويت بلا شك اسم اشارة واحد وكلمتان وهي «وهذا اضعف الايمان»!! ولكن الا ترى بأن الكويت قد اقترفت اكبر جريمة في حق القومية العربية وهي مساهمتها (الفعالة) والنشطة وفتح اراضيها لقوات المرتزقة الامريكان لشن عدوان على قطر عربي هو العراق العريق والعملاق بمقاومته الباسلة لقوى البغي والعدوان الامريكي ـ البريطاني ـ الصهيوني.

ومرة اخرى تلجأ يا اخ عادل الى تقويلي ما لم اقل بزعمك حين تقول «التجربة اللبنانية التي استشهدت بها يكمن القصور في دستورها الطائفي الذي ادى الى حرب اهلية امتدت الى ستة عشر عاما ولا زالت تشكل قنبلة موقوتة الى يومنا هذا» اولا انا لم «استشهد» بالتجربة اللبنانية بل اشرت الى مجلس النواب اللبناني والبرلمان السوداني والمصري والعراقي بانهم تأسسوا قبل تأسيس مشيخة الكويت ولم اتعرض لطبيعة تلك البرلمانات لان هدفي كان هو نفي ادعائك الباطل بأن الكويت هي صاحبة اول تجربة برلمانية وكفى.

في الختام يا استاذ لن نلجأ الى اغاثا كريستي ولا حتى جيمس بوند ليحل لك (فرية) سرقة الكويت لبترول العراق في حقل الرميلة.. لكننا نحيلك الى بعض مضابط الجامعة العربية والتي تضمنت الشكاوى التي قدمها العراق ضد الكويت وقيامها بسرقة نفط حقل الرميلة حينما كان العرق (بوابة الامة العربية الشرقية) وحينما كان يدافع عن دويلات الخليج في تلك الايام الخوالي التي كان فيها صدام حسين فارس العرب.

عثمان عبد المجيد الأمين
باريس

الضربة لسورية لن تكون الأولى ولا الاخيرة

■ كنا نتوقع ضرب اسرائيل لسورية وخاصة ان شارون اصبح يتصرف وكأنه رجل المنطقة الوحيد المنتصر بدون منازع، لقد اخبر كولن باول فاروق الشرع وزير الخارجية السورية في لقائهما الاخير بان معطيات المنطقة قد تغيرت كثيرا بعد الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001، وما كان مسموحا به قبل ذلك التاريخ اي قبل ضربة لسورية، اصبح اليوم محظورا عليها.

لقد كانت امريكا بحاجة لسورية قبل هذا التاريخ، فقد كانت بحاجة اليها لتهدئة الاوضاع في لبنان والقضاء على الحركات الراديكالية، لقد كانت بحاجة اليها للوقوف معها في معركة حفر الباطن، لقد كانت بحاجة اليها من أجل العملية السلمية في الشرق الاوسط التي اصبحت اليوم في خبر كان.

كانت امريكا تغض النظر عن التصرفات السورية لانها كانت بحاجة اليها، اما اليوم فالمصلحة قد انتهت، ولم يعد يرى الامريكيون اي مبرر لغض النظر عن التصرفات السورية، وخاصة في ظل هذا الضعف العربي الرهيب.

واذا كانت الاستراتيجية السورية تقوم على رفع الشكاوى ضد اسرائيل امام الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى فهذا أمر جيد ولكنه غير كاف على الاطلاق.

واذا كانت سورية تأمل بان تمارس امريكا اي نوع من الضغوطات على اسرائيل لردعها من اجل القيام بعمليات مماثلة في المستقبل فهذا الأمر كأمل ابليس في الجنة، لان امريكا في العهد الحالي اصبحت ليكودية اكثر من اسرائيل، والنائب في البرلمان الاسرائيلي يتمتع بحرية اكبر من نظيره الامريكي في توجيه الانتقادات واللوم لاسرائيل.

على سورية ان تراجع نفسها بعد هذه الضربة وتصحح اخطاءها المتراكمة منذ سنوات. تجري اصلاحا فعليا وجذريا على مؤسستها العسكرية وتغذيها بشباب همهم الأول والأخير خدمة الوطن والدفاع عنه، والاستعانة بالخبرات العربية والاسلامية، لاعادة بناء جيش حديث افراده ليسوا من حملة النياشين التي تملأ صدورهم وكأنهم خاضوا الحربين العالمية الاولى والثانية، بل من رجال متواضعين يقدرون خدمة الوطن وبذل التضحيات من أجل هذا الهدف.

2 ـ اجراء اتصالات فورية مع ايران من اجل التنسيق للوصول الى توقيع معاهدة دفاعية عسكرية لردع اي اعتداء اسرائيلي قادم.

3 ـ تدعيم العلاقة مع الفلسطينيين والسلطة الشرعية والمنتخبة وتصور وضع استراتيجية جدية وفعلية امنية وعسكرية لمواجهة اي تحد اسرائيلي قادم.

4 ـ اجراء اتصالات مع تركيا، ومع القوى الفاعلة فيها وذلك لضمان حياد تركيا في اي مواجهة قادمة.

5 ـ والأهم من كل هذا وذاك، القيام بمصالحة وطنية كاملة تشمل جميع الفئات والاطراف بدون تمييز، فالمناع لا يمثل المعارضة السورية بأطرافها المختلفة.

6 ـ تصور وضع خطة استراتيجية شاملة وطويلة الأمد مع تخصيص الموارد المالية والبشرية للقيام بحملة عالمية اعلامية لاستعادة الجولان مهما كلف ذلك من امر وتضحيات.

7 ـ الانسحاب العسكري السوري النهائي من لبنان، واقامة تمثيل ديبلوماسي بين البلدين.

د. محمد عجلاني
باريس

ماذا يخبئ المستقبل لموريتانيا؟

■ لقد بدأ العد التنازلي لموعد السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، الذي سيشهد انتخابات رئاسية في موريتانيا.

وقد تعددت الاسماء والأوجه المرشحة لهذا المنصب، ومن أبرز المرشحين هما الرئيسان: معاوية ولد سيدي احمد الطايع (19 سنة من الحكم) وسلفه محمد خونت ولد هيدالة، المقال من منصبه قبل تسعة عشر عاماً لما كان حينها يمثل بلاده في القمة الفرانكفونية في بوروندي ورواندا بتاريخ 1984/12/12 .

ومهما كان شعب الموريتاني شعبا طيبا ومضيافا، يتناسى الماضي، فانه لا يمكن ان ينسى ابدا الفترة الرئاسية «لولد الطايع»، تلك الفترة التي يرى فيها المقربون منه انها فترة استرجعت فيها الدولة سيادتها وهيمنتها، ويرى فيها آخرون كثيرون ـ وانا منهم ـ انها كانت اول فترة يعرف فيها الموريتانيون الرعب والخوف والديكتاتورية، وفي ذلك الجو الرهيب والمخيف، انقلب العقيد «ولد الطايع» على سيرة (ولد هيدالة) مستغلا غيابه، ليقوم بعدها بتجريده من رتبه العسكرية والزج به في السجن ليصدق عليه القول: «ان الله يمهل ولا يهمل». ليبدأ ولد الطايع مرحلة سياسية جديدة، واجهت عقبات كأداء ادت بها الى اخطاء متنوعة منها القانونية الجسيمة كما تميزت بعدم الوضوح وبعد النظر السياسي طوال التسع عشرة سنة المنصرمة، وكان من ابرز معالم هذه الفترة الطويلة:

ـ التركيز على القبيلة وتكريس النظام القبلي باعتباره الركيزة الاساسية لأي برنامج انتخابي.

ـ احتكار الوظائف العليا في الدولة لمجموعة معينة ذات ارتباطات قبلية.

ـ احتكار التجارة الداخلية والخارجية بكل انواعها لفئة معينة ومعروفة والتصدي لمن يريد المنافسة، مع تحكم هذه الفئة التي لا تفقه كثيرا في اغلب الاحيان ـ في الاسعار، مع غياب ارادة الدولة.

ـ انتشار ظاهرة السرقة والرشوة في جميع اجهزة الدولة وبأعلى المستويات وعدم محاسبة المتورطين.

ـ التذبذب في القرارات وعدم الاستقرار السياسي مع غياب كامل للسياسة الخارجية وعدم وضوح الرؤية الدبلوماسية للاحداث الدولية.

وهكذا فانني ارى انه من المستباح لي ان اتساءل كأي مواطن غيور على بلده عن ماذا يخبئه المستقبل لموريتانيا؟

د. محمد المرابط
موريتانيا

ردا على توفيق رباحي: عن أي شعب صحراوي تتحدث؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدة «القدس العربي» في عددها الصادر يوم 30 ايلول (سبتمبر) 2003 مقالا ضمن ركن «فضائيات» لكاتبه توفيق رباحي وهو يحلل فيه من مبدئه الشخصي ما جاء في برنامج «بصراحة» على قناة «اي. ان. ان» التي استضافت الصحراويين العائدين من تندوف والفارين من بطش «البوليزاريو» وألاعيبه، فتحت عنوان «عن الصحراء الـ«م» غربية مرة اخرى» انبرى صديقنا توفيق رباحي في تحليلاته وتعليقاته دون ان يقيم وزنا للاخوة المغربية الجزائرية التي لولا مشكل الصحراء لما وصلت الى ما آلت اليه الآن والغريب في الأمر ان الأخ رباحي سامحه الله، اقتطع من عنوانه «حرف الميم ووضعه بين قوسين» وكان الاجدر به ان يستعمل لفظة «الصحراء» فقط ورفعا لأي التباس كان عليه ان يستعمل لفظة «الصحراء الغربية» كما هو متعارف عليه لدى كثير من الدول والصحف التي التزمت الحياد ومما زاد الطين بلة هو تحامله على الضيفين «الغيلاني الدليمي ومحمد سالم البهجة» لا شيء سوى لأنهما دافعا عن مغربية الصحراء وفضحا مؤامرات «البوليزاريو» ووصفهما اي «الدليمي الغيلاني ومحمد سالم البهية» بخصوم «البوليزاريو» وقد بالغ حينما تلفظ بكلمة «كل الشعب الصحراوي» بل ان يقول كل «سكان الصحراء الغربية» وهنا اطرح سؤالا على الأخ توفيق رباحي وهو ماذا يعني بكلمة «الشعب الصحراوي» واي شعب هذا الذي يتحدث عنه والذي لا يوجد الا في مخيلة اولئك الذين يسبحون ضد التيار، الاخ رباحي يا من نصبت نفسك مدافعا عن قضية خاسرة مسبقا وطعنت في الصميم 30 مليون مغربي من أجل زمرة من المنشقين عن المغرب، اقول لك ان الصحافي المتمرس ليس ذاك الذي يميز طرفا عن الآخر ويزيد في خلق مزيد من بذور الشقاق وانا لا ألومك على تعاليقك فأنت حر في ان تقول ما تشاء كما قال المرحوم محمد الخامس ـ طيب الله ثراه ـ «الخبر مقدس والتعليق حر» لكن اوصيك خيرا بمهنتك التي هي مهنة المتاعب في ان تتريث قبل الاقدام على اي تعليق خدمة للصالح العام بدل غرس مزيد من الكراهية والحقد الذي نحن في غنى عنه.

الحسين بوكرجومة
المغرب

مزيد من التغطية لأخبار السعودية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في البداية احب ان انقل لك تحيات وتمنيات ابناء بلاد الحرمين «السعودية» الذين يسعدون برؤيتك على القنوات العربية. لقد سعدت برؤيتك الاسبوع الماضي على البي بي سي والسي إن إن ودفاعك عن قضايا الأمة وثباتك على موقفك ولا شك ان ظهورك على هذه القنوات وفيه احترام وتقدير لصوتك المؤثر على الرأي العام العربي. كما ان جريدة «القدس العربي» تحظى باحترام وتقدير ويتابعها الكثير عبر الانترنت رغم انها محجوبة في بلادنا ويتم نشر مقالاتك التي تخص بلاد الحرمين في اغلب المنتديات عبر الانترنت.

ان ابناء الحرمين الشريفين يتطلعون الى صحيفة «القدس العربي» ان تتوسع في تغطية الاحداث في بلاد الحرمين والحديث عن المشروع الاصلاحي الذي تتبناه النخبة لخدمة قضايا الأمة.

عبد الله درويش
المانيا

ردا على رشاد أبو شاور وسليم مطر:
الحجاب قبيح ومؤسف ولا إجماع عليه

دفاعاً عن الحجاب
رشاد أبوشاور
بعد اعتدائه
حضرت
المعتقدات
تهدد حياة مر

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قبل مقاله «دفاعاً عن الحجاب» للكاتب رشاد ابو شاور «القدس العربي 10/8 الجاري» كان الكاتب العراقي سليم مطر قد دافع هو الآخر عن الحجاب مستهجناً دعوة الشاعر العربي ادونيس لخلع الحجاب باعتباره رمزاً وترسيخا لهوية سياسية دينية في حقبتنا هذه التي يضطرم فيها صراع الاديان والمذاهب. وكيما اركز افكاري اوجزها في نقاط محددة فأقول للكاتبين وبالله التوفيق:

1 ـ ان علماء المسلمين مازالوا حتى الساعة مختلفين حول شرعية الحجاب، فثمة اعداد لا يستهان بها منهم ترى ان الآيات القرآنية التي تحض على الحجاب تشير بجلاء الى نساء النبي (صلعم) وبناته، وهي آيات بينات واضحات لا تحتاج تفسيرا وتأويلاً. وبالتالي فان نساء المسلمين غير ملزمات بارتداء الحجاب. ولئن صارت هذه الخرقة جزءا من العرف الديني فهذا ناجم عن التقليد والاقتداء عبر القرون وليس امراً ملزما منصوصا عليه في الكتاب المبين.

2 ـ ان الحجاب جزء من زي الصحراء الذي يشمل ايضاً الشماغ والعقال والعباءة والثياب الطويلة المهلهلة اضافة الى بعض قطع الاكسسوار كالسيف والخنجر والمسواك وغيرها. والحجاب وتوابعه هذه كان لا بد منها كزي لاسلافنا البعيدين يوم كانوا بدوا رحلا ورعاة إبل في صحارى قاسية تكويها الشمس الحارقة وتسوطها الرياح والرمال نهارا، وترتجف يرابيعها وسحاليها من البرد ليلا. اما وقد انتقلنا كعربان لسكنى الحواضر منذ دهر بعيد، فما الداعي للتشبث بزي انتفت الحاجة اليه، حيث لم يعد بعد صهد شمس يحرق ولا رياح سموم تلفح.

3 ـ ان الشاعر والمثقف الكبير ادونيس اذ ينتقد الحجاب لمدلوله السياسي الرمزي كهوية مغايرة وناشزة عن السياق الثقافي الحضاري الراهن، فهو ينطلق ايضا في نقده للظاهرة من رؤية جمالية، فنية، ذوقية، شعرية، صوفية.. حيث تجمع كل زوايا النظر هذه على ان الحجاب زي بغيض وقبيح ومؤسف. وبالقطع فان عقلاء الأمة ومثقفيها يشاطرون الشاعر رؤيته هذه باستثناء السيدين رشاد وسليم اللذين يُنظران للحجاب ويفلسفانه كشيخين من شيوخ البدو في صحراء الربع الخالي.

4 ـ بما ان المرأة هي اجمل مخلوقات الأرض واقربها الى الله (حسب المتصوفة)، وجب ان تظهر على الدوام بأبهى صورها ليتأمل فيها الخلق محاسن الخالق (سبحان المتجلي لخلقه في حلقه)، ولما كان غطاء الرأس (هنا والآن) يحجب جزءا من بهاء الصورة الآلهية، وجب التخلص منه على الفور كي تتجلى الصورة ببهائها الكامل كآية من آيات الله.

5 ـ ان الدعوة للسفور لا تعني قطعا الدعوة الى الخلاعة، فالحدود بين السافرة والخليعة واضحة وبينة وجلية لا يخطئها حتى الأعور والأحول والاخوت.

6 ـ على العكس مما يظن، فالمرأة السافرة اقوى حضورا واكثر هيبة من المحجبة، ذات الحضور الفاتر والشخصية المسبقة الصنع مثل ماركة «طاهرة» للحم المعلب الحلال.

بناء على ما تقدم، وبصفتي مفتيا وناطقا باسم ما بعد الحداثة والعولمة، افتي بتحريم وبطلان ارتداء الحجاب اتقاء للشبهات وحفاظا على صحة الشعر واشاعة للجمال والبهجة.

سعد عطية
لندن

تعليقا على حسنين كروم وكمال زاخر:
نحن مصريون اولا وعرب ثانيا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لي تعليق على الحوار الدائر بين حسنين كروم وكمال زاخر موسى على منبر القدس.

ما اود قوله للاستاذ كمال زاخر، ان اي حوار واي مجهود لا يكون هدفه الحرية والنظام الديمقراطي، ما هو الا حوار يؤدي بنا الى الضياع والبقاء الى ما شاء الله، وشاء النظام الحاكم، في هذه الحالة المتردية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا!

يريد البعض خلع مصر من محيطها العربي «ربما لان العرب غالبيتهم مسلمون»، فهذا امر يخالف الواقع ولن يؤدي الا لمزيد من الانحطاط والفقر والضعف والهوان في زمن التكتلات بين اجناس واديان مختلفة لا يحكمها سوى الجوار، فلا يمكن للحفاظ على الامن الوطني والهوية دون تجمع اقليمي، وشاءت الظروف (الطيبة) ان يكون محيطنا العربي غنياً بثرواته وموقعه الفريد، ولو نقرأ ونسمع جيدا ما قيل عن حرب الخليج الثانية (تدمير العراق) بعد غزو الكويت ثم اشتراك الدول العربية في الحرب ضد العراق، كان الهدف هو تفجير الوطن العربي وتفتيته وافلاس الحكام العرب وانابتهم لا يجب ان ينزع منا هذا الحلم العظيم.

واذا كان البعض يخاف من الديمقراطية والانتخابات الحرة ويرضى بالديكتاتورية فأعتقد ان ذلك قصر نظر وينم عن موقف انتهازي لا يهمه مصلحة الوطن بقدر ما تهمه مصالح شخصية او طائفية، لن تدوم ولن ترسخ الا في مجتمع مفتوح.

قيل لنا ان الانتخابات الحرة والديمقراطية الحقة ستصل بالفاشيين الى الحكم ثم قيل لنا ـ اخيرا ـ بعد انتخابات نقابة الصحافيين في مصر ـ تحالف الفاشيون والشموليون!! اي الاخوان والناصريون!! اليس واضحا كم المغالطة والكذب وخلق الاسباب لتحاشي الديمقراطية، لمصلحة الوضع الراهن.

عندما تكون هناك ديمقراطية حقيقية، يحميها دستور واضح وصريح دائم تكون اجهزة الامن والجيش في حمايته، لن يحدث ما يخشى منه، او ما يخيفوننا به، من وصول الفاشية للحكم، قوة من يسمونهم بالفاشيين (الاخوان والمتأسلمين)، تأتي من انهم يظهرون بمظهر المعارضة الحقيقية وانهم يدفعون الثمن غاليا من جراء معارضتهم، اي ان قوتهم يستمدونها من معاملة الدولة لهم مما يؤدي الى تعاطف الشعب معهم!!

ـ والسبب الآخر ـ هو ايضا ـ موقف الحكومة من احزاب المعارضة التي لا يتاح لها حرية العمل والحركة، بل تقمعها الانظمة وتفجرها ـ من الداخل ـ عندما يحلو لها ذلك.

اعني باختصار ان الحكومة والانتهازيين يتخذون الاخوان كفزاعة يخيفون بها كل من ينادي بالديمقراطية، وتتقرب بها الحكومة لامريكا والغرب.

الاخوان ليس لديهم برنامج او مشروع ولن يحصلوا ـ مطلقا ـ على اغلبية في جو منفتح وحوار ديمقراطي على مستوى الوطن كله، وبوسائل ردع لحماية الحوار من الارهاب الفكري من اي جانب كتجريم التكفير والتخوين، واعتقد ان ذلك يدخل في مجال القذف والسب الذي يدخل في اختصاص المحاكم. هل هناك بلد في العالم يستعمل التاريخ الميلادي والقبطي (للزراعة) والهجري الا في مصر!! اليس هذا ثراء ودليل على اتساع افق طبيعي لشعب عريق. ليس معنى عروبة مصر ان تفقد مصر هويتها الفرعونية او القبطية او الاسلامية فنحن مصريون اولا وعرب ثانيا، نحن نعيش في منطقة واحدة مع العرب الذي يشبهوننا شكلا وموضوعا وتاريخا ومستقبلا، البلاد العربية هي مجالنا الحيوي ولا يمكن ان نكون جزيرة معزولة في هذا المحيط العربي ونتركه لاسرائيل والقوى الغربية هذا معناه الموت لا محالة. فلسطين هي جارتنا الشمالية هي قلب الاقليم، كل الاخطار والغزوات التي جاءت لمصر جاءت عبرها، فلسطين ليست في استراليا، اسرائيل عدو خطير توسعي امريكا جاءت لغزو العراق الذي يبعد عنها عشرة الاف كيلومتر على الاقل، بحجة الحفاظ على امنها القومي.. امن امريكا!! ومن بلد ضعيف هزيل العراق!!

لهذا اتعجب وأتألم من قول بعض من يسمون انفسهم بكتاب ومفكرين بأننا اعطينا مأساة فلسطين اكثر مما تستحق.

للاقباط مشكلة لن تحل بالسلبية او الاهتمام بالمال ومحاربة العروبة والديمقراطية لا بد من حلول حضارية، حوارات علنية حرة، دون تكفير او تخوين، لكن لا بد من ان تتسم بالصراحة والشفافية وهدم التابوهات. المصيبة ان الاقباط هم احسن وضعا من غيرهم للمطالبة بالديمقراطية والحرية، لكننا لا نسمع منهم الا ما قل في هذا المجال!!

آن الاوان ليعود الوطن للمواطن بدل تسخيره بمن فيه لخدمة الحاكم واجهزته ومحاسيبه ومنافقيه.

محمد حمدي
باريس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

«من أيقظ علي بابا»؟.. النهب الإستعماري وعقلية الفرهود العراقي في زمن الإحتلال (6)

ضرب انابيب النفط تذكير بأن النفط العراقي لن يذهب الى اسرائيل بالسرعة التي تمناها الاسرائيليون في المجر الكبير... اكثر ما اثار الشعور بالعار دخول البريطانيين غرف نوم النساء وانكشافهن على الغرباء

فاضل الربيعي*

في هذا الكتاب يقدم الكاتب دراسة في الواقع العراقي تحت الاحتلال، تحاول البحث في بنى الدولة العراقية التقليدية، العشيرة والحزب والطائفة، ولكنها تريد دراستها وتسليط الضوء عليها ضمن منظور ما حدث ويحدث في عراق اليوم. تبدأ الدراسة التي يقدمها الباحث العراقي فاضل الربيعي، بسؤال يتمحور حول السبب الذي ادى الى تحول العراق اليوم لمجتمعين، مهادنة «الجنوب/ الشيعة» ومجتمع مقاومة، في ما صار يطلق عليه بـ «المثلث السني».

وهنا يحلل الكاتب المواقف والفتاوى داخل الحزب والطائفة الشيعية، حيث يؤكد ان قرار المقاومة في مناطق السنة اتخذ على الارض، فيما انتظر المجتمع الشيعي في الجنوب فتاوى المرجعيات التي حاولت استخدام الفتاوى للتغطية على حرجها من التعاون مع الاحتلال. القراءة هذه لافتة، لانها تقدم تحليلا جديدا للعلاقات المتشابكة في السياق العراقي وتحاول الابتعاد عن التبسيطات التي وقعت فيها المعارضة العراقية القادمة من الخارج وبحماية الدبابات الامريكية، وهي جديرة بالانتباه لانها تقدم صورة تتجاوز وضع الذهول والصدمة الذي وقع فيه العراقيون بعد سقوط تمثال صدام في ساحة الفردوس وسط بغداد، بداية نيسان (ابريل) من العام الحالي. انها دراسة في بنيات المجتمع التقليدي، او ما يطلق عليه الباحث هنا بنيات مجتمع اللادولة الشيعي خاصة، ودراسة في ادبيات الخطاب، وخطاب مجموعات شيعية والذي يذكر بخطاب مشايخ الازهر الذين اجتمعوا لقراءة البخاري لرد الحملة الفرنسية عن مصر.

«القدس العربي»

الدستور العراقي ونوح فيلدمان

يُقيم نوح فيلدمان اليهودي الإسرائيلي ـ الأمريكي (36 عاما) في اسرائيل بشكل متقطع، فاسرته ذات الإصول العراقية البعيدة تقيم هناك. ولم يُعرف عنه أيّ اهتمام حقيقي بمسائل صياغة الدساتير والنُظم، كما ان خبرته المحدودة بالوضع العراقي تجعل من مثل هذه المهمة، أمرا «عسيرا». ومع ذلك جاء اسناد مهمة كتابة دستور العراق الجديد لفيلدمان، ليؤكد على المخاوف السائدة، حينئذ، في الأوساط الشعبية والدينية العراقية، من ان الحرب لم تكن، في الأساس، ذات اهداف «نظيفة» وان اللاعب الحقيقي فيها كان اسرائيل. وبينما كان طلاب جامعة بغداد يواصلون داخل القاعة التعبير عن رفضهم لصياغة «يهودية» حسب تعبيرهم، لدستور العراق القادم، كان جمهور من التجار والحرفيين والنساء يشتبك مع كردي عراقي مُقيم في الولايات المتحدة، عاد الى العراق للتوّ، مع قوات الإحتلال ليفتتح فرعا «جديدا» لشركته المُسماة «القاطن». تشير التركيبة اللغوية لهذا الإسم، الى التركيب التوراتي قطن او «قاطن» ان التعرّف على هذا البعد اليهودي في الإسم لم يكن ميسورا، بالنسبة لجمهور حانق، أدرك بالفطرة، ان الحرب اوصلت الإسرائيليين، بالفعل، الى الفرات الذي حلموا طويلا بالوصول اليه. منذ اليوم الأول لإفتتاح فرع «القاطن» في بغداد قام مالكها بشراء عقارات في مختلف مناطق بغداد لحساب الجالية «اليهودية» العائدة من اسرائيل. وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده مدير الشركة، لتبرئة ذمته من تهمة شراء عقارات «لليهود»، أُثير موضوع النشاط الحقيقي لهذا النوع من الشركات، الإسرائيلية، الأمريكية في المظهر، وجرى التساؤل عن الأبعاد الفعلية لهذا النوع من النشاط الإقتصادي وصلته بمخططات «تهويد بغداد» التجارية (أيّ بغداد التي يهيمن اليهود على حياتها التجارية كما ردد الجنرال مود عام 1917). في مساء اليوم نفسه كان الحريق الهائل، الذي نجم عن ضرب انابيب النفط في العُبيدية قرب القائم ـ عند الحدود مع سورية ـ لايزال مُشتعلا»، يُعيد تذكير المحتشدين في الجادرية وفي شركة «القاطن» بأن النفط العراقي لن يذهب الى اسرائيل بالسرعة التي تمناها وزير المالية الإسرائيلي.

جاء حريق انابيب العُبيدية، وهو الثالث في غضون عشرة ايام؛ مباشرة بعد حريق انابيب الغاز في «هيت» وبعد تدمير جزء من انابيب الخط الإستراتيجي في كركوك. إن كلا الخطين، العُبيدية وكركوك، وضعا بالحسبان من جانب قوات الإحتلال لتمرير مشروع خط كركوك ـ حيفا، ولذا جاءت عمليات المقاومة العراقية، لتضع المشروع برمته في دائرة التساؤل، وفي الآن ذاته لتنعطف بأساليب المقاومة انعاطفة هامة وكبرى.

رسمت هذه السلسلة من النشاطات والفعاليات السياسية والعسكرية، منذ العشرين وحتى الثالث والعشرين من حزيران (يونيو)، أي بعد أقل بقليل من ثلاثة اشهر على سقوط بغداد، صورة مغايرة ومُختلفة كليّاً، عن الصورة الكئيبة التي كان السياسيون العراقيون العائدون مع الإحتلال، يرسمونها بحرص وعناية، مركزين أبصارهم على البُعد المأسوي. ومع هذا أشاح شطر كبير من المجتمع، بوجهه، عن الصور النمطية المُنتقاة له، وعن أجوبة النخبة السياسية والثقافية أيضا، وغادر منصات الثرثرة الفارغة، التي كان السياسيون العراقيون يحرصون على نصبها لأجل النواح على ضحايا الماضي البشع للدكتاتورية.

ومن غير شكّ، فإن العراقيين كانوا يعرفون الوجه البشع للدكتاتورية، افضل بكثير مما يعرفه عراقيو الخارج وهم بالتالي ليسوا بحاجة الى مَن يُذكرهم به. ولذا راح الجمهور يتلمس بنفسه عن الطريق الى جوابه الخاص. لقد علمته تجربة العيش في ظل الدكتاتورية على امتداد خمس وثلاثين عاما، فن رؤية الواقع كما هو، وابتكار اشكال من «المقاومة» والصمود والتكيّف مع الظروف القاسية. ولسوء يتوقف المؤرخون طويلا عند وقائع هذه الأيام العشرة، بوصفها بداية المنعطف في طريق استعادة استقلال العراق.

السيستاني وبريمر

في يوم الإثنين الخامس والعشرين من حزيران (يونيو)، وفي خطوة لافتة، رفض آية الله علي الحسيني السيستاني، المرجع الشيعي الأكبر، والأكثر اعتدالا «وتعقلا» ومهابة بين المراجع الدينية، عقد لقاء مع «الحاكم المدني» الأمريكي بول بريمر، الذي طلب عقد هذا اللقاء فور عودته من عمان. كان بريمر عائدا للتوّ من العاصمة الأردنية لحضور المنتدى الإقتصادي العالمي كممثل عن العراق. وبالطبع فقد أظهر اعتذار المرجع الكبير، مقدار ونوع التشققات التي كانت تأخذ، في هذا الوقت طابع «السلام البارد» المُخيِّم على العلاقة بين الشيعة وقوات الإحتلال. تلقى بريمر في القصر الجمهوري حيث كان يُقيم، بإنزعاج وتعجب، خبر رفض المرجع الشيعي الكبير اللقاء به، وبدا مُنزعجا» اكثر حين تلقى بعد يوم واحد فقط نسخة «على الأنترنت» من صحيفة الـ«واشنطن بوست» الأمريكية، وعلى صدر صفحاتها عناوين بارزة عن مقابلة صحافية اجراها مراسلها في بغداد مع آية الله السيستاني، يعبرّ فيها عن قلقه ومخاوفه من «الأهداف الحقيقية للأمريكيين» ومُطالبا بترك الأمر للعراقيين من اجل ان ينصرفوا الى حلّ مشكلاتهم وإدارة بلادهم.

في هذه الأثناء، اظهرت سلسلة من الوقائع ان الطائفة الشيعية، «وخصوصا الحوزة في النجف، قد بدأت، فعليا»، بمراجعة اولية لموقفها من الإحتلال، وذلك مع تصاعد المخاوف الشعبية من «الأهداف الخفيّة» للأمريكيين في العراق. بيد ان هذا التقييم الأولي لم يكن قابلا للتطوير، بأيّ إتجاه، مع بروز هيمنة «ايرانية» كانت تدفع الشيعة باتجاه مهادنة الأمريكيين، ربما تطبيقا للتعهدات السرّية الإيرانية في محادثات جنيف. وفي الوقت نفسه تلقت بعض اوساط الحوزة في النجف، وجماهير غاضبة ومُحتجّة من ابناء الشيعة؛ تفاصيل المقابلة الصحافية، بشيء من عدم الرضا واللامُبالاة وربما الفتور. لقد كانوا يعتقدون، كما عبرّ كمال عبد الله بحر العلوم، احد اتباع السيستاني، للصحيفة ذاتها، انه سوف يستغل الفرصة ليقول «كلاما» أكثر وقعا «من حيث قوته ولكنه لم يفعل ذلك على الإطلاق». كان السيستاني، الذي بدا مُتحفظا «أكثر مما ينبغي، قادرا» على ان يقول مع ذلك، الكثير مما كان يدور في خلد الغاضبين من انتهاكات الإحتلال للحُرمات. نظر الأمريكيون الى المقابلة الصحافية، على انها أقل من «فتوى» من حيث قوة افكارها وتوجهاتها.

حرب الفتاوى: ضد الدستور وبيع العقارات

وفي التاسع والعشرين من حزيران (يونيو) يُصدر آية الله علي الحسيني السيستاني فتوى قاطعة بعدم اهلية قوات الإحتلال، القيام بصياغة الدستور العراقي او تكليف آخرين من خارج العراق، في أشارة ضمنية الى نوح فيلدمان وفريقه اليهودي، الذي كلفه الأمريكيون القيام بهذه المهمة. تضمنّت هذه الفتوى تحريما صريحا لا لبسَ فيه، سيمنع العراقيين من قبول أو تأييد فكرة كتابة الدستور من جانب قوات الإحتلال، او تقبل «الخضوع» للأمر الواقع. كما تدعو ـ الفتوى ـ وبصورة قاطعة وللمرة الأولى الى «جمعية تأسيسية مُنتخبة» تقوم بصياغة الدستور وطرحه لإستفتاء شعبي. جاءت فتوى السيستاني، التي لم تكن مفاجئة، وعلى العكس من ذلك، كانت مُنتظرة؛ نظرا لتعاظم القلق الشعبي من ضياع فرص العراقيين في صياغة الدستور بأنفسهم وإدارة بلادهم دون وصاية خارجية، لتعبرّ و ببلاغة، عن «هلع» العراقيين من الوقاحة الأمريكية بتسليم ملف «صياغة الدستور» لفريق يهودي يُقيم في تل ابيب برئاسة نوح فيلدمان الأمريكي ـ اليهودي من اصل عراقي، وهي جاءت بعد اقل من اربعة ايام على صدور اول فتوى قاطعة ونارية من آية الله كاظم الحائري، اجاز فيها إهدار دم «كل يهودي» يشتري عقارات في العراق. تنصّ فتوى الحائري، التي جاءت، هي الأخرى، لتضع حداً للفوضى وللتضارب في الإجتهادات الفقهية والسياسية، بشأن امكانية بيع الأراضي والعقارات ليهود سبق لهم العيش في العراق، على تحريم بيع أيّ قطعة ارض او عقار في عموم العراق، لأيّ يهودي يحاول من الآن، فصاعدا، استغلال الفوضى في البلاد لشراء عقارات، كانت ـ ويالسخرية ـ تُباع بأسعار زهيدة في هذا الوقت. وفي الموصل، وفي ما كنت فتوى الحائري تنتشر انتشار النار في الهشيم، أصدر رئيس رابطة علماء الموصل الشيخ ابراهيم النعمة، فتوى مماثلة بإسم «أهل السنة» استند فيها الى سلسلة من الوقائع عن قيام شركات اسرائيلية، وتحت غطاء من رجال اعمال اكراد واثرياء عرب، بشراء اراض وعقارات في بغداد والموصل. وفي ليلة 24 ـ 25 حزيران (يونيو)، وفي ما كانت اعمال الإحتجاج والمقاومة في الموصل تتصاعد، بالرغم من تجاهل وسائل الإعلام لها تعالت اصوات أئمة المساجد وعلماء الدين والمواطنين، مُحذرّة من مخاطر التغاضي عن هذا التطور الجديد. وبذا تلاقت فتوى «الشيعة» وفتوى «اهل السنّة» عند هذه النقطة من التفجرّ المتعاظم للأوضاع. وفي هذه الليلة (ليلة 24ـ25 حزيران (يونيو) ايضا، تصادف وقوع هجومين كبيرين على القوات الأمريكية في الطريق بين النجف والكوفة، وهو أمر ما كان له إلا ان يتضمّن إشارة ذات دلالة خاصة، فبعد ثلاثة اشهر من سقوط بغداد، نعمت خلالها المدينتان الشيعيتان بالهدوء والسلام «البارد» مع قوات الإحتلال، وقع الهجومان المتزامنان مع صدور فتوى اهل السنة في الموصل. كما تزامن الهجومان والفتوى، مع سلسلة من العمليات في احياء شيعية وسنيّة في بغداد، شملت حي المنصور والعامرية وحيّ الشعب والفحّامة، بل ومع صدور أول بيان لمنظمة تطلق على نفسها إسم (المقاومة الشعبية لتحرير العراق). في هذا الوقت اعلنت جماعة اخرى تُطلق على نفسها إسم «مجاهدو الطائفة المنصورة» عن اول عملية لها عبر شريط مصورّ تظهر فيه قوات المنظمة وهي تقوم بتفجير آلية عسكرية أمريكية. ترافقت كل هذه التطورات العسكرية والسياسية و«الفقهية» مع حادث مفاجئ أثار العجب والذهول في معسكر «ابو ناجي» في «المجرّ الكبير» في محافظة ميسان «العمارة» ففي يومي 25 و26 التاليين، قامت القوات البريطانية المتمركزة في الجنوب، ومن دون ايّ اسباب مقنعة، بهجوم مباغت، قيل انه يأتي في اطار عملية واسعة النطاق لتجريد السكان من اسلحتهم. وهذا ما يستدعي التوقف عنده.

في مجتمع الإنقسام النموذجي هذا، حيث يؤدي الإنقسام الأكبر الى سلسلة من «الإنقسامات» الصغيرة، المتتابعة، والمتنامية، في الثقافة والسياسة والحياة اليومية، يمكن لحادث «نموذجي» مثل حادث قضاء «المجرّ الكبير» ان يختزن دلالة خاصة تُعيد انتاج «الإنقسام» وتضعه في صورة تنافر بين «الحزب» الديني و«العشيرة». يتألف سكان القضاء بغالبيتهم الشيعية المُطلقة، من خليط شبه متجانس وتقليدي، ومن عشائر ترتبط ببعضها البعض بتحالفات، او توافقات، ما كان لها مع ذلك، في اي وقت، ان تمنع امكانية التنازع في ما بينها في احيان كثيرة، ولأسباب قد تبدو سطحية أو واهية. على ان سكان البلدة و بفضل وجودهم التاريخي في أرض خصبة تشتهر بزراعة الحبوب، كانوا يجمعون في إطار تجمعهم السكني، والى جانب خصائص المجتمع الفلاحي التقليدي، صفات ومزايا مجتمع صغير شديد الحيوية بتعاملاته التجارية مع كبريات المدن، وهذا امر شديد الأهمية في تكوين المجتمعات المحلية في الجنوب العراقي، إذ هي تغدو بفضل هذا النوع من المزايا، أقرب الى صورة «المدينة» الصغيرة منها الى البلدة الفلاحية. تبعد البلدة عن سوق البصرة، مثلا ، والتي تصرّف فيه بعض المنتجات الزراعية، نحو 200 كم الى الشرق. وهناك شبكة طرق حديثة تربط البلدة بمركز المحافظة وببقية المدن والبلدات، الأمر الذي يوفر لها امكانية التواصل بسهولة مع محيطها السكاني والأقتصادي.

المجر الكبير

بعد ما بدا ان الحرب على العراق اصبحت وشيكة، ومحتومة، قام النظام بتسليح السكان في قضاء «المجرّ»، الذين سبق لهم ان لعبوا دورا «محوريا» ضمن الإقليم الجنوبي المتاخم لإيران، إبّان أحداث كبرى مثل الحرب العراقية ـ الإيرانية سنوات 1980ـ 1988، وأبّان الأحداث التي أعقبت الغزو العراقي للكويت عام 1991 (عندما تسلل أعضاء المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بقيادة الحكيم، ومعهم جنود من قوات الباسدار الإيرانية، الى داخل الأراضي العراقية، وقاموا بعمليات قتل وتدمير واسعة النطاق، شملت السيطرة على القضاء نفسه، الذي سقط يومئذٍ بسهولة).

يتمتع المجلس الأعلى، منذ ذلك الوقت، بنفوذ محدود وسط سكان القضاء، وربما كان لعامل القرب الجغرافي من الحدود مع ايران، اثر نفسي وثقافي، في نشوء نمط من ثقافة «تقبّل» للنفوذ الإيراني، وفي صياغة نوع من المشاعر المحايدة، ومن اللامبالاة ايضا، إزاء مسألة «الإحتلال» ذاتها، فقد اعتاد السكان، على وجود قوات اجنبية، سواء أكانت إيرانية امّ بريطانية. و بينما يختفي تأثير القوى السياسية الأخرى تقريبا داخل الحياة العامة لسكان «القضاء الصغير، فإن النفوذ السياسي الوحيد، الذي تمتّ استعادته مع سقوط بغداد، يظل حكرا» على المجلس الأعلى، الذي لم يكسب سوى عطف عدد محدود للغاية من السكان، مع هذا. في ليلة 25ـ26 حزيران (يونيو) هاجمت القوات البريطانية، دون سبب ظاهر، قرى القضاء، التي كانوا ينعمون فيها بسلام غير مسبوق. وبوفاق قد يصعب تفسيره او تخيلّه، إذ لم تقع اية حوادث يمكن ان تعكرّ صفو السكون المُطبق طوال اشهر الإحتلال الثلاثة. فوجئ سكان القضاء، بمشاهد عشرات الدبابات والمصفحات وناقلات الجنود والآليات العسكرية، وهي تقتحم شوارع البلدات الصغيرة، وتشق سكون الليل بهدير مجنزراتها وعجلاتها، ثم لتبدأ، وعلى الفور، عمليات مُداهمة للمنازل، خليقة بأنْ تُذكرّ السكان بمناظر مماثلة في رام الله وجنين في فلسطين المُحتلة: تحطيم للأبواب وتدمير للأثاث، وتدمير للجدران، وتفتيش وقح، بواسطة الكلاب البوليسية، لخزانات الملابس ولأغطية وأفرشة النوم. كان ردّ الفعل الفوري للسكان، الذين دُهلوا من طريقة الإقتحام والتفتيش، حيث روّع الأطفال والعجائز بمناظر الكلاب المتوحشة، وهي تنقضّ على النائمين، أنهم قاموا ودون تنسيق، بالتجمع في الباحات العامة، ساعين ـ سلمياً ـ الى ثني القوات البريطانية عن الإستمرار في هجماتها الإقتحامية، ومُذكرّين قائد الحملة بالإتفاق السابق، الذي أُبرمَ معه بخصوص السلاح. بيد ان الجنرال البريطاني ما كان له ان يُصغي الى رجاءات السكان، المذعورين من انتهاك «حُرمات» بيوتهم، بينما كان جنوده يواصلون تنفيذ الأوامر، مُرسلين الكلاب الى غرف النوم، حيث شاهد سكان القضاء، بما يشبه الصدمة والذهول، الملابس الداخلية لنسائهم، وقد عضتّ عليها الكلاب البوليسية، باسنانها الوحشية كما لو كانت أكياس مخدرات انتزعت من ايدي المُهربين، ليُعاد تجميعها في الباحة. واتضحّ ان أكثر ما كان يثير مشاعر الحنق والغيظ وربما الشعور بالعار والخزي، ان الجنود فاجأوا السكان في غُرف نومهم، حيث «انكشفت» النساء المُحجبّات على «الغرباء». وعلى الرغم من الإحتجاج والرجاءات اليائسة بوقف العملية، فإن القوات البريطانية أمضت ساعات طويلة وهي تواصل، دون جدوى، البحث عن اسلحة ثقيلة. ووسط الهرج والمرج وانفلات مشاعر الغضب، حيث تجمهر العشرات من سكان القضاء، قام مجهولون بإطلاق قذائف الآر. بي. جي، والمدافع الرشاشة، وقتلوا ستة من الجنود البريطانيين وجرحوا ثمانية ـ حسب إدعاء البريطانيين في ما بعد ـ. وعلى نحو غير متوقع فرّ البريطانيون من المكان الى خارج القضاء بسرعة، وهم يطلقون النار، أثناء انسحابهم المُخزي، على المدنيين العُزل، حيث قُتل على الفور سبعة من الرجال و سقط نحو 15 رجلا «وطفلا» وإمرأة جرحى، جرّاء إطلاق النار العشوائي. وحين تلفت البريطانيون الفارّون الى الوراء، اكتشفوا انهم تركوا جثث قتلاهم وآلياتهم المُحترقة والمُدمرّة في الباحات، التي جمعت فيها الكلاب البوليسية الملابس الداخلية النسائية.

في اليوم التالي جرت مفاوضات صعبة مع شيوخ القضاء ورؤساء العشائر، لا من اجل تسليم السلاح، وإنما من اجل مطالب جديدة من بينها تسليم قتلة الجنود، وهذه باءت بفشل ذريع، كشف مرة أخرى عن جهل البريطانيين بالتقاليد العشائرية وبثقافة المجتمعات المحلية في الجنوب الشيعي. ولذا استبدل القائد البريطاني المُفاوض مطالبه كلها، بمطلب وحيد، حين ركز على الإكتفاء بتسليم الجثث والآليات المُحترقة، وشعر البريطانيون، الذين فوجئوا بعنف الردّ، انهم ارتكبوا خطأ قاتلا، «بدفع ثمن غير مجز وعبثي، سوف يُفسد عليهم أياما» عزيزة من الهدوء. فالسلاح الذي جاءوا لجمعه من السكان، كان حصيلة اتفاق سابق مع النظام المخلوع، وقد امتلكته العشائر ـ في الأصل ـ بحكم وجودها عند الثغور العراقية، وهم بالتالي لايستطيعون التنازل عن سلاحهم حتى للنظام نفسه، الذي ارتضى بقاءه في ايديهم، وقد يكون معظمه سلاحا «خاصا» تمّ الحصول عليه من مهربين قبل وقوع الحرب. في مساء اليوم التالي، قام أنصار باقر الحكيم بتنظيم تظاهرة هزيلة، لا يتجاوز السائرون فيها عشرين او ثلاثين شخصا؛ جابت شوارع القضاء مُنددّة (بالإرهابيين الذين شنوا الهجوم على قوات التحالف) وهذا التعبير قيل حرفياً وبصوت عال، فيما كان البريطانيون يتسلّمون من شيوخ العشائر جثثّ قتلاهم وبقايا آلياتهم المحترقة. دللت التظاهرة التي لم تحظ بتأييد السكان المجروحين في كرامتهم، ولا برضاهم على تسييرها في شوارع البلدة، على نوع التكتيكات الإنتهازية الرخيصة التي اتبعتها الحزب «الديني» في وقت كانت فيه «العشيرة» تخوض معركة ثأر لكرامتها المهدورة. لقد تخلى «الشيخ ـ المؤمن» كما في حكاية الأصدقاء الثلاثة، عن رفيقه «المعيدي» ابن العشيرة التي يعيش على تبرعاتها وهباتها، وعند اول منعطف، حين طلب منه «اللص البريطاني» ان يتركه وشأنه لتصفية الحساب مع «المعيدي» المسلح. وبالفعل، فإن التظاهرة الهزيلة، كانت واحدة من دلائل ومؤشرات كثيرة على الطابع المنافق والمرائي لسياسات السيّد الحكيم. ومن جديد يُعطى البرهان الكافي على ان التنافر بين «الحزب» الديني و«العشيرة» ليس سوى استطراد في تنافر اعمّ «لمجتمعات اللادولة» تحت الإحتلال.

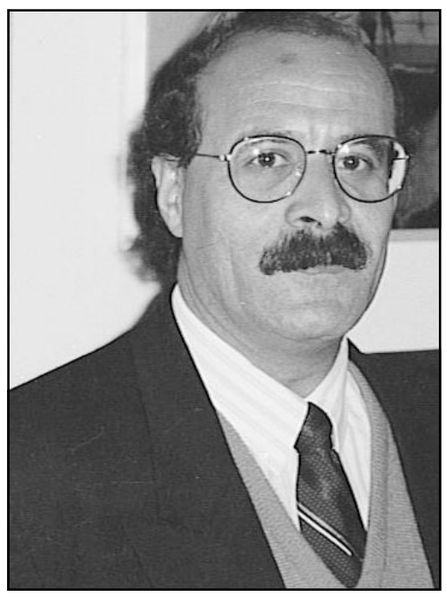

فاضل الربيعي

الثقافة لا الوطنية

يتحددّ المغزى الفعلي، والحقيقي، للحادث بكل دلالاته هنا : لقد لعبت «الثقافة» لا «الوطنية» بمعناها السياسي المباشر، دور الصاعق في تفجير الموقف. إن طاقة المجتمعات المحلية، ذات التكوين الديني والإجتماعي الخاص، على التعايش مع «فكرة الإحتلال الأجنبي» محكومة، وبدرجة لا تُصدق، لا بإستعداد هذه المجتمعات على تأسيس اشكال مرنة من التعامل، تستجيب للحاجات اليومية والإجتماعية، وإنما، على نحو مُغاير وأكبر من ذلك بكثير، بقدرة الإحتلال نفسه، على تفادي الإرتطام بالحساسيات الثقافية، وتجنبّ الإنزلاق وراء تصرفات تفضي الى تهديد «الثقافة» المحلية في الصميم. إن إرغام السكان في المجتمع المحلي، على قبول فكرة «انكشاف» النساء المُحجبّات، عنوة، على «الغرباء» كما يحدث في المدن الكبيرة عادة، مثل بغداد والبصرة، أثناء إقتحام البيوت وتفتيشها وحيث ردود الأفعال أقل عنفا»، وفوق ذلك تحدي إرادة رجال العشائر في هذا النطاق، بل وارغامهم على تأييد هذا النوع من التدابير الإحترازية، لهو دليل آخر على ان الإستعمار الجديد كان يتخطىّ في عُنجهيته تقاليد وارث الإستعمار القديم.

وهذا ما أعاد تذكير سكان «المجرّ الكبير» بحقيقة أن مُخيم «ابوناجي»، الإسم المُحببّ الذي يطلقه العراقيون على الإنكليز، لم يعد، منذئذ، المخيمّ نفسه الذي نُصبَ في العام 1917، وكان يكفي السكان أن يتأملوا في مرآة الآليات المهاجمة، ليدركوا كم تغيرّ البريطانيون: هاهو «ابو ناجي» القديم يعود اليهم اكثر شراسة وأقل تعقلا داخل مركبه النشوان.

ولقد توجب عليهم، لأجل تذكيره بماضيه، ان يرُغموه على التحديق في المرآة وعلى التساؤل: هل هذا الذي يتراءى لي، شبيها «ومماثلا»، هو انا وقد عدت من الماضي الإستعماري، ام هو مجرد شبيه لا أكثر ؟. ألقت حادثة «المجرّ الكبير» بظلال موحشة على العلاقة بين السكان والوحدة البريطانية العاملة في العمارة، لأنها بيتّت، وبصورة غير متوقعة، بل وصاعقة، ان الإحتكاك العنيف بالحساسيات الثقافية في المجتمع المحلي، يمكن ان يؤدي وبسهولة الى تغيّر جذري في اشكال تلقي وتصوّر الآخر، المحتل، وتأسيس ارضيات جديدة للتعامل معه؛ ولكنه من جهة اخرى، وهذا هو الجوهري في دلالات الحادث، يمكن أن يبرهن على ان الوطنية ليست سوى هذه «الغيرّة» المتأججة، والمترائية كغضب عارم، وكشعور مرير وجماعي بالمهانة. ان رجل العشيرة، «المعيدي» الذي قد لايفقه كثيرا بمسائل «الوطنية» كمفهوم سياسي، وقد يتلعثم امام سؤال مُحرج عن مفهومه لها، وهو ربما لم يكن مُباليا في الماضي، وأثناء تمرداته العنيفة على العثمانيين والبريطانيين بمسائل من هذا القبيل مثل «الإستقلال» و«الوطنية» يدرك، مع ذلك، بالغريزة وبعمق نادر، ان هذه الوطنية، التي يتشدق بها السياسيون والكتاّب، ليست بالنسبة له، ويالللدهشة، سوى «الغيرّة» ذاتها على «عرضه» و«شرفه» الشخصي، وقد لبست معنى آخر. لقد كانت «الوطنية» خليقة، حينئذ، بأن تُرى بالنسبة لرجل العشيرة، كثقافة خاصة وحميمة جرىّ انتهاكها والمسّ بها، ولذا تبدى إرغام أهالي قضاء «المجرّ الكبير» على قبول سلوك قوات الإحتلال البريطاني «بإنكشاف» نسائهم على «الغرباء» وكأنه كان يمسّ، وفي الصميم، مفهومهم هذا «للوطنية». لم يكن ابن قضاء «المجر الكبير» الشيعي، بحاجة الى فتوى من الحوزة في النجف، لقتال البريطانيين، ولم يكن بحاجة ايضا «لنزع القشرة» كما نصحه الكاتب العراقي ابراهيم احمد، «السني» و«الشيوعي» الذي ارتضى لنفسه في ما تبقى من عُمر، ان يكون في منزلة الخادم المُطيع للإحتلال، يزعق من آخر المرر في المنفى السويدي، ومن دون ان يطلب من احد، انه مستعدّ لتقديم الشكر للمستعمرين الجدد. كل ما كان يلزم ابن العشيرة في البلدة الصغيرة، في تلك اللحظات هو ان يقوم بمقاربة بسيطة بين مفهوم «الوطنية» الذي يتشدق به السياسيون والمثقفون العراقيون، وبين ثقافته الفلاحية، ليكتشف ان الوطنية الحقة، ليست، ولن تكون، سوى «الغيرّة» على «العرض والأرض». ان المرء ليأخذه العجب، حقا»، حين يتأمل في نمط «التنافر» المسكوت عنه بين «العشيرة» بما هي «مجتمع لا دولة» صغير ومُغلق، وشديد الخصوصية، وبين «الحزب الديني» الذي يبحث وسطها عن انصار ومؤيدين له، ويُمني نفسه باستمرار تدفق معوناتها ونبرعاتها وهباتها له. ومع ان الناظم العقائدي ـ المذهبي الذي يجمع العشيرة «الشيعية» و«الحزب» الشيعي، يبدو ظاهريا، من بين اكثر العوامل المُساعدة على الإنتشار والنفوذ، فإنه، في المقابل، يتكشف عن كونه مجرد عامل قليل الأهمية، وان انتهازية الحزب الديني الشيعي ـ ونموذجه حزب السيّد الحكيم ـ يمكن، في الختام، ان تكون مصدر التوترات وربما مصدر التدمير لهذه الأسرة، وذلك حين تبلغ عقلية تملق «الأقوياء» المصاحبة لسلوك انتهازي رخيص، في السياسة اليومية، حدودا «تفوق التصوّر، وتماما» كما في حكاية الأصدقاء الثلاثة، فقد تخلى «رجل الدين» عن رفيقه «المعيدي» وأسلمه للصّ لينهب نقوده او دمه عند اول منعطف. ليس مُصادفة، في هذا الإطار، ان يصدر اول تعليق ايراني رسميّ على احداث «المجرّ الكبير» على لسان السيد خاتمي رئيس الجمهورية الإيرانية، كان من شأنه، كما هو متوقع في مثل هذه الحالة، ان يُضاعف من «حرج» الجمهور الشيعي بأسره، لا العشائر وحدها، إذ قال السيّد خاتمي لوكالات الأنباء، في اول تعليق علني من الطينة الإنتهازية ذاتها، يوم 30 حزيران (يونيو)، وفي بادرة لا يمكن تصوّرها الا كمحاولة لأسترضاء الأمريكيين، ان «المقاومة» في العراق ضد قوات الإحتلال هي من تدبير «ارهابيين» و«مجرمين» من فلول النظام. وهذا الإتهام الجارح، عينه الإتهام الذي وجهه الأمريكيون والبريطانيون.

* كاتب وباحث عراقي

انتهازية الحزب الديني الشيعي يمكن ان تكون مصدر التوترات وربما مصدر تدمير.. وذلك حين تبلغ عقلية تملق «الأقوياء» المصاحبة لسلوك انتهازي رخيص.. في السياسة اليومية حدودا تفوق التصوّر

«سراب السلاح النووي العراقي»: عماد خدوري شاهدا

سعد داود قرياقوس*

■ من سيدفع ثمن جريمة اغتيال العراق، الشعب والوطن؟

من يتحمل مسؤولية خداع الشعب الأمريكي الذي لا يحب أن يخدع؟ ما الذي حل بترسانة العراق من أسلحة الدمار الشامل؟ وما الذي حدث لشهود الزور وصانعي قنابل العراق النووية؟

تساؤلات بدأت تفرض نفسها على الحوار السياسي الدائر في بريطانيا والولايات المتحدة والدول التي دعمت احتلال العراق. وبدأت انعكاساتها تتبلور في وسائل الإعلام الأمريكية والعالمية. ويبدو أن لحظات المواجهة الصعبة باتت أكثر قربا مما يتصوره الكثيرون.

نشوة الانتصار المزيف قد غادرت مخيلة إدارة بوش وحكومة بلير لتحل محلها كوابيس احتمالات الهزيمة في معارك الانتخابات المقبلة. وبدأت أشباح مأساة بوش الأب تلقي ظلالها الكئيبة على مرافق البيت الأبيض، وسيطر هاجسها اليومي على مستشاري الرئيس الابن المصر على خداع شعبه حتى النهاية.

المثير أن المؤسسات الحكومية الأمريكية سبقت الجميع في بدء لعبة التصفيات الداخلية ومعارك تحميل الآخرين أعباء مسؤوليات الوقوع في المستنقع البابلي. خنادق متقابلة وأسلحة إعلامية وسياسية بدأت بإطلاق نيرانها على جميع الأهداف المتحركة بغياب الهدف الثابت! فالمشكلة الأزلية في بلد العم سام تكمن في عدم وجود مَن له الاستعداد لتحمل المسؤولية أمام شعب لا يدرك سبل الرحمة ولا يعرف معنى الولاء.

ستة أشهر من الاحتلال البشع، برهنت بوضوح زيف مزاعم حملة الخداع الشامل، فها هو ديفيد كاي مفتش الأسلحة الأكثر حقدا وقسوة على العراق، يعود وفريقه الضخم من العراق بعد أن فتشوا كل شبر فيه ليعلن بخجل وخيبة فشله في العثور على السراب المزعوم وليفند ادعاءات الدجالين بعلاقة العراق بمنظمة القاعدة وغيرها من المزاعم الرخيصة.

قبل فريق كاي، فشلت القبيلة الأصولية في البنتاغون وخبراؤها وفرقها العسكرية وعملاؤها من بائعي الوطن في تقديم دليل واحد على ادعاءاتهم الكاذبة بحيازة العراق أسلحة الدمار الشامل. أكاذيب رخيصة لا أخلاقية ووثائق مزورة وصفقات شراء مختلقة، وتقارير مسروقة حرفيا من رسالات جامعية. والأكثر إثارة للقرف، شهادات الزور التي اختلقها أحمد الجلبي ومؤتمره «اللا» وطني وشهودهم من أحفاد ابن العلقمي.

الصحف الأمريكية بطباعها الشبيهة بطباع الذئاب، بدأت حملة الانقضاض بعد أن شمت رائحة الدماء، وأعلنت بداية البحث عن الذين ورطوا أمريكا في مستنقع العراق! وبدأت تتساءل بشكل واضح عن دور الجلبي ومؤتمره؟ وبدأت تستفسر عن مصير قنبلة خضر حمزة النووية؟ وبدأت تطرح تساؤلاتها عن جدوى الملايين التي أنفقت لاختلاق شهادات مخلوقات أحمد الجلبي العجيبة! صحيفة «نيويورك تايمز» نشرت يوم 29 ايلول (سبتمبر) مقالا للكاتب دوكلاس جيهل طرح فيه العديد من النقاط، وأشار إلى شكوك المسؤولين الأمريكيين في صدقية وكذب وهشاشة المعلومات التي قدمها المؤتمر «اللا» وطني!

خضر حمزة، شاهد الزور الأول، لا يمكن تقييمه أمريكيا وعراقيا إلا مثالا للوطنية الضائعة. لم يتردد حمزة بخلق أكاذيب سببت قتل الآلاف من الأبرياء الذين عاش بينهم يوما، وساهمت في تدمير بلد وُلدَ فيه، بلد اعتبر العودة إليه بعد إكمال دراسته في الولايات المتحدة أكبر غلطة اقترفها كما صرح في مقابلة أجرتها معه مقدمة البرامج الأمريكية دايان سوير.

تقرير ديفيد كاي وشهادة هانس بليكس والتقارير الأخرى تدحض أكاذيب أسلحة الخداع الشامل وتكشف أيضا حمزة ومزاعمه الواردة في كتابه الهش «صانع قنبلة صدام». وإذا كان خضر حمزة نموذجا سلبيا، فعالم الذرة العراقي الدكتور عماد خدوري يمنحنا بعض الأمل والاطمئنان، ويقدم لنا نموذجا للعالم والمواطن والإنسان من خلال ما يمثله من صدق وأمانه وإنسانية وشجاعة.

في كتابه الرصين والممتع «السراب النووي العراقي» الذي صدر حديثا باللغة الإنكليزية. يقدم الدكتور خدوري الذي عمل في هيئة الطاقة الذرية لمدة ثلاثين عاما شهادة أمينة وصادقة وشجاعة لتفاصيل برنامج العراق النووي.

يفند الكتاب بعلمية رصينة المزاعم والأكاذيب التي اختلقتها العناصر الشريرة لتبرير الحرب على العراق. ويثبت عدم امتلاك العراق برامج وأسلحة نووية، ويدافع بحرص ونبل عن زملائه العلماء العراقيين الأفاضل الذين يعانون اليوم من بطش المحتلين ومضايقات خضر حمزة الذي عاد إلى بغداد بشجاعة فائقة!

لقد كان الدكتور خدوري ومازال واحدا من الأصوات القوية القليلة التي وقفت في خندق الحقيقة لمجابهة أسلحة الخداع الشامل، منطلقا ومستمدا عزيمته من أمانته العلمية التي صانها بكل أمانة، ومن وفائه لوطنه الأم وشعبه العريق، ومن حرصه وشعوره الإنساني الرائع، الذي يولد فينا حق التفاخر به كنموذج للعالم العربي والعراقي النجيب.

لقد برهنت مرارة تجربة الأشهر الماضية على صدق موقف الدكتور خدوري، وبرهنت في الوقت ذاته على زيف ادعاءات خضر حمزة. ففي قلوبنا متسع لعماد خدوري، ولكن أين موضع خضر حمزة؟

* اكاديمي من العراق
saadk@canada.com

حرب العبور:

ثلاثون عاما لم تطفئ وهج الصدمة والترويع

فرانسوا باسيلي*

■ رغم مرور ثلاثين عاما على حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 المعروفة بحرب العبور، التي شنتها مصر وسورية معا ضد القوات الاسرائيلية المحتلة لاراضيهما، الا ان شحنة الدهشة والانبهار المحيطة بتلك الحرب والتي تصدم مخيلة كل من يراجع وقائعها وظروفها، ما تزال عالية التوهج قادرة على بعث اعلى درجات الاستغراب والاعجاب والزهو خاصة بما حققه المصريون قادة وجنودا، على الجبهة المصرية، حتى انه يمكننا اليوم ان نقرر ان هذه الحرب المدهشة هي التي تستحق بجدارة ان توصف بانها حرب «الصدمة والترويع» Shock and awe وليست الهجمة الامريكية باسلحة اقوى دولة في العالم ضد دولة من العالم الثالث كالعراق كان جيشها وشعبها محاصرين ومجوعين لاثنتي عشر عاما قبلها بلا امدادات عسكرية من اي مكان ولا تدريبات ولا صيانة ولا اي شيء آخر.

ومن المفيد ان نراجع اليوم العلامات الاساسية لحرب العبور لنستخلص بعض دروسها الصالحة لاي صراع في المستقبل سواء كان سياسيا او عسكريا، وايضا لكي نجدد بعض الثقة المفقودة في الارادة والقدرة المصرية القابعة في اعماق الانسان المصري، الذي يصبر طويلا وطويلا، ثم يفاجيء نفسه والعالم من حوله بانجازات مدهشة شاهقة لا يعرف احد من اين جاءت ولا كيف تفجرت. وليس الهدف من هذه المراجعة دراسة اكاديمية، وان كانت هذه الدراسات تحدث الى اليوم في المعاهد العسكرية والسياسية في الغرب على الاخص، ولكن الهدف هو استيعاب الدروس والعبر بغرض توظيفها بما يفيد الحاضر ويرشد المستقبل، واريد ان اوضح انني في مقالي هذا استند الى عدد من الدراسات والكتب والشهادات التي اصدرها باحثون واختصاصيون عرب واسرائيليون وامريكيون، بعضها قديم صدر بعد اشهر قليلة من انتهاء الحرب، واخرى دراسات وكتابات حديثة ظهرت مؤخرا في بعض مواقع الابحاث والمعلومات على الانترنت، ودراسات اخرى اكاديمية عسكرية مفصلة ظهرت عام 1997، وبهذا فلم اعتمد على مصدر وحيد وانما قارنت الوقائع المذكورة في بعض المراجع بنظائرها في المصادر الاخرى واخترت في النهاية الوقائع المذكورة في اكثر من مصدر بنفس التفصيل والارقام باعتبارها الاكثر مصداقية والاقرب الى حقيقة ما وقع بالفعل.

اهمية حرب الاستنزاف

لم يصبح الجيش المصري قادرا على عبور اعظم مانع عسكري في التاريخ فجأة صباح يوم العبور، وانما استطاع ان يصبح قادرا على هذا بسبب ما حدث قبل ذلك اليوم وبشكل مستمر منذ مطلع عام 1969، عندما قرر جمال عبد الناصر شن حرب الاستنزاف على قوات العدو الاسرائيلي الشرقية لقناة السويس. ولم يكن هذا قرارا سهلا، فهو يأتي بعد عام ونصف فقط من اكبر هزيمة عسكرية عرفتها جيوش ثلاث دول عربية مجتمعة امام اسرائيل وحدها، فيما عرف بحرب الايام الستة، والتي لم تستغرق في الواقع سوى ست ساعات فقط وليس ستة ايام، وهي الساعات التي استطاع فيها الطيران الاسرائيلي تحطيم القوات الجوية المصرية بأكملها وهي قابعة في مهاجعها على الارض، وبذلك اصبحت القوات المصرية مكشوفة على رمال سيناء الشاسعة بلا غطاء، وقد راحت تهرول في فرار مخز بعد ان صدر لها قرار الانسحاب، وكان انسحابا غير منظم، عاد منه الجيش المصري الى قراه ومدنه واهله ليتعرض الى حملة هائلة القسوة والمرارة والنقد والسخرية، حتى انه لم يكن لدى المصريين على مدى عام كامل او يزيد بعدها سوى اطلاق وتبادل النكات اللاذعة التي تتوغل كل نكتة منها في فؤاد كل مصري كالسكين الحاد الذي يتقلب في الداخل، وراح المصريون يضحكون على انفسهم ضحكا كالبكاء وكالدواء في آن واحد. وكانت هذه النكات اليومية تفعل في جسد الارادة المصرية فعل مشرط الجراح الذي يتوغل في الجسد المريض قاطعا الميتة وخلاياه المريضة المتعبة، ومسيلا منه الكثير من الدم الفاسد، ولك ان تتخيل مشاعر القيادة السياسية والعسكرية المصرية وهي تعمل في هذا المناخ بالغ القسوة والمرارة، وهم المطعونون في كل رصيدهم وتاريخهم وآمالهم بطعنة الهزيمة الرهيبة وآثارها الهائلة من ضياع للارض وخراب للاقتصاد والموارد والهيبة والمكانة في العالم كله. كان على مصر ان تبدأ من الصفر، من قاع القاع، وامامها ليس فقط عبء وتحديات البناء المادي لجيش انهار تماما وترك كافة معداته في الصحراء، ولكن ايضا تحديات البناء النفسي لارادة الامة التي كان يبدو مما تفعله في نفسها في تداولها لهذه النكات اللاذعة ضد جيشها وافراده، اي ضد نفسها وروحها، انها قد استسلمت للذة جلد الذات في مازوخية جماعية مخيفة هي عقاب جماعي للذات وللقيادة معا.

بدأت حرب الاستنزاف في يناير 1969 بوابل هائل مستمر من القذائف عبر القناة لمدة ثمانين يوما متصلة وعلى طول خط المواجهة بطول قناة السويس. وكانت القذائف تصب على الجنود الاسرائيليين المتحصنين وراء ما يعرف بخط بارليف، وكان وقتها يتكون من ستار رملي يرتفع الى عشرة امتار على الجانب الشرقي للقناة، تتخلله سلسلة من ثلاثة وثلاثين موقعا عسكريا للمراقبة، ويتبع هذا حائط رملي عريض آخر بعد بضعة كيلومترات من الحائط الاول، وعلى كل من الحائطين تمركزت مواقع لاطلاق النيران يمكن نقلهما مكان آخر حسب الحاجة. وقد تسبب هذا الوابل المستمر من القذائف في خسائر جسيمة لدى الاسرائيليين دون ان يؤدي الى انهيار الحائط او الى اخلاء الاسرائيليين لمواقعهم. وقامت اسرائيل بهجمات انتقامية مضادة ليس فقط ضد القوات المصرية على القناة ولكن ايضا داخل العمق المصري ضد اهداف استراتيجية وعسكرية على طول الاراضي المصرية، وقامت مصر في المقابل بتعزيز دفاعاتها المكونة من سام ـ2 المضادة للطائرات واضافت اليها سام ـ3 الاكثر فعالية ضد الطيران المنخفض، واضافت اكثر من مئة طائرة سوفييتية من طراز ميج 21 واستطاعت مصر بهذه التعزيزات ان تسقط عددا لا بأس به من الطائرات الاسرائيلية الامريكية الصنع ـ فانتوم ـ وكانت هي خير طائرات السلاح الجوي الامريكي وقتها، مما مكن جمال عبد الناصر من الوقوف امام مجلس الامة لالقاء خطاب يحمل بعض الومضات القليلة من الانجازات التي اسفرت عنها حرب الاستنزاف واسقاط الطائرات المعادية. واستمرت حرب الاستنزاف البطولية هذه بلا هوادة لمدة عام ونصف آخر، وفيها تجابه مصر المنكسرة المحطمة عسكريا ـ دون ان تتحطم قيادتها نفسيا ـ قوات اسرائيلية مسلحة بأحدث الاسلحة الامريكية وبمعنويات المنتصر المنتشي باعظم واسرع انتصار على جيوش ثلاث دول عربية، وكان عبد الناصر يتعرض خلال هذه الحرب الى ضغوطات هائلة حتى من قبل البعض داخل القيادة المصرية ممن كانوا يشككون في حكمة ان تقوم مصر بتعريض اراضيها لهجمات اسرائيل الانتقامية الموجعة لمجرد الاستمرار في اطلاق القذائف عبر القناة والتي لم يكن واضحا بعد لاية غاية كانت حرب الاستنزاف هذه ولا ماذا تحقق ما دامت لا تزحزح العدو من موقعه!

ولكن بالرغم من الخسائر في الارواح والمتلكات التي اوقعتها حرب الاستنزاف على الجانب المصري، فقد كانت ضرورية من الجهتين المعنوية والعسكرية معا، فمعنويا كان لابد على اثر الهزيمة الفادحة من اعادة بناء الثقة في النفس بشكل تدريجي، وكان لا بد من المحافظة على سخونة خط المواجهة كاعلان مستمر من جانب مصر انها لا تنوي قبول الوضع الراهن.. وكان عبد الناصر يلح في كل خطبه على ضرورة «ازالة آثار العدوان» ولم يكن يتحدث عن استسلام من اي نوع، لكنه اعلن قبوله لسلام قائم على اعادة الارض مع حل عادل للقضية الفلسطينية.

كان الدرس الواضح لحرب الاستنزاف هو ضرورة المحافظة على ارادة مقاومة المحتل والاحتفاظ بمطلب تحرير الارض، والاعلان العملي اليومي عن رفض الاحتلال والعزم على المقاومة، مع عدم رفض السلام لو جاء محققا للعدالة دون هيمنة من قبل الجانب الاقوى المنتصر.

ولكن كان لحرب الاستنزاف ايضا جانب عملي عسكري بالغ الاهمية، فقد كان عبد الناصر يعلم انه لن يحصل على اي شيء من اسرائيل بمجرد الحوار او التفاوض معها من موقف الضعيف الذي لا يملك اية اوراق ضغط من اي نوع لذلك اراد لحرب الاستنزاف ان تكون كسبا للوقت حتى يمكن استكمال اعادة بناء القوات المسلحة على اسس جديدة. دون الوقوع في خطر نسيان الامر كله وفقدان ارادة المقاومة لو مضت السنوات واحدة وراء الاخرى في هدوء كامل يصبح من الممكن التعود عليه وقبوله باعتباره من طبيعة الامور نفسها، وفي تلك الفترة اصدر عبد الناصر تعليمات خاصة الى وزير خارجية مصر الدكتور محمود فوزي ان دوره الاساسي في الامم المتحدة ليس بالضرورة تحقيق اي شيء ـ اذ كان يعرف ان مصر لن تحصل على حقها هناك ـ وانما فقط «كسب الوقت» الى ان يتم بناء الجيش لتحرير الارض.

في تلك الفترة ايضا، قدموا لعبد الناصر ما عرف بمشروع روجرز، والذي يقضي بوقف القتال في حرب الاستنزاف لمدة ثلاثة اشهر لتهدئة الامور والمشاعر، ثم يجري بعدها التفاوض بين الطرفين على اساس انسحاب اسرائيل من سيناء مقابل السلام، ووافق عبد الناصر على مشروع روجرز، وكان ذلك بعد ان سأل وزير حربيته الفريق اول محمد فوزي وقتها: كم من الوقت تحتاج لكي تنقل صواريخك الى خط قناة السويس لكي تبدأ حرب عبور القناة والوصول الى ممرات سيناء والتحصن بها وهي ممرات ميتلا والجدي (وهو نفس ما حدث في حرب العبور بعد ذلك) فأجاب محمد فوزي انه يحتاج الى شهرين، فقال عبد الناصر: سأعطيك ثلاثة! (وهي نفس فترة الامتناع عن القتال التي اشترطها مشروع روجرز).

ورحل جمال عبد الناصر في 30 ايلول (سبتمبر) 1970 بعد ان توقف القتال في الشهر السابق آب (اغسطس) بموجب اتفاق وقف اطلاق النار وكانت الخطة 200 لعبور القناة الى الممرات تسير في مسارها المحدد لها كما وضعها محمد فوزي واعتمدها جمال عبد الناصر.

تمرد الطلاب والمثقفين

تسلم السادات حكم مصر بتركة الاحتلال الاسرائيلي لسيناء، وكان يعتقد في البداية انه سيستطيع التوصل الى اتفاق معقول تنسحب بمقتضاه اسرائيل من سيناء مقابل اتفاقية سلام بشروط معتدلة، ولكنه اكتشف بعد فترة من المناورات والمقابلات والمبعوثين والزيارات ان اسرائيل ـ بموافقة امريكا ـ لن تمنحه الا الفتات في مقابل اتفاقية استسلام سيسمونها اتفاقية سلام، وكان السادات يدرك انه لن يستطيع قبول هذا، في نفس الوقت الذي كان يجابه فيه شارعا مصريا ساخنا لا يكف فيه طلاب الجامعات والمثقفون واتحادات النقابات عن التظاهر والمطالبة بالخروج من حالة اللاسلم واللاحرب التي كانت قائمة، وكان يصعب على السادات الظهور في اي مكان لالقاء خطاب او حضور احتفال دون ان تجابهه المظاهرات الغاضبة، ووصل الامر في النصف الثاني من عام 1972 الى اعلان عدد من الكتاب والصحافيين والمثقفين وقوفهم الى جانب الطلاب المتمردين الذين كانوا في حالة لا تهدأ من المظاهرات العنيفة في شوارع القاهرة. وكان السادات قد عزل الفريق اول محمد فوزي وعين اللواء سعد الدين الشاذلي، برتبة فريق، فقام بوضع خطة لعبور القناة والتمركز على بعد حوالي 15 كيلومترا منها بالصحراء الشرقية.

التخلص من السوفييت

في منتصف عام 1972 في خطوة كانت الاولى من نوعها في تاريخ علاقات الاتحاد السوفييتي مع الدول الصديقة المتحالفة معه، قام السادات بطرد الخبراء العسكريين السوفيت وكان عددهم قد وصل الى خمسة عشر الف خبير، وكان له في ذلك هدفان غير معلنين، الاول هو ضمان السرية الكاملة لاية تحركات عسكرية يقوم بها الجيش المصري لعبور القناة، دون الخوف من احتمال نقل السوفييت اخبارها الى الامريكان مراعاة لعلاقاتهم وحساباتهم الدولية، والهدف الآخر هو منح الامريكيين، وخاصة مستشار الامن القومي هنري كسينجر، الاثبات العملي على رغبة مصر في اعتماد الخيار السلمي ـ لا الحربي ـ للمشكلة حتى يمكن للامريكيين الضغط على اسرائيل بعد غياب خطر الوجود السوفييتي عن المنطقة. وكان يعتقد ان هذا سيجعل الامريكيين اكثر قدرة على مساندة مصر. ولكن كيسنجر ـ واسرائيل معه ـ ارادا تنازلات اكبر، واوضحا للسادات ان على الطرف المهزوم في الحرب ـ مصر ـ ان يقبل تقديم تنازلات اساسية للطرف المنتصر في اية اتفاقية منتظرة.

وهكذا، مع نهاية عام 1972 تقريبا، بدا السادات يدرك انه قد فقد السوفييت بقراره السابق بطردهم، دون ان يكسب الامريكيين، بل من الواضح انه قد فقدهم هم ايضا، واصبحت مصر وحدها دون حليف من الدول الكبرى، وليس امامها سوى الاعتماد على قوتها الذاتية، مع الامل في مساندة عربية في المجالات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية اذا امكن.

التنسيق مع سورية

لم تكن تجارب مصر في التنسيق العسكري مع الدول العربية في الماضي تبشر بأمل كبير في النجاح، فقد كان التضارب والفوضى وعدم التنسيق طابع هزيمة 1948 التي اشتركت فيها جيوش عدة دول عربية. كما ان ولم تستطع الجيوش المصرية والسورية والاردنية التي اشتركت في الحرب التي انتهت في نفس يوم بدايتها ان تقوم باي نوع من التنسيق الفعال، رغم انه ـ نظريا ـ كان الملك حسين قد وضع الجيش الاردني تحت القيادة المصرية، ولكن ذلك حدث قبل ايام قليلة من الضربة الاسرائيلية المباغتة، وهكذا فمن المدهش حقا انه رغم هذا التاريخ المرير من الفشل في العمل العسكري المشترك، راح الجانبان المصري والسوري يقومان بعمل تنسيقي كبير بين الخطة المصرية والسورية، حتى يمكن بدء الهجوم في لحظة واحدة، وذهب وزير الدفاع السوري العميد طلاس الى الاسكندرية للتنسيق مع الشاذلي حول خطة الهجوم المتزامن.

والمؤسف هنا حقا هو ان الفريق الشاذلي، في شهادة مباشرة منه بذلك في لقاء تلفزيوني قد اعترف بان وزير الحربية المصرية احمد اسماعيل طلب منه وضع خطة عسكرية تقضي بوصول القوات المصرية الى حدود سيناء مع اسرائيل، واعترض الشاذلي بان هذا غير ممكن لظروف الاسلحة المتاحة، وان الخطة كانت دائما تقضي بعبور القناة والتمركز في الممرات القريبة منها فقط، وليس التقدم بعد هذا في الصحراء المكشوفة، فقال له احمد اسماعيل انه يعرف ذلك، ولكنه فقط يريد هذه الخطة الجديدة ليطلع عليها السوريون، لانه بدون ذلك لن يوافقوا على الاشتراك، اي ان احمد اسماعيل والشاذلي قد قاما بخداع السوريين بخطة غير حقيقية وهذا امر بالغ الضرر لمصداقية مصر، ولعلاقاتها العربية، ومن شبه المؤكد ان الامر عرض على السادات لموافقته، فلا يمكن لامر على هذه الدرجة من الحساسية ان يكون قد قرره احمد اسماعيل دون موافقة السادات.

ولا اعرف لماذا يلجأ قادة على هذا المستوى من المسؤولية الى خداع بالغ الخطر الى هذا الحد في امر يتعلق بمصير دول وجيوش وحياة الآلاف من المواطنين، وما الضرر في كشف حقيقة خطة المصريين لعبور القناة والتمركز في الممرات، ومن المفترض ان يفهم العسكريون السوريون هذا الامر ويدركوا استحالة البديل له، وما الضرر في الوقوف في الممرات مع وقوف السوريين على مرتفعات الجولان واستمرار الاثنين في المحافظة على مراكزهما بعد هذا؟

ولكن من الواضح ان الخديعة ستظل جزءا اساسيا في جميع الحروب، وها نحن نرى السناتور الامريكي المخضرم ادوارد كنيدي يتهم الرئيس جورج بوش بتلفيق اسباب الحرب على العراق، واخفائها على شعبه نفسه، وعلى العالم اجمع، الى ان افتضح الامر بعدم العثور على اية اسلحة للدمار الشامل مما دفع البعض الى اتهام الادارة الامريكية باستخدام «اسلحة التزوير الشامل».

الصدمة والترويع المصرية

لا شك ان الاسلوب المدهش والنجاح الباهر الذي حققه المصريون في عبورهم لقناة السويس حقق اكبر قدر من الصدمة والترويع للجنود الاسرائيليين على الضفة الشرقية من القناة. وفي مقابلة مع «الاهرام ويكلي» يقول اللواء المتقاعد جمال محمد علي، قائد سلاح المهندسين المصري واصفا ما حدث «كان امامنا مانعان هائلان، الاول هو المانع المائي الطبيعي لقناة السويس، وتعتبر اكبر مانع مائي تم عبوره في تاريخ الحروب ومانع آخر يقف من ورائه هو خط بارليف. وكان وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ديان قد صرح انه الامر سيحتاج الى تضامن سلاح المهندسين الامريكي وسلاح المهندسين السوفييتي معا لاقتحام خط بارليف. كما اكد الخبراء السوفييت في ذلك الوقت بانه لا يمكن تحقيق اي شيء في وجود خط بارليف سوى بقنبلة نووية!».

وكان خط بارليف يتكون من حواجز رملية طينية محصنة يتراوح ارتفاعها من ثمانية الى خمسة وعشرين مترا، مع عرض يصل الى عشرة امتار، وكان هذا الجدار الرملي الهائل حصنا ومزودا بمواقع للدبابات والمدافع كل حوالي اربعة كيلومترات على امتداد طول القناة من بور توفيق في الشمال الى القنطرة الشرقية جنوبا.

وكان وجود المانعين المائي والرملي ـ الطيني معا يشكل تحديا هندسيا وبشريا هائلا امام المهندسين والمخططين المصريين، وقد قاموا بالعديد من التجارب للتوصل الى افضل الطرق لاقتحام المانع وذلك على فرع دمياط من نهر النيل. وبدأت التجارب بالمتفجرات، التي لم تنجح، ثم جربوا قذائف المدافع وايضا لم تؤثر، وهنا بدا التفكير في المدافع المائية، وكان الكثيرون من الضباط قد اشتركوا في بناء السد العالي في الستينيات، حيث قاموا بنقل خمسة ملايين من الامتار المكعبة من الرمال باستخدام طرمبات هيدرولية ضخمة يمكنها ابتلاع خمسين مترا مكعبا من مياه النيل في الساعة، وضخها في تدفق هائل نحو جبال من الرمال فتتحول بسرعة الى طين سائل يمكن ضخه، وكانت هذه التقنية هي التي استخدمت لتدمير الحواجز الرملية الطينية لخط بارليف. وتم شراء بضعة مئات من الطرمبات الهائلة بقوة مئة حصان الواحدة، تزن كل منها اكثر من مئتي كيلوغرام، من شركة المانية، وتم بتركيب الخراطيم عليها ووضعها على قوارب تتحول طنا ونصف الطن لتعبر بها القناة لاقتحام خط بارليف.

ويكفي التذكير هنا بان خط بارليف المنيع هذا كان قد تكلف مئتين وثمانية وثلاثين مليون دولار في ذلك الوقت، وهي تقريبا نصف تكلفة بناء السد العالي في اسوان. وكان يتضمن منشآت ضخمة محصنة تمتد لعدة طوابق تحت الارض وفوقها حتى السطح الاعلى للحاجز. وبلغ عدد هذه المواقع المحصنة 22 موقعا، تشمل 31 نقطة مراقبة وحركة تغطي كل منها اربعين الف مترا مربعا. وامام كل هذا تقع قناة السويس نفسها، بعمق خمسين قدما، وبعرض يتراوح بين 180 و240 ياردة. وهي بهذا تعتبر احدى اعظم خنادق عرقلة المعدات الحربية في العالم. وقد خطط الاسرائيليون لكي يشعلوا سطح القناة خلال المعارك، فبنوا خزانات هائلة للبترول تحت الارض عند نقط المراقبة المحصنة، حيث تمتد انابيبها من الخزانات الى سطح القناة بحيث يمكن اطلاق البترول لكي يسبح على سطح القناة ويتم اشعاله في اي لحظة، وكان على المصريين مواجهة هذا الاحتمال ايضا. ومن جانبهم بنى المصريون حاجزا رمليا على الضفة الغربية للقناة حتى وصل الى ارتفاع 130 قدما، ومكنهم هذا من مراقبة اعلى المراكز الاسرائيلية في خط بارليف وكذلك ما وراءه من معدات وتحركات.

اما الصدمة التي اوقعها المصريون فقد كانت بسبب القدر الكبير من المارة في التمويه والخداع التي قامت بها القيادة المصرية على مدى السنوات السابقة للهجوم، فقد دأبت مصر على القيام بعدة عمليات تدريب واسعة النطاق في السنوات السابقة، كانت اسرائيل تقوم على اثرها باعلان حالة التعبئة العامة، بما فيها من تكلفة باهظة اقتصاديا وبشريا، لتجد في النهاية ان المصريين كانوا يتدربون! كما ان السادات كان يعطي الانطباع تلو الانطباع انه لا يفكر في الحرب، وكان طرده للخبراء السوفييت يصب في هذه الخانة ايضا، وكان التدريب الاكبر يقع عادة في شهر سبتمبر من كل عام، وعليه ففي سبتمبر عام 1973 بدأت التحركات العسكرية المعتادة على شكل تدريب واسع المدى، استطاع المصريون تحت ستارة ان يدفعوا بالعدد المطلوب من الجنود والمعدات الى الجبهة دون ان يثيروا الريبة، وامعانا للتمويه، قبل الهجوم بيومين فقط، اعلنت القيادة العليا للقوات المسلحة بانها قامت بتسريح خمسمئة من جنود الاحتياط بعد انتهاء تدريبهم، وانهم سيمنحون كل من يرغب من الجنود والضباط بالقوات المسلحة تصريحا لترك الخدمة مؤقتا للقيام بفريضة الحج الى مكة والمدينة!

وفي الساعة الثانية الا ربعا بعد ظهر اليوم السادس من تشرين الاول (اكتوبر) 1973 اي قبل خمس عشرة دقيقة فقط من اندلاع الهجوم، كان بعض الجنود المصريين يسبحون في مياه القناة الدافئة تحت شمس مصر الساطعة، معطين كل من كان يراقبهم من الاسرائيليين كل انطباع بان هذا ليس سوى يوم اخر كل شيء فيه هادىء على الجبهة المصرية.

وفي الساعة 1400 ـ حسب اسلوب التوقيت العسكري ـ انفتحت فجأة ابواب الجحيم على الجبهتين المصرية والسورية في نفس اللحظة، وكان اول المهاجمين هو سرب من 240 طائرة مقاتلة مصرية مقسمة الى تشكيلات صغيرة الحجم التي انطلقت في سماء القناة على ارتفاع منخفض والقت بحمم قذائفها على منشآت القيادة والاتصالات الاسرائيلية المتركزة داخل ووراء خط بارليف المحصن، وقامت بتحطيم هذه المراكز، مع ثلاثة مطارات حربية صغيرة وبطاريات الدفاع طراز هوك، ومراكز تجمع المدافع، وقلعة بودابست على البحر الابيض في الشمال، وغيرها من الاهداف الاستراتيجية عالية القيمة التي تكون هي اول ما يستهدفه المهاجمون في العمليات الحربية.

وفي احدى الدراسات الاكاديمية العسكرية التي استندت اليها، وقد اعدها احد العسكريين الكبار بالقوات المسلحة البحرينية بتاريخ 1997/3/27، نجد الوصف التالي لعملية العبور نفسها: «تم عبور القناة من قبل الجنود المصريين في اثنتي عشرة حملة، كانت كل منها تشمل الف قارب عسكري Assault craft يعبرون القناة على طول خط المواجهة، اي ان العدد الكلي هو 1200 قارب، واستطاعت كل حملة او موجة من هذه الموجات الهائلة ان ترسو على الضفة المقابلة ـ الشرقية ـ من القناة، ثم تعقبها الموجة التالية المكونة من الف قارب اخر بعد ربع ساعة فقط من الاولى.. ورغم هذا العدد الهائل من الزوارق العسكرية المحملة بالعتاد والجنود والمضخات والمتحركة بسرعة كبيرة، الا انه لم يفقد منها سوى عدد ضئيل جدا».

لعبت المفاجأة دورا كبيرا في ايقاع الصدمة والترويع في صفوف الجنود الاسرائيليين، فقد كان البعض منهم قد غادر الجبهة في احتفالات بيوم الغفران، او يوم كيبور، احد اهم الاعياد اليهودية، كما كان هذا هو اليوم العاشر من رمضان، مما زاد من اطمئنان اسرائيل الى عدم احتمال وقوع هجوم، بالاضافة الى مظاهر التمويه الاخرى المذكورة سابقا. وقد سقطت القلاع الاربع في القنطرة شرق بسرعة فائقة، حين هاجمتها فرقة المشاة المصرية رقم 18. فقد سقطت احداهم في غضون عشر دقائق فقط من الهجوم عليها، والثانية بعد خمس عشرة دقيقة، والثالثة في الساعة الثالثة بعد الظهر، اي بعد ساعة واحدة من بدء العمليات، كما لعب السلاح الفعال مع التخطيط الدقيق المحكم دورهما ايضا في النجاح المدهش لعملية العبور واقتحام وتحطيم خط بارليف الشهير. فقد قامت وحدات سام 6 وسام 7 المضادة للطائرات باسقاط معظم الطائرات الاسرائيلية التي غامرت بالتحليق، وبذلك سقطت في لحظات معدودة اسطورة السلاح الجوي الاسرائيلي الذي لا يقهر، وامام هذا الاداء الباهر لهذه الصواريخ تم تحييد الطيران الاسرائيلي تماما عن المعركة، وبذلك استطاع الجيشان الثاني والثالث المصريان القيام كل بدوره في دقة وفي نجاح ربما لم يتوقعه المخططون العسكريون المصريون انفسهم، تماما كما لم يتوقع الاسرائيليون النجاح السهل السريع الذي حققوه في حرب الايام الستة، مع فارق ان تلك الحرب لم تكن امام اسرائيل فيها اية من المواقع الطبيعية او العسكرية الكبيرة التي واجهت المصريين في حرب العبور. مما يمنح المصريين الحق في الزهو الى ابعد حد بما حققوه من انتصار عسكري خارق بجميع المقاييس العسكرية، ولا يقدم لنا التاريخ نموذجا مماثلا استطاع فيه شعب اصيب بهزيمة عسكرية هائلة فقد فيها كل سلاحه ومعداته ومعنوياته ان ينهض بعد ست سنوات فقط ليحقق مثل هذا الانتصار الميداني الهندسي والعسكري والنفسي الباهر خلال اربع ساعات من بداية الهجوم.

كان من الطبيعي ان تتضمن هذه العمليات العسكرية السريعة الكبيرة الحجم الكثير من البطولات الفردية والجسارة والشجاعة الفائقة من قبل عدد كبير من الجنود والضباط المصريين، الذين لو سمحوا للتردد ان يدخل الى قلوبهم ولو لبضع دقائق خلال اية مرحلة من مراحل الهجوم، لما امكن تحقيق النجاح الكبير للخطة بالدرجة التي تم بها. وقد سجلت الصحف المصرية المئات من قصص البطولة هذه في الاشهر التالية للحرب وفي ذكراها في السنوات التالية، ولا متسع هنا لهذه كلها.

سلاح البترول

في السابع عشر من اكتوبر، بعد احد عشر يوما من بداية الحرب، اعلنت الدول العربية المنتجة للبترول عن برنامج انتقامي ضد الدول المؤيدة لاسرائيل في الغرب، يتم فيه تخفيض الانتاج بنسبة 5 %، ويتبعه تخفيضات اخرى كل شهر حتى تنسحب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة وتعود للشعب الفلسطيني حقوقه المنتهبة. وفي اليوم التالي، طلب الرئيس الامريكي نيكسون من الكونغرس اعتماد مبلغ طارىء قدره 2,2 بليون دولار لتمويل الجسر الجوي الهائل الذي قام بموجبه الجيش الامريكي بنقل وتعويض كل ما خسرته اسرائيل من دبابات وعتاد وسلاح وطائرات في الاسبوعين الاولين من الحرب، وكانت اسرائيل ـ ومثلها مصر ـ قد خسرت عددا هائلا من الدبابات، يزيد عن الالف دبابة لكل منهما ـ في ما وصف بانه اكبر معركة للدبابات منذ الحرب العالمية الثانية، وذلك عندما تقدمت القوات المصرية للاستيلاء على ممرات سيناء.

وفي اليوم التالي لطلب نيكسون ذلك المبلغ لتمويل الجسر الجوي لاسرائيل، اعلن الملك فيصل عن تخفيض فوري بمقدار عشرة في المئة من انتاج المملكة السعودية قراره رقم 338 الذي يقضي بوقف اطلاق النار بين الاطراف المتحاربة جميعها في خلال اثنتي عشرة ساعة في

رأي القدس

التهديدات الاسرائيلية للبرنامج النووي الايراني

■ تتعرض ايران هذه الايام الى حرب نفسية مكثفة تقودها الحكومة الاسرائيلية، وتستهدف برنامجها النووي، وربما تمهد لهجوم اسرائيلي امريكي ضدها في الاشهر المقبلة.

فاللافت ان الاسابيع القليلة الماضية شهدت تسريبات اخبارية اسرائيلية متعمدة، تقول ان كبح التسلح الذري الايراني وهو احدى المهمات الاساسية للموساد الاسرائيلي، وتستخدم هذه التسريبات صحف امريكية ذات مصداقية معلوماتية عالية مثل «نيويورك تايمز» و«لوس انجيليس تايمز» و«الواشنطن بوست».

فقبل اسبوع نشرت صحيفة «لوس انجيليس تايمز» تقريرا قالت فيه ان اسرائيل ركّبت على الغواصات الجديدة لسلاح البحرية صيغة محسنة لصاروخ «هربون» التي طورها مهندسون اسرائيليون من اجل توجيه ضربة ذرية من أعماق البحر.

اما المجلة الالمانية الاسبوعية «ديرشبيغل» فقد تحدثت عن خطة اسرائيلية لتدمير ستة مواقع نووية ايرانية بلورها «الموساد». وقبل المطبوعتين افاد تحقيق لصحيفة «الواشنطن بوست».. جرى نشره في حزيران (يونيو) عام 2002 بان اسرائيل زودت غواصاتها بصواريخ بحرية مع رؤوس قتالية ذرية حتى انها اجرت تجارب عليها.

وتتزامن حملة التسريبات والتهديدات هذه مع ضغوط تمارسها وكالة الطاقة الذرية الدولية على ايران من اجل فتح مفاعلاتها النووية، والتخلي عن برامجها لتخصيب اليورانيوم، وتدمير ما لديها من مخزونات في هذا الاطار. وكانت الحكومة الامريكية، وبتحريض اسرائيلي، قد حاولت بشتى الطرق والوسائل اجبار روسيا الاتحادية على وقف تعاونها النووي مع ايران، ولكن هذه الضغوط لم تحقق اي تقدم بسبب ضخامة الصفقة ماديا، والعقود التجارية الضخمة التي حصلت عليها الشركات الروسية في ايران وتقدر بحوالي ثلاثين مليار دولار.

ارييل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي يعتبر ايران وبرنامجها النووي خطراً فورياً ووجودياً على اسرائيل، بينما قال شاؤول موفاز وزير الدفاع الاسرائيلي في محاضرة القاها الاسبوع الماضي لطاقم القيادة العليا للجيش الاسرائيلي «هذا هو التهديد الحقيقي لوجود اسرائيل في المستقبل، لان ايران تدعو الى تدمير اسرائيل، علينا ان نتتبع ونفعل كل ما في استطاعتنا، بقيادة الولايات المتحدة، من اجل تعويق او ابطال امكانية ان يكون لدى نظام حكم متطرف سلاح من هذا النوع».

اللجنة الدولية للطاقة الذرية وجهت مؤخرا انذارا الى ايران بان عليها وحتى نهاية الشهر الحالي فتح كل منشآتها النووية امام رقابة المنظمة، بما في ذلك المصادقة على عمليات تفتيش مفاجئة، وهذا يعني توفير غطاء قانوني دولي لاي ضربة اسرائيلية لهذه المفاعلات.

القيادة الاسرائيلية التي تواجه ازمات داخلية متفاقمة، اقتصادية وسياسية واجتماعية، بسبب العمليات الاستشهادية والفشل الكامل في وقفها، تحاول تصدير ازماتها هذه بافتعال معارك خارجية، مثل شن غارات على سورية، واصدار تهديدات الى ايران.

التهديدات لايران وسورية تتزامن مع فشل امريكي كامل في السيطرة على العراق وتوفير الخدمات الاساسية لسكانه، وتصاعد ملموس لعمليات المقاومة ضد القوات الامريكية. ومن غير المستبعد ان تقدم حكومة شارون وبدعم امريكي على شن غارات على ايران لتدمير مفاعلاتها النووية، على غرار ما حدث مع مفاعل تموز العراقي النووي (اوزراك) عام 1981.

ضرب المفاعلات النووية الايرانية لن يسقط النظام في طهران، ولكنه سيحول اكثر من ستين مليون ايراني الى مجموعات استشهادية ضد الاهداف الاسرائيلية والامريكية. والاهم من ذلك سيؤدي الى بروز تحالف تاريخي بين العرب والايرانيين في مواجهة امريكا واسرائيل.

الحكومة الايرانية لا تملك القدرات التكنولوجية العسكرية الرادعة لاي هجمات اسرائيلية نووية، بسبب الفارق الكبير في موازين القوى بين البلدين والدعم الامريكي للدولة العبرية، ولكنها قطعا تملك من الاسلحة ما يجعلها تنتقم، وبطريقة موجعة من الدولة العبرية وحليفتها الامريكية.

فايران يمكن ان تتحمل خسائر بشرية ضخمة، ولكن الدولة العبرية لا تستطيع تحمل مثل هذه الخسائر اذا ما اشتعلت الحرب، وتحولت المنطقة الى فوضى عارمة. وايران على اي حال تملك صواريخ بعيدة المدى يمكن ان تصل الى تل ابيب، ومن غير المستبعد ان تملك ايضا رؤوسا كيماوية وبيولوجية.

اسرائيل تعرف هذه الحقائق جيداً، وكذلك الولايات المتحدة، ولهذا تستخدمان سلاح الارهاب على امل تخويف ايران ودفعها الى التراجع عن برنامجها النووي، وهو امر لا نعتقد انه جائز الحدوث.

"دفاع عن النفس" في زمن "ضبط النفس" !!

عرفات وجمعية «المصدقين»!

محمد صادق الحسيني *

■ صادقون هم الاسرائيليون عندما يقولون ان ياسر عرفات «عقبة كاداء» امام السلام وانه لم يكن يوما مفيدا له، وصادقون هم ايضا عندما يؤكدون بانه «لا خلاف جوهريا» مع امريكا في هذه القضية وغيرها من قضايا حرب التمييز.

اعرف ان ثمة من سيتهمني بالتحامل على الولايات المتحدة كما اعرف ان اخرين سيتهمونني بعدم «الكياسة» الديبلوماسية وقطعاً بانعدام «العقلانية السياسية» والاهم من ذلك كله بالدفع باتجاه «التهلكة» في الوقت الذي تمسك فيه هذه القوة العظمى «المجنونة» بكل اوراق اللعبة في ظل هزيمة العرب والمسلمين في اكثر من معركة، آخرها العراق، لكن ما اعرفه ايضا بان الطرف المقابل من الحلبة واقصد به الولايات المتحدة كذاب ومخادع ويمارس اقصى درجات التضليل لشعبه وللرأي العام العالمي ايضا. وهذا الكلام ليس لي بل بات حديث الصحافة الامريكية نفسها بل وبعض كبار المسؤولين الامريكيين السابقين.

وحدنا نحن العرب وبعض المسلمين بالطبع بقينا اعضاء مخلصين في جمعية «المصدقين» كما كان يقول المرحوم ميشيل ابو جودة رئيس تحرير جريدة «النهار» اللبنانية. نعم «مصدقين» بان واشنطن تبحث عن «سلام» بيننا وبين الاسرائيليين او على الاقل بين الاسرائيليين والفلسطينيين!

انهم يريدون من عرفات وغير عرفات ـ لا فرق ـ ان يوقع صك استسلام للمشروع الاسرائيلي ولا غير وبغير ذلك لن يرضوا بديلا بعبارة اخرى: اما ان «يمضي» او يمضي والسلام! عبثا يحاول البعض الهروب من الحقيقة المرة. وعبثا نخادع انفسنا ونخادع الرأي العام في بلادنا وفي العالم.

ان عرفات في هذه اللحظة التاريخية هو عنوان معركة زعماء العرب والمسلمين مع هذه الادارة الامريكية المتجبرة وليس فقط عنوان معركة الفلسطينيين مع جلاديهم.

واهم وبائس بنظر العارفين ببواطن الامور انه بتجميد اموال حماس وغير حماس او بتكثيف زياراته لواشنطن قادر على حماية رأسه او عرشه من التصفية التي تطالب بها اسرائيل اليوم رأس عرفات وغدا رأس كل من تسول له نفسه ان يخرج عن الخط العام الذي بدأت واشنطن رسمه للمنطقة بناء على محورية الهيمنة الاسرائيلية. ثمة من يؤكد بان الدور بعد عرفات قادم على الجميع ومن دون استثناء!

هل يعني هذا دعوة «للانتحار» او ان الدعوة المطروحة لمواجهة التحالف المذكور اشبه بالدعوة لمناطحة «الثور» خاصة اذا ما اعتقدنا انه يملك 99% من اوراق الحل كما ظل يردد من لحقه دور «التصفية» مبكرا كما يعتقد البعض! ابدا حتى الامام الحسين بن علي عليه السلام وهو الشخصية الفريدة وغير القابلة للمقارنة اصلا وهو طليعة مدرسة الشهادة بامتياز فانه وكما ينقل التاريخ فقد «فاوض» بامتياز ايضا قائد الحملة ضده وبذلك كان مثال «الواقعية السياسية» بقدر ما كان مثال «الثورية السياسية» ونحن هنا نتناول الجانب السياسي من المسألة نقول: انه كان صادقا مع اهله وجماعته فما قاله داخل الخيمة لعدوه عمر بن سعد هو نفسه ما اعلنه على رؤوس الاشهاد للناس جميعا وهذا هو سر خلوده السياسي ونجاحه الباهر في الحرب والسلام. اعرف ان البعض لا يستسيغ مثل هذه المقارنة وانا لست بصددها هنا ولكن اقول: ليس المطلوب في حالتنا الراهنة نكران «الواقعية السياسية» كما ينصح المخلصون والطيبون باللجوء اليها كمخرج وحيد! بحجة انعدام تكافؤ الفرص واختلال موازين القوى، نقول لهؤلاء ولكل معني: باستطاعتكم ان تفاوضوا حتى قيام الساعة ان استطعتم ان تغلبوا اليهود في هذا المضمار! المهم ماذا نقول لهم تحت الخيمة؟ وكيف ننقل ذلك بصراحة وشفافية لشعوبنا؟ نقول ختاما: لا خيار امامنا بعد كل الذي حصل لا سيما بعد وقائع 11 ايلول (سبتمبر) التي باتت اشبه بالسيف المسلط على رؤوسنا وبالاخص بعد حربي افغانستان والعراق الا مصارحة شعوبنا فيما نحن فيه من محنة باعتبارها ملجأنا الاخير والصادق الوحيد معنا في الحرب والسلام وفي الرخاء والشدة.

جربوها ولو لمرة واحدة وسترون كيف انها سترفع رؤوسكم عاليا وتصدقكم القول والفعل ولن تندموا! انه الخيار الذي حفظ حتى الان رأس عرفات بامتياز خلافا لما يشيعه المنافقون وبخاصة الاوروبيين منهم بانه «الانحناء» امام العاصفة كان هو «العاصم» له من الاغتيال! رغم «حلاوة» مثل هذا القول وصدقيته الجزئية!

* مستشار الرئيس الايراني محمد خاتمي

اسرائيل تحفز الغزو الامريكي المتعثر بطريقتها الخاصة

مطاع صفدي *

■ اذا لم يكن السلام او الحالة العامة بالاقل، التي تلي الحرب افضل بالنسبة للمنتصر فيها مما كانت عليه قبلها، فانها تتحول الى ما يشبه الكارثة القومية لدولتها والمسؤولين عن ارتكابها. ذلك هو الوضع الذي يواجه الرئيس بوش وفريقه، ليس فقط مع استحالة التعويض عن بطلان شرعيتها القانونية بما تجنيه الدولة الغازية من مصالح استراتيجية واقتصادية وسواها والتي لم يثبت حتى الان امكان تحققها القريب او البعيد، بل لكون ان مبدأ الحرب في ذاته بات ساقطا ومتجاوزا (بفتح الواو) ليس انسانيا فسحب، بل كذلك في حساب المعايير الاخيرة التابعة لاستراتيجية التطور التاريخي الذي يتقدم فوق ارادات البشر والجماعات، وجبابرة الغطرسة والاستبداد الاعمى.

ذلك انه لم تعد ثمة مصلحة حقيقية لدولة او امة في اعتماد الحرب وسيلة وحيدة لتحقيق اهدافها مشروعة كانت او غير مشروعة. فكيف اذا كان المجتمع الدولي والمدني كله قد ناهض حرب بوش منذ مرحلة الاعداد لها، وخلال وقوعها، وما بعد دمارها وتخبط غُزاتها في مستنقع الخيبات واشكال الفشل على كل صعيد. فلم تعد الحرب مرفوضة في حد ذاتها كمدأ لا اخلاقي فحسب، بل امست عديمة الجدوى حتى لاصحابها.

ما العمل اذن بعد حصاد الشوك هذا، وقد وقعت ادارة بوش تحت وطأة النزيف السياسي في الهيبة والاعتبار الداخلي والخارجي، كما في رعونة التصرف والسلوك اللااخلاقي، وفي الفرار من فضائح الاكاذيب المكشوفة، الى حد نكران الحقيقة المركزية الواردة في تقرير لجنة الكونغرس المؤلفة من جيش صغير من الخبراء في مختلف اختصاصات اسلحة التدمير الشامل والبحث عن معالمها وآثارها غير الموجودة اصلا. تلك الحقيقة القائلة بكل جلاء ووضوح انه ليس هناك ثمة دليل واحد على امكان وجودها في العراق. ينبغي ان يكون هناك رئيس لأكبر دولة في المعمورة، مثل بوش ومستواه، حتى يمكنه ان ينكر تلك الحقيقة امام شعبه والعالم اجمع. لكن صلف الايديولوجيا قد يمنع بعض ضحاياها من رؤية وجوههم في المرآة. كيف لا يرون وجه الحقيقة مهما كان ساطعا كالشمس في واضحة النهار. فالمسألة ليست في ارتكاب الكذب العالمي والاصرار عليه، بل هي في الخوف من التراجع عنه، وضبط المرتكب اخيرا في موقف الاعتراف العلني الذي لا بد منه. والاعتراف هو الطريق المؤدي مباشرة الى قفص الاتهام والمقاضاة الفعلية. وحينئذ لن يتوقف الاتهام، افتراضيا او واقعيا كان، عند حدود اقتراف كذب رئاسي فحسب، بل التسبب في حرب لا مبرر لها، وقتل مواطنين امريكيين على حد تعبير مسؤولين كبار ونواب وكتاب في اهم الصحف. اما المسؤولية عن قتل المواطنين الآخرين العراقيين، فلا حساب لهم عند هؤلاء المنتفضين لكرامة الاخلاق والقانون، لكن فيما يعني بلدهم فقط.

هنالك واقعان، احدهما واقعي جدا، والآخر افتراضي على مسرح السياسة الامريكية، وكلاهما يتداخلان يومياً، يتكاملان او يتعارضان، لكن الحس العام والصحافي منه بخاصة يلتفط رموز الواقعية معا، ويحاول قراءة نصيبهما المتداخل والمتشابك مع كل اضافة حديثة جديدة الى مسلسل الكذب الرئاسي على بلده والعالم معا. وقد تكون معركة الصراع بين الواقعين على اشدها، ولكن يظل الاعظم منها خافيا وراء كواليس مؤسسة السلطة بجناحيها الموالي والمعارض. وربما تدوم هذه الحال طويلا، ان لم يستجب البيت الابيض لفريقه الرجعي الصهيوني مرة ثانية، فيقدم على حلحلة الجمود في اجندة المشروع الأصلي لحروب المنطقة العربية، ووفق اشارة تواصلية مع تل ابيب، ووحشها الاكبر شارون، فيصدر الامر بفتح الجبهة التالية على جبهة العراق. وقد لا تكون المبادرة متروكة كليا لجيش امريكي متربص على الحدود الشرقية لسورية، بل يتم تحريك طلائع العدوان من الجنوب الاسرائيلي. ويحصل شارون على جائزة حياته في تهديد دمشق بعد بيروت.

هذا السيناريو الذي يداعب احلام شارون، فيصدر عنه رسائله العدوانية الاولى، ويضرب ضاحية دمشق بحجة المعسكر الفلسطيني (الارهابي) الموهوم القائم هناك، قد يغري البيت الابيض بالتخلص من حال الدفاع والحصار محليا، وجمود الحركة العدوانية خارج حدود العراق، فيسمح لاسرائيل بارتكاب بعض حماقات التحدي، والتعدي على الحدود الدولية، واختراق القانون الدولي في صميمه. لكن امريكا لن تجازف بحرب ثانية بصورة مباشرة. كذلك لن يصل التحدي والاستفزاز الاسرائيلي الى حدود اللامعقول الاستراتيجي في الظروف الدولية والاقليمية الراهنة. والمشرق العربي لن يتحمل جبهة فلسطينية ثالثة في سورية، مهما كان جنون الصلف وانهزامه المضطرد امام عواصف النقد المتصاعدة من كل جانب ضد سياسة بوش وزمرته اليمينية المتطرفة. فان احلام الحرب الاستباقية تتهاوى تحت ضربات الفشل لنموذجيها في افغانستان والعراق. هذا بالرغم من ان غواية افتعال الاضطراب الحدودي والى ما وراءه احيانا، قد تداعب خيال المهووسين من اللوبي الامبراطوري، فهو ان لم يتابع بجعل بعض الضربات ضد ما يدعونه بمحور الارهاب المشرقي، سوف يفقد استثناءه الايديولوجي. تعود (الجمهورية) الاصلية الى مركزية التوجيه الاستراتيجي لتكنس اضغاث احلام الامبراطورية، والامبراطوريين. لكن هذه النظرة المتفائلة الى حد ما، رغم ما تستند اليه من بوادر التحولات الهامة التي تدل عليها بعض الصحافة الرئيسية، وتصرح بعناوينها شخصيات فكرية وسياسية من كل المشارب تقريبا، تأتي ببعض المتغيرات خاصة اذا تحققت التوقعات بخسارة بوش للرئاسة الثانية في الانتخابات القادمة، وهل سوف تعود ثقافة (الجمهورية) الى الامساك بزمام القيادة البديلة، وطرد اساطير الامبراطورية ومشاريعها العدوانية ضد العالم اجمع ومؤسساته القانونية. وهل يمكن ان تتغير معطيات الغزو في الساحة العربية والاسلامية.. مع تغير شخص الحاكم في البيت الابيض دون ان تتغير مؤسسة الحكم وراءه.

ان اسرائيل التي انتظرت من غزو العراق ان تربح معركتها الفاصلة مع المقاومة الفلسطينية ترى نفسها تعود القهقرى الى اجواء الثمانينات من القرن الماضي عندما لم تخرج من غزوها للبنان، وضربها للجيش السوري في نصفه الجنوبي وشرقه خاصة، الا بأوخم العواقب العسكرية، فكان الثمن الافدح لعدوانها هو انفجار المقاومة الفلسطينية الاولى منذ احتلال كامل فلسطين وقيام دولة اسرائيل. لقد مادت الارض فجأة تحت بنيانها وانبعث عدوها الحقيقي من رماده ونسيانه. ومنذ ذلك التاريخ عاد اسم فلسطين الى الارض المغتصبة والى الشعب الغائب. وانهارت اسطورة وحدانية الدويلة اليهودية على التراب العربي الفلسطيني. فانتقل الصراع دفعة واحدة مع الدول العربية المتهالكة، الى الصراع التاريخي الحقيقي بين الاصيل والدخيل. اما الآتي بعد هذا الانبعاث من مؤتمر مدريد الى اتفاقية اوسلو، وفي ظل الانكسار القومي الشامل بعد حرب امريكا الاولى على العراق، تحت دعوى تحرير الكويت، فكان مسلسلا آخر من محاولة تقزيم الانبعاث الفلسطيني، ووأد مكتسبات المقاومة الاولى، وتحويل الشعب في غالبيته العظمى الى جيش من العمال والفعلة في اسرائيل الصغرى التي ستتحول الى كبرى مع فرض السلام (التقني) الزائف على كل العرب، وتحشيد الجميع في المشروع الشرق اوسطي بقيادة الرأسمالية الصهيونية العالمية وحليفتها التوأم الامريكية. لكن انفجار المقاومة الثانية قوض معطيات تلك المرحلة البائسة، وكاد ان يعيد الصراع العربي الاسرائيلي الى مركزيته الاصلية وفق عناوين القضية الفلسطينية ودلالاتها الثابتة منذ البداية.

وحسب هذا التسلسل المفهومي فانه يمكن اعتبار الغزو الامريكي الثاني للعراق حربا اسرائيلية جديدة، هدفها المباشر كان هذه المرة ليس وأد المقاومة الثانية فقط، بل اجتثاث وجود الشعب الفلسطيني من ارضه وكيانه المجتمعي والانساني معا. لكن يحدث ان الغزو الامريكي نفسه يتعثر في جبهته المتقدمة عراقيا واقليميا الى جبهته الخلفية في امريكا بالذات، فالمقاومة الفلسطينية تصبح مقاومتين مع العراقية، والانهيار المنتظر للكيانات الدولتية في المنطقة قد يمكن تحويل بعضه الى مشاريع اصلاح ذاتية، فهل يمكن ان يترك مثل هذا التطور بدون تدخل من قبل جو الهيمنة الاستعمارية التي تلف المنطقة. ما تريد ان تقوله اسرائيل الى العرب اجمع من خلال عدوانها الوقح على سيادة سورية انها ربما اضحت على استعداد لشن حربها الخاصة على هذا البلد ومعه حليفه لبنان بحجة القضاء على المقاومة الفلسطينية وتدمير جميع مصادر مساندتها من محيطها، ومن آخر ما تبقى من معاقل الصمود العربي. فالمخطط الامبراطوري الامريكي مازال قائما تحت ستار مكافحة الارهاب. فهل يكون الدخول الاسرائيلي على خط الغزو الامريكي محفزا لنشاطه ام انه سوف يكون اكثر تخبطا وتعثرا وغرقا في مستنقع عراقي، قد يصير الى مستنقع عربي شامل.

* مفكر عربي مقيم في باريس

بعض المثقفين العراقيين والارتداد الطائفي

رشاد ابو شاور *

■ ربمّا تكون مسرحية (الباب المفتوح) أول نص مسرحي يكتبه القاص يوسف إدريس، وهي تدور حول شاب متعلّم ـ يفترض انه مثقف ولو إلى حد ـ جامعي، يغلق والده عليه باب غرفته ليحول بينه وبين الخروج للمشاركة في معركة الدفاع عن الوطن عام 56 حين اشتعلت المعركة في (بور سعيد) التي تحولت على رمز للمقاومة الشعبية المصرية ضد تحالف العدوان الثلاثي: البريطاني، الفرنسي، (الإسرائيلي).

لست بصدد الكتابة عن ذلك النص المسرحي المبكّر للراحل يوسف إدريس الذي قدّم فيما بعد أعمالاً مسرحية أخذ بعضها عن قصصه القصيرة (العسكري السود، ملك القطن) ووضع بعضها (الفرافير، الجنس الثالث، وغيرها)، ولكن (جوهر) تلك المسرحية خطر ببالي بشكل ملحّ في الفترة الأخيرة.

ما السبب في ذلك يا ترى ؟.

السبب يعود على بؤس حالة المثقّف العربي، وغيابه ـ قل تغيبّه ـ عن القيام بدوره، وشلل إرادته برضاه أولاً وقبل كل شيء، وانحطاط وعيه.

لنعد إلى مسرحية الدكتور يوسف إدريس، وليستذكر من قرأها ـ كنّا نقرأ المسرحيات كنصوص أدبية وذلك قبل ازدهار الحركة المسرحية في الستينات والسبعينات ـ (خطابها)، أو فليكتف من لم يقرأها بسوقنا لفكرتها الأساسية ليدرك ما نهدف إليه.

الشاب المتعلّم في مسرحية (الباب المفتوح) ظلّ يصرخ وهو حبيس غرفته طالباً من والده، وذويه، أن يفتحوا له الباب كي يتوجّه للمشاركة في معركة الدفاع عن الوطن، وهو طيلة الوقت لم يفكّر في مد يده على أكرة الباب ليرى إن كان الباب مغلقاً أم مفتوحاً.

وفي نهاية المسرحية، وبعد أن تنتهي المعركة.. يكتشف (الشاب) ـ لا يهم اسمه ـ أن الباب كان مفتوحاً، وأنه كان بمقدوره لو مدّ يده أن يفتحه ويخرج ويقوم بواجبه. ولأن النص يقول الكثير، فلا بدّ أن نشك بأن الشاب المتعلّم، المثقّف، كان في داخله يدرك بأن الباب مفتوح، ولكنه يتهرّب من مسؤوليته ويحمّلها لغيره، ويتهرّب من دوره، ويتقاعس عن النهوض بواجبه، ويقضي الوقت في الصراخ، والإدعاء.

الباب مفتوح، ولو أن الشاب سحبه ـ وهذا لا يحتاج لكبير جهد ـ فإنه سيكون في الشارع، مع الناس، وهنا سيتوجّب عليه أن يحدّد اتجاهه، وينهض بدوره، ويدفع ثمن مشيه مع الناس، وتكلفة الدفاع عن الوطن (المقاومة)، إذ لا يكفي أن تفتح الباب وتجلس على الرصيف متفرجاً، أو تختار طريقاً غير الطريق السوي، طريق الوطن، والحريّة، والذي هو شاق، ومحفوف بالمخاطر، ويتطلّب تضحيات ربمّا تكون الحياة الشخصية إحداها، وأقله هناءة العيش.

لا يجب أن نتحوّل إلى ندابين للمثقفين ودورهم، إذ ثمّة منهم من أسهم في صياغة الوعي، والمعرفة، وقاوم، وبلغ به الأمر أن يدفع حياته ثمناً لقناعاته، وخياره.

ولكننا أيضاً لا يجب أن نحوّل نظرنا عن أولئك الذين يصرخون بطرق شتّى (مطالبين) بأن يفتح ـ بضم الياء ـ لهم الباب، ولا يخطر ببالهم أن يحركّوا أقدامهم لبلوغ الباب، ويمدّوا أيديهم لتحريك أكرته، فما بالك بأن يحطموا الباب إن وجدوه مغلقاً!

هذا النوع من (المثقفين) سريع الارتداد، والانتكاس، وهو شكّاء بكّاء، دعي، وكاذب في سلوكه وممارساته (اقرأوا رواية: الرجل الذي فقد ظلّه لفتحي غانم لترو، وتتعرفّوا على النوع الذي نقصده، وإن شئتم فاقرأوا رواية (الكذّاب) لصالح مرسي، لتتعرفّوا إلى المفارقة بين القول والفعل).

يحدث الآن في العراق أن بعض الكتّاب، والمثقفين، والمنظّرين (اليساريين) قد أسفروا عن ولاء طائفي، وكشفوا عن الشرطي في دواخلهم، وكشّروا عن أنيابهم، ونسوا أنهم كانوا قريبين جداً من النظام (السابق)، وانهم تنعّموا في خيراته، ونظّروا له، أو في أقلّه لم يعرف عنهم أنهم من معارضيه لا سرّاً ولا علانية.

فجأة، وبالتلازم مع الحقبة (البريمرية)، وفي زمن الاحتلال ينحط المثقف إلى خطاب طائفي يرى في الحل لكل مشاكل العراق، يوزّع التهديدات على زملاء الأمس من المثقفين، وينظّر لأكثرية (شيعية) وأقلية (سنية) في العراق الواحد، الذي لم يكن الحكم فيه سنياً بل كان حكم الحزب الواحد، والرئيس الواحد، والذي لا تحلّ مشاكله، وتنتهي آلامه إلاّ بوحدة المجتمع وأدوات حكمه، وتحديد أهدافه، وانتمائه لأمته، وعدم الإنبتات عن هذه الأمة لأن الولاء للطائفة سيمزّق المجتمع ويشلّ قدراته، ويدخله في (لعبة) الإحصاءات، والخضوع لرجال الدين بتعصبّهم، وولاءاتهم، ومصالحهم و..وتعاملهم مع الموالين كقطيع تابع، خانع، مسلوب الوعي والإرادة.

الأخبار الوافدة من العراق عن قطاع من المثقفين محزنة، ومؤسفة، وخطرة، لأنها كشفت عن وعي مزيفّ، وافتقادهم للتفكير الحر، وتصرفهم غريزياً بحيث أنهم بوعي، أو بدون وعي، باتوا ينظّرون لعدم مقاومة الاحتلال الأمريكي (نكاية) في النظام السابق، وانطلاقاً من مصلحة (الطائفة)، وكأن الطائفة أمّة قائمة بذاتها، مصالحها واحدة، ومستقبلها واحد، سواء كانت في (إيران) أو (باكستان).

هؤلاء المثقفون يحبسون أنفسهم في (غرفة) ويغلقون الباب على أنفسهم، وهم بعملية الإغلاق هذه ينحطون بوعيه، ويرتكسون طائفياً، وينشرون فساد الرأي بين الناس، ويخدمون أعداء العراق، ويؤرثون الحقد على الأمة العربية، ولا يقلقهم التسلل (الإسرائيلي) الصهيوني المكشوف إلى العراق، فقد أعماهم الحقد، وردتّهم تغمض عقله وعيونهم معاً.

العيّنة العراقية الثقافية الراهنة يشبه خطابها الخطاب الطائفي في لبنان الذي كان عنوانه الكاريكاتوري الشاعر (الكبير) سعيد عقل ـ الذي نظرّ للفينيقية، وبتر العلاقة مع العرب، ومحاربة الفلسطينيين الغرباء، ولبننة العالم (جعل العالم لبنانياً) يا للشطط والهوس ـ والذي تناقض خطابه المعادي للعرب مع بلاغة شعره العربي الفصيح جداً، والمغرق في بلاغته.

ذلك الخطاب (الشعري) أنجب ظواهر سياسية منحطّة: (أبو أرز) المارق، و(إيلي حبيقة) المجرم الذي تلطّخت يداه بدم الفلسطينيين واللبنانيين في صبرا وشاتيلا (مذبحة 17 أيلول 82)، والذي قاده الخطاب الطائفي إلى التحالف مع جيش العدو بقيادة شارون، وانتهى منسوفاً دون أن يأسف عليه سوى قلّة من بقليل المهووسين بالخطاب الطائفي الذي دمرّ لبنان واحرقه في أتون حرب طائفية انتفع منها تجّار السلاح، وعوائل النهب.

ثمّة أيضاً في (الحالة) الفلسطينية من اكتفوا بالانتماء الشكلي للمقاومة، وسكتت ألسنتهم عن قول كلمة الحق، وهي في جوهره نقد يقوم على نزاهة ضمير المثقف، ووعيه الجذري غير المساوم، وبصيرته الرائية، وحساسيته المبنية على أن نظافة ومصداقية ونبل الهدف تستوجب أن تكون الممارسات نظيفة وصادقة ونبيلة.

دائماً وجد من رفعوا أصواتهم في وجه سياسة الخراب، والاستئثار، والفساد المالي والأخلاقي، ورأى أن هذه الأعراض المرضيّة ستقود لا محالة إلى كارثة محققّة يتكلف ثمنها شعبنا الفلسطيني. ومع ذلك فقد وجد من يروّج لمظاهر الصحّة والعافية، ويمتدح (التضحيات) ويحملّ الآخرين أوزار ما يتعرّض له شعبنا وثورتنا..إلى أن وصلنا إلى ما وصلنا إليه.

ولأنني لا أريد أن أنبش الدفاتر، والأوراق بالتفصيل فإنني فقط أذكّر بما كتبه المفكّر الفلسطيني العالمي الكبير إدوارد سعيد عن خيبته بالمثقفين الفلسطينيين الذين التحقوا بالسلطة الفلسطينية وتكالبوا على المناصب والرشى، وتخلوّا عن دورهم النقدي.

وكما أن بعض السياسيين الفلسطينيين يتهالكون ويسيل لعابهم على منصب وزير في السلطة ـ بما سيدرّه عليهم من ثراء، ومن محسوبية، وامتيازات ـ بحيث اصبح هؤلاء تسلية في مجالس الفلسطينيين يتندرون عليهم، ويسخرون منهم، فقد التحق بهم كتّاب ومثقفون في هذا اللهاث في الوقت الذي تنشىء فيه (إسرائيل) الجدار (الأمني) الذي ينهي أية إمكانية لقيام دولة فلسطينية، وبات هاجس التوزير هو لحمة وسدى حياتهم.

منذ أيام أواظب على قراءة ما يكتبه الباحث والمفكّر الصديق فاضل الربيعي على صفحات «القدس العربي» نابشاً جذور وأسباب ما يحدث راهناً في العراق، الخلفيات الدينية، والثقافية، والعشائرية والحزبية، والاجتماعية، بمبضع خليق بمثقف ثوري حقيقي أن يفعله، مؤدياً دوره دون حساب الربح والخسارة، بغيته تحرير وطنه العراق من الاحتلال الأمريكي، وحماية مجتمعه من جهالة الولاء الطائفي أياً كان، منطلقاً من العقل لا من الحقد، من نزاهة الضمير لا من المصلحة الشخصية.

من قبل قرأت لصديقي عبد الرحمن الربيعي مقالات زادتني اعتزازاً به، وهي نشرت على صفحات (القدس العربي)، وكذا ما كتبه الشاعر سعدي يوسف ضد تنصيب بريمر لمجلسه الثقافي في العراق، وأدوات الحقبة البريمرية.

وهو ما فعله دائماً الشاعر الكبير مظفّر النوّاب الذي لم تخطىء بوصلته التشاشير على أعداء الأمة، والذي رأى في ما تفعله أمريكا وبريطانيا عدواناً على وطنه، ولم يتوقّف عند صراعه مع نظام الحكم لينطلق منه في موقفه.

بالتأكيد هناك اصوات عراقية كثيرة ترفض العدوان والاحتلال، نتابعها، نختلف معها في بعض الأمور ونتفق معها على رفض الاحتلال الأمريكي وضرورة مقاومته، وهذا ما يكتبه ويصرّح به سليم مطر.

في داخل العراق معركة مستترة بين من يؤمنون بعراق حر، عربي، سيّد، مقاوم، وبين من ارتدوا، ومن يؤجرون عقولهم، وحناجرهم، وأقلامهم.

إن رفض ممارسات النظام السابق، تسيّد الحزب الواحد، والقائد الواحد، وطلب الحريّة والعدالة، لا يمكن أن تؤدي إلى التعاون والتحالف مع الاحتلال الأمريكي، وتبريره، والتنظير له، والقبول بمرجعية أفراد معممين بدلاً من فرد غير معمم، وتسيّد خطاب طائفي بديلاً لخطاب الحزب الواحد.

هنا بالضبط يأتي دور المثقف، وفعله، ويحتاج الناس لكلمته وصوته.

وهذا ما تحتاجه أمتنا وجماهيرها المسحوقة، لا في العراق، أو فلسطين، وحدهما، ولكن في كل الأقطار العربية، بحيث يكون الخطاب الثقافي الثوري (العربي) ناراً تنتشر عابرةً الحدود، والموانع، تضيء متحديةً أنظمة الطغاة المتشابهين التابعين لعدو الأمة: أمريكا و(إسرائيل)، والأدوات المنصبّة على سدد الحكم.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47840801 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47840801

القدس العربي

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4478 الاثنين 13 تشرين اول (اكتوبر) 2003 ـ 17 شعبان 1424 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 15 - Issue 4478 Monday 13 October 2003

خمسة من اصحاب السوابق في قضايا المخدرات

ثمانية ذئاب بشرية يفترسون امرأة ويربطون زوجها الفلاح في شجرة بجوارهم!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

شهدت مدينة الرحمانية التابعة لمحافظة البحيرة جريمة بشعة، حيث قام ثمانية من المجرمين باختطاف زوجة مزارع في وقت متأخر من الليل اثناء قيامهما بتروية الارض الزراعية وتناوبوا الاعتداء عليها وتركوها في حالة اعياء تام وفقدت الوعي بعدما اصيبت بنزيف حاد.

وحول الواقعة البشعة سألنا السيد ربيع الكباشي مساعد شرطة بقسم الرحمانية فأخبرنا بوصول اشارة في ساعة متأخرة من ليلة امس الاول تفيد بالعثور على سيدة في منتصف العقد الثالث من عمرها في حالة فقدان للوعي وتعاني من نزيف حاد فتم نقلها بسرعة الى المستشفى لانقاذها.

واضاف ربيع ان زوج المجني عليها عثر عليه مربوطا الى احدى الاشجار معصوب العينين ومكمم الفم وعليه اثار للضرب في اماكن متفرقة من الجسد وفي منطقة الرأس وتم اسعافه، وبعد ذلك ادلى بأقواله امام مأمور المركز وذكر اوصاف بعض المجرمين بالتقريب حيث ساعد ضوء القمر في ان يتبين جزءا من ملامحهم.

وعلى الفور تم تشكيل فرقة بحث وتحر مكثفة وتم القبض على المجرمين الثمانية واتضح انهم عاطلون ومنهم خمسة من اصحاب السوابق الاجرامية في قضايا احراز مخدرات والمتاجرة فيها وتعاطيها بخلاف اثنين من المسجلين الخطرين.

واحيلوا جميعا للنيابة التي امرت بحبسهم وينتظر ان ينالوا عقوبات مشددة دون استثناء.

الجدير بالذكر ان هذه المنطقة شهدت عدة حوادث مماثلة ولكن ليس بهذه الدرجة من البشاعة ويعود السبب الرئيسي الى زيادة اعداد العاطلين عن العمل وانتشار المخدرات وعلى رأسها مخدر البانغو الذي يدخنه المنحرفون مثل السجائر اضافة الى ان معظم القرويين اصبحوا يمتلكون اجهزة الاستقبال الفضائية «الدش» والذي دفع بعض «الفلاحين» الى محاولة تقليد ما يشاهدونه عبر هذا الجهاز ادت الى افساد اخلاق اهل المنطقة ومن حولها!

الوقوف خلف النفس

صبحي حديدي

حين ترتقي المعايير التي تعتمدها الأكاديمية السويدية في اختيار الفائز بجائزة نوبل للآداب، فإنّ لغة «الحيثيات» التي تهدف إلى تقريظ الفائز ترتقي بدورها، سواء في محاجّاتها النقدية أو في صياغتها اللغوية الصرفة. خذوا، في مثال أوّل، ما تقوله الأكاديمية في مديح الروائي الجنوب ـ أفريقي ج. م. كويتزي، حامل الجائزة لهذا العام: «مثل ذلك الرجل في لوحة ماغريت الشهيرة، الذي يتفحص عنقه في المرآة، فإنّ شخصيات كويتزي تنتصب خلف نفسها في اللحظات الحاسمة، لابثة بلا حراك، عاجزة عن المشاركة في ما تقوم به هي نفسها من أفعال. غير أنّ السلبية ليست ذلك السديم القاتم الذي يبتلع الشخصية فحسب، بل هي أيضاً الملاذ الأخير المفتوح أمام الكائنات البشرية وهي تتحدّى نظاماً قمعياً عن طريق الحيلولة دون إخضاع نفوسها لما يبيّته ذلك النظام. وفي استكشاف الضعف والهزيمة ينجح كويتزي في التقاط الومضة المقدّسة داخل الإنسان».

وخذوا، في المثال الثاني النظير، ما قالته الأكاديمية ذاتها حين منحت الجائزة للهنغاري إيمري كيرتيش، السنة الفائتة: «يستكشف إمكانية استمرار العيش والتفكير كفرد في حقبة يزداد فيها اكتمال خضوع البشر لقوى اجتماعية»؛ وكتاباته: «تعود بشكل مطرّد إلى الحدث الحاسم في حياته: الفترة التي قضاها في أوشفيتز، إلى حيث اقتيد وهو فتى يافع خلال الإضطهاد النازي ليهود هنغاريا»؛ وأخيراً: «أوشفيتز بالنسبة إليه ليست واقعة استثنائية توجد، مثل كائن غريب، خارج التاريخ الطبيعي لأوروبا الغربية. إنها الحقيقة القصوى للإنحطاط الإنساني في الوجود الحديث».

الأرجح أنّ الاعتبار الأخير هو الذي يختصر جوهر السبب في منح الجائزة إلى كيرتيش، كما يفسّر ذلك الحماس المشبوب الذي أتاح لأعضاء الأكاديمية السويدية أن يتحدثوا عن «عشوائية التاريخ البربرية»، دون كبير تبصّر في محاذير هذا الحكم الفظّ والعدائي ذي النبرة الإطلاقية الجلية. ذلك لأننا، في واقع الأمر، لا نعثر في أيّ من أعمال كيرتيش على أنساق أو مستويات أو أشكال من «عشوائية التاريخ البربرية»، أكثر ممّا نعثر عليها في مئات، وربما آلاف، الأعمال التي تناولت الأنظمة الشمولية (سواء أكانت «شيوعية» في أوروبا الشرقية، أم نازية وفاشية، أم دكتاتورية عسكرية هنا وهناك في العالم).

وهكذا، حين تمنح الأكاديمية نوبل الآداب لأسباب تتغلّب فيها الإعتبارات السياسية أو الأخلاقية أو الفكرية على اعتبارات الفنّ، فإنّ لغة الحيثيات تميل إلى ما يشبه التأتأة والغمغمة والبحث عن الذرائع كيفما اتفق. وحين يحدث العكس، أي حين تكون معايير الفنّ هي السيّدة، فإنّ البيان الصحافي الذي يصدره عجائز الأكاديمية يأخذ صفة النصّ النقدي الرفيع، الذي لا يثبّت الأحكام المطلقة ويحشد الإجابات بقدر ما يطرح الأسئلة ويفتح فضاء التأمّل. وإذا كانت الأكاديمية قد أعلنت، بصراحة غير معهودة، أنّ قرارها كان «سهلاً للغاية» هذه المرّة، فالأرجح أنّ صياغة الحيثيات لم تكن بالسهولة ذاتها، تماماً كحال الأدب الذي حاولت توصيفه وامتداحه.

ذلك لأنّ أدب كويتزي ليس من النوع الذي يخضع للتصنيفات السهلة، فكيف بتلك المسبقة الجاهزة، سواء في موضوعاته وأشكاله وخصائصه الفنية، أو من حيث موقعه في الأدب الجنوب ـ أفريقي من جهة ثانية، وكتلة الآداب الواسعة المتنوعة التي تتصدّى لموضوعة التمييز العنصري (الأبارتيد) من جهة ثالثة. وبصدد هذا السياق الأخير تحديداً، ينبغي محاذرة الوقوع في ذلك الاستسهال الذي شاع بعيد إعلان فوز كويتزي، والذي يقول إنّ أدبه لا يتناول موضوعة الأبارتيد مباشرة، أو لا يتناولها بالطرائق التي تتوفر في روايات نادين غورديمر مثلاً، الأمر الذي ينطوي على الغمز من قناة غورديمر أو الطعن في الأدب الذي تصدّى للتمييز العنصري.

صحيح تماماً أنّ روايات كويتزي، والمبكرة الأولى منها بصفة خاصة، تذهب أبعد في انشغالها بظاهرة الأبارتيد، وتتوغل أعمق في سيرورة الاستعمار بصفة أعمّ، ولا تقتصر على الإطارات التاريخية الخاصة بجنوب أفريقيا وحدها بل تغاير الأزمنة والأمكنة على نحو أكثر حرّية وأعرض نطاقاً. غير أنّ من الصحيح بالقدر ذاته أنّ أعمال كويتزي جزء لا يتجزأ من الأدب المناهض للأبارتيد، ذلك الأدب الواسع المتشعب الذي يبدأ من رواية آلان باتون العظيمة «تأخرتَ كثيراً يا طائر الشطآن»، 1953، وصولاً إلى كتابات برايتن برايتنباخ وأندريه برينك ونادين غورديمر وموتوزيلي ماتشوبا ومونغانا سيروتي ومريام تلالي، وسواهم.

وكويتزي، رغم أنه يرفض بشدّة الزعم بتمثيل الصوت الحقيقي لأهل البلاد الأصليين، لا يكفّ عن جعل القارىء واعياً تماماً لحقيقة إسكات إبن البلد الأصلي، هو ونسله من بعده، بفعل مختلف السياسات التمييزية التي مارسها المستعمرون البيض. واستناداً إلى استراتيجيات سردية كهذه ينجح كويتزي في إنطاق شخوصه، ويجعلها حيّة فاعلة في التاريخ، هي التي تبدو صامتة لابثة خلف نفوسها!

يتزايد بكثرة وقد يؤدي إلى العمى:

حملة للقضاء على وباء الرمد الحبيبي في المغرب

الرباط ـ ق. ب: انطلقت حملة تحسيسية للوقاية من الرمد الحبيبي، المنتشر بكثرة في الجنوب المغربي تحت إشراف وزارة الصحة المغربية، وبمساعدة بعض المنظمات الأجنبية، وخصوصا الأمريكية، التي تعمل منذ سنوات في هذه المناطق، لمكافحة هذا الداء. ويعتبر هذا المرض مشكلة حقيقية في عدد من المدن المغربية، حيث يهدد سكانها بالعمى. كما يهدد بانتشاره إلى مناطق أوسع. ورغم التعامل الرسمي للمغرب مع هذه العاهرة المرضية، الذي يتوخى التقليل من خطورتها، حيث حاول خطاب وزارة الصحة أن يتجنب التهويل، كما تجنبت نشر الأرقام المقلقة بخصوص الإصابات، خلال السنوات الماضية، رغم تصنيف مجموعة من المناطق من قبل منظمة الصحة العالمية، العام الماضي، على أنها مناطق موبوءة، فإن الوزارة، اضطرت، أمام استمرار انتشار المرض، هذه السنة، إلى إظهار جدية أكبر في التعامل معه، وأشرف وزير الصحة المغربي الشيخ بيد الله بشكل مباشر على الحملة، التي انطلقت، للتحسيس وللعلاج. ويعتبر الرمد الحبيبي مرضا خطيرا، لأنه مرض معد، ينتقل عبر الهواء، وبسبب الحشرات، ويمكنه أن يؤدي إلى العمى، في حالة عدم علاجه في وقت مبكر. وحسب الدكتور سعد الدين العمراني، الذي يقيم في إحدى هذه المناطق المصابة بهذا الداء، فإن الرمد الحبيبي هو التهاب يصيب الغشاء المخاطي، الذي يغطي مقلة العين ويسبب وخزا في العين، تصاحبه إفرازات صديدية وانتفاخ في جفون العين والتصاقهما ببعض. وقد يصيب المرض أي شخص لمدة تتراوح ما بين 5 و12 يوما، وإذا لم يخضع المريض للعلاج، فإن المصاب قد يتعرض للعمى.

وعن أسباب هذا المرض يقول الدكتور العمراني إن السبب يعود إلى جرثومة قد تصيب الجنين عند الولادة، وتنتقل إليه من أمه كما يمكن أن يكون السبب في انتشار المرض عائدا إلى تنقله عبر الذباب: وهو ما يفسر الانتشار السريع للمرض، لاسيما في الأماكن المغلقة كالمدارس بالإضافة إلى ذلك يمكن انتقال المرض من خلال الاستعمال المشترك للملابس والمنشفات.

المرتفعات قد تحسن حالات الربو

■ واشنطن ـ ق. ب: أظهرت دراسة جديدة أن المرتفعات والأماكن العالية قد تحسن حالات الربو، أو تزيدها سوء، اعتمادا على نوع الأزمة الصدرية المصاب بها الإنسان. وأوضح الباحثون في الحملة الوطنية البريطانية لمرض الربو، أن المرتفعات لحوالي 18 ألف قدم أو أكثر، تحتوي على نصف كمية الأكسجين الموجودة عند مستوى سطح البحر، لذا فإن المشكلات الصحية أو التنفسية قد لا تحصل إلا عند الارتفاع لنحو 8 آلاف قدم، وأحيانا عند 5 آلاف قدم. وفسر العلماء ذلك بأن انخفاض الأكسجين يعني أن الجسم مضطر للتأقلم مع هذا الوضع من خلال عدة طرق مختلفة، ففي الأيام الأولى في الأماكن العالية، يزداد معدل التنفس وحجمه، وذلك للحصول على المزيد من الأكسجين، ثم يبدأ الجسم بعد عدة أسابيع بإنتاج عدد أكبر من خلايا الدم الحمراء، التي تنقل الأكسجين إلى الخلايا، التي ستبقى مؤكسجنة بصورة مناسبة، وبالتالي لا يعاني مرضى الربو من أية مشكلات في هذا الوضع.

وأشار الأطباء إلى أن الأشخاص المصابين بحالات ربو تنشط بالغبار والعث، يشهدون تحسنات كبيرة عند انتقالهم إلى المرتفعات، لأن هذا العث لا يبقى على قيد الحياة في الأماكن العالية الباردة.

وحذر الخبراء في الأكاديمية الأمريكية للحساسية والربو والمناعة، من درجات الحرارة الباردة في الأماكن العالية، التي قد تفاقم حالات الربو عند بعض الأشخاص، كما قد يثير التسلق أو صعود الجبال ما يعرف بالربو المحفز بالتمرين، لذا يوصون بالصعود ببطء، لعدة أيام متتالية، حتى يستطيع الجسم التأقلم والتكيف مع الأوضاع الجوية في تلك المناطق.

عارضة الأزياء البريطانية الشهيرة كيت موس قدمت هذا التصميم المبتكر من اعمال بيت الأزياء فالينتينو في عرض اقيم امس في العاصمة الفرنسية باريس (اف ب)

نظام آلي لاستئصال غدة البروستات المصابة بالسرطان

■ واشنطن ـ ق. ب: في عل التطورات التكنولوجية والالكترونية الحديثة، أصبحت الجراحة الآلية من أبرز الخيارات العلاجية المتاحة للرجال المصابين بسرطان البروستات. فقد أوضح جراحون أن النظام الآلي الجديد، يساعد في استئصال غدد البروستات السرطانية بألم أخف، وندب أصغر، ونزيف أقل، ويتعافى المرضى فيها بصورة أسرع. وأشار أطباء المسالك البولية في جامعة شمال تكساس، إلى أن هذه الجراحة أدق من السابق، ولا تؤذي الأعصاب المسيطرة على انتصاب العضو الذكري، فضلا عن أنها أقل عدوانية، وتقلل مدة إقامة المريض في المستشفى.

وفي هذه العملية، وأثناء إجراءات التنعير البطني، يقوم الطبيب باستخدام جهاز خاص، يعطي صورة مضخمة وثلاثية الأبعاد للغدة المصابة بالسرطان، وتكون يداه ورسغاه متصلة بأجهزة إحساس تشبه القفازات، لاستخدام الأدوات، عبر ذراعين آليتين بالشكل المطلوب، ويقوم جراح بالتحكم بهذين الذراعين، بواسطة الحاسوب، للتأكد من قيامها بوظائفها الصحيحة.

سينمائيون مصريون وفرنسيون يدعون الى مواجهة هيمنة السينما الامريكية

■ القاهرة ـ اف ب: دعا مشاركون في مهرجان القاهرة السينمائي في دورته السابعة والعشرين الى «مواجهة هيمنة السينما الامريكية على الاسواق العالمية» وذلك عبر تشجيع «التبادل السينمائي» بين اوروبا والعالم العربي.

وقال رئيس اتحاد الموزعين الفرنسيين جاك لوغولو في ندوة ضمن المهرجان «علينا ان نبذل كل الجهود لمحاربة هيمنة السينما الامريكية التي تسعى الى القضاء على التنوع الثقافي العالمي عبر محاولتها فرض ثقافتها على العالم». واضاف «انها حرب فعلية علينا ان لا نستهين بها كما علينا ان نعي جيدا بان عدم تعاوننا سيقضي على ابداعاتنا الفنية في السينما وغيرها».

واورد امثلة على الهيمنة الثقافية «كالتلفزيون السويدي يبث في الفترة الصباحية فيلما امريكيا بلغته الاصلية يشكل اقتحاما لحياة الاطفال وترسيخا للقيم الامريكية لديهم وكذلك التلفزيون الالماني الذي يقدم 45 % من الافلام الامريكية غير مدبلجة».

وختم لوغولو قائلا «بامكانكم بشكل مجرد رؤية السينما الامريكية تستهدف اجيال الاطفال حتى بلوغهم الثامنة عشرة عبر غرسها نموذج عيش يلغي خصوصية الثقافات الاخرى».

النساء يبعن المصنوعات التقليدية للسياح في سلطنة عمان

■ قرن (سلطنة عمان) ـ رويترز: تبتسم الشابة العمانية سلمى سعيد بينما تغلف خنجرا من الفضة واساور مزخرفة لسياح ألمان يتوقون لاقتناء مصنوعات يدوية تقليدية من هذه الدولة الخليجية. داخل متجرهما القروي المتواضع تنسج أختها سجادة في شهادة على الدور المتنامي للمرأة في تجارة الاعمال اليدوية التي كان الرجال يهيمنون عليها تقليديا في سلطنة عمان. وقالت سلمى «منذ سنوات قليلة مضت كان صنع المشغولات الفضية حكرا على الرجال. كما كانوا يحتكرون بيعها ايضا. ومن الواضح ان الامر اختلف الان». منذ خمس سنوات كانت فكرة وجود متجر قروي لا يعمل فيه سوى شابات فقط ويتردد عليه بصورة دائمة سياح اوروبيون من قبيل الامور المستهجنة الى درجة تقارب التحريم في هذا المجتمع الاسلامي المحافظ. ولكن مع هجر المزيد من الرجال للاعمال التقليدية وتدفقهم على المدينة بحثا عن وظائف ثابتة خرجت النساء من الظل الى تجارة التجزئة. ويقول سكان في القرية ان الباعة المسنين تنحوا في هدوء وتركوا بناتهم يتولون الامر لان ابناءهم الذكور لا يلقون بالا لهذا العمل.

وقال سيف الراسبي من قرية قرن الشمالية الشرقية «الفضل يرجع لهن.

هؤلاء الشابات حققن النجاح في اعمال تجارية تركها اباؤهن كما انهن يخرجن ايضا عن التقاليد باعالتهن أسرهن». وتلعب السياحة دورا رئيسيا في ضمان استمرار النشاط في اسواق المصنوعات اليدوية. فالقرى بديعة المنظر هي المقصد الرئيسي للزائرين وتقوم الشابات الصغيرات بدعم مالي من الحكومة والبنوك بتلبية احتياجات الزائرين.

● التقى **علي ابو الراغب** رئيس وزراء الاردن مع السيد **رفيق الحريري** رئيس الوزراء اللبناني الذي وصل الى عمان صباح امس وجرى خلال اللقاء تبادل الرأي حول المستجدات الراهنة وتعزيز العلاقات الثنائية. ويزور رئيس مجلس الوزراء اللبناني عمان للمشاركة في اعمال ملتقى الاردن الاقتصادي الذي بدأ في وقت سابق من صباح امس.

● غادر الشيخ **محمد بن احمد الحارثي** وكيل وزارة التراث والثقافة العماني والوفد المرافق له مسقط متوجها الى الدوحة لحضور الاجتماع التحضيري الحادي عشر لوكلاء الثقافة بدول مجلس التعاون الخليجي الذي يسبق اجتماع الوزراء المسؤولين عن الثقافة بدول المجلس.

● يعقد في بيروت فى السادس عشر من الشهر الجاري الملتقى العربي الدولي للسياحة والسفر الذي تنظمه مجموعة الاقتصاد والاعمال تحت رعاية الرئيس اللبناني العماد **اميل لحود**.

واعلن وزير السياحة اللبناني الدكتور **علي حسين عبد الله** ان الملتقى ستشارك فيه هذا العام معظم وزارات السياحة العربية اضافة الى جمع من المسؤولين والمستثمرين والخبراء السياحيين. كما يضم معرضا يشارك فيه نحو 15 بلدا و200 شركة من بينها مجموعات فندقية عربية وعالمية عديدة.

● اقام مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ندوة بعنوان »ماذا تبقى من الانتفاضة الفلسطينية» تحدث فيها **احمد بهاء الدين شعبان** ود. **جمال عبد الجواد** والكاتب المسرحي والصحافي **علي سالم** و**فريد زهران**. وادار الندوة **بهي الدين حسن** مدير المركز.

● افتتح بالقاهرة د. **مفيد شهاب** وزير التعليم العالي ملتقى الاتحاد الاوروبي لدعم التعليم العالي بمصر وصاحبه في الافتتاح **ايفان يورغ** سفير الاتحاد الاوروبي.

واقيم الافتتاح بكلية الهندسة جامعة عين شمس.

● اصدر وزير التجارة الخارجية بمصر د. **يوسف بطرس غالي** قرارا بتعيين **سراج ابراهيم عوف** وكيلا للوزارة بقطاع التنمية الادارية.

● تبدأ اليوم الاثنين في صنعاء فعاليات المؤتمر العربي الثامن للثروة المعدنية الذي تنظمه المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين ويستمر اربعة ايام.

وكان **عبد المنعم محمد اسماعيل** مدير المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين قد وصل الى صنعاء للاعداد للمؤتمر.

● اقيم المؤتمر السنوي الثامن للهيئة العامة للمستشفيات والمعاهد التعليمية بمصر وتحدث فيه وزير الصحة د. **عوض تاج الدين** حول امراض الجهاز التنفسي وحساسية الصدر واحدث طرق علاجها.

● توجه الى العاصمة النمساوية فيينا وفد مصري من وزارة العدل لحضور الدورة السابعة لمباحثات اتفاقية محاربة الفساد برئاسة مساعد وزير العدل **اسكندر غطاس**.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
مؤشرات لعلاقة غرامية للعزاب، لكن المتزوجين سيجدون وقتا رائعا للحب.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
يوم هادىء عندما تعالج امورا شخصية.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
وقت جيد لتفحص الاوضاع في العمل.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
حاول ان تكون اكثر تفاؤلا ازاء ما يجري حولك في الوقت الراهن.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
خوفا من التعرض لحادث. توخ الحرص عندما تقوم باعمالك حول البيت.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
بداية ليست سهلة بحلول هذا الشهر احد الاقرباء يعاني من وضع صحي غير جيد.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
يوم هادىء عندما تخلد الى الراحة وتستجمع قواك للاسبوع القادم.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
من المرجح ان تدع نفسك تتعرض لهجوم، لانك لم تتوصل الى حكم خاص بك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
توخ الحرص لان احدا يحاول الاساءة اليك.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
العمل يسير على ما يرام وبدون ما يعكر صفوك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
الحب يبدو واعدا خاصة وانك في الطريق الصحيح.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
اليوم تصلك اتصالات هاتفية من اشخاص تحبهم.